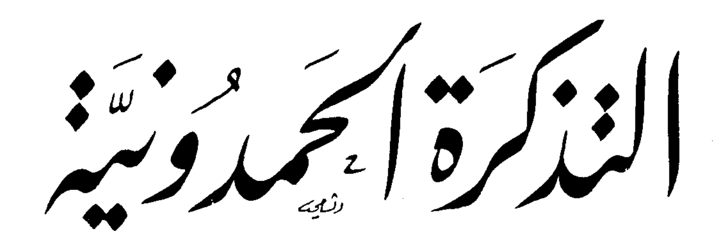


التذكرة الحمدونية

تصنيف

ابن حمدون

محمد بن الحسن بن محمد بن علي

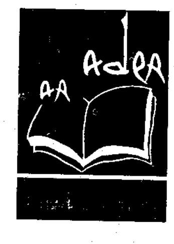
تحقيق

إحسان عباس و بكر عباس

المجلد الخامس

دار صادر
بيروت

الطبعَة الأولى
1996



COPYRIGHT © DAR SADER Publishers
P.O.B. 10 Beirut, Lebanon

دار صادر للطباعة والنشر
ص . ب ١٠ بيروت ، لبنان

Tel & Fax (961) 4-920978 / 4-922714 / 1-448827 هاتف وفاكس

التَّذْكِرَةُ الحَمْدُونِيَّة

٥



البَابُ الثّانيَ والعِشرُون
في الهَدَايا

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله هادي أوليائِهِ سُبُلَ الرشاد ، وَمُهْدِي أَلطافِهِ إليهم من جميل العهاد ، ومنزل الغيثِ نعمةً منه يُطَبِّقُ به الرُّبَى والوهاد ، ومرسلِ الريح بشرى بين يدي رحمته للعباد ، وناصر أنبيائه في الحياة الدنيا ويومَ يقومُ الأَشهاد ، ومُصْلي الظالمين نارَ جهنَّمَ وبئسَ المهاد . أحمده حمداً يمتري أَخلافَ مواهبه وعطاياه ، وأَشهدُ ان لا معبودَ إلا إياه ، وأسأله الصلاةَ على رسوله المنزَّه عن قبولِ الصلاتِ والاسعاف ، المتخلقِ بقبولِ الهدايا والأَلطاف ، وعلى آله أولي التباذل والتواصل ، المحامين عن دينه بَسُمْرِ السَّمهريةِ وبيضِ المناصل ، ما بشَّرَ الإِيماضُ بالسحابِ الهاطل ، وكشفتِ الشمالُ ذيلَ الغمامِ الحافل .

الباب الثاني والعشرون

باب الهدايا

هذا بابٌ نذكر فيه ما جاء في استحباب الهدية والنَّدْبِ إليها ، وموضع كراهيتها ، والمنع من قبولها ، وما يَحْسُنُ إهداؤُهُ منها ويجملُ موقعه ، وما يوجبُ الذمَّ ويجتلبه ، وأوصاف المتهادَى منها ، وملحاً من نوادرها ، لتكمل المعاني لطالبها ، وتجري[1] على مقاصد المتمثل بها .

١ – فأما الحث عليها فقول رسول الله ﷺ : تهادوا تزدادوا حباً . وجاء في لفظ آخر : تهادوا تحابوا ، فإن الهدية تفتح الباب المُصْمَتَ ، وتَسلُّ سخيمةَ القلب . قال الله عزَّ وجلَّ حاكياً عن بلقيس في قصتها مع سليمان عليه السلام : ﴿وإني مُرْسِلَةٌ إليهمْ بِهَدِيَّةٍ فناظِرَةٌ بِمَ يَرْجِعُ المُرْسَلُون﴾ (النمل : ٣٥) فدلنا ذلك على أنها أرادتْ بالهديةِ أن تَسُلَّ السخيمة وتغفر الجريمة[2] بها .

٢ – وقال صلّى الله عليه وعلى آله : لو دُعيتُ الى كراعٍ لأجبت ، ولو أُهْدِيَ إليَّ كراع لقبلت .

---

١ قوله «تهادوا تحابوا . . . » : في عيون الأخبار ٣ : ٣٤ ومحاضرات الراغب ٢ : ٤١٩ وبهجة المجالس ١ : ٢٨٠ والتمثيل والمحاضرة : ٤٦٧ ؛ وذكر في محاضرات الراغب ٢ : ٤٢٤ أن بلقيس جعلت جواب الهدية دلالة .

٢ الحديث في عيون الأخبار ٣ : ٣٤ ومحاضرات الراغب ٢ : ٤٢٠ وبهجة المجالس ١ : ٢٨٠ وربيع الأبرار ٤ : ٣٥٧ وغرر الخصائص : ٤٤٩ .

---

[1] ب : ويحوي .

[2] م : الجريرة .

٣ – وقال عليه السلام : الهدية مشتركة .

٤ – وقال أبو محمد عبدالله بن عزيز : الهدية تردُّ بلاءَ الدنيا ، والصدقةُ بلاء الآخرة .

٥ – وقال الشاعر وهو البحتري : [من الكامل المجزوء]

إن الهديةَ حُلْوَةٌ كالسحرِ تجتلبُ القلوبا
تدني البعيد من الهوى حتى تُصَيِّرَهُ قريبا

٦ – فأما كراهيتها فإنما تكون لأرباب القضاء والولايات ، تحوّباً من الظِّنَّةِ والشبهات ، وتحرجاً أن تقع بمعنى الرشوة . ولذلك قال رسول الله ﷺ للرجل الذي استعمله فأهْدِيَ إليه فقال : هذا لي : «ألا جَلَسَ في حِفْشِ أمّه فينظر أكان يُهْدَى إليه» .

وروي أن امرأة أهدتْ إلى عمر بن الخطاب رضوان الله عليه فخذ جزور ثم حاكمت خصماً لها إليه فقضى عليها فقالت : يا أمير المؤمنين افصلْ حكومتي كما تُفْصَلُ فخذُ الجزورِ . فردَّ عليها عمر قيمته وقال : إياكم والهدايا .

---

٣ المستطرف ٢ : ٥٩ وفي الشركة في الهدية جاء قوله عليه السلام : «من أهديت إليه هدية فجلساؤه شركاؤه فيها» (بهجة المجالس ١ : ٢٨١ ومحاضرات الراغب ٢ : ٤٢٠) وفي عيون الاخبار ٣ : ٣٦ وربيع الأبرار ٤ : ٣٦٠ والمستطرف أن ابن عباس كان يروي هذا القول حين وردت عليه هدية من ثياب مصر ، فلم يفرقها وقال إن الشركة تكون في ما يؤكل ويشرب ويشم .

٥ عيون الأخبار ٣ : ٣٥ (لبعض الشعراء) ولم يرد في ديوان البحتري ؛ واللطائف والظرائف في الاضداد نقلها محقق الهدايا والتحف في الذيل ص : ٢٢٥ وغرر الخصائص : ٤٤٩ والتمثيل والمحاضرة : ٤٦٨ .

٦ هذا الرجل الذي أشار إليه الرسول بقوله «ألا جلس في حفش أمه فينظر أكان يهدى إليه» هو ابن اللتبية ، وقد استعمله الرسول على صدقات بني سليم ، فأخذ يقول : هذا لكم ، وهذا أهدي الي : انظر خبره في صحيح البخاري ٩ : ٩٥١ وصحيح مسلم ٢ : ٨٣-٨٤ ومسند أحمد ٥ : ٤٢٣ والخراج لأبي يوسف : ٢٠٧ (وفيه مزيد من التخريج) .

٧ – وقد يمنع منها هؤلاء أيضاً احتياطاً للمروءة والأمانة : بلغ عبد الملك بن مروان أن عاملاً له قبل هديةً ، فسأله عن ذلك فقال : بلادُكَ عامرةٌ ، وخراجك وافر ، ورعيتك راضية ، قال : أخبرني عما سألتك قال : قد قبلت ، قال : لئن كنتَ قبلتها ولا ترى لصاحبها مكافأةً إنك للئيم ، وإن كنتَ قبلتها لتستكفي رجلاً عاجزاً إنك لخائن ، ولئن كنت قبلتها وأنت مضمرٌ تعويضَ صاحبها لقد بَسَطْتَ ألسنَ أهلِ عملك بالقدحِ فيك ، وذلك جهل ، وما في من أتى أمراً لم يخلُ فيه من لؤمٍ وخيانةٍ وجهلٍ مصطنعٌ ، وعزله .

٨ – وما أحسنَ قولَ القائل : أكرمُ الهدايا علمٌ نافع ، ونصيحةٌ موثوق بها ، ومدحةٌ صادقة .

٩ – وقال جعفر بن يحيى : ثلاثة تدل على عقول أصحابها : الهدية والرسول والكتاب .

١٠ – فمن إهداء المدح قول الشاعر : [من الكامل]

لا تنكرنْ إهداءَنَا لكَ منطقاً ... منكَ استفدنا حُسْنَهُ ونظامَهُ
فالله عزَّ وجلَّ يشكر فعلَ مَنْ ... يتلو عليه وَحْيَهُ وكلامه

١١ – وكتب سعيد بن حميد إلى بعض إخوانه في يوم نيروز : أيها السيد

---

٧ قد مرّ خبر عامل عبد الملك الذي قبل هدية في التذكرة ، الجزء الأول ، رقم : ١٠٩٦ وتخريجه هنالك من البيان والتبيين ٤ : ٩٨ والجهشياري : ٤٣ ومصادر أخرى .

٩ البيان والتبيين ٢ : ١٠١ والمصون : ١١٥ ومحاضرات الراغب ٢ : ٤٢٤ والمستطرف ٢ : ٦١–٦٢ (لعبد الملك بن مروان) .

١٠ زهر الآداب : ١٤٥ (لابن طباطبا) .

١١ عيون الأخبار ٣ : ٣٩–٤٠ والعقد ٦ : ٢٨١–٢٨٢ وديوان المعاني ١ : ٩٤– ٩٥ ورسائل سعيد وشعره : ٨٤–٨٦ (رقم : ٧) ؛ وما أورده ابن حمدون أتمُّ وأوفى . والشعر في البصائر ٥ : ١١٢ متصل برسالة أخرى ، ولكنه نسب إلى سعيد بن حميد ؛ وانظر الأبيات في حماسة الظرفاء ١ : ٢١٥ .

عشتَ أطولَ الأعمار في زيادة من النعم ، موصولةٍ بقرائنها من الشكر ، لا تَقْضي حقَّ نعمة حتى تجدّد لك أخرى ، ولا يمرّ يومٌ الا كان موفياً على ما قبله ، مقصّراً عما بعده . إني تصفحتُ حالَ الأتباع الذين تجبُ عليهم الهدايا إلى السادة في هذا اليوم فالتمستُ التأسّي بهم في الاهداء ، وإن قصّرت الحالُ عن الواجب ، فرأيتني إن أهديتُ نفسي فهي ملكٌ لكَ لا حظَّ فيها لغيرك ، ورميتُ بطرفي إلى كرائم مالي فوجدتها منك ، فكنتُ إنْ أهديتُ منها شيئاً كمهدي مالك إليك [ومنفق نفقتها عليك] ، ومن لم يزد على أن نبَّهَ على نعمتك واقتضى نفسه الشكر لك ؛ وفزعتُ إلى مودّتي وشكري فرأيتهما لك خالصين ، قديمين غير مستحدثين ، فرأيتني إن جعلتهما هديتي إليك لم أُجَدِّد لهذا اليوم الجديد برّاً ولا لطفاً ، ولم أَقِسْ منزلةً من شكري بمنزلة من نعمتك إلا كان الشكرُ مقصِّراً عن الحق ، والنعمةُ زائدةً على ما تبلغُه الطاقة . ولم أسلك سبيلاً ألتمسُ بها برّاً أعتدُّ به ، أو لطفاً أتوصَّلُ به ، إلا وجدتُ إفضالك قد سبقني إليه ، فقدم لك حق السبق إلى البرّ والطول ، فجعلتُ الاعترافَ بالتقصير عن حقك هديةً إليك بما يجب لك ، والعذرَ عن العجز برّاً أتوصَّلُ به إليك ؛ وقلت : [من الكامل المرفل]

إن أُهدِ نفسي فهو مالِكُهَا ... وله أصونُ كرائمَ الذُّخْرِ
أو أُهْدِ مالاً فهو واهبُهُ ... وأنا الحقيقُ عليه بالشكر
أو أهدِ شكري فهو مُرْتَهَنٌ ... بجميل فعلك آخرَ الدهر
والشمسُ تستغني إذا طَلَعَتْ ... أن تستضيءَ بَسُنَّةِ البدر

١٢ – أهدى أحمد بن يوسف إلى إبراهيم بن المهدي هدية وكتب إليه : الأُنْسُ سهّل سبيلَ الملاطفة ، فأهديت هدية من لا يحتشم إلى من لا يغتنم ما لا أكثّرهُ تبجُّحاً ، ولا أقلّلُهُ ترفعاً .

---

١٢ عيون الأخبار ٣ : ٣٦ ومحاضرات الراغب ٢ : ٤٢٢ .

١٣ – كتب بعض الشعراء إلى محمد بن منصور بن زياد يستهديه جاريةً : إن بين يدي كلِّ أمرٍ يطالبه الرجل وبين المطلوب إليه ذريعةَ رجاء يُتَوَصَّلُ بها إلى معروفه . ولي بارتجائيك من معرفتي بفضلك وما كنت متوسلاً إليك بشيء هو أرجى في حاجتي ولا أصلح لطلبتي من التأميل لك ، وحسن الظن بك . وحاجتي ظريفة من الجَوارِ ، لم تتداولها أيدي التِّجَار ، ولي فيها شريطةٌ أعرِضُهَا عليك لترى رأيك فيها : أحبُّها فَرْعاءَ ، فانه يقال : إذا اتخذتَ جاريةً فاستجدْ شعرها ، فإن الشعرَ أحد الوجهين ؛ وتكونُ رائعةَ البياض ، تامَّة القوام ، فإنه يقال إنّ البياض والطول نصفُ الحسن ؛ وتكونُ مليحةَ المضحك ، فإنه أولُ ما تجتلبُ به المرأة المودةَ ، وتعتقدُ به الحظوة[١] ؛ وتكون سَبِطَةَ البنان . ولست أكرهُ الانكسار في الثدي فإنه ليس للنهود عندي إلا لذةُ النظر ، فأما وطاء يستلذه المعانق فلا ، ولستُ من قولِ الشاعرِ في شيء : [من الكامل]

جال الوشاحُ على قضيبٍ زانَهُ رُمَّانُ صدرٍ ليس يُقْطَفُ ناهدُهْ

وأكرهُ العجيزة العظيمة وأريدها وسطاً لأن خيرَ الأمور أوساطها . لها طرفٌ أدعجُ ، وحاجبٌ أزجُّ ، وكَفَلٌ مرتجّ . ومتى وافقت هذه الصفة رخيمة الصوت ، شهيّة النغمة ، فهي حرّة قبل أن ترسلها إلي . وحاجتي أعزّك الله يحتملها قدرك ، ويستحقّها شكري ، وأنا بالاسعافِ جدير ، وأنت بالافضال قمين ، والسلام .

فكتب إليه محمد بن منصور : قد سألتُ عن هذه الصفة ، وطلبتُ لك هذا النعت ، فأعيتني في الدنيا ، وما أراني أَجِدُهَا لك في الآخرة . وقد بعثتُ إليك بثلاثمائة دينار ، فمتى أَصبتَ جاريةً على ما وصفتَ فادفعْ هذه عربوناً حتى أبعث

---

١٣ الهدايا والتحف : ١٠١–١٠٤ .

---

١ بعد هذا يختلف سياق النص في الترتيب لدى الخالديين عما هو هنا .

إليك بالثمن ، إن شاء الله .

١٤ – وأهدى البحتريّ إلى عبد الرحمن بن خاقان فرساً وكتب إليه : [من الكامل]

ماذا ترى في مُدْمَجٍ عَبْلِ الشّوَى | من نَسْلِ أعوجَ كالشهابِ اللائحِ
لا تِرْبُهُ الجَذَعُ الذي يعتاقُهُ | وَهْنُ الكلالِ وليس كُلَّ القارحِ
يختالُ في شِيَةٍ يموجُ ضياؤها | مَوْجَ القتيرِ على الكميّ الرامحِ
لو يكرعُ الظمآنُ فيها لم يُمِلْ | طَرْفاً إلى عَذْبِ الزلالِ السائحِ
أهديتُهُ لتروحَ أبيضَ واضحاً | منه على جَذْلانَ أبيضَ واضحِ
فتكـونَ أولَ سنةٍ مأثـورةٍ | أنْ يقبلَ الممدوحُ رِفْدَ المادحِ

١٥ – وقال الصنوبري يستهدي : [من البسيط]

الطيب يهدى وَتُستَهْدَى طرائفُهُ | وأشرفُ الناسِ يُهْدِي أشرفَ الطّيبِ
والمسكُ اشبه شيء بالشباب فهبْ | بعضَ الشباب لبعض العصبة الشيبِ

١٦ – وأهدى أبو إسحاق الصابي إلى عضد الدولة في يوم مهرجان اصطرلاباً وكتب معه : [من البسيط]

أَهْدَى إليكَ بنو الآمالِ واحتفلوا | في مهرجانٍ جديدٍ أنت مُبْليهِ
لكنَّ عبدَكَ إبراهيمَ حين رأى | علوَّ قَدْرِكَ عن شيءٍ يدانيهِ
لم يرضَ بالأرض مُهْداةً إليك فقد | أهدى لك الفلكَ الأعلى بما فيه

---

١٤ ديوان البحتري ١ : ٤٦٩–٤٧٠ والتشبيهات : ٣٩ .

١٥ الايجاز والاعجاز : ٦٩ والثاني في شرح نهج البلاغة ١٩ : ٣٤٧ ولم يرد البيتان في ديوانه .

١٦ يتيمة الدهر ٢ : ٢٨٠ وبهجة المجالس ١ : ٢٨٧–٢٨٨ وزهر الآداب : ٣٩١ والمستطرف ٢ : ٦١ وحماسة الظرفاء ١ : ٢٣٥ .

١٧ – وكتب إليه من الحبس وقد أهدى إليه في نيروز درهمين خسروانيين[١] وكتاب «المسالك والممالك» : [من الكامل المجزوء]

أُهْدِي إليكَ بقدر حا لي في الخصاصةِ درهمينِ
وبحسبِ قَدْرِكَ دفتريـ ـن هما جميعُ الخافقينِ

١٨ – وأهدى السريّ الرفّاء إلى صديق له ماء وردٍ فارسي في قارورةٍ بيضاءَ مزيَّنَة بقراطيسَ مُذْهَبةٍ وكتب إليه : [من الطويل]

بعثتُ بها عذراءَ حاليةَ النحرِ مُشْهَّرَةَ الجلبابِ حوريَّةَ النَّجْرِ
مُضَمَّنَةً ماءً صَفا مثلَ صَفْوِهَا فجاء كَذَوْبِ الدرِّ في جامد الدرِ
ينوبُ بكفّي عن أبيه وقد مضى كما نُبْتَ عن آبائك السادةِ الغرِ

١٩– وقال يستهدي مشروباً وكتب بها إلى أبي الهيجاء ابن حمدان : [من الطويل]

تجنَّبني حُسْنُ المدامِ وطيبُهَا وقد ظمئت نفسي وطال شُحُوبُها
وعندي ظروفٌ لو تَظَرَّفَ دَهْرُهَا لما بات مُغْرىً بالكآبةِ كوبها
وشُعثُ دنانٍ خاوياتٍ كأنّها صدورُ رجالٍ فارقَتْها قلوبها
فسقياكَ لا سقيا السحابِ فإنما بيَ العلةُ الكبرى وأنتَ طبيبها

٢٠ – وكتب أبو الفتح ابن العميد في مثله : قد انتظمتْ يا سيدي رفقةٌ في

١٧ يتيمة الدهر ٢ : ٢٨١ .
١٨ ديوان السري : ١٤٦ .
١٩ ديوان السري : ٦٠ .
٢٠ يتيمة الدهر ٣ : ١٨٦ .

١ خسروانيين : سقطت من م .

سمط الثريا ، فإن لم تَحفَظْ علينا النظامَ باهداء المدام صِرْنا كبناتِ نعشٍ ، والسلام .

٢١ – وكتب في معنى مدادٍ أهدي إليه : [من المجتث]

يا سيّدي وعمادي　　أمددتني بمـدادِ
كمسكَتَيْكَ جميعاً　　من ناظري وفؤادي
أو كالليالي اللواتي　　رَمَيْننا بالبعادِ

٢٢ – وقال ابن الرومي : [من الخفيف]

أيّ شيء أُهدي إليك وفي وجـ　　ـهك من كلِّ ما تُهُودِيَ معنى
منكَ يا جنةَ النعيم الهدايا　　أَفَأُهدي إليكَ ما منك يجنى

٢٣ – قال أبو جعفر دهقان بن ذي القرنين : قدَّمْتُ إلى الصاحب هديةً أصحبنيها الأمير أبو عليّ محمد بن محمد بِرَسْمِهِ[1] ، واعتذرتُ إليه بأن قلت : إنها إذا نقلت إلى حضرته من خراسانَ ، كانت كالتمر يُنْقَلُ إلى كرمان ؛ فقال : قد ينقل التمر من المدينة إلى البصرة على جهة التبرك ، وهذه سبيلُ ما يصحبك .

٢٤ – كان ليحيى بن خالد بن برمك كاتبٌ يختص بخدمته ، وَيَقْرُبُ من

---

٢١ وردت هذه الأبيات في ترجمة أبي الفضل ابن العميد من اليتيمة ٣ : ١٧٨ وأنه كتب بها إلى ابن هندو .
٢٢ لم يرد البيتان في ديوانه .
٢٣ يتيمة الدهر ٣ : ٢٠٢ .
٢٤ ورد بايجاز شديد في محاضرات الراغب ٢ : ٤٢٤ وربيع الأبرار ٤ : ٣٦٢ ومرسل الهدية هو إبراهيم بن المهدي ؛ وانظر التحف والهدايا : ١٢٠ وفيه أن إبراهيم كتب بذلك إلى إسحاق الموصلي حين ختن الموصلي أحد أولاده . والنص مقارب لما ورد هنا في غرر الخصائص : ٤٥١–٤٥٢ .

---

١ م : بن سهر .

حضرته ، فعزم على ختان ولده ، فاحتفل له الناس على طبقاتهم ، وهاداه أعيانُ الدولة ووجوهُ الكتّابِ والرؤساء على اختلاف منازلهم . وكان له صديق قد اختَّلتْ حاله وأضاقت يده عما يريده لذلك مما دخل فيه غيره ، فعمد إلى كيسين كبيرين نظيفين ، فجعل في أحدهما ملحاً وفي الأخر أُشناناً مكفَّراً ، وكتب معهما رقعة نسختها : لو تمَّتِ الارادةُ لأسعفت بالعادة ، ولو ساعدت المكنة على بلوغ الهمة لأتعبت السابقين إلى برِّك ، وتقدمتُ المجتهدين في كرامتك . لكن قعدت القدرةُ عن البُغْية ، وقصَّرت الجِدَةُ عن مباراة أهل النعمة ، وخفتُ أن تُطْوَى صحائفُ البر ، وليس لي فيها ذكر ، فأنفذتُ المبتدأ بيمنه وبركته ، والمختَتَمَ بطيبه ونظافته ، صابراً على ألم التقصير ، ومتجرّعاً غُصَصَ الاقتصار على اليسير . فأما ما لم أجدْ إليه السبيلَ في قضاء حقك فالقائمُ فيه بعذري قول الله عزَّ وجلَّ : ﴿ليسَ على الضُّعَفَاء ولا عَلَى المرضَى ولا على الّذينَ لا يَجِدُونَ ما يُنْفِقُونَ حَرَج﴾ (التوبة : ٩١) .

ثم حضر يحيى بن خالد الوليمةَ ، وعرض عليه وكيلُهُ جميعَ ما حُمِلَ إليه من الجهات حتى أراه الملحَ والأشنان والرقعة ، فاستظرف الهدية ، وأُعْجِبَ بالرقعة ، وأمر الغلامَ أن يملأ الكيسين عيناً فكان أربعة آلاف دينار ، وأعادهما إليه .

٢٥ – كتب أبو الفرج الببغاء إلى بعض إخوانه يستهديه دواةً وآلتها : إذا كان التفضل يا سيدي – أطال الله بقاءك – للكريم صفةً ، وللمنعم خليقةً ، فإن عوضه في ما يأتيه ، مُعينٌ على شكر مننه وأياديه ، وهذا وصف لا يتجاوزك ولا يتعداك ، ولا يأنسُ وحشيُّهُ على الحقيقةِ بسواك . ولذلك صار أَنْفَقَنَا عليكَ ، وأَهْدَانا لسبيلِ التقربِ إليك ، مَنِ استنزلك عَنْ أَنْفَسِ أملاكك ، وابتزَّكَ أشرفَ ذخائرك ، بتسحّبِ الثقة وتسلُّطِ التاميل . ولما كانت الدويّ – ايدك الله – للكتابة عتاداً ، وللخواطر زناداً ، ووجدت أكثرَهَا بظاهر اللقب مُسْتَهْلَكَا ، وبرقٌ الدعاوَى مستملكاً ، عدلتُ إلى الأكفاء في خطبتها ، وَعُذْتُ بأفخرِ محتدٍ لنسبتها ، فتنجَّزْتُ سؤددك – أيدك الله – منها آلة حَضَرَ الكمالُ حدودها ،

وعجمَ الاختبارُ عودها ، فبرزتْ من سِرِّ الشَّوْحَطِ وصميمِهِ ، أو عريقِ الأبنوسِ وقديمه ، تختال من بِدْعِ الاختراع ، وعناية الصناع ، بين تناسبِ الطول واعتداله ، واقتصادِ العَرْضِ وكماله ، جَدْوَلِيَّةَ العطفين ، هلاليةَ الطرفين ، مسكيّة الجلدة ، كافورية الحلية ، فسيحةَ الأحشاء ، مهفهفةَ الأعضاء ، فهي من نُبَذِ بُلْقَتِهَا ، ووشائع حليتها : [من الخفيف]

كشباب مجاورٍ لمشيب أو ظلامٍ مُوضَّحٍ بنهارِ
أُضْمِرَتْ آلةَ النهى فهي كالقلـ ـب وما تحتويه كالأفكارِ

تظأرُ من ذخائِرِ السّحاب ، وودائع التراب ، كلَّ معتدلِ الكعوب ، قويم الأُنبوب ، باسق الفروع ، رويّ الينبوع ، نقيّ الجسد ، نازح العقد ، مختلف الشيات ، متفق الصفات ، مما عنيت الطبيعة بتربيته ، وتبارتِ الدِّيَمُ في تغذيته ، فأظهرته كالجوهر المصون ، أو اللؤلؤ المكنون ، ملتحف الأَجساد ، بمثل خوافي أجنحة الجراد ، إلى أن سبته الرغبة من معادنه ، واجتباه التخيرُ من مواطنه ، فصار أولى باليد من البنان ، وآنس بخفيّ السر من اللسان ، تناطُ الأمورُ بنباهته ، وتُقْدَحُ الآراء من فطنته ، موثوق به خؤون ، متهمٌ مأمون ، مبيد مفيد ، كتوم نموم : [من الطويل]

يدافعُ في الجلَّى بغير استطاعةٍ ويُفْصِحُ في النجوَى بغيرِ بيانِ
مواتٌ فان أُلقى به الرأيُ رَحْلَهُ حماهُ بأمضى خاطرٍ وَجَنانِ

تحكم في مهجته ، وتسطو بذروته ، ذاتُ غرارٍ ماض ، وذبابٍ قاض ، وَمِنْسَرٍ بازيّ ، وجوهر هوائي ، ونصاب زنجي . حتى إذا أرهفت غراريْهِ ، ونحتت روقيه ، ناطته بمستدير الجسم ملمومه ، مُطَّرِدِ القدِّ مستقيمه ، ذي جسد بجراحها مكلوم ، وجلدٍ بآثارها موسوم : [من البسيط]

في كلِّ عضو له من وَقْعِهَا أَلـمٌ وليس ينجعُ فيه ذلك الألـمُ

كأنه وامتهانُ القطِّ يرغمُهُ أنف الحسودِ اذا ارغمنه النعم

حتى إذا جُبَّ غاربه ، وأطلقت مضاربه ، انصاع في أصول حفير ، وكرع من أعذب غدير ، لا ترده غير الافهام ، ولا يمتحُ إلاّ بأرْشِيَةِ الأقلام ، تفيضُ ينابيعُ الحكمة من أقطاره ، وتنشقُّ سحبُ البلاغة من قراره ، منير مظلم ، مشمسٌ مقمر : [من البسيط]

يجري وأجراؤُهُ في الوصفِ جامدةٌ ويستهلُّ وما تهمي له مُقَلُ
إذا الخواطر حامَتْ حولَ موردِه لم يُرْوِهَا مِن قَرَاهُ العلُّ والنَّهَلُ
كأن أقلامنا فيما تحمّله الى القراطيس عن أسرارِهِ رُسُلُ

وقد وفيتُ – أيدك الله – ببديع الأوصافِ عاجلَ المهر ، وجعلت ملك الهديّ كفيلاً بآجل الشكر ، فإن رأيتَ ان تؤيد يدي ولساني في نشر فضائلك ، وتخليد مناقبك ، وبثّ محاسنك ، فعلتَ ، إن شاء الله .

٢٦ – أهدى ابن نصر الكاتب إلى وزير سكيناً ومِقَطّاً وأقلاماً ، وكتب معها رسالة منها : خدمتُ بأنابيب كَرُمَ منبتها ومقيلها ، وأرضها ريفُ مصرَ ونيلها ، فكأن نصولها بعد الريّ والتمام ، وأصولَها بعد البلوغ والاستحكام ، قد جمعت بين فضيلتي الاعتدال والاستواء ، وفارقت ذميمي الالتفات والالتواء ، وتقمصَتْ حَبِرَاتِ الوشي المحوكة ، وتوشَّحَتْ ذوائبَ التبرِ المسبوكة ، زيّ البغيِّ المتبرِّجة ، أو الكاعب المتحرجة ، مقرونة بمضرمة النار ، مرهفة الغرار ، تنطق السنتها ، وتطلق أعنتها ، وتنقلها عن الأنابيب إلى الاقلام ، وتجعلها مطايا المعاني والكلام . لها معين على مَسْكها وضَبْطها ، وقِرْنٌ في تقويمها وظهيرٌ على تحسين جريها وخطها، ينصرها فتخذله ، ويطعمها فتأكله ، قد عدم شكرها ، ودام أنسها وبرها ، لا تألمُ بجراحها ، ولا يُطْمَعُ في استصلاحها ، ولا يُعْدَمُ ضرارها ، ولا يسأمُ جوارها ، فعلَ الوامقِ الصبور ، والعاشقِ المغرور . فإن رأى قبولَ ما أوفدتُهُ

على فضائله ، وتشريفَهُ باستخدامِ أناملِه ، فعل .

٢٧ – يقال : أهْدُوا إلى الولاةِ فإنهم إن لم يقبلوا أُحِبُّوا .

٢٨ – كتب شاعر يستهدي مداداً : [من الخفيف]

أنا أشكو إليكَ أنَّ دواتي وهيَ عوني[١] وعُدَّتي وعتادي
عُطِّلَتْ من مدادها فاستعاضَتْ[٢] يقَقَ اللونِ من حُلُوكِ السواد
لم تزلْ من بناتِ حامٍ فجاءت من بني يافثٍ بغير ولاد
أنتَ للحادثاتِ عُدَّةُ صِدْقٍ فترى أن تَمُدَّهَا بمداد

٢٩ – البحتري يستهدي مملوكاً : [من الخفيف]

ما بأرضِ العراقِ يا قومِ حُرٌّ يفتديني من خدمةِ الأَحرارِ
هل جوادٌ بأبيضٍ من بني الأصـ ـفر ضخمِ الجدودِ محضٍ[٣] النجار
فوقَ ضَعْفِ الصغارِ إن وكل الأمـ ـرُ إليه ودون كيدِ الكبار
وكأن الذكاءَ يبعثُ منه في سوادِ الأمور شعلةَ نار
ولعمري لَلْجُودُ للناسِ بالنا س سواهُ بالثوبِ والدينار

٣٠ – آخر : [من الوافر]

رأيتُ كثير ما يُهْدَى قليلاً لعيدكَ فاقتصرتُ على الدعاء

---

٢٩ من قصيدة له في ديوانه ٢ : ٩٨٦ يمدح أبا جعفر ابن حميد (الأبيات : ٩٨٨) والتحف والهدايا : ٧١–٧٣ .

٣٠ عيون الأخبار ٣ : ٤٣ ومحاضرات الراغب ٢ : ٤٢٣ لمحمد أبي حكيم ؛ والمستطرف ٢ : ٦١ وربيع الابرار ٤ : ٣٦١ وحماسة الظرفاء ٢ : ٢١٤ .

---

١ م : عزي .
٢ ب : فاستعاذت .
٣ م ب : ضخم .

٣١ – كتب ابن نصر الكاتب يستهدي مشروباً ، وقد بلغه أن صاحبه تعرض لذلك منه : لم يزلِ الكريمُ – أطالَ الله بقاءَ سيدنا – ينمُّ تهلُّلُ وجههِ على خفيٍّ أمره ، ويسعى فَضْلُ أرْيَحِيَّتِهِ على مكنونِ سَره ، سلواً عن الذخائرِ حتى ينفقها ، وصبابةً بالمكارم حتى يعلقها ؛ وبلغني من تحرشه بانتجاعي ديارَهُ ، واستسقائي قطارَهُ ، ما أشعرني أن خزانة شرابه عمرها الله رويت بعد الحرارِ ، وأيسرت بعد الإعسار ، فأطرقتُ عن شَيْمها[1] ما دمتُ ممطوراً ، وسألتُ من نيلها حين اضطررتُ ميسورا ، فإن رأى المقابلة[2] بالإسعاد ، والإجابةَ بالإرفاد ، فعل ، إن شاء الله .

٣٢ – أهدى الرّعيل[3] بن الكلب ناقةً لهشام بن عبد الملك فلم يقبلها ، فقال : يا أمير المؤمنين ، أرَدَدْتَ ناقتي وهي هلواع مرياع مرباع مقراع مسياع مسناع حِلْبانةٌ ركبانة ، فضحك وقبلها ، وأمر له بألف درهم .

الهلواع : الخفيفة ، والمرباع : التي تقدم الابل وتعود ، والمرياع : التي تعجل اللقاح ، والمقراع : التي تلقح أول ما يقرعها الفحل ، والمسياع : السمينة ، والمسناع : الواسعة الخطو .

٣٣ – قال محمد بن مهدي الكاتب : [من السريع]

هَدِيَّتي تَقْصُرُ عن همَّتي وهمتي تقصرُ عن مالي

---

٣٢ البصائر ١ : ٥٧ (رقم : ١٤٦) ، ٢ : ١٩٦ (رقم : ٦٢٢) وربيع الأبرار : ٤ : ٤٠٨ والنص وشرح غريبه في لسان العرب (ريع) .

٣٣ غرر الخصائص : ٤٥٢ ومعجم المرزباني : ٣٧٢–٣٧٣ والزهرة ٢ : ٧٤٨ وبهجة المجالس ١ : ٢٨٤ .

---

١ ب : شتمها .

٢ ب : قابلها .

٣ م : الرغل .

وخالصُ الودِّ ومحضُ الهوى   أفضلُ ما يُهْدِيهِ أمثالي

٣٤ – الرضي : [من الكامل]

إن أُهْدِ أشعاري إليكَ فإنها   كالسَّرْد أعرِضُهُ على داودِ
لكنني أعطيتُ صَفْوَ خواطري   وسقيتُ ما صبَّتْ عليَّ رعودي
وسمحتُ بالموجودِ عند بلاغتي   إنّي كذاك أجودُ بالموجود

٣٥ – الصاحب[١] : [من الكامل]

أهديتُ عطراً منك طيبُ ثنائِه   فكأنّما أهْدي له أخلاقَهُ

٣٦ – فقال آخر : [من السريع]

وطيّب أُهْدَى لنا طيباً   فدلنا المُهْدَى على الهادي

٣٧ – وذم أبو تمام نبيذاً أُهدي إليه فقال : [من الخفيف]

قد عَرَفْنا دلائِلَ المنعِ أو ما   يُشْبِهُ المنعَ باحتباسِ الرسولِ
فأتتنا كدراءُ لم يك من تسـ   ـنيمَ جريالُها ولا سلسبيل
لا تَهَدّى سُبْلَ العروقِ ولا تنـ   ـسَلُّ في مفصلٍ بغير دليل
وهي نَزْرٌ لو أنها من دموعِ الصَّـ   ـبٌ لم تَشْفِ منه حَرَّ الغليل
وكأنّ الأناملَ اعتصرتْها   بعد كدّ من ماء وجهِ البخيل
أَحْتِساباً بعثتَها أم تصدَّقْـ   ـتَ بها رحمةً على ابن السبيل

---

٣٤ ديوان الرضي ١ : ٢٩٠ .
٣٥ اليتيمة ٣ : ٢٠٢ (والمخاطب القاضي الجرجاني) .
٣٧ التحف والهدايا : ١٢٦–١٢٧ وديوانه ٤ : ٤٨٣ .

---

١ هذه الفقرة والتالية لها سقطتا من م .

قد كتبنا لك الأمانات أن تسـ ـألَ منها عُمْرَ[1] الزمانِ الطويل
كَم مُغَطًّى قد اختبرنا نداهُ وكشفنا[2] كثيره بالقليل

٣٨ – وقال آخر في مثله : [من السريع]

لو كان ما أهديتَهُ إثمداً لم يكفِ إلا مقلةً وَاحِدَهْ

٣٩ – وقال ابن الرومي في مثله : [من الخفيف]

قد لعمري اقتَصَصْتَ من كلِّ ضرس كان يَجْنِي عليكَ في رغفانِكْ
لم تجدْ حيلةً لنا إذ وَتَرْنَا كَ فقابلتنا بشرٍّ دنانك
أَضْرَسَتْنَا مدامةٌ منكَ تحكي ضجرةً تعتريكَ في ضيفانك
قد رددناهُ فاتخذهُ[3] لسكبا جك في النائباتِ من أزمانك
واتخذه على خوانِكَ أُدْماً فهو أَوْلى بالخلِّ من إخوانك

٤٠ – وأهدي إلى دعبل فرس لم يرضه فقال : [من المتقارب]

حَمَلْتَ على أعورٍ أعرجٍ فلا للركوبِ ولا للثَّمَنْ[4]
حملتَ على زَمِنٍ شاعراً فسوف تكافا بشعرٍ زَمِنْ

٤١ – وقال الحاتمي : [من البسيط]

---

٣٩ ديوان ابن الرومي ٥ : ١٨٥٦ (في رجل أهدى إليه نبيذاً حامضاً) .
٤٠ ديوان المعاني ٢ : ٢٥٢ والأغاني ٢٠ : ٨٤ وتاريخ بغداد ٨ : ٣٨٥ وتهذيب ابن عساكر ٥ : ٢٤٣ وبغية الطلب ٦ : ٣٣٧ وديوان دعبل (نجم) : ١٤٨ وهو يخاطب عبد الرحمن بن خاقان .

---

١ الديوان : الأمان فما تسألها عمر ذا .
٢ الديوان : واعتبرنا .
٣ الديوان : فادخره .
٤ م : للسِّمَنْ .

طلبت عكازةً للرجلِ تحملني وَرُمْتُها عندَ مَنْ يَهْوَى العَصَا فعصا
وكنت أحسبه يهوى عصا عصبٍ ولم أكنْ خلتُهُ صَباً بكلٍّ عصا

٤٢– أهدى عامل لمروان بن محمد اليه غلاماً أسود فأمر عبد الحميد أن يجيبه ويذمه فكتب : أما إنك لو علمتَ لوناً شراً من الأسود وعدداً أقلَّ من الواحد لأهديته ، والسلام .

٤٣ – كشاجم يذكر شمعاً أهداه : [من الوافر]

وصفرٍ من بناتِ النحلِ تُكْسَى بواطنُها وظاهرهنَّ عارِ
كواكب لسنَ عنك بآفلاتٍ إذا ما أشرقتْ شمسُ العقار
بعثتُ بها إلى ملكٍ كريم شريفِ الأصل محمودِ النجار
فأهديتُ الضياءَ بها إلى من محاسِنُهُ تضيءُ لكلِّ سار

٤٤ – وقال أيضا يستهدي شمعاً : [من المتقارب]

سجاياكَ من طيبِ أعْرَاقِهَا تباري النجومَ بإشراقها
وما للعفاة غياثٌ سواكَ كأنَّكَ ضامنُ أرزاقها
وليلة ميلادِ عيسى المسيـ ـحِ قد طالبتني بميثاقها
فتلك قُدُوري على نارِهَا وفاكهتي فوقَ أطباقها
وبنتُ الدنانِ فقد أُبْرِزَتْ من الخِدْرِ تُجْلَى لعشاقها
وقد قامتِ السوقُ بالمسمعيـ ـنَ والمسمعاتِ على ساقها

---

٤٢ عيون الأخبار ٣ : ٣٥ وثمار القلوب : ١٩٨ وعبد الحميد الكاتب : ٢٩ (رقم : ٤٠) وفيه تخريج كثير .
٤٣ زهر الآداب : ٦٩٣–٦٩٤ وديوان كشاجم (دار الكتب) ٥٨ .
٤٤ الهدايا والتحف : ٩٧ (للحسين بن الضحاك يخاطب أحمد بن يوسف) وديوان كشاجم (دار الكتب) : ٧٩ .

فكنْ مُهْدياً لي فدتكَ النفوسُ بجودك مُسْكَةَ أرماقها
نظائر صفراً غَدَتْ فتنةً بلطف أنامل خلاّقها
فللسند صفرةُ ألوانها وللروم زُرْقَةُ أحداقها
ومثل الأفاعي إذا الهبت حريقاً مخافةَ درياقها

٤٥ – أهدى أبو العتاهية إلى الفضل بن الربيع وقد قدم من مكة نعلاً وقد كتب على شراكها : [من الكامل المرفل]

نعلٌ بعثتُ بها لتلبَسَها قدمٌ بها تمشي إلى المجدِ
لو كان يصلحُ أنْ أشرِّكها خدي جعلتُ شراكها خدي

فحملها الفضل إلى الأمين فقال : ما هذه يا عباسيّ قال : أهداها إلـيّ أبو العتاهية وكتب عليها بيتين شعراً ، فكان أمير المؤمنين أولى بلبسها لما وصف به لابسها ، فقال : ما هما ؟ فقرأهما عليه ، فقال : أجاد والله ما سبقه إلى هذا المعنى أحد ، هبوا له عشرة آلاف درهم ، فأُخْرِجَتْ إليه في بدرة .

٤٦ – أهدى أبو الخطاب الصابي إلى أبي إسحاق إبراهيم بن هليل[1] سكيناً وكتب إليه : لو علمتُ يا سيدي أنك اليومَ في دارك – عمرها الله وآنسها – لصرتُ إليك . وقد أنفذتُ السكينَ[2] وهي أمضى من القضاء المبرم ، وأنفذُ من القدر المتاح ، وأقطعُ من ظُبَةِ الصَّمْصَام ، وأصرَمُ من حدِّ الحسام ، وأشد ائتلاقاً من البرق اللامع ، وأنصعُ ضياءً من الشهاب الثاقب ؛ ثم هي مع ذاك أرشقُ قدّاً

....

٤٥ البيان والتبيين ٣ : ١٢١ وعيون الأخبار ٣ : ٣٩ والشعر والشعراء : ٦٧٧ والعقد ٥ : ٤٨٨ وغرر الخصائص : ٤٤٩ ونثر النظم : ١٠١ .

---

١ م : هلال ؛ و«هليل» تكتب كذلك ، والأولى أشيع .
٢ م : هذه السكين .

من الغصن ، وأحلى شكلاً من كلٍّ أنيق حسن ، قد جمعت حُسْنَ المنظرِ والمخبر ، وتملكتْ عنانَ العينِ والقلب ، وإنما استعارتْ ذكاءَكَ ومضاءك ، وسُرْبِلَتْ جمالَكَ وبهاءك . إن قابلتِ الأبصارَ أعشتْ ، وإن صافحت النفوسَ أصمت ، وإن أرْضيتْ ولت متناً كالدهان ، وإن أُسْخَطَتْ اتّقَتْ بناب الأفعوان . وهي كريمةُ الودادِ ، أليمةُ الشماس ، أمينةٌ في السلم ، مخوفة في الحرب ، لا عَيْبَ لها غير أنها لا فُلُولَ بها ، ولا آثار للأقران فيها . وأنّى تُقِلُّهَا الضرائب ، أو تثلمها الكتائب ، وكل عضبٍ عندها كَهَام ، وكلّ ماضٍ بالقياس اليها كليل . هيهات هي أصلبُ من ذاك مَعْجَماً ، وأصمُّ منه عوداً ، وأبقى على القَضْم والخَضْم حدّةً ، وأمضى على الهَبْر والحطمِ شدة ، لم يَكِلْهَا كَرَمُ النجار إلى صنعة القين ، ولم يُحْوِجْهَا عِتْقُ الجوهر إلى إمهاءِ الحجر ، ولا يزيدها اختلافُ الأيام إلا إرهافاً ، ولا طولُ الاستخدام إلا مضاء ونفاذاً . فإن رأيتَ يا سيدي أن تتفضَّلَ بقَبولها ، وتشرّفَها باستخدامها غير حامد لها ما ذكرته من ملائها ولا معتدّ بما وصفته من محاسنها ، إذ كان الكهام يمضي بحدك ، والعضب يفري بيدك ، وتعرّفني وصولها ووقوعها الموقعَ الذي اعتمدته بها ، فعلت ، إن شاء الله .

٤٧ – وقديماً غرّت الهدايا وخدعت : أهدى الجنيد بن عبد الرحمن لأم حكيم بنت يحيى بن الحكم امرأةِ هشام بن عبد الملك قلادةً فيها جوهر ، وأهدى لهشامٍ قلادةً أخرى فولّاهُ خراسَان ، ولم يكن الجنيدُ في موضع ذلك ، وأنفذَهُ إليها وحملَهُ على ثمانيةٍ من البريد .

نوادر في الهدايا

٤٨ – كتب عبد الرحمن بن الضحاك بن قيس إلى يزيد بن عبد الملك يستأذِنُهُ في غلامٍ يهديه إليه فكتب إليه : إن كنتَ لا بدّ فاعلاً فليكن جميلاً ظريفاً ، أديباً لبيبا ، كاتبا فقيهاً ، حلواً عاقلاً ، ديّناً أميناً سريّاً ، يحضر فيزين ، ويقول فيحسن ، ويغيب فيؤمن .

فكتب إليه : قد التمستُ صفةَ أمير المؤمنين فلم أُجدها إلا في القاسم بن محمد وقد أبى أهلُهُ بَيْعَه .

٤٩ – وكتب رجل يستهدي حماراً فقال : أبغيه متجنبا للزلل ، متوقياً للنسل ، إذا خلَّيْتَ عنانَهُ وقف ، وإذا حَرَكْتَهُ سار ، وإن دخلتَ ظلالاً تطامن ، وإن عطفتَهُ تلاينَ . فكتب إليه : ارفقْ قليلاً لعلَّ القاضي أن يُمسخ حماراً فأهديه لك .

٥٠ – وقال خلف الأحمر : [من الوافر]

سقى حجَّاجَنَا نوءُ الثريا ... على ما كان من منعٍ وبخل
إذا أهديتُ فاكهةً وجدياً ... وعشرَ دجائجٍ بَعَثوا بنعل
وَمِسْواكين طولُهُمَا ذِرَاعٌ ... وعشرٌ من رديء المُقْل خَتْل
وإن أهديتُ ذاك ليحملوني ... على نعل فدقّ الله رجلي

---

٤٩ قارن بحكاية مماثلة ، مشبهة في الخاتمة لهذه الحكاية في ربيع الأبرار ٤ : ٤٠٠–٤٠١ .

٥٠ عيون الأخبار ٣ : ٣٨ ونور القبس : ٧٤ والبيان والتبيين ٣/١١١ والحيوان ٥ : ٢٨٤–٢٨٥ وبهجة المجالس ١ : ٢٨٥ ومجمع الذاكرة ١ : ١٠٤ (وفيه مزيد من التخريج) .

٥١ – قال المتوكل للجمّاز : أيّ شيء أهديتَ لي يومَ العيد ؟ قال : حلقتُ رأسي .

٥٢ – استعمل الحجاجُ الخيار بن سَبْرَةَ المجاشعي على عُمَان ، فكتب إليه الفرزدق يستهديه جارية ، فكتب إليه الخيار : [من الوافر]

كتبتَ إليَّ تستهدي الجواري لقد أنْعَظْتَ من بلدٍ بعيدِ

٥٣ – ولي أبو علي المشيخي القاضي المظالمَ ببلخ ، فكتب إليه أبو يحيى الحمادي يداعبه ويستهديه من ثمرات بلخ وفاكهتها ، فأهدى إليه حملَ صابون وكتب إليه كتاباً قال في فصلٍ منه : وقد بعثتُ إلى الشيخ – أيَّدَهُ الله – حملَ صابون ليغسلَ طَمَعَهُ فيَّ ، والسلام .

٥٤ – قال مزبِّد : الهديةُ تعورُ عينَ الحكيم ، وسائر الناسِ تعميهم .

٥٥ – أهدى أبو غسان التميمي وكان سيءَ الادب إلى الأمير نصر بن أحمد كتاباً من تصنيفه في يوم نيروز فقال : ما هذا يا أبا غَسَّان ؟ قال : كتاب أدب النفس ، قال : فكيف لا تعمل بما فيه ؟

٥٦ – دخل ابنُ مكرّم على أبي العيناء مهنئاً له بولد جاءه ، فوضع عنده حجراً ، أراد للعاهر الحجر .

٥٧ – قال سفيان الثوري : إذا أردتَ أن تتزوج فأهدِ للأم .

٥٨ – وقال أبو العالية : إذا دخلتِ الهديةُ صَرَّ البابُ وضحكت الأُسْكُفَّةُ .

---

٥١ نثر الدر ٣ : ٢٥٥ .
٥٢ الأغاني ٢١ : ٣٨٥-٣٨٦ .
٥٦ زهر الاداب : ٢٨٨ .
٥٧ عيون الأخبار ٣ : ١٢٢ وربيع الأبرار ٤ : ٣٥٩ والمستطرف ٢ : ٦١ .
٥٨ ربيع الأبرار ٤ : ٣٦٠ .

٥٩ – شاعر : [من الوافر]

إذا أتت الهديةُ دارَ قومٍ تطايرت الأَمانةُ من كواها

٦٠ – جاءت عبد الله بن جعفر أعرابيةٌ بدجاجة فقالت : أصلحك الله ، إن هذه دجيجة[1] دجنت في حجري ، كنت أطعمها من فُتوتى[2] ، وأنوّمها علي فراشي ، وألمسها في آناء الليل فكأنما ألمسُ بنتا زلَّت عن[3] كبدي ، وإني نذرتُ لله أن أدفنها في أكرم بقعةٍ فلم أجد تلك البقعةَ إلا بطنَكَ ، فضحك من قولها وأمر لها بعشرة أوقارٍ من زبيب وَبُرّ فقالت : أصلحك الله ، إن الله لا يحبُّ المسرفين .

آخر باب الهدايا ويتلوه
باب الهجاء ومقدماته والله أعلم ،
وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم[4] .

---

٥٩ محاضرات الراغب ٢ : ٤١٩ وربيع الأبرار ٤ : ٣٦١ .
٦٠ ربيع الأبرار ٤ : ٤٥٨ .

---

١ م : دجاجة .
٢ م : قوتي .
٣ م : نزلت من .
٤ خاتمة الباب : في م .

بسم الله الرحمن الرحيم

اللهمَّ إنا نحمدك على حسن البيان ، وأن فضَّلتنا به على سائِر الحيوان ؛ اللهمَّ فكما جعلته من خصائص الانسان ، فاخزن أَلْسِنَتَنَا عن موجباتِ الإِثمِ والعُدْوان ، ولا تُطْلِقْها في الإِفْكِ والبُهْتَانِ ، وَصُنْ أعراضَنا عن طَعْنِ ذوي الشنآن. وأَرْضِنا بما أعطيتَ حتى لا نُحيلَ بالشكوى على الزمان ، وأَنْقِذْنَا من ظلم استزادةٍ لتسلمَ دنيانا الدنية من معرّة نبوءِ بعارِها ، وننقلبُ إليك بجوارحَ سليمةٍ من أوزارها ، وصلِّ على محمدٍ المصطفى للرسالة من بين الأنام ، المصفًّى من العيبِ والذَّام ، وعلى آله وأصحابه الأتقياء الكرام .

مقدمات الهجاء والذمّ

٦١ – لا بدَّ للهاجي من سببٍ يدعوه إلى الهجاء ويحرّكُهُ ، ومن شأنه أن يُعْذِرَ بمقدمةٍ تنبه المهجوَّ من غَفْلَةِ اللوم ، أو يُصِرُّ فيقوم في هجائِهِ العُذْرُ . وكثيراً ما يكونُ سببُ الهجاء وسبيلُهُ وبدايةُ الذمِّ وطريقه كما قال أبو عثمان الخالدي : [من الخفيف]

قل لمن يشتهي المديحَ ولكنْ دونَ معروفِهِ مطالٌ وَلَيُّ
سوف أهجوكَ بعد مدحٍ وتحريـ ـكٍ وعَتْبٍ وآخرُ الداءِ كيُّ

وأحدُ هذه الفصولِ شكوى الزمان ، إذ الزمانُ ظرفٌ لا يقبلُ مدحاً ولا ذماً ، وإنما شكواه ذمُّ أهله . وكل ما يُنْسَبُ إليه فهو اسمٌ هُمْ معناه ، وجَسَدٌ هُمْ روحه ، فكأنما هو هجاءٌ لجملةِ الناس . وربما أُريدَ به السلطان . وقد سمع زيادٌ رجلاً يسبُّ الزمانَ فقال : لو كان يدري ما الزمانُ لأوجَعْتُهُ ضرباً ، إنَّ الزمانَ هو السلطان .

وهي ثلاثة فصول :

الفصل الأول : العتاب والاستزادة .

الفصل الثاني : التعريضُ بالذمِّ والوقوفُ دونَ التصريح .

الفصل الثالث : شكوى الزمان .

---

٦١ شعر أبي عثمان الخالدي في اليتيمة ٢ : ٢٠٧ وديوان الخالديين : ١٥١ ؛ وأن زياداً سمع رجلاً يسب الزمان ، ورد في الكامل للمبرد (الدالي) : ٣٤٩ ونثر الدر ٥ : ١٩ .

الفصل الأول

العتاب والاستزادة[1]

٦٢ – قيل : العتابُ مفتاحُ التقالي ، والعتابُ خيرٌ من الحقد . ولا يكونُ العتابُ إلا على زلَّة . وقد حمده قومٌ فقالوا : العتابُ حدائقُ المتحابّينَ وثمارُ الأودّاء ، ودليلٌ على الضنّ بالمودة . وقد قال أبو الحسن ابن منقذ وظرف ما شاء : [من البسيط]

أسطو عليه وقلبي لو تمكّنَ من ... يديَّ غلَّهما غيظاً إلى عُنُقي

وأستعيرُ له من سَطْوَتي حَنَقاً ... وأين ذلُّ الهوى من عِزَّةِ الحنق

٦٣ – قال إياس بن معاوية : خرجتُ في سفرٍ ومعي رجلٌ من الأعراب ، فلما كان ببعض المناهل لقيه ابنُ عمٍّ له فتعانقا وتعاتبا ، وإلى جانبهما شيخٌ من الحيّ يَفَنٌ ، فقال لهما : انعما عيشاً ، إنَّ المعاتبةَ تبعثُ التجنّي ، والتجنّي يبعثُ المخاصمة ، والمخاصمةُ تبعثُ العداوة ، ولا خير في شيء ثمرتُهُ العداوة : [من الوافر]

---

٦٢ في وصف العتاب على طريق الذم أقوال منها : العتاب رسول الفرقة وداعي القلى وسبب السلوان وباعث الهجران ؛ وقولهم : العتاب يبعث التجني ، والتجني ابن المحاجة ، والمحاجة أخت العداوة ، وقال بعضهم : العتاب داعية الاجتناب (انظر ديوان المعاني ١ : ١٦٨–١٦٩) ؛ وقد أورد الثعالبي في التمثيل والمحاضرة (ص : ٤٦٤) قولهم : العتاب حديقة المتحابين ؛ وظاهر العتاب خير من باطن الحقد ؛ وما جمش الود بمثل العتاب ؛ وانظر بهجة المجالس ١ : ٧٢٤ حيث جاء : العتاب مفتاح التقالي والعتاب قرين الحقد .

---

١ الاستزادة : معاتبة المرء لأخيه على شيء لم يرضه .

فدع ذكرَ العتابِ فربَّ شرٍّ طويلٍ هاج أُوَّلَهُ العتابُ

٦٤ – وقد قيل : العتابُ من حركاتِ الشوق ، وهو مستراحُ الوجد ، ولسانُ الاشفاق ، وهذا إنّما يكونُ بينَ المتحابين ، وإن كانوا كرهوه وجعلوهُ رسولَ القطيعة ، وداعي القلى ، وسببَ السلوّ وأولَ التجافي ، ومنزلَ التهاجر ، فقال عبيدالله بن عبدالله بن طاهر : [من الطويل]

إلى كم يكونُ العَتْب في كلِّ ساعةٍ ولم لا تملّينَ القطيعةَ والهجرا
رويدكِ إنَّ الدهرَ فيه كفايةٌ لتفريقِ ذاتِ البينِ فانتظري الدهرا

وقال أبو الدرداء : معاتبة الأخ أهونُ من فقده ، ومن لك بأخيك كله[1] .
وقال يونس بن الخليل : [من الوافر]

إذا كثر التجنّي من خليلٍ ولم تُذْنِبْ فقد مَلَّ الخليلُ

٦٥ – فأما عتابُ الأجانبِ ومن يُتَوَقَّعُ منه الخيرُ والشرّ فانّما يقعُ في جواب بدايةٍ مكروهة ، فإن قُوبلَ بالاعتاب وإلاّ تَدَرَّجَ إلى الذمِّ والهجاء .

قال الحطيئة : [من البسيط]

لقد مَرَيْتُكُمُ لو أنَّ دِرَّتَكُمْ يوماً يجيءُ بها مسحي وإبساسي
وقد مدحتكمُ يوماً لأرشدكم كيما يكونَ لكم متحي وإمراسي

---

٦٤ الخبر في ربيع الأبرار : ٢ : ٨٤٧ وفي مدح العتاب ورد قولهم : العتاب حياة المودة ؛ ومعاتبة الأخ خير من فقده (التمثيل والمحاضرة : ٤٦٤–٤٦٥) والعتاب علامة الوفاء (بهجة المجالس ١ : ٧٢٤) وشعر عبيدالله بن عبدالله بن طاهر في زهر الآداب : ٥٦٤ وروايته : «إلى كم يكون الصدّ» ، وذكر الصدّ بدل العتب يغير الشاهد المقصود في البيت .
٦٥ شعر الحطيئة في الكامل للمبرد : ٧٢٠ والزهرة ٢ : ٦٩٩ وديوانه : ٢٨٣ .

---

١ ورد قول أبي الدرداء في م قبل شعر عبيدالله بن عبدالله بن طاهر .

لما بدا ليَ منكم عيبُ أنفسكمْ ولم يكنْ لجراحي فيكمُ آس
أزمعت يأساً مبيناً من نوالكمُ ولن ترى طارداً للحرِّ كالياس

فمراهم أولا فلما بدا له منهم الاصرار أزمعَ اليأسَ منهم .

٦٦ – فأما قول عصام بن عبيد[1] المازنيّ : [من البسيط]

وفي العتابِ حياةٌ بين أقوامِ

وقول الآخر : [من الوافر]

ويبقى الودُّ ما بقيَ العتابُ

فمخرجه مُخْرَجُ الاستعطاف .

٦٧ – فمن العتاب والاستزادة قول عبدة بن الطبيب : [من الكامل]

ومَعَاتبٍ في الأقربينَ وَلِيتُها كفراً ومعصيةً إذا والٍ وَلَى

قال الأصمعي : وَلَى بمعنى وَلِيَ .

ما بالُ مولىً أنت ضامنُ غيِّهِ وإذا رأيتَ الرشدَ لم يَرَ ما ترى
وترى المساعي عندهُ مطلولةً كالجَوْدِ يُمْطِرُ ما يُحَسُّ له ثرى
ولو أنه ينهاهُ عنّي أنه أعطى الحلاةَ ولا أُلينُ لمن حلا
أطلقتُ عانِيَهُ وسؤتُ عدوَّهُ ونميت سَوْرَتَهُ إلى السُّوَرِ العلا
فاللهُ يَجْزي بيننا أعمالَنَا وضميرَ أنفسنا ويُوفي من جزى
وتقول نفسٌ قد أنَى لكَ صَرْمُهُ فاصرمْ فإن لكلِّ شيءٍ منتهى

---

٦٦ صدر بيت عصام : أبلغ أبا مسمع عني مغلغلة ؛ وصدر التالي : اذا ذهب العتاب فليس ود . (التمثيل والمحاضرة : ٤٦٥) .

---

١ م : هشام بن عبدالله .

٦٨ – وقال معن بن أوس المزني : [من الطويل]

لَعمرُكَ ما أدري وإني لأَوجلُ على أيّنا تعدو المنيةُ أوّلُ
وإني أخوك الدائم العهدِ لم أَحُلْ إن ابزاكَ[1] خَصْمٌ أو نبا بكَ منزل
أُحاربُ من حاربْتَ من ذي عداوةٍ وأحبسُ مالي إن غَرِمْتَ فأعْقِلُ
وإن سُؤْتَني يوماً صفحتُ إلى غدٍ ليعقبَ يوماً منك آخرُ مقبل
وإني على أشياءَ منكَ تَريبني قديماً لذو صَفْحٍ على ذاكَ مُجْمِلُ
سَتُقْطَعُ في الدنيا إذا ما قطعتني يمينُكَ فانظر أيَّ كفٍّ تبدّل
وفي الناسِ إن رَثَّتْ حبالُكَ واصلٌ وفي الأرضِ عن دارِ القِلَى متحول
إذا أنت لم تُنْصِفْ أخاك وَجَدْتَهُ على طَرَفِ الهجرانِ إن كان يعقل
ويركبُ حدَّ السيف من أن تَضيمَهُ إذا لم يكنْ عن شَفْرَةِ السيف مَزْحَل
وكنتُ إذا ما صاحبٌ رام ظِنّتي وبدّل سوءاً بالذي كنتُ أفعل
قلبتُ له ظَهْرَ المجنِّ فلم أدُمْ على ذاكَ إلاّ ريثَ ما أتحَوَّلُ
إذا انصرفتْ نفسي عن الشيء لم تكَدْ إليهِ بوجهٍ آخرَ الدهرِ تقبل

٦٩ – وقال المغيرة بن حبناء : [من الطويل]

ومازلتُ أسعى في هواكَ وأبتغي رضاكَ وأرجو منك ما لستُ لاقيا

---

٦٨ الصداقة والصديق : ٣١٥–٣١٨ والتبريزيّ ٣ : ٧٥ ومعجم المرزباني : ٣٢٣ والزهرة ٢ : ٥٧٢ ، ٦٧٥ وزهر الآداب : ٨١٦ ومجموعة المعاني : ١٠٥ وديوان معن : ٩٣–٩٤ (وفيه استقصاء في التخريج) .

٦٩ الأغاني ١٣ : ٨١–٨٢ والبصائر ١ : ١٣٥ (رقم : ٤٠٦) ومجموعة المعاني : ١٠٦ وشعراء أمويون ٣ : ١٠٧ ووردت أبيات منها في حماسة ابن الشجري : ٧٤ منسوبة لأنس بن زنيم الهذلي في وفادته على عبدالله بن معمر . والأبيات «رأيت فضيلاً . . . » وردت في الكامل للمبرد : ٢٧٦ ومجموعة المعاني : ١٠٦ وحماسة ابن الشجري : ٦٦ وثمار القلوب : ٣٢٧ وبهجة المجالس ١ : ٧٠٩ .

---

[1] ابزاك : غلبك .

رأيتُكَ لا تنفكُّ منكَ رغيبةٌ تُقَصِّرُ دوني أو تحلُّ ورائيا
إذا قلتُ صابَتْنِي سماؤكَ يامَنَتْ مَيَامِنَها[1] أو ياسَرَتْ عن شماليا
وأدْلَيْتُ دلوي في دلاءٍ كثيرةٍ فأُبْنَ مِلاءً غيرَ دلوي كما هيا
فإن تَدْنُ منّي تدنُ منكَ مودتي وإن تنأ عنّي تَلْقَني عنكَ نائيا
كلانا غنيٌّ عن أخيهِ حياتَهُ ونحن إذا متنا أشدُّ تغانيا

وهذا البيت الأخير ورد في شعر الأعشى ، وقد أنشده المبرّد في أبيات نسبها إلى عبدالله بن معاوية بن عبدالله بن جعفر ، والأبيات : [من الطويل]

رأيتُ فُضَيلاً كان شيئاً مُلَفَّفاً فكشَّفَهُ التمحيصُ حتى بدا ليا
أأنت أخي ما لم تكنْ ليَ حاجةٌ فإنْ عَرَضَتْ أيْقَنْتُ أنْ لا أخا ليا
فلا زادَ ما بيني وبينكَ بعدما بلوتُكَ في الحاجاتِ إلاّ تماديا
فلستَ براءٍ عيبَ ذي الودِّ كلَّهُ ولا بعضَ ما فيه إذا كنتَ راضيا
فعينُ الرضى عن كلِّ عيبٍ كليلةٌ ولكن عَيْنَ السُّخْطِ تُبْدِي المساويا

وبعده البيت المذكور ، الأخير من القطعة المتقدم ذكرها[2] .

٧٠ – وقال عمارة بن عقيل : [من الطويل]

تَبَحَّثْتُمُ سُخْطي فغيَّر بحثُكُمْ نخيلةَ نفسٍ كان نُصْحاً ضميرُهَا
ولن يُلْبِثَ التخشينُ نفساً كريمةً عريكتُهَا أن يستمرَّ مريرها
وما النفسُ إلا نُطْفَةٌ بقرارةٍ إذا لم تُكَدَّرْ كان صفواً غديرها

---

٧٠ الكامل للمبرد : ٤٣ وحماسة الخالديين ١ : ٢٣٠ ومجموعة المعاني : ١٠٦ والبصائر ٦ : ٢٠٥ (رقم : ٦٣٢) ومعجم المرزباني : ٧٨ .

---

١ البصائر : شآبيبها .
٢ الاخير . . . ذكرها : من م وحدها .

٧١ – وقال معن بن أوس : [من الطويل]

وذي رَحِمٍ قلَّمْتُ أظفارَ ضِغْنِهِ بحلميَ عنه وهو ليس له حلمُ
إذا سُمْتُهُ وَصْلَ القرابةِ سامني قطيعَتَها تلك السفاهةُ والظلم
فأسعى لكي أبني ويهدمُ صالحي وليس الذي يبني كمن شأنُهُ الهدم
فما زلتُ في لينٍ له وتعطُّفٍ عليه كما يحنو على الولدِ الأم
لأستلَّ منه الضغنَ حتى سَلَلْتُهُ وقد كان ذا ضِغْنٍ يضيقُ به الحلم

٧٢ – وقال الاقرع بن معاذ : [من الطويل]

كم لك من مولى إذا ما أَهَنْتَـهُ ندمتَ وإن أكْرَمْتَهُ كنتَ تندمُ
هو الجُرُفُ الهاري الذي إنْ رفعته ليشتدَّ عنك جالُهُ يتهدم
وإن قلتَ مهلاً ثار روقاً عجاجُهُ عليكَ وإن عَضَّتْ به الحرب يُرْزِمُ
عطفتُ عليه النفسَ من غير رَأْمَةٍ وكذّبتُ عنه بعضَ ما كنتُ أعلم

٧٣ – ومن شريف العتاب وكريمه ما دار بين عليّ وعثمانَ كرّمَ الله وجهيهما : قال قنبر مولى عليّ عليه السلام : دخلتُ مع عليّ على عثمان فأحبَّا الخلوةَ ، فأومأ إليَّ فتنحيتُ غيرَ بعيد ، فجعل عثمانُ يعاتبُ علياً وعليٌّ مطرق ، فأقبل عليه عثمان فقال : ما بالُكَ لا تقول ؟ فقال : إن قلتُ لم أَقُلْ إلا ما تكره ، وليس لكَ عندي إلا ما تحبّ .

٧٤ – واشتكى الوليد بن عبد الملك فبلغه قوارصُ وتعرُّضٌ من سليمانَ بن

---

٧١ حماسة البحتري : ٢٤١ والصداقة والصديق : ٣٠٨ وأمالي القالي : ١٠٢ ولباب الآداب : ٤٠١–٤٠٢ والمختار من شعر بشار : ٢٠٠ وديوان معن : ٣٥–٤٦ (وفيه تخريج كثير) .
٧٣ قارن بربيع الأبرار ٢ : ٨٤٥ .
٧٤ أمالي القالي ٣ : ٢١٩ والبصائر ٨ : ٦٤ (رقم : ٢٢٧) والشعر في عيون الاخبار ٣ : ١١٤ ومنه بيتان في بهجة المجالس ١ : ٧٤٤ والبيت «ومن يتتبع جاهداً . . . » لكثير في ديوانه : ١٥٤ (وفيه تخريج كثير) .

عبد الملك وتمنّ لموته ، لما له بعده من العهد ، فكتب إليه يعتبُ عليه الذي بلغه ، وكتب في آخر الكتاب : [من الطويل]

تمنّى رجالٌ أن أموتَ وإن أَمُتْ فتلك سبيلٌ لستُ فيها بأوحدِ
وقد علموا لو ينفعُ العلمُ عندهم لئن متّ ما الداعي عليَّ بِمُخْلَدِ
منيتُهُ تجري لوقتٍ وحتفُهُ سيلحقُهُ يوماً على غير موعد
فقلْ للذي يبغي خلافَ الذي مضى تهيَّأْ لأُخْرَى غيرها فكأَنْ قَدِ

فكتب إليه سليمان : قد فهمتُ ما كتب به أميرُ المؤمنين ، فوالله لئن كنتُ تمنيتُ ذلك تأميلاً لما يخطرُ في النفس إني لأولُ لاحقٍ به ، وأول منعيّ إلى أهله ، فعلامَ أتمنّى ما لا يلبثُ مَنْ تمنّاهُ إلاّ ريثما يحلُّ السَّفْرُ بمنزل ثم يظعنون عنه ؛ وقد بلغ أميرَ المؤمنين ما لم يظهرْ على لساني ، ولم يُرَ في وجهي ، ومتى سمع من أهلِ النميمةِ[1] ومن لا رويّةَ له يُوشِكُ أن يُسْرِعَ في فسادِ النيّاتِ ويقطع بين ذوي الأرحام . ثم كتب في آخر كتابه : [من الطويل]

ومن يتتبع جاهداً كلَّ عثرةٍ يُصِبْها ولا يَسْلَمْ له الدهرَ صاحبُ

فقبل الوليد عذره .

٧٥ – وكتب الوليد بن يزيد بن عبد الملك إلى عمّه هشام لما جفاه وأظهر الوقيعة فيه : قد بلغني الذي أَحْدَثَ أميرُ المؤمنين من قَطْعِ ما قطع منّي ، ومَحْوِ ما محا مِنْ صحابتي ، وأنه حرمني وأهلي ، ولم أكن أخاف أن يبتليَ الله أميرَ المؤمنين بذلك فيَّ ، ولا ينالني مثله منه . ولم يبلغ استصحابي لابن سهيل ومسألتي في أمره أن يُجْرِيَ عليَّ ما جرى . فإن كان ابن سهيل على ما ذكر أمير

٧٥ الأغاني ٧ : ١٤ والشعر فيه وفي الحماسة البصرية ٢ : ٢٦ وشعر الوليد : ١٠٤ .

١ م : التهمة .

المؤمنين فحسبُ العنزِ[1] أن تقرب من الذئب ، وعلى ذلك فقد عقد الله عزَّ وجلَّ لي من العهد ، وكتب لي من العمر ، وسبَّبَ لي من الرزق ، ما لا يقدرُ أحدٌ دونه تبارك وتعالى على قطعه عنّي دونَ مدته ، ولا صَرْفِهِ عن مواقِعِهِ المحتومة ، فَقَدَرُ اللهِ يجري على ما قَدّرَهُ فيما أحبَّ الناسُ وكرهوا ، لا تعجيلَ لآجله ، ولا تأخير لعاجله ، والناسُ بعد ذلك يكسبون[2] الأَوزارَ ، ويقترفون[3] الآثامَ على أنفسهم من الله عزَّ وجلَّ ما يستوجبون العقوبةَ عليه . وأمير المؤمنين أحقُّ بالنظر في ذلك والحفظ له ، والله يوفّقُ أميرَ المؤمنين لطاعته ، ويحسّنُ له القضاءَ الأمور بقدرته .

وكتب في آخر كتابه : [من الطويل]

أليس عظيماً أن أرى كلَّ واردٍ حياضَكَ يوماً صادراً بالنوافل
وأرجعَ محدودَ الرجاءِ مُصَرَّداً بتحلئة عن وِرْدِ تلك المناهل
فأصبحتُ مما كنتُ آملُ منكمُ وليس بلاقٍ ما رجا كلُّ آمل
كمقتبض يوماً على عُرْضِ هَبْوَةٍ يَشُدُّ عليها كفَّهُ بالأنامل

٧٦ – وقال الوليد أيضاً : [من الوافر]

فإن تكُ قد مللتَ القربَ منّي فسوفَ ترى مجانَبتي وبُعْدي
وسوف تلومُ نفسكَ إن بقينا وتبلو الناسَ والاخوانَ بعدي
فتندمَ بالذي فَرَّطْتَ فيه إذا قايستَ بي ذمي وحمدي

٧٧ – وقال أيضاً : [من الطويل]

---

٧٦ الأغاني ٧ : ٢٢ وشعر الوليد : ٥٢ .
٧٧ الأغاني ٧ : ٩ ، ٢١ وشعر الوليد : ١٢٥ .

---

١ الأغاني : العير .
٢ الأغاني : يحتسبون .
٣ ب : ويقربون .

رأيتُكَ تبني جاهداً في قطيعتي ... ولو كنتَ ذا حزمٍ لهدَّمْتَ ما تبني

٧٨ – وقال جميل : [من الطويل]

رِدِ الماءَ ما جاءتْ بصفوٍ ذنَائِبُهْ ... وَدَعْهُ إذا خِيضَتْ بِطَرْقٍ مشارِبُهْ

أعاتبُ من يحلو عليَّ عتابُهُ ... وأتركُ ما لا أشتهي وأجانبه

ومن لذةِ الدنيا وإن كنتَ ظالماً ... عتابُكَ مظلوماً وأنت تعاتبه

٧٩ – وقال الحارث بن خالد المخزومي لعبد الملك بن مروان : [من الطويل]

صحبتُكَ إذ عيني عليها غِشَاوة ... فلما انجلتْ قَطَّعْتُ نفسي أَذِيمُهَا

٨٠ – وقال العتابي : [من الطويل]

شكوتُ وما الشكوى لمثلِيَ عادةٌ ... ولكنْ تفيضُ النفسِ عند امتلائها

ألـمَّ فيه بمعنى قول الفرزدق : [من الطويل]

تصرَّم عني ودُّ بكرِ بنِ وائلٍ ... وما كاد[1] عني وُدُّهُمْ يَتَصَرَّمُ

قوارصُ تأتينـــي وَيَحْتَقِرُونَها ... وقد يَملأُ القطرُ الاناءَ فيفعم

٨١ – وقال أمية بن أبي الصلت : [من الطويل]

---

٧٨ الأغاني ٨ : ١٤٨ ومجموعة المعاني : ١٠٦ وشعر جميل : ٣٠ .

٧٩ الأغاني ٣ : ٣١٣ وحماسة ابن الشجري : ٧٠ وتهذيب ابن عساكر ٣ : ٤٤١ وشعر الحارث ابن خالد : ١٠١ .

٨٠ بيت العتابي لم يرد في ما جمع من شعره ، ولكنه ورد في العقد ٣ : ٤٦٣ منسوباً لأبي تمام ، ودون نسبة في البصائر ٥ : ١٦٠ (رقم : ٥٣٢) وهو في ديوان أبي تمام ٤ : ٤٤٢ وبيتا الفرزدق في الكامل للمبرد : ٤٢ ومجموعة المعاني : ١٠٦–١٠٧ ومعجم المرزباني : ٤٦٧ وأمالي المرتضى ١ : ٣٠٤ وديوانه ٢ : ١٩٥ .

٨١ الأغاني ٤ : ١٣٣ والحماسة البصرية ٢ : ٣٠٥–٣٠٦ وديوان أمية : ٤٣٠ وبهجة المجالس ١ : ٧٧٢ ونسب الشعر في عيون الأخبار ٣ : ٨٧ ليحيى بن سعيد مولى تيم .

---

[1] م : كان .

غذوتُكَ مولوداً وَعُلْتكَ يافعاً تُعَلُّ بما أجني عليك وَتُنْهَلُ
إذا ليلةٌ آبتكَ بالشكوِ لم أبتْ لشكوكَ إلا ساهراً أتململُ
كأني أنا المطروقُ دونكُ بالذي طُرِقْتَ به دوني وعينيَ تهملُ
فلما بلغتَ السنَّ والغايةَ التي إليها مدى ماكنتُ منكَ[1] أُؤَملُ
جعلتَ جزائي منك جَبْهاً وغلظةً كأنك أنت المنعمُ المتفضلُ
وسمَّيتني باسم المفنَّد رأيُهُ وفي رأيكَ التفنيد لو كنتَ تعقل
فليتكَ إذ لم تَرْعَ حقَّ أُبُوَّتي فعلتَ كما الجارُ المجاور يفعل
تراهُ مُعِدّاً للخلافِ كأنه بردٌّ على أهل الصوابِ مُوَكَّل

٨٢ – وقال العجاج لابنه رؤبة لما طال عمره وتمنى موته : [من الرجز]

لما رآني أُرْعَشَتْ أطرافي استعجلَ الدهرَ وفيه كافِ
يخترمُ الإلفَ من الأُلاَّفِ

٨٣ – وقال آخر : [من الطويل]

عدمتُ ابنَ عمّ لا يزالُ كأنَّه وإن لم أَتِرْهُ منطوٍ لي على وِتْرِ
يُعينُ عليَّ الدهرَ والدهرُ مكتفٍ وإن أَسْتَعِنْهُ لا يُعِنِّي على الدهر

٨٤ – وقال الأعشى يعاتب يزيد بن مسهر الشيباني : [من البسيط]

أبلغْ يزيدَ بني شيبانَ مأْلُكَةً أبا ثُبَيْتٍ أما تنفكُّ تأْتَكِلُ

---

٨٢ ديوان العجاج ١ : ١٦٦–١٦٧ .
٨٣ مجموعة المعاني : ١٠٧ .
٨٤ ديوان الأعشى : ٤٦ .

---

١ م : فيك .

ألستَ منتهياً عن نَحْتِ أثلتنا ولستَ ضائرها ما أَطَّتِ الابلُ
كناطحٍ صخرةً يوماً ليكسِرَهَا فلم يَضِرْهَا وأَوهى قَرْنَهُ الوَعِلُ

٨٥ – وقال أيضاً : [من الطويل]

يزيدُ يغضُ الطرفَ دوني كأنما زَوَى بين عينيه عليَّ المحاجمُ
فلا ينبسطْ من بين عينيكَ ما انزوى ولا تَلْقَني إلاَّ وأَنْفُكَ راغمُ
وأقسمُ إن جدَّ التقاطعُ بيننا[١] لتصطفقنْ يوماً عليكَ المآتمُ

٨٦ – وقال ابن هرمة : [من السريع]

إن كنتُ لا ترهبُ ذمّي لما تعلمُ من صَفْحي عن الجاهل
فاخشَ سكوتي أن أرَى منصتاً فيكَ لمسموع خنا القائل
فسامعُ الذمِّ شريك له ومطعمُ المأكولِ كالآكل
مقالةُ السوء إلى أهلها أَسرعُ من مُنْحَدِرٍ سائل
ومَنْ دَعَا الناسَ إلى ذَمِّهِ ذَمُّوهُ بالحقِّ وبالباطل
فلا تَهجْ إن كنتَ ذا إرْبَةٍ حَرْبَ أخي التجربةِ العاقل
إن أَخا العقل إذا هِجْتَهُ هِجْتَ به ذا خَبَلٍ خابل
تبصرُ في عاجلِ شَدَّاتِهِ عليكَ غِبَّ الضَّررِ الآجل

---

٨٥ عيون الاخبار ٣ : ١٥٥ (لجرير) والتشبيهات : ٢٦١ وديوان الأعشى : ٥٨ .

٨٦ نسبت هذه الأبيات في الحماسة البصرية ٢ : ٢٦٠ لمحمد بن حازم ؛ وانظر حماسة الخالديين ٢ : ٢٢٤ (بيتان) والحيوان ١ : ١٥–١٦ (ثمانية أبيات) والأغاني ١٤ : ١٥٨ (لابن قنبر أو للعتابي) والخزانة ٤ : ١٢ (لكعب بن زهير) وزهر الآداب : ٤٩٧ (لابن حازم) والزهرة ٢ : ٥٧١–٥٧٢ ؛ ٦٧١.

---

١ الديوان : وأقسم بالله الذي أنا عبده .

٨٧ – وقال حضري بن عامر الأسدي : [من الكامل]

ما زالَ إهداءُ الضغائنِ[1] بينهم   شتمَ الصديقِ وكثرةَ الألقابِ
حتى تُرِكْتَ كأنّ أمركَ فيهمُ   في كلِّ مجمعةٍ طنينُ ذبابِ
أهلكت جُنْدَكَ من صديقك فالتمسْ   جنداً تعيشُ به مع الأوغابِ[2]
ولقد طويتكمُ على بُلَلاَتِكُمْ   وعرفتُ ما فيكم من الأذرابِ[3]
كيما أعدكـمُ لأبعدَ منكمُ   ولقد يُجَاءُ إلى ذوي الأحسابِ

٨٨ – وقال بعض بني أسد : [من الطويل]

داوِ ابنَ عمٍّ السوءِ بالنأيِ والغنى   كفى بالغنى والنأيِ عنه مداويا
يسلُّ الغنى والنأيُ أدواءَ صَدْرِهِ   وَيُبْدِي التداني غلظةً وتقاليا

٨٩ – وقال أعرابي : [من الكامل]

ألبانُ إبلِ[4] تعلةَ بنِ مساورٍ   ما دام يملكها عليَّ حرامُ
وطعامُ عمرانَ بن أوفى مثلُهُ   ما دام يَسْلُكُ في البطونِ طعامُ
إن الذين يسوغُ في أفواههم   زادٌ يُمَـنُّ عليهـمُ للئامُ

---

٨٧ البيتان الأول والثاني في الحيوان ٣ : ٣١٥ وثمار القلوب : ٥٠٣ وشرح نهج البلاغة ٦ : ٢٢٩ والرابع في فصل المقال : ٢٣١ واللسان (بلل) ، والرابع والخامس في التبريزي (الشرح) ١ : ١٢٤ واللسان (ذرب) .

٨٩ البيان والتبيين ٣ : ٣٠٦ والبخلاء : ١٨٠ .

---

١ في رواية : الصغائر ، القصائد .
٢ هامش م : أوغاب البيت ما كان من متاع كالبرمة والـ . . .
٣ طوى فلاناً على بللته : طواه على ما فيه من عداوة وأذى ؛ الأذراب : جمع ذرب وهو فحش اللسان .
٤ م : آل .

٩٠ – وقال بشر بن المغيرة بن أبي صفرة : [من الطويل]

جفاني الأميرُ والمغيرةُ قد جفا ... وأمسى يزيدُ لي قد ازورَّ جانبُهْ
وكلهمُ قد نال شِبْعاً لبطنِهِ ... وَشِبْعُ الفتى لؤمٌ إذا جاع صاحبه
فيا عمٍّ مهلاً واتخذني لِنَبْوَةٍ ... تُلِمُّ فإن الدهر جمٌّ عجائبه[1]
أنا السيفُ إلا أنَ للسيفِ نبوةً ... ومثلِيَ لا تنبو عليكَ مضاربهْ

٩١ – وقال الأحوص في عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه[2] : [من الطويل]

وكنَّا ذوي قربى إليك فأصبحتْ ... قرابتنا ثدياً أجدَّ مُصَرَّما[3]
وقد كنتَ أرجَى الناسِ عندي مودّةً ... ليالِيَ كان الظنُّ غيباً مُرَجَّما
أعدّك حرْزاً حين أجني ظُلامةً ... ومالاً ثرياً حين أحملُ مَغرَما
تداركْ بعتبى عاتباً ذا قرابة ... طوى الغيظَ لم يَفْتَحْ بِسُخْطٍ له فما

وسبب هذا[4] الشعر أنَّ سليمانَ بنَ عبدالملك نفى الأَحوصَ إلى دَهلك لهجائه الناس وتشبيبه بِحُرَمهم ، فلما ولي عمر بن عبد العزيز أتاه رجالٌ من الأنصار فسألوه أن يُقْدِمَهُ وقالوا : قد عرفتَ نَسبه وموضعَهُ وقديمه ، وقد أُخرج إلى أرضِ الشرك ، ونسألك أن تَرُدَّهُ إلى حَرَمِ رسول الله ﷺ ودارِ قومه ، فقال لهم عمر : مَنْ الذي يقول : [من الطويل]

---

٩٠ عيون الأخبار ٣ : ٩٠ والزهرة ٢ : ٦٥٤ والتبريزي ١ : ١٤٠–١٤١ (المرزوقي رقم : ٧٣) .
٩١ الخبر والأشعار في الأغاني ٤ : ٢٥١ ، ٢٤٩–٢٥٠ وانظر شعر الأحوص : ١٩٧–١٩٨ .

---

١ م : نوائبه .
٢ م : رحمه الله .
٣ الثدي الأجد : الذي لا لبن فيه ؛ مصرم : مقطوع .
٤ هذا : سقطت من م .

فما هُوَ إلا أن أراها فجاءة   فأبهت حتى لا أكادُ أجيبُ

قالوا : الأحوص . قال : فمن الذي يقول : [من الطويل]

أدورُ ولولا أن أرى أمَّ جعفرٍ   بأبياتكم ما درتُ حيثُ أدورُ

قالوا[1] : الأحوص . قال : فمن الذي يقول : [من المنسرح]

كأنَّ لبنى صبيرُ غاديةٍ   أو دميةٌ زُيِّنَتْ بها البِيَعُ
الله بيني وبين قيِّمها   يفرُّ مني بها وأتَّبعُ

قالوا : الأحوص . قال : بل الله بين قيّمها وبينه[2] . فمن الذي يقول : [من الطويل]

سيبقى لها في مُضْمَر القلبِ والحشا   بقية حُبٍّ[3] يومَ تُبْلَى السرائرُ

قالوا : الأحوص ؛ قال : إن الفاسق عنها يومئذٍ لمشغول . والله لا أردّه ما كان لي سلطان .

٩٢ – وقال جرير : [من الطويل]

بأيٍّ نجادٍ تحملُ السيفَ بعدما   قطعْتَ القُوَى من محملٍ كانَ باقيا
بأيٍّ سنانٍ تطعنُ القومَ بعدما   نزعتَ سناناً من قناتك ماضيا
ألاَ لا تخافا نبوتي في مُلِمَّةٍ   وخافا المنايا أن تفوتكما بيا

---

٩٢ عيون الأخبار ٣ : ٨٣ وبهجة المجالس ١ : ٧٠٩ وديوان جرير : ٨٠ ومنها بيتان في التذكرة السعدية : ٣٧٨ .

---

١ سقط من م .
٢ سقط من م .
٣ الديوان : سريرة ودّ .

فقد كنتُ ناراً يصطليها عدوّكم   وحرزاً لما ألجأتمُ من ورائيا
وباسطَ خيرٍ فيكم بيمينه   وقابضَ شرٍّ عنكمُ بشماليا

٩٣ – كتب معاوية بن عبدالله بن جعفر إلى رجل واصله بغير سبب ثم قطعه عن غير جُرْم : أما بعد ، فقد عاقني الشكُّ في أمرك عن عزيمةِ الرأي فيك ، ابتدأتني بمودةٍ عن غير معرفة ، ثم أعقبتَها جَفْوَةً عن غير ذنب ، فأطمعني أولك في إخائك ، وآيسني آخِرُكَ عن وفائك . فلا أنا في اليوم مجمعٌ لك اطّراحاً ، ولا في غدٍ منكَ على ثقة . فسبحان من لو شاء كشف بايضاح الرأي منك عن عزيمة الرأي فيك ، فاجتمعنا على ائتلافٍ ، أو افترقنا على اختلاف .

٩٤ – وكان لمحمد بن الحسن بن سهل صديقٌ نالَتْهُ إضاقةٌ ، ثم وَلِيَ عملاً فأثرى وانصرف منه ، فقصده محمد مسلّماً وقاضياً حقَّهُ ، فرأى منه تغيراً فكتب إليه في ذلك المعنى[1] : [من الطويل]

لئن كانتِ الدنيا أَنالَتْكَ ثروةً   فأصبحتَ ذا يُسْرٍ وقد كنتَ ذا عُسْرِ
لقد كشف الاثراءُ منكَ خلائقاً   من اللؤم كانت تحت ثوبٍ من الفقرِ

٩٥ – وقال إسماعيل بن القاسم : [من البسيط]

إن السلامَ وإن البِشْرَ من رجلٍ   في مثل ما أنت فيه ليس يَكفيني
هذا زمانٌ ألحَّ الناسُ فيه على   زَهْوِ الملوكِ وأخلاقِ المساكين

---

٩٣ هذه الرسالة لمعاوية بن عبدالله في البيان والتبيين ٢ : ٨٤ والعقد ٤ : ٢٢٨ وزهر الآداب : ٨٤–٨٥ ؛ ونسبت إلى عبد الحميد الكاتب ، انظر رسائله : ١٩٢ (اعتماداً على العطاء الجزيل للبلوي) .

٩٤ زهر الآداب : ٨٢٨ وحماسة ابن الشجري : ٧٧ (لأبي الهول) .

٩٥ الأغاني ٤ : ٥٢ والكامل للمبرد : ٨٨٩–٨٩٠ والعقد ١ : ٣١٦ وديوان أبي العتاهية : ٣٧٦–٣٧٧ ، ٦٥٤ .

---

[1] في ذلك المعنى : زيادة من م .

أما علمتَ جزاكَ اللهُ صالحةً عني وزادك[1] خيراً يا ابن يقطين
أني أُريدك للدنيا وعاجلها وما أُريدك يومَ الدينِ للدين

٩٦ – سعيد بن حميد : [من الطويل]

أخٌ لي كأيّام الحياةِ إخاؤُهُ تلوَّنُ ألواناً عليَّ خطوبها
إذا عِبْتُ منهُ خلَّةً فهجرتُهُ تذكرتُ منه خُلَّةً لا أعيبها

٩٧ – ابن الرومي : [من الطويل]

توددتُ حتى لم أجدْ مُتَوَدَّدا وأمللتُ[2] أقلامي عتاباً مرددا
كأنيَ أَستدني بكَ ابنَ حَنِيّةٍ إذا النزعُ أدناهُ إلى الصدرِ أبعدا

٩٨ – وقال أيضاً : [من الطويل]

طلبتُ إليكم بالعتاب مودَّةً وعطفاً فأَعتبتمْ باحدى البوائقِ
فكنتُ كمستسقٍ سماءً مُخيلَةً حياً فأصابَتْهُ باحدى الصواعقِ

٩٩ – وقال أيضاً : [من المتقارب]

أبلغ لديك بني طاهر أُساةَ الخلافةِ من دائها

---

٩٦ رسائل الجاحظ ١ : ٣٧ ، ٢ : ٢١٦ وعيون الأخبار ٣ : ١٧ وأمالي القالي ٢ : ١٩٨ والزهرة ٢ : ٧٥٨ وبهجة المجالس ١ : ٦٦٤ والتشبيهات : ٣٢٨ وشعر سعيد بن حميد ورسائله : ١٢٤ .
٩٧ التشبيهات : ٣٨١ وزهر الآداب : ٦٩٤ ومجموعة المعاني : ١٠٧ وحماسة ابن الشجري : ٢٧٥ وديوان ابن الرومي ٢ : ٧٧٠ .
٩٨ مجموعة المعاني : ١٥١ وديوان ابن الرومي ٤ : ١٧٠٧ .
٩٩ التشبيهات : ٣٥٩ وحماسة ابن الشجري : ٢٦٧–٢٦٨ وديوان ابن الرومي ١ : ١٢٢ .

---

١ م : وزادك الله ؛ وهذا لا يصح إلا إذا حذفت «عني» .
٢ م : وأفنيت .

علوتمْ علينا عُلُوَّ النجومِ فنوؤا علينا كأنوائها

١٠٠ – وقال في أبي سهل النوبختي وقد قطع جرايةَ دقيقٍ كان يُجْريها عليه : [من الرمل]

لكَ جارٍ كلَّما قلتُ جَرَى فتشوفتُ له قيلَ انقطعْ
فرَحٌ ينتج منه ترَحٌ وأمانٌ يُجْتَنَى منه فزَعْ
لا تكنْ كالدهر في أفعالِهِ كلَّما أعطى عطاياه ارتجع[1]

١٠١ – ولكاتب يستزيد وزيراً : لم يؤتَ الوزير من فضيلة ، ولم أُوتَ من وسيلة ، وغلة الصادي تأبى له انتظارَ الوارد ، وتُعْجِلُ عن تأمُّلِ ما بين الغدير والوادي . ولم أزلْ أترقَّبُ أن يُخْطِرَني ببالِهِ ترقُّبَ الصائم لفطره ، وأنتظرُ انتظارَ الساري لفجره ، إلى أن بَرِحَ الخفاء ، وشمتَ الاعداء . وإنَّ في تخلفي وتقدم المقصرين ، لآيةً للمتوسّمين .

١٠٢ – كتب أمير المؤمنين[2] عثمان بن عفان إلى أمير المؤمنين[2] علي بن أبي طالب رضي الله عنهما حين أُحيطَ به من كلام له : [من الطويل]

فإن كنتُ مأكولاً فكن خيرَ آكلٍ والاّ فأدركني ولـمّا أُمزَّقِ

ومثله : [من الطويل]

فإن كنتُ مقتولاً فكنْ أنتَ قاتلي فبعضُ منايا القومِ أكرمُ من بعضِ

---

١٠٠ التشبيهات : ٣٧٤ والديوان : ١٤٨٦ .
١٠٢ الكامل للمبرد : ٢٦ .

---

١ الديوان : فجع .
٢ أمير المؤمنين : سقطت في الموضعين في م .

١٠٣ – ابن قيس الرقيات : [من الخفيف]

تختل الناسَ بالكتابِ فهلّا	حين تغتابني نهاكَ الكتابُ

١٠٤ – جعفر بن علبة الحارثي : [من الطويل]

وكانت عقيل أهلَ وُدّ فأصبحتْ	بِصُمٍّ الصفا والمشرَفيٍّ عتابها

١٠٥ – آخر[١] : [من المتقارب]

أمستوحشٌ أنتَ مما أسأتَ	فأَحْسِنْ إذا شئتَ واستأنِسِ

١٠٦ – أبو الجوائز : [من الكامل]

طَرْفُ الرجاءِ إلى نوالِكَ شاخصٌ	والشكر مني في المحافلِ خالصُ
هل يستوي في العدْل حمدٌ خالصٌ	يَشْجَى العدوُّ به وحظٌّ ناقص

١٠٧ – آخر : [من الكامل]

وإذا جفوتَ قطعتُ منكَ منافعي	والدَّرُّ يَقْطَعُهُ جفاءُ الحالبِ

١٠٨ – آخر : [من الطويل]

وكم من أخٍ ناديتُ عندَ مُلِمَّةٍ	فألفيتُهُ منها أَمَضَّ وأفْدَحَا

١٠٩ – أبو علي البصير يعاتب إسحاق بن سعد : [من الوافر]

وأرخصتُ الثناءَ فعفتموهُ	ورُبَّتما غلا الشيءُ الرخيصُ

---

١٠٣ ديوان ابن قيس الرقيات : ٨٦ .
١٠٩ عيون الأخبار ٣ : ١٩٣ .

---

١ م : وقال .

فعفتُ نوالكم ورغبتُ عنه وشرُّ الزادِ ما عاف الخميص

١١٠ – قال رجلٌ لصاحبه : أنا منتظرٌ منكَ واحدةً من اثنتين : عُتْبَى[١] تكون منك ، أو عُقْبَى تُغْني عنك .

١١١ – كان ابن عرادة السعدي مع سلم[٢] بن زياد بخراسان ، وكان له مكرماً ، وابن عرادة يتجنّى عليه ، إلى أن تركه وصحب غيره فلم يحمد أمره ، فرجع إليه وقال : [من الطويل]

عتبتُ على سَلْمٍ فلما فقدتُهُ وصاحبتُ أقواماً بكيتُ على سلمِ
رجعتُ إليه بعدَ تجريبِ غيرِهِ فكان كبرءٍ بعد طولٍ من السُّقم

١١٢ – وقال دعبل[٣] : [من الطويل]

أخ لك عاداك الزمان فأصبحت مذممة في ما لديه المطالبُ
متى ما تروّقْهُ التجارب صاحباً من الناس تُرْجِعْهُ إليكَ التجاربُ

١١٣ – وقال مسلم : [من الوافر]

وترجعني إليك إذا نأت بي دياري عنك تجربةُ الرجالِ

---

١١١ زهر الآداب : ١٠٦٤ وورد الأول في مصورة ابن عساكر ١٧ : ٦٩٢ منسوباً لنهار بن توسعة .
١١٢ ديوان المعاني ٢ : ١٩٤ وتهذيب ابن عساكر ٥ : ٢٣٤ ومجموعة المعاني : ١٠٠ وديوان دعبل : ٢١ .
١١٣ شرح ديوان صريع الغواني : ٣٣٦ .

---

١ م : غنى .
٢ م : سالم .
٣ هذه الفقرة والتي تليها : سقطتا من ر .

١١٤ – ولابراهيم بن العباس بن محمد بن صول معاتباتٌ فيما بينه وبين محمد بن عبد الملك الزيات قصد بها الاستعطاف ، فتجاوزه وخَشُنَ فيها ، فكانت بالعتاب أولى ، فمن ذلك قوله : [من الطويل]

دعوتُكَ عن بلوى أَلَمَّتْ صُرُوفُها ... فأَوْقَدْتَ من ضغنٍ عليَّ سعيرَها

وإني إذا أدعوك عند ملمةٍ ... كداعيةٍ عندَ القبور نصيرَها

١١٥ – وكتب إليه : كتبتُ إليك وقد بلغت المدية المحز ، وَعَدَتِ الأيامُ عليَّ بعد عَدْوِي بكَ عليها ، وكان أسوأَ ظني وأكثرَ خوفي أن تسكنَ في وقت حركتها ، وتكفَّ عند أذاتها ، فصرتَ أَضَرَّ عليَّ منها ، فكفَّ الصديقُ عن نصري خوفاً منك ، وبادر إلـيَّ العدوُّ تقرّباً إليك . وكتب تحت ذلك : [من الوافر المجزوء]

أخٌ بيني وبين الدهـ ... ـر صَاحَبَ أيَّنَا غلبا

صديقي ما استقام فإن ... نبا دهرٌ عليَّ نبا

وثبتُ على الزمان به ... فعاد به وقد وثبا

ولو عاد الزمانُ لنا ... لعاد به أخاً حَدِبا

١١٦ – وكتب إليه : أَمَ والله لو أمنتُ وُدَّكَ لقلت ، ولكني أخافُ منك

---

١١٤ الأغاني ١٠ : ٤٥ ومعجم الأدباء ١ : ٢٦٤ ومجموعة المعاني : ١٥١ والطرائف الأدبيّة : ١٨٤ (رقم : ١٤٩) .

١١٥ الرسالة وما تضمنته من شعر في الأغاني ١٠ : ٥٧–٥٨ وانظر معجم الأدباء ١ : ٢٦٣ والصداقة والصديق : ١٩٦ ومجموعة المعاني : ١٥١ والطرائف الأدبية : ١٥٥ (رقم : ١٠١) والزهرة ٢ : ٧٦٣ .

١١٦ الأغاني ١٠ : ٥٨ وانظر معجم الأدباء ١ : ٢٦٣ والطرائف الأدبية : ١٦٦ (رقم : ١٤٣) والزهرة ٢ : ٧٦٤ وحماسة ابن الشجري : ٧٦ وبهجة المجالس ١ : ٧١٧ .

عتباً لا تنصفني فيه ، وأخشى من نفسي لائمةً لا تحتملها[1] لي . وما قُدِّرَ فهو كائن ، وعن كلّ حادثةٍ أُحدوثة ، وما استبدلتُ بحالة كنت فيها مغتبطاً حالاً أنا في مكروهها وألمها أشدّ عليَّ من أني فزعتُ إلى ناصري عند ظلمٍ لحقني ، فوجدتُ مَنْ ظلمني أخفَّ نيةً في ظلمي منه ، وأحمدُ الله كثيراً . وكتب في أسفلها : [من المتقارب]

وكنت أخي بإخاءِ الزمانِ   فلما نبا صرت حرباً عوانا
وكنت أذمُّ إليك الزمانَ   فأصبحتُ فيكَ أذمّ الزمانا
وكنتُ أعدُّكَ للنائباتِ   فها أنا أطلبُ منكَ الأمانا

١١٧ – وكان أحمد بن المدبر صديقه ، فلما نُكِبَ تقرَّبَ إلى ابن الزيات بالتحريض عليه . ولما خلص إبراهيم بن العباس من النكبة جاء مهنئاً وقال [من الطويل]

وكنتَ أخي بالدهر حتى اذا نبا   نبوتَ فلما عاد عدتَ مع الدهرِ
فلا يومَ إقبالٍ عددتُكَ طائلاً   ولا يومَ إدبارٍ عددتك من وتري
وما كنتَ إلا مثلَ أحلامِ نائمٍ   كلا حالتيك من وفاء ومن غدر

١١٨ – وقال إبراهيم بن العباس أيضاً : [من المنسرح]

كان أخاً[2] ثم صار لي أَملاً   فتهتُ بين الرجـاء والأَمـلِ
يصبحُ أعداؤُهُ على ثقةٍ   منه واخوانُـهُ على وَجَـلِ

---

١١٧ الأغاني ١٠ : ٦٩ ومعجم الأدباء ١ : ٢٧٠ والطرائف الأدبية : ١٥٨ (رقم : ١٠٩) .
١١٨ مجموعة المعاني : ٣٠ والطرائف الأدبية : ١٦٢ (رقم : ١٢٧) .

---

١ م : تحملها .
٢ م : رجا .

١١٩ – وقال أحمد بن إبراهيم : [من الطويل]

سأترك ما بيني وبينك واقفاً فإن عدتَ عُدْنَا والاخاءُ سليمُ
ولو قد خبرتَ الناسَ حقَّ اختبارِهمْ رجعتَ إلى وصلي وأنت ذميمُ

١٢٠ – وقال أبو الحسن الناشىء الأصغر : [من الطويل]

إذا أنا عاتبتُ الملولَ فإنما أُخُطّ بأقلامي على الماء أَحْرُفَا
وَهَبْهُ ارعَوَى بعدَ العتابِ ألم تكنْ مودَّتُهُ طبعاً فصارتْ تكلفا

١٢١ – وقال محمد بن عبد الملك الزيات : [من البسيط]

ما لي إذا غبتُ لم أُذْكَرْ بصالحةٍ وإن مرضتُ وطال السقمُ لم أُعَدِ
ما أقبح الشيءَ ترجوهُ فَتُحْرَمُهُ قد كنتُ أحسبُ أني قد ملأتُ يدي

١٢٢ – وقال ابن العميد : [من الكامل]

وسألْتُكَ العُتْبَى فلم ترني لها أهلاً وجئتَ بغدرةٍ شوهاء
وَرَدَتْ مُمَوَّهَةً فلم يُرفَعْ لها طرفٌ ولم تُرْزَقْ من الاصغاء
وأعار منطقَها التذمُ سكتةً فتراجعتْ تمشي على استحياء
لم تَشْفِ من كمدٍ ولم تَبْرُدْ على كبدٍ ولم تَمْسَحْ جوانبَ داء
من يُشْف من داء بآخر مثلِهِ أثرتْ جوانحُهُ من الأدواء
داوَى جوىً بجوى وليس بحازمٍ من يَسْتَكِفُّ النارَ بالحلفاء

١٢٣ – وقال آخر : [من الطويل]

لئن طبتَ نفساً عن ثنائيَ إنني لأَطيبُ نفساً عن نداكَ على عُسْرِي

---

١٢١ الأغاني ٢٢ : ٤٧٥ .
١٢٢ يتيمة الدهر ٣ : ١٧٧ .

فلستُ إلى جدواكَ أعظمَ حاجةً على شدةِ الاعسارِ منكَ إلى شكري

١٢٤ – وقالوا : لما استتبَّ الأمرُ لمعاوية قدم عليه عبدالله بن عباس ، وهي أولُ قدمةٍ قدمها عليه ، فدخل وكأنه قُرْحَة تتبجس[1] ، فجعل عتبةُ بن أبي سفيانَ يطيلُ النظر إليه ويقلُّ الكلام معه . فقال ابن عباس : يا عتبة إنك لتطيلُ النظر إليَّ وتقلُّ الكلام معي ، أفلموجدةٍ فدامت أو لمعْتَبَةٍ فلا زالت ؟ فقال له عتبة : ماذا أبقيت لما لا رأيت ؟ أمّا طولُ نظري إليك فسروراً بك ، وأما قلةُ كلامي معك فلقلّتِهِ مع غيرك ، ولو سلطت الحقَّ على نفسك لعلمتَ أنه لا تنظرُ إليكَ عينُ مبغض . فقال ابن عباس : أَمهيت يا أبا الوليد أَمهيتَ ، لو تحقّقَ عندنا أكثر مما ظنناه لمحاهُ أقلُّ مما قلت . فذهب بعضُ من حضر ليتكلم فقال له معاوية : اسكتْ إنَّ الداخل بين قريشٍ لخائن نفسه . وجعل معاويةُ يصفّقُ بيديه ويقول : [من الرجز]

جندلتانِ اصطكتا اصطكاكا دعوتُ عَرْكا إذ دَعَوْا عراكا

يقال : أمهيتَ الحديدةَ إذا سقيتَها ، والامهاء : إرخاءُ الحبل . وأمهيت الفرسَ : أرخيتُ عنانه . ولبن ممهوّ : رقيق ، وناقة ممهاء : رقيقة اللبن .

١٢٥ – وكتب عمرو بن سعيد بن العاص إلى عبد الملك بن مروان : استدراجُ النعمِ إياك أفادكَ البغي ، ورائحةُ القدرةِ أورثتك الغفلة ، فزَجَرْتَ عما واقعتَ مثله ، وندبتَ إلى ما تركتَ سبله ، ولو كان ضعفُ الأسباب يؤيس الطالب ما انتقل سلطان ولا ذلّ عزيز[2] . وعن قليل يتبيَّنُ مَنْ صريعُ بغي ، وأسيرُ

---

١٢٤ البصائر ٦ : ٢٦–٢٧ (رقم : ٥٧) ونور القبس : ١٨٩ .
١٢٥ البيان والتبيين ٤ : ٨٧–٨٨ .

---

١ م : تنبجس .
٢ م : عز ذليل .

غفلة ، والرحمُ تعطفُ على الابقاء عليك ، مع أخذِكَ ما غَيْرُكَ أقومُ به منك .

١٢٦ – قال أعرابي لابن عمّ له : ما لك أسرع إلى ما أكرهُ من الماء إلى قراره ؟ ولولا ضنّي بإخائك لما أسرعتُ إلى عتابك . فقال له الآخر : والله ما أعْرِفُ تقصيراً فأُقلع ، ولا ذنباً فأُعْتِب ، ولستُ أقول لك كذبتَ ، ولا أني أذنبت .

١٢٧ – قال سهيل بن زيد الفزاري : [من الوافر]

فإن أعتبْ عليك أبا نزارٍ　　لتعتبني فكلُّكَ لي مُرِيبُ
إذا استغنَيتَ كنتَ أخاً بعيداً　　وإن تحتجْ فأنت أخٌ قريب

١٢٨ – ومثله لربيع بن أبي الحقيق اليهودي : [من البسيط]

يرمي[1] إلـيَّ بأطرافِ الهوانِ وما　　كانت ركابي له مرحولةً ذُلُلا
أنا ابنُ عمِّكَ إنْ نابَتْكَ نائبةٌ　　ولستُ منكَ اذا ما كَعْبُكَ اعتدلا

١٢٩ – وقول زرارةَ بنِ حصن الخثعمي : [من الطويل]

أرى ابنَ عطاءٍ قد تغيّر بعدما　　مَرَيْتُ له الدنيا بسيفي فَدَرَّتِ
وكان أخانا وهو للحرْبِ خائفٌ　　فعاد عدوّاً كاشحاً حينَ قَرَّتِ

١٣٠– وقال أسلم بن القصار : [من البسيط]

لِيَ ابنُ عمّ أزالَ الله نعْمَتَهُ　　فليس فيه ولا في مثلِهِ أَرَبُ

---

١٢٦ زهر الآداب : ٨٤٤ (وجواب ابن عم الأعرابي مطابق لما هنا) . ونثر الدر ٦ : ٨٣ ونشوة الطرب ٢ : ٦٩٠ .
١٢٧ حماسة البحتري : ٧٨ .
١٢٨ حماسة البحتري : ٧٩ .
١٢٩ حماسة البحتري : ٧٩ .
١٣٠ حماسة البحتري : ٨٠ .

---

١ م : يومي ؛ ولعل الصواب : يرنو .

يكونُ مني إذا نابته نائبةٌ وليس مني إذا استرخى له اللَّبَبُ

١٣١ – وقال الحارث بن كلدة الثقفي : [من الطويل]

أما إذا استغنيتمُ فعدوكم وأُدْعَى إذا ما الدهرُ نابتْ نوائِبُهْ
فإن يكُ خيرٌ فالبعيدُ ينالُهُ وإن يكُ شرٌّ[1] فابنُ عَمِّكَ صاحبه

١٣٢– وقال أبو الأسود الدؤلي : [من الكامل]

من ذا الذي بإخائه وبودِّهِ من بعدِ وُدِّكَ أو إخائِكَ أفرحُ
أم ما يقولُ الكاشحون لنا غداً وعيونُهُمْ نحوي ونحوكَ تلمح
قد رابهم من بعد حُسْنِ تواصلٍ منا مباعدةٌ وبينٌ مفصح
أَمُريهِمُ ما يشتهونَ وفاعلٌ من ذاكَ ما يُثْنَى وما يُسْتَقْبَحُ
أم ممسكٌ بوصالِ خلٍّ ناصحٍ محضِ الأخُوّةِ مثلُهُ لا يُطْرَحُ
أيّاً فعلتَ فلن تزالَ مقيمةً في الصدرِ منك مودةٌ لا تبرح

١٣٣ – أبو عطاء السندي : [من الوافر]

قصائدُ حكتهنَّ لقرمِ قيسٍ رجعنَ إليّ صفراً خائباتِ
رجعنَ وما أَفأنَ[2] عليّ شيئاً سوى أنّي وُعِدْتُ الترهات
أقام على الفراتِ يزيدُ حولاً فقال الناسُ أيهما الفراتُ
فيا عجبا لبحرٍ باتَ يسقي جميعَ الناسِ لم يبللْ لهاتي

---

١٣١ حماسة البحتري : ٨٢ وحماسة ابن الشجري : ٦٨ .
١٣٢ حماسة البحتري : ٢٥٩ .
١٣٣ الأغاني ١٧ : ٢٥١ .

---

١ م : خيراً . . . شراً .
٢ ب م : أفدن .

١٣٤ - كتب سعيد بن حميد إلى أبي العباس ابن ثوابة : [من الكامل]

أقللْ عتابَكَ فالبقاءُ قليلُ ... والدهرُ يعدلُ مرةً ويميلُ
لم أبكِ من زمنٍ ذممتُ صروفَهُ ... إلا بكيتُ عليه كيفَ[1] يزول
ولكلِّ نائبةٍ أَلَمَّتْ مدةٌ ... ولكلِّ حالٍ أقبلتْ تحويل
والمنتمون إلى الإخاء جماعةٌ ... إن حُصِّلُوا أفناهم التحصيل
ولعلَّ أحداثَ الليالي والردى ... يوماً ستصدَعُ بيننا وتحول
فلئن سَبَقْتُ لتبكينَّ بحسرةٍ ... وليكثرنَّ عليَّ منكَ عويل
ولتفجعنَّ بمخلصٍ لك وامقٍ ... حبلُ الوفاء بحبلهِ موصول
ولئن سَبَقْتَ ولا سَبَقْتَ لَيَمْضِيَنْ ... من لا يشاكلهُ لديَّ عديل
وليذهبنَّ جمالُ كلِّ مُرُوَّةٍ ... وَلَيُقْفِرَنَّ فِناؤها المأهول
وأراك تكلفُ بالعتابِ وودُّنا ... باقٍ عليه من الوفاء دليل
ودٌّ بدا لذوي الاخاء جميلُهُ ... وَبَدَتْ عليه بَهْجَةٌ وَقَبُولُ
ولعلَّ أيامَ الحياة قصيرةٌ ... فعلامَ يكثُرُ عتبنا ويطولُ

١٣٥ - دعبل يعاتب مسلم بن الوليد : [من الطويل]

أبا مَخْلَدٍ كنّا عقيدَيْ مودَّةٍ ... هوانا وقلبانا جميعاً معاً معا
أحوطُكَ بالغيب الذي أنت حائطي ... وأجزَعُ إشفاقاً من آنْ تتوجعا
فصيَّرْتَني بعد انتكاثِكَ مُتْهِماً ... لنفسي عليها أرهبُ الخلقَ أجمعا
غششتَ الهوى حتى تداعتْ أصولُهُ ... بنا وابتذلتَ الوصلَ حتى تقطعا

---

١٣٤ الأغاني ١٨ : ٩٦ وزهر الآداب : ٥٦٣ والعمدة ٢ : ١٦٦ وشعر سعيد : ١٤٦-١٤٧ .
١٣٥ عيون الأخبار ٣ : ٨٢ والأغاني ١٨ : ٣٣٣ وابن خلكان ٢ : ٢٦٨ وديوان دعبل : ١٠٢-١٠٣ .

---

١ م : حين .

وأنزلتَ من بينِ الجوانحِ والحشا ذخيرةَ ودٍّ طال ما قد تمنعا
فلا تَلْحَيَنّي ليس لي فيك مطمعٌ تَخَرَّقْتَ حتى لم أجدْ لك[1] مَرْقَعا
فَهَبْكَ يميني استأكلتْ فقطعتها وَجَشَّمْتُ قلبي صَبْرَهُ فتخشعا[2]

١٣٦ – ابن جكينا يستزيد : [من السريع]

ولست أُستبطي ولكنّني ينقطعُ الغيثُ فأستسقي

١٣٧ – أبو العتاهية : [من البسيط]

أُثني عليكَ ولي حال تكذّبني فيما أقولُ فأستحيي من الناسِ
حتى إذا قيل ما أعطاك من صَفَدٍ طأطأتُ من سوءِ حالي عندها راسي

١٣٨ – توقيع للفضل بن سهل : لولا ما في عواقب التأنّي من الاستظهار بالحجة ، والخروج من لوم العَجَلة ، لأتاكَ كتابي بخلافِ هذه المخاطبة . ثم لولا خشيةُ إهمالِكَ والرجوع إلى نفسي بالتفريط في توقيفك ودلالتك[3] على حظّك ، لأمسكتُ عن إرشادِكَ وتنبيهك ، إذ كانت العظاتُ لا تنجعُ فيك .

١٣٩ – الأخطل : [من البسيط]

وكاشحٍ مُعْرضٍ عنّي غفرتُ له حتى أُبيّنَ منه الضغنَ والمَيَلا[4]

---

١٣٧ العقد ١ : ٢٧٣ وعيون الأخبار ٣ : ١٦٢ وأمالي القالي ١ : ٢٤٣ والبصائر ٦ : ١٠٧ (رقم : ٣٣٤) ونسب الشعر للمرعث أي بشار وهما في ديوان بشار (العلوي) : ١٤٣ وزهر الآداب : ٣٢٥ وحماسة الظرفاء : ٢ : ٢٢٢ وديوان أبي العتاهية : ٥٦٩ .

١٣٩ ديوان الأخطل : ١٤٢ .

---

١ م : فيك .
٢ م : فتقطعا .
٣ م : توقيعك وولايتك .
٤ م : والمللا .

ولو أواجِهُهُ منّي بقارعةٍ ما كان كالذئبِ مغبوطاً بما أكلا[1]
ومرجعٍ كان ذا قربى فُجِعْتُ به يوماً وأصبحتُ أرجو بعده الأملا
ولا أرى الموتَ يأتي من يُحَمُّ له إلا كفاهُ ولاقَى عنده شُغُلا
وبينما المرءُ مغبوطٌ بعيشتِهِ[2] إذ خانَهُ الدهرُ عما كان فانتقلا

١٤٠ – استبطأ موسى بن عيسى بن موسى سَلَمةَ بن صالح بن أبي رتبيل[3] اليشكري ، وكان سلمةُ رأى من موسى بعضَ الجفاء فتخلَّف عنه ، فلقيه موسى يوماً بالكُنَاسَةِ فاستبطأه وقال له : لـِمَ جفوتني بعد وَصْلِكَ واخترتَ الأبعدين ببرِّكَ إياهم بنفسك ، كأنك لم تسمع قول الشاعر : [من الطويل]

تمدّ إلى[4] الأَقْصَى بثديكَ[5] كلَّه وأنت على الأدنى صَرُومٌ مُجَدَّدُ
فإنك لو أصلحت مَنْ أنت مفسدٌ تودَّدَكَ الأَقْصَى الذي تَتَوَدَّدُ

فقال سلمة : أصلح الله الأمير ، ربَّ عتاب أمضَّ[6] من قطيعة وصل ، ومقالٍ يدعو الخليلَ إلى العَذْل ، فإن أَذِنَ الأمير أن أُبلغَ الغرض الأقصى في الحجّة لي فعلت . قال : افعلْ ، غير أنيّ مشترطٌ عليك ألّا تأتي من العتاب ما يكون أغلظَ مما شكوناه من جفائك ، فقال سلمة : [من الطويل]

وصلتُ فلم أُوصَلْ وَزُرْتُ ولم أُزَرْ وغبتُ فلم أُفْقَدْ ولم أُتعَهَّدِ

١٤٠ الشعر دون الخبر في المصون : ١٠٩ . وقد مرَّ من قبل .

١ م : فعلا .
٢ الديوان : بمأمنه .
٣ ب : بن رتبيل (ورتبيل دون اعجام) .
٤ م : على .
٥ ب : بدرك .
٦ ا ب : أمضى .

فمن يكُ منكم بالذي قلتُ راضياً   فإني به يا قومنا غيرُ مقتدِ
إذا المرءُ لم يَجْزِ الإخاءَ بمثلِهِ   وكنتَ عليه بعد[1] ما رحتَ تغتدي
فجذَّ حبالَ الوصلِ منه وقلْ له   عليك العَفَا من حيثُ ما كنتَ فابْعِدِ

فتغيَّرَ وجهُ موسى وجعل ينظر إلى معرفة دابته ، ثم أقبل على سلمة فقال : بل نَصِلُكَ يا أبا الهيثم ونتعاهدك ونزورك ، فكان يجيئه موسى في الشهر مرةً فيتحدث معه .

١٤١ – الرضي : [من الوافر]

تسوءُ قطيعةً وتشوقُ حباً   فما أدري عدوٌّ أم حبيبُ

١٤٢ – آخر[2] : [من الطويل]

ولو كنتَ ذا شوقٍ لجئتَ مسلِّماً   إلى خير أهلٍ بالحَجُونِ نُزُولُ
ولكن ودَّ الغامدي مظنة   كما أن عهد الغامدي غلول

١٤٣ – وكتب[3] محمد بن عبد الملك الزيات إلى إبراهيم بن العباس في مقامه بالأهواز : قلة نظرك لنفسك حرمتك سداد المنزلة ، واغفال حظك حطك من أعلى الدرجة ، وجهلك بقدر النعمة أحلَّ اليأس بك والنقمة ، حتى صرت من قوة الأمل معتاضاً شدة الوجل ، وركبت مطية المخافة بعد مجلس الأمن

---

١٤١ ديوان الرضي : ٢٠٥ .
١٤٢ سقطت هذه الفقرة من م .
١٤٣ نثر الدر ٥ : ١٢٤ (وسيرد في ما بعد) .

---

١ م : مثل .
٢ لم ترد هذه الفقرة في م .
٣ لم ترد هذه الفقرة في ب هنا ، وستجيء في ما يلي .

والكرامة، وصرت متعرضاً للرحمة بعد ما تكنفتك الغبطة . وقد قال الشاعر : [من المتقارب]

إذا ما بدأت امرءاً جاهلاً ببرّ فقصَّر عن حَمْلِهِ
ولم تره قابلاً للجميل ولا عرفَ الفضلَ من أهله
فَسُمْهُ الهوانَ فإنَّ الهوانَ دواءٌ لذي الجهل من جهله

١٤٤ – آخر : [الطويل]

لأي زمانٍ أرتجيكَ وحالةٍ إذا أنت لم تنفعْ وأنتَ وزيرُ

١٤٥ – كشاجم : [من الكامل]

يا رحمةَ الله التي قد أصبحت دونَ الأنام عليَّ سوطَ عذابِ

١٤٦ – آخر : [الطويل]

خليليَّ لو كان الزمانُ مُساعِدِي وعاتبتماني لم يضقْ عنكما صدري
فأما إذا كان الزمانُ محاربي فلا تجمعا أن تؤذياني معَ الدهر

١٤٧ – المتنبي : [من البسيط]

يا أعدلَ الناسِ إلا في معاملتي فيك الخصامُ وأنت الخصمُ والحكمُ
أعيذها نظراتٍ منكَ صادقةً أن تحسبَ الشحمَ في من شحمُهُ ورم
وما انتفاعُ أخي الدنيا بناظِرِهِ إذا استوتْ عنده الأنوارُ والظلم
يا مَنْ يعزُّ علينا أن نفارقهم وجداننا كلَّ شيءٍ بعدكم عدم

---

١٤٥ ديوان كشاجم (مخطوطة دار الكتب) : ١٠ .
١٤٦ البيتان لعبيدالله بن عبدالله بن طاهر في بهجة المجالس ١ : ٧٢٩ ودون نسبة في البصائر ٤ : ٨٨ (رقم : ٢٧٨) وانظر مصورة ابن عساكر ١٧ : ٨٥٦ .
١٤٧ ديوان المتنبي : ٣٢٣–٣٢٥ .

إن كان سرّكمُ ما قال حاسدنا		فما لجرحٍ إذا أرضاكمُ ألم
وبيننا لو رعيتمْ ذاك معرفةٌ		إن المعارفَ في أهل النهى ذمم
لئن تركن ضُمَيْراً عن ميامننا[1]		ليحدُثَنَّ لمن ودعتُهُمْ ندم
إذا ترحَّلتَ عن قومٍ وقد قَدَروا		ألَّا تفارِقَهُمْ فالراحلونُ همُ
شرُّ البلادِ بلادٌ لا أنيسَ بها		وشرُّ ما يَكْسِبُ الانسانُ ما يَصِمُ

١٤٨ – وقال : [من البسيط]

رأيتكمْ لا يصونُ العرضَ جارُكُمُ		ولا يدرُّ على مرعاكم اللبنُ
جزاءُ كلٍّ قريبٍ منكمُ مَلَلٌ		وحظُّ كلِّ محبٍ منكم ضَغَنُ
وتغضبون على من نال رِفدكمُ		حتى يعاقبَهُ التنغيصُ والمنن
فغادر الهجرُ ما بيني وبينكمُ		يهماءَ تكذبُ فيها العينُ والأذن
سهرتُ بعد رحيلي وحشةً لكم		ثم استمرَّ مريري وارعوى الوسن
فإن بُليتُ بودٍّ مثلِ وُدِّكُمُ		فإنني بفراقٍ مثلِهِ قَمِنُ

---

١٤٨ ديوان المتنبي : ٤٦٩ .

---

١ ب : تركنا . . . جوانبنا .

الفصل الثاني

التعريض

١٤٩ – التعريض هو عدولٌ عن التصريح إلى الكناية والاشارة ، وهذا يقعُ في سائرِ فنونِ الكلام وأنواع المقاصد ، وإنما يتعلَّقُ بهذا الفصل ما عُدِلَ به عن صريح الذمّ إما إبقاءً وإما مراقبةً ، فمن ذلك قول الشاعر : [من البسيط]

يا قومِ إنَّ سعيداً من يكونُ له   من رأيه عن ركوبِ الغيِّ مُزْدَجَرُ
لا تبطروا[1] لبلاءِ الله عندكُمُ   فقبلكمْ شانَ أهلَ النعمةِ البطر
ما غيرَّ اللهُ من نعماءَ أنعمها   على معاشرَ حتى تبدأَ الغير
قد أصبح المتقي منكم على وَجَلٍ   والمعتدي مُعْرِضٌ منكم له العبر

١٥٠ – وقال البحتري : [من الوافر]

وفي عينيك ترجمةٌ أراها   تدلُّ على الضغائن والحُقُودِ
وأخلاقٌ عهدتُ اللينَ منها   غَدَتْ وكأنها زُبُرُ الحديد
وما لي قوةٌ تنهاكَ عني   ولا آوي إلى ركنٍ شديد
سوى شُعَلٍ يخافُ الحرُّ منها   لهيباً غيرَ مرجوٍّ الخمود

---

١٥٠ ديوان البحتري : ٥٧٦–٥٧٨ (يعاتب إبراهيم بن الحسن بن سهل) .

---

١ م : تنظروا .

ولو أني أشاءُ وأنت تربي   عليَّ لثرتُ ثورةَ مستقيد
رأيتُ الحزمَ في صَدَرٍ سريعٍ   إذا استوبَلْتَ عاقبةَ الورود

١٥١ – قال ابن عائشة : عتبتُ على عبيدالله بن الحسين العنبري القاضي مرّة في شيء ، قال : فلقيني وهو يدخل من باب المسجد يريدُ مجلسَ الحكم وأنا أخرجُ ، فقلت معرّضاً به : [من الطويل]

طمعتُ بليلى أن تَريعَ وإنَّما   تُقَطِّعُ أعناقَ الرجالِ المطامعُ

فأنشدني معارضاً تاركاً لما قصدتُ له : [من الطويل]

وبايعتُ ليلى في خلاءٍ ولم يكنْ   شهودٌ على ليلى عدولٌ مقانع

١٥٢ – قال بشر بن مروان يوماً : من يدلّني على فرس جواد سابق ؟ فقال عكرمة بن ربعي : قد أَصَبْتَهُ أصلحك الله عند حَوْشَب بن يزيد ، نجا عليه يوم الريّ ، يعرض بانهزام حوشب عن أبيه وقول الشاعر : [من الكامل]

نجَّى خليلَتَهُ وأسلم شيخَهُ   لما رأى وَقْعَ الأسنَّةِ حَوْشَبُ

١٥٣ – اجتمع الشعراءُ بباب أمير من أمراءِ العراق ، فمرَّ رجل ببازٍ فقال رجل من بني تميم لآخر من بني نمير : هذا البازي ، فقال النميري إنه يصيدُ القطا . عرّض الأولُ بقول جرير : [من الوافر]

أنا البازي المطلُّ على نُمَير   أُتيحَ من السماءِ لها انصبابا

وأراد الآخرُ قولَ الطرماح : [من الطويل]

تميمٌ بطرقِ اللؤمِ أهدى من القطا   ولو سَلَكَتْ طُرْقَ المكارم ضَلَّتِ

---

١٥٣ اللآلي : ٨٦٢–٨٦٣ والعقد ٢ : ٤٦٨ والذخيرة لابن بسام ١ : ٤٦٣ وأمالي المرتضى ١ : ٢٨٩ .

١٥٤ – عَرَضَ معاويةُ أفراسَهُ على عبد الرحمن بن الحكم ، فمرَّ به فرسٌ فقال : هذا أجَشّ ، وآخر فقال : وهذا هزيم ، يُعَرِّضُ بمعاوية إذ قال الشاعر له : [من الطويل]

ونجّى ابنَ حربٍ سابحٌ ذو عُلالَةٍ أجشُّ هزيمٌ والرماحُ دوانِ

١٥٥ – نظر الفرزدق إلى ابن هبيرة وعليه ثياب تقعقع فقال : هي تسبّح ، أراد بذلك قول الشاعر : [من الطويل]

إذا لبست قيسٌ ثياباً لزينةٍ تسبِّحُ من لؤمِ الجلودِ ثيابها

١٥٦ – قال عمر بن هبيرةَ الفزاريّ لأيوبَ بن ظبيان النميري ، وهو يسايره: غُضَّ من بغلتك ، فقال : إنها مُكَتَّبة ، أراد ابنُ هبيرةَ قول جرير : [من الوافر]

فغضَّ الطَّرْفَ إنكَ من نميرٍ

وأراد النميري قول ابن دارة : [من البسيط]

لا تأمننَّ فزارياً خلوتَ به على قَلوصِكَ واكتبها بأسيارِ

١٥٧ – ومرَّ الفرزدق بمضرّس بن ربعي وهو ينشد قوله : [من الطويل]

تحمَّلَ من وادي أُشَيْقِرَ حاضِرُ

وقد اجتمع الناس ، فقال الفرزدق : يا أخا بني فقعس ، متى عَهْدُكَ بالقُنَانِ ؟ فقال : تركتُهُ تبيضُ فيه الحُمَّر . أراد الفرزدق قول نَهْشل بن حرّيّ : [من الكامل]

---

١٥٤ الأغاني ١٣ : ٢٦٩ وقارن بالمصدر نفسه : ٢٦١ والعقد ٢ : ٤٦٩ .
١٥٦ اللآلي : ٨٦١–٨٦٢ والعقد ٢ : ٤٦٨ والذخيرة ١ : ٤٦٢ والاقتضاب ١ : ١٠٨–١٠٩ وأمالي المرتضى ١ : ٢٨٩ .
١٥٧ قارن بما في اللآلي : ٨٥٨–٨٥٩ وأصله في الأمالي ٢ : ٢٣٦ وانظر معجم البلدان (لصاف) .

ضَمِنَ القنانُ لفقعسٍ سَوآتها إن القُنانَ لفقعسٍ لمعمَّرُ

وأراد مضرِّس قولَ أبي المهوش الأسدي : [من الكامل]

قد كنتُ أحسبكم أسودَ خَفِيَّةٍ فإذا لَصَافِ تبيضُ فيه الحمَّرُ
وإذا تسرُّكَ من تميمٍ خصلةٌ فَلَما يسوءك من تميمٍ أكثر

١٥٨ – مرَّ أبو خليفةَ المحاربيُّ على أبي عمروٍ العَدَوِيّ ، عَدِيِّ الرِّباب ، وعندهم بقرةٌ قد ذبحت ، فقال أبو خليفة : يا أبا عمرو ما ننفى عن ديارنا جيفةً إلا صارت إليكم ، فقال أبو عمرو : يا أبا خليفة إنما هي سحابةٌ تمرّ فتفسد ذلك كلّه . أراد أبو خليفة قول الشاعر : [من الطويل]

إذا ما نفينا جيفةً عن ديارنا رأيت عديّاً حولَ جيفتنا تَسْري

وأراد أبو عمرو قول الشاعر : [من الطويل]

إذا كنتَ ندماني على الخمر فاسقني بماءِ سحابٍ لم تَخُضْهُ مُحَارِبُ

١٥٩ – دخل خالدُ بنُ يزيدَ دارَ عبد الملك ، وكان يسحبُ ثيابه ، فقام إليه عبد الرحمن بن الضحاك يتلقاه فقال له : بأبي أنت وأمي لِمَ تُطْعِمُ الأرضَ فضولَ ثيابك ؟ فقال : إني أكره أن أكونَ كما قال الشاعر : [من الطويل]

قصيرُ الثيابِ فاحشٌ عند بيتِهِ وشرُّ قريشٍ في قريشٍ مُرَكَّبَا

وهذا البيت هُجِيَ به الضحاك .

١٦٠ – وهب المفضلُ الضبيّ لبعضِ جيرانه أضحيةً يومَ الأضحى ، فلما لقيه قال : كيف وجدت أضحيتك ؟ قال : ما وجدت لها دماً ، يعرّضُ بقولِ الشاعر : [من الطويل]

ولو ذُبِحَ الضبيّ بالسيفِ لم تجد من اللؤم للضبيّ لحماً ولا دما

١٦١ – دخل أبو الهنديّ على أَسَد بن عبدالله بن كُرز البجلي وعنده رجلٌ من جَرْمٍ على سريره ، فتناول أبا الهندي ، فقال له أسد : مهلاً يا أخا جرم ، فإن له لساناً لا يطاق ، فقال أبو الهنديّ : كَم الكبائر ؟ قال : بلغني أنهنّ أربع : الإشراك بالله ، والأمنُ من مَكْرِ الله ، والقنوطُ من رحمةِ الله ، واليأسُ من رَوْحِ الله . قال أبو الهندي : وبلغني أنهن خمس : تجفاف[1] على بعير ، وسراج في شمس ، ولبن في باطية ، وخمر في علبة ، وجَرْمِيّ على سرير ؛ فَبُهِتَ الجرمي .

١٦٢ – المتنبي لما رحل عن ابن حمدان قاصداً إلى كافور يعرض به : [من الطويل]

رحلتُ فكم باكٍ بأجفانِ شادنٍ	عليّ وكم باكٍ بأجفانِ ضيغمِ
وما رَبَّةُ القُرْطِ المليحِ مكانُه	بأجْزَعَ من ربِّ الحسامِ المصمّم
فلو كان ما بي من حبيبٍ مُقَنَّعٍ	عَذَرْتُ ولكنْ من حبيبٍ معمم
رمى واتّقى رَمْيي ومن دونِ ما اتقى	هوىً كاسرٌ كفّي وقوسي وأسهمي
إذا ساء فعلُ المرءِ ساءتْ ظنونُهُ	وصدَّقَ ما يعتادُهُ من توهم
وعادَى محبّيه بقولِ عُدَاتِه	وأصبحَ في شكّ من الليل[2] مظلم
وما كلُّ هاوٍ للجميلِ بفاعلٍ	وما كلُّ فَعَّالٍ له بمتمّم

١٦٢ ديوان المتنبي : ٤٥٦ ، ٤٥٧ .

١ م : خفاف .

٢ م : داج من الشك ؛ الديوان : ليل من الشكّ .

الفصل الثالث
في
شكوى الزمان

١٦٣ – لقد أحسن أبو عثمان الخالدي وإنْ كان متأخراً ، واستحقَّ التقديمَ على من تَقَدَّمَهُ بقوله : [من البسيط]

أَلِفْتُ من حادثاتِ الدهرِ أكبرَهَا — فما أَعوجُ على أَطْفَالِهَا الأُخَرِ
أَصْفُو وأَكدرُ أحياناً لمختبري — وليس مُسْتَحْسَناً صفوٌ بلا كدر
إني لأُسْيَرُ في الآفاقِ من مثلٍ — فردٍ وأَملأُ في الآماقِ[1] من قمرِ
لقد فرحتُ بما عايَنْتُ من عَدَمٍ — خوفَ القبيحين من كبرٍ ومن بطر
وربما ابتهج الأعمى بحالتِهِ — لأنه قد نجا من طِيرةِ العَوَرِ
ولستُ أبكي على شيب مُنيتُ به — يبكي على الشَّيْبِ من يأْسَى على العُمُر
وما شكرتُ زماني وهو يُصْعِدُني — فكيف أشكرُهُ في حالِ مُنْحَدَري
وقد نظرتُ إلى الدنيا وبهجتها[2] — فاستصغَرَتْها جفوني غايةَ الصغر
كنْ من صديقك لا من غيرهِ حذراً — إن كان ينجيك منه شدةُ الحذر
ما أطمئنُّ إلى خَلْقٍ فأخبُرَهُ — إلا تكشَّفَ لي عن سوءٍ[3] مُخْتَبَرِ

---

١٦٣ يتيمة الدهر ٢ : ٢٠٧–٢٠٨ وديوان الخالديين : ١٢٨–١٣٠ .

---

١ الديوان : وأملأ للأبصار .
٢ اليتيمة والديوان : بمقلتها .
٣ الديوان : لؤم .

لا عارَ يلحقني أنّي بلا نَشَبٍ   وأيُّ عارٍ على[1] عينٍ بلا حَوَرِ
فإن بلغتُ الذي أهوى فعن قَدَرٍ   وإن حُرِمْتُ الذي أهوى فَعَنْ عُذُرِ

١٦٤ – وقال الرضيّ أبو الحسن الموسوي : [من البسيط]

دنيا تَرَشَّفُ عَيْشي وهي كالحةٌ   غَضْبَى وأَبْسِمُ فيها باديَ الكظمِ
كالخمر يعبسُ حاسيها على مِقَةٍ   والكأسُ تجلو عليه ثغرَ مبتسم

١٦٥ – قال إبراهيم بن إسماعيل بن داود : حضر الفضل بن الربيع وليمةً وكنت معه ، وحضرها وجوهُ الناسِ ، وأخذوا من الحديث في أغثّه ، ومن الكلام في أسخفه ، فقال الفضل : إني لأرى النعمَ مسخوطاً عليها فمن ثمَّ صارت عند غير أهلها ، قال إبراهيم : فقلت : [من البسيط]

إني أرى الملكَ والسلطانَ حازهما   قومٌ بأمثالهم لا تَحْسُنُ النّعمُ
فأصبح الناسُ بالمعروفِ قد فُجعوا   وأصبح اللؤم مغموراً به الكرم
قد قلتُ إذ رجعت عوداً لكم نعم   أظنُّ ذا العرشِ غضباناً على النعم

١٦٦ – وقال ابن الرومي : [من الكامل المرفل]

دهرٌ علا قَدْرُ الوضيع به   وترى[2] الشريفَ يحطُّهُ شَرَفُهْ
كالبحر يرسبُ فيه لؤلؤه   سفلاً وتطفو[3] فوقَهُ جِيَفُه

١٦٧ – وقال آخر : [من الرمل]

---

١٦٤ ديوان الشريف الرضي ٢ : ٣٨٦ .
١٦٦ التشبيهات : ٣٤٥ وحماسة ابن الشجري : ٢٧٤ وديوان ابن الرومي ٤ : ١٥٧١ .

---

١ م : جلا .
٢ م : وغدا ؛ الديوان : وهوى .
٣ ب : وتعلو .

زَمَنٌ تلعبُ بي أحداثُهُ   لَعِبَ النكباءِ بالرمحِ الخَطِلْ

١٦٨ – وقال آخر : [من البسيط]

خان الزمانُ فأعددتُ الكرامَ له   فمن أُعِدُّ إذا ما خانتِ العُدَدُ

١٦٩ – وقال أبو إسحاق الصابي : [من الطويل]

أيا ربِّ كلُّ الناس أبناءُ[1] عَلَّةٍ   أَما تغلطُ الدنيا لنا بصديقِ

وجوهٌ بها من مضمر الغلِّ شاهدٌ   ذواتُ أديمٍ في النِّفاقِ صفيق

إذا عُرِضُوا عندَ اللقاء فإنهم   قذىً لعيونٍ أو شجىً لحلوق

وإن أظهروا بَرْدَ الودادِ وظلَّه   أَسرُّوا من الشحناء حَرَّ حريق

١٧٠ – وكان أبو إسحاق في أيام شبيبته أسعد منه جدّاً عند الكبر ، وفي ذلك يقول : [من الكامل]

عجباً لحظي إذ أراه مصاحبي   عَصْرَ الشبابِ وفي المشيبِ مغاضبي

أَمِنَ الغواني كان حتى مَلَّني   شيخاً وكان على صبايَ مصاحبي

يا ليتَ صبوتَهُ إليَّ تأخرتْ   حتى تكونَ ذخيرةً لعواقبي

١٧١ – وقال ، وكتب بها إلى الرضيّ أبي الحسن الموسوي من قصيدة[2] : [من الطويل]

وإني على عَيْثِ[3] الردى في جوانبي   وما كفَّ من خطوي وبطشِ بناني

---

١٧٠ يتيمة الدهر ٢ : ٢٤٣ .
١٧١ يتيمة الدهر ٢ : ٣٠١ ، ٣٠٠ .

---

١ م : أولاد .
٢ من قصيدة : سقطت من م .
٣ م : عتب .

وإن لم يدعْ إلّا فؤاداً مروّعاً   به غُبَّرٌ باقٍ من الخفقان
تلوَّمَ تحتَ الحُجْبِ ينفثُ حكمةً   إلى أُذُنٍ تُصْغي لنطقِ لسان
لأعلم أني ميّتٌ عاق دفنَهُ   ذَمَاءٌ قليلٌ في غدٍ هو فانِ
إذا ما تَقَدَّتْ[1] بي وسارتْ مِحَفَّةٌ   لها أرجلٌ يَسْعَى بها رجلان
وما كنتُ من فرسانها غير أنها   وَفَتْ ليَ لما خَانَتِ القدَمان

١٧٢ – وقال آخر : [من الطويل]

أرى زمناً نوكاهُ أسعدُ أهلِهِ   ولكنما يَشْقَى به كلُّ عاقل
مشى فوقه رجلاه والرأسُ تحتَهُ   فكبَّ الأَعالي بارتفاعِ الأَسافل

١٧٣ – وقال أبو الفضل ابن العميد[2] : [من البسيط]

أشكو إليكَ زماناً ظلَّ يعركني   عَرْكَ الأديمِ وَمَنْ يُعْدي على الزمنِ
وصاحباً كنتُ مغبوطاً بِصُحْبَتِهِ   دَهراً فقد ردَّني فرداً بلا سَكَنِ
هَبَّتْ له ريحُ إقبالٍ فطار بها   إلى السرورِ وأَلجاني إلى الحَزَنِ

١٧٤ – كانت حال أبي محمد المهلبي ، وهو من ولد قبيصة بن المهلب بن أبي صفرة ، قبل اتصالِهِ بالسلطانِ ، حالَ ضعفٍ وقلة ، وكان يقاسي منها قَذَى عينيه وشجَى صدره ، فبينا[3] هو في بعض أسفاره مع رفيقٍ له من أصحاب الجراب والمحراب ، إلا أنه من أهل الأدب ، إذ لقي من سفره نصباً فقال ارتجالاً :

---

١٧٣ يتيمة الدهر ٣ : ١٧٥–١٧٦ .
١٧٤ يتيمة الدهر ٢ : ٢٢٤–٢٢٥ ومعجم الأدباء ٣ رقم : ٣٤٤ (تحقيق احسان عباس) وزهر الآداب : ١٣٩–١٤٠ والمستطرف ٢ : ٦٧ .

---

١ م : تعدت .
٢ م : وقال ابن العميد .
٣ م : فبينما .

[من الوافر]

أَلاَ موتٌ يُباعُ فأشتريهِ   فهذا العيشُ ما لا خيرَ فيهِ
أَلاَ رَحِمَ المهيمنُ روحَ عبدٍ   تصدَّقَ بالوفاةِ على أخيه

فرثى له رفيقه وأحضر له بدرهم ما سكَّنه ، وتحفظ الأبيات ، وتفارقا . فترقت حالُ المهلبي إلى الوزارة ، وأخنى الدهرُ على الرفيقِ ، فتوصَّلَ إلى إيصالِ رقعةٍ إلى حضرته فيها : [من الوافر]

ألا قلْ للوزيرِ فَدَتْهُ نفسي   مقالَ مُذَكِّرٍ ما قدْ نسيهِ
أتذكُر إذ تقولُ لضنك عيشٍ   ألاَ موتٌ يباعُ فأشتريه

فلما قرأ الرقعة تذكره ، وهزته أريحيةُ الكرم ، فأمر له في عاجل الحالِ بسبعمائة درهم ، ووقَّع تحتَ رقعته ﴿مَثَلُ الذينَ يُنْفِقُونَ أمْوَالَهُمْ في سَبِيلِ اللهِ كَمَثَلِ حَبَّةٍ أنبتتْ سَبْعَ سنابل في كلِّ سنبلةٍ مائةُ حَبَّةٍ واللهُ يُضَاعِفُ لمن يَشَاءُ واللهُ واسعٌ عليم﴾ (البقرة : ٢٦١) ثم قلده عملاً يرتفقُ به ويرتزقُ منه .

١٧٥ – وقال أوس بن حجر : [من الطويل]

فإني رأيتُ الناسَ إلاّ أَقَلَّهُمْ   خِفافَ العهودِ يكثرونَ التنقُّلا
بني أمٍّ ذي المالِ الكثير يَرَوْنَهُ   وإن كانَ عبداً سَيِّدَ الأمرِ جحفلا
وهمْ لمقلِّ المالِ أولادُ عَلَّةٍ   وإن كان محضاً في العمومةِ مُخولا

١٧٦ – كان زيد بن علي بن الحسين كثيراً ما يتمثل : [من السريع]

شَرَّدَهُ الخوفُ وأَزْرَى به   كذاك من يَكْرَهُ حَرَّ الجلادْ

---

١٧٥ ديوان أوس : ٩١ والمصون : ١٥٣ .

١٧٦ البيان والتبيين ١ : ٣١١ ؛ ٣ : ٣٥٩ ومجموعة المعاني : ١٠٠ ومعجم المرزباني : ٢٨٨ ، ٣٥٣ (لموسى بن عبدالله أو لأخيه محمد) .

منخرقُ الخفّين يشكو الوجى   تنكبه أطرافُ مَرْوٍ حِدَادْ
قد كان في الموت له راحةٌ   والموتُ حتمٌ في رقابِ العباد

١٧٧ – ابن يوسف البصري المعروف بالخاطىء : [من الكامل]

دنيا دَنَتْ من جاهلٍ وتباعَدَتْ   من كلِّ ذي أدب له حِجْرُ
بالتْ على أربابها حتى إذا   وَصَلَتْ إليَّ أصابَها الأَسْرُ

١٧٨ – آخر : [من الطويل]

إذا مدَّ أربابُ البيوتِ بيوتَهُمْ   على رُجَّحِ الأكفالِ ألوانُها زُهْرُ
فإن لنا منها خباءً يحفُّهُ   إذا نحن أمسينا المجاعةُ والفقر

١٧٩ – أبو الأسود الدؤلي : [من الكامل]

ذَهَبَ الرجالُ المقتدَى بفعالهم   والمنكرون لكلِّ أمرٍ منكرِ
وبقيتُ في خَلْفٍ يُزَيِّنُ بعضهم   بعضاً ليدفعَ مُعْوِرٌ عن مُعْوِرِ
سلكوا بُنَيَّاتِ الطريق فأصبحوا   متنكبينَ عن الطريق الأنور
أبنيَّ إنَ من الرجال بهيمةً   في صورة الرجل السميع المبصر[1]
فطنا بكلِّ مصيبةٍ في مالِهِ   فإذا أصيب بدينِهِ لم يشعر

١٨٠ – ابن الرومي : [من الطويل]

ولو كان همي واحداً لاطَّرَحْتُهُ   خواطرُ قلبي كلُّهُنَّ همومُ

---

١٧٨ البيان والتبيين ٣ : ٣٢١ .
١٧٩ ليس في ديوانه منها (ص : ١٥٥) سوى ثلاثة أبيات وانظر معجم الأدباء ١٢ : ٣٨ ؛ ووردت في بهجة المجالس ١ : ٧٩٩ منسوبة لعبد الله بن المبارك ؛ وورد البيتان الأولان في معجم المرزباني : ٣٨٣ (لدعبل) وفي المؤتلف : ١٦١ (للحكم بن عبدل) .
١٨٠ لم أجده في ديوانه .

---

١ هذا البيت لم يرد في ب .

١٨١ – مهيار : [من الكامل]

إن كان عندكَ يا زمانُ بقية ما تُهينُ بهِ الكرامَ فهاتِهَا

١٨٢ – إسحاق بن إبراهيم الموصلي : [من الطويل]

وإني رأيتُ الدهرَ منذ صحبتُهُ محاسنُهُ مقرونةٌ ومعايبُهْ
إذا سرَّني في أولِ الأمرِ لم أزلْ على حَذَرٍ من أن تُذَمَّ عواقبه

١٨٣ – دعبل : [من الطويل]

أخٌ لك عاداه الزمانُ فأصبحتْ مذمَّمَةً فيما لديه العواقبُ
متى ما تُحَذِّرْهُ التجاربُ صاحباً من الناسِ تَرْدُدْهُ إليكَ التجارب

١٨٤ – قال علي بن أبي جعفر الحذاء[1] : سمعت رجلا يقول لشعيب بن حرب : يا أبا صالح ذهب الصفو والكدر[2] فقال له رجل : فما بقي يا أبا صالح ؟ قال : بقي الحمأة .

١٨٥ – شاعر : [من الكامل]

لا يُسْقِطُ الشرفَ القديمَ من امرئٍ إملاقُهُ في دولةِ السقَّاطِ

١٨٦ – آخر : [من الوافر]

وأحوال أبتْ إلاّ التباساً تبثُّ الشيبَ في رأسِ الوليدِ
وتقعدُ قائماً بشجى حَشَاهُ وتبعث للقيام حُبَى القعودِ
وأضحتْ خُشَّعاً فيها نزارٌ مركبةَ الرواجبِ في الخدود

---

١٨٣ قد مرَّ البيتان في رقم : ١١٢ .

---

١ م : الحداد .
٢ ب : وبقي الكدر .

١٨٧ – أبو العتاهية : [من الكامل]

تأتي المكارهُ حينَ تأتي جُمْلَةً وترى السرورَ يجيءُ في الفَلَتَاتِ

١٨٨ – قال الجاحظ[١] : جَهْدُ البلاءِ أن تظهرَ الخَلَّةُ ، وتطولَ المدةُ ، وتعجزَ الحيلةُ ، ثم لا تعرفُ إلا أخا صارماً[٢] ، وابنَ عمّ شامتاً ، وجاراً كاشراً ، ووليّاً قد تحوَّلَ عدوّاً ، وزوجةً مختلعة ، وجاريةً مستبيعة[٣] ، وعبداً يحقركَ ، وولداً ينتهرُكَ .

١٨٩ – أبو زبيد[٤] الطائي : [من الخفيف]

غير ما طالبينَ ذحْلاً ولكنْ مالَ دهرٌ على أناسٍ فمالوا

١٩٠ – المتنبي : [من الطويل]

وما الدهر أهلٌ أن تُؤَمَّلَ عنده حياةٌ وأَنْ يُشْتَاقَ فيه إلى النسل

١٩١ – محمد بن أبي سعيد الجذامي المغربي المعروف بابن شرف في ذلك : [من الوافر]

صحبت بهذه الدنيا أناساً إذا غدروا فغدرهم[٥] وثيقُ

---

١٨٧ لم يرد البيت في ديوان أبي العتاهية .
١٨٨ ثمار القلوب : ٦٦٩ (ببعض اختلاف) .
١٨٩ الأغاني ٥ : ١٢٢ وتهذيب ابن عساكر ٤ : ١١٣ ومعجم الأدباء ٤ : ١١٤ ونسب قريش : ١٣٩ وحماسة البحتري : ٦٥ وشعر أبي زبيد : ١٣٠ .
١٩٠ ديوان المتنبي : ٢٧٢ .
١٩١ الذخيرة لابن بسام ٤/١ : ٢٢٤ .

---

١ م : الخاطب .
٢ م : صالحاً .
٣ ثمار : مضيعة .
٤ ب : أبو زيد .
٥ ب : فعهدهم .

ولم أصحبهُمُ وُدّاً ولكنْ كما جمع العدوّين الطريقُ

١٩٢ – جحظة : [من الوافر]

ورقَّ الجوُّ حتى قيل هذا عتابٌ بين جحظةَ والزمانِ

١٩٣ – أبو حفص الشطرنجي : [من الطويل]

وما مرَّ يومٌ أرْتجي فيه راحةً فأخْبُرَهُ إلا بكيتُ على أمسِ

١٩٤ – آخر : [من الطويل]

أتى دونَ حُلْوِ العيشِ حتى أمرّه نكوبٌ على آثارهنَّ نكوبُ
إذا ذرَّ قرنُ الشمسِ عُلِّلْتُ بالأسى[1] ويأوي إليَّ الحزنُ حين تغيبُ
لعمركما إن البعيدَ لَمَا مَضَى وإنَّ الذي يأتي غداً لقريب

١٩٥– عبد العزيز بن محمد القرشي الطارقي المغربي : [من الطويل]

ألا ليتَ شعري والأماني كثيرةٌ وللدهر أيامٌ كثيرٌ لجاجها
أألقى الليالي وهي غيرُ عبوسةٍ فيحسنَ في عيني قليلاً سماجها
سأشكو الذي بي للمعزّ فإنني أرَى العمرَ قد ولَّى وفي النفسِ حاجها
وليُّكَ يا مولايَ يشكو ظُلاَمَةً من الدهرِ يُرْجَى من يديكَ انفراجها

١٩٦ – أبو حبيب المغربي من أبيات : [من البسيط]

مكابداً فيه ألواناً يزولُ بها صَبْرُ الجليدِ ويجْفُو جَفْنَهُ الوَسَنُ

---

١٩٢ ابن خلكان ١ : ١٣٤ وثمار القلوب : ٢٢٨ .
١٩٣ الأغاني ٥ : ١٦٣ .
١٩٥ لم ترد الأبيات في الأنموذج .
١٩٦ الأنموذج : ١٤٤ .

---

١ م : بالمنى .

يَبْيَضُّ من هولها رأسُ الرضيع أسىً ويغتدي أسوداً في ضَرْعِهِ اللبن

١٩٧ – دخل مسلمة بن يزيد بن وهب على عبد الملك فقال له : أيُّ الزمانِ أدركتَ أفضلُ ، وأيّ الملوكِ أكمل ؟ قال : أما الملوكُ فلم أر إلا حامداً أو ذاماً ، وأما الزمانُ فيرفعُ أقواماً ويضعُ أقواماً ، وكلهم يذم لأنه يبلي جديدهم ، ويفرّقُ عديدهم ، ويهرمُ صغيرهم ، ويهلك كبيرهم .

١٩٨ – وقال الشيباني : أتانا يوماً أبو مياس الشاعر ، ونحن في جماعة فقال : ما أنتم فيه ؟ وما تتذاكرون ؟ قلنا : نذكرُ الزمانَ وفسادَهُ ، قال : كلاّ ، إنما الزمان وعاء ما أُلقي فيه من خير أو شّرٍ كان على حاله . ثم أنشأ يقول : [من الوافر]

يقولون الزمانُ به فسادٌ وهم فسدوا وما فسدَ الزمانُ

١٩٩ – وقال حبيب بن أوس : [من البسيط]

لم أَبكِ من زَمَنٍ لم أَرْضَ خُلّتَهُ إلاَّ بكيتُ عليه حين ينصرمُ

٢٠٠ – وجد في صندوق عبدالله بن الزبير صحيفةٌ فيها مكتوب : إذا كان الحديثُ خَلْفاً ، والميعادُ خُلْفاً ، والمقيت إلفاً ، وكان الولد غيظاً ، والشتاء قيظاً ، وغاضَ الكرامُ غَيْضاً ، وفاضَ اللئامُ فيضاً ، فأعنزٌ عُفْرٌ في جَبَلٍ قَفْرٍ خيرٌ من مُلْكِ بني النضر .

٢٠١ – ركب الأصمعي حماراً دميماً فقيل له : أبعد براذين الخلفاء تركب

---

١٩٧ المستطرف ٢ : ٦٧ .
١٩٨ البيت في نهاية الأرب ٣ : ٢٦٩ والمستطرف ٢ : ٦٩ والزهرة ٢ : ٦٧٩ وهو في العقد ٢ : ٣٤١ لابي مياس .
١٩٩ المستطرف : ٦٨ .
٢٠٠ ربيع الأبرار ٢ : ٥٥٩ .
٢٠١ ربيع الأبرار ٢ : ٥٩٤ .

هذا ؟ فقال متمثلاً : [من الطويل]

ولما أبتْ إلا اطِّرافاً بودِّها   وتكديرها الشربَ الذي كان صافيا
شربنا برنقٍ من هواها مكدَّرٍ   وليس يَعافُ الرَّنْقَ من كان صاديا

٢٠٢ – الرضي أبو الحسن : [من البسيط]

أما تُحَرِّكُ للأقدارِ نابضَةٌ   أما يُغَيِّرُ سلطانٌ ولا مَلِكُ
قد هادن الدهرُ حتى لابقاءَ له[1]   وأطبقَ الخطبُ حتى ما به حَرَكُ
كلٌّ يفوتُ الرزايا أن تُلِمَّ به   أَمَا لأيدي المنايا فيهمُ دَرَكُ
أَخَلَّتِ السبعةُ العُلْيا طبائعها   أَمْ عَطَّلَتْ[2] نهجها أم سُمِّرَ الفَلَكُ

٢٠٣ – وقال يشكو للصابي من تقصير الحظِّ به : [من البسيط]

ما قدرُ فَضْلكَ ما أصبحتَ تُرْزَقُهُ   ليس الحظوظُ على الأَقدارِ والمهنِ
قد كنتُ قبلكَ من دهري على حَنَقٍ   فزاد ما بكَ في غيظي على الزمن

٢٠٤ – وقال أيضاً : [من الطويل]

أُعاتبُ[3] هذا الدهرَ إنْ سَرَّ مَرَّةً   أساءَ وإن صَفَّى لنا الوِرْدَ[4] رَنَّقَا
كأنّي أُنادِي منهُ صَمَّاءَ صَلْدَةً   وَصِلَّ صَفَاةٍ لا يلينُ على الرُّقَى

٢٠٢ ديوان الشريف الرضي ٢ : ١١٠ .
٢٠٣ ديوانه ٢ : ٥٤٤ .
٢٠٤ ديوانه ٢ : ٧٠ ، ٧١ .

١ م : لا وقاع له ؛ الديوان : لا قراع له .
٢ الديوان : أخطأت .
٣ الديوان : أعاينت .
٤ الديوان : الودّ .

فلا البأسُ والإقدامُ نجّى عُتَيْبَةً ... ولا الجودُ والاعطاء أَبْقَى[1] المحلّقا
أراه سناناً للقريبِ مُسَدَّداً ... وسهماً إلى النائي البعيدِ مُفَوَّقا
إذا ما عدا لم تبصرِ البيضَ قُطَّعاً ... ولا الزَّغْفَ مناعاً ولا الجُرْدَ سُبَّقَا
ولا في مهاوي الأرض إن شئت مهبطاً ... ولا في مَرَاقي الجوِّ إن رُمْتَ مرتقى
ولا الحوتُ إن شقَّ البحارَ بفائتٍ ... ولا الطيرُ إن مَدَّ الجناح وَحَلَّقا
وللعمرِ نهجٌ إن تَسَنَّمَهُ الفتى ... إلى الغايةِ القصوى أزَلَّ وأزْلَقَا

٢٠٥ – وقال : [من الكامل]

جارَ الزمانُ فلا جوادٌ يُرْتَجَى ... للنائباتِ ولا صديقٌ يُشْفِقُ[2]
وطغى عليَّ فكلُّ رَحْبٍ ضيِّقٌ ... إن قلتُ فيه وكلَّ حَبْلٍ يَخْنُقُ

٢٠٦ – وقال : [من الطويل]

وكان الأذى رشحاً فقد صار غَمْرَةً ... كذاك المبادي أولُ الألفِ واحدُ

٢٠٧ – وقال : [من الطويل]

وأكثرُ مَنْ تلقاهُ كالسيفِ مرهفاً ... عليكَ وإنْ جَرَّبْتَهُ كان نابيا[3]

٢٠٨ – وقال : [من الطويل]

وما يثقلُ الميتَ الصعيدُ وإنَّما ... على الحيِّ عبءٌ للزمانِ ثقيلُ

---

٢٠٥ ديوان الشريف الرضي ٢ : ٨٣ ومجموعة المعاني : ١٠١ .
٢٠٦ مجموعة المعاني : ١٥٦ .
٢٠٧ ديوان الشريف الرضي ٢ : ٥٨٨ .
٢٠٨ ديوانه ٢ : ١٦٠ .

---

١ م : نجى .
٢ م : مشفق .
٣ م : خابيا .

٢٠٩ – وقال : [من المتقارب]

فإن لم يكنْ فَرَجٌ في الحياةِ فكمْ فَرَجٍ في انقضاء العُمُرْ

٢١٠– وقال : [من الكامل]

أبياضُ رأسٍ واسودادُ مطالبٍ[١] صبراً على حُكْمِ الزمانِ الجائرِ

٢١١ – وقال : [من الطويل]

وليس من الإنصافِ أنْ حَلَّقَتْ بكم قوادمُ عزٍّ طاحَ في الجوِّ قَابُهَا

وأصبحتُ مَحْصوصَ الجناحِ مُهَضَّماً عليَّ غواشي ذِلَّةٍ وثيابُهَا

تُعِدُّ الأعادي لي مرامي قِذَافِها وتنبحني أنَّى مررتُ كلابها

٢١٢ – مات ولدٌ لأحمد بن المختار بن أبي الجبر ، فبكى عليه حتى ذهبت إحدى عينيه ثم تلتها الأخرى ، فقال يشكو الزمان ويذكر[٢] صرفه : [من السريع]

كأنما آلى على نَفْسِهِ ألاّ يَرَى شملاً لإثنينِ

لم يكفِهِ ما نالَ من مهجتي حتى أصابَ العَيْنَ بالعين

٢١٣ – أبو[٣] فراس ابن حمدان : [من الطويل]

إسارٌ أُقاسيهِ وليلٌ نجومُهُ أرى كلَّ شيءٍ دونَهُنَّ يزولُ

٢٠٩ ديوانه ١ : ٥٢٢ .
٢١٠ ديوانه ١ : ٤٨٠ .
٢١١ ديوانه ١ : ٧٠ .
٢١٣ ديوان أبي فراس : ٣١٤ .

١ م : مطامع .
٢ م : ويذم .
٣ من هنا حتى نهاية الفصل (وبداية النوادر) سقط من م .

تطولُ به الساعاتُ وهي قصيرةٌ   وفي كلِّ دهرٍ لا يَسُرُّكَ طولُ

٢١٤ – آخر : [من الطويل]

ولو أنني أُعطيتُ من دهريَ المنى   وما كلُّ مَنْ يُعْطَى المنى بِمُسَدَّدِ
لقلتُ لأيامٍ مضين ألاَ ارجعي   وقلتُ لأيامٍ أتينَ ألاَ ابعِدِي

٢١٥ – وقال علي بن عاصم : [من الكامل]

سَقياً لأيـامٍ لنـا وليـالي   قَصَرَ الحبائبُ طولَها بوصالِ
ما كان طولُ سرورِهَا لما انْقَضَتْ   إلّا اكتحالَ متيَّمٍ بخيالِ

نوادر من هذه الفصول الثلاثة

٢١٦ – قال أبو الاسد التميمي يستزيد : [من المنسرح]

ليتك أدَّبتني[١] بواحدةٍ تقنعني منكَ آخرَ الآبدِ
تحلفُ ألّا تَبَرَّني أبداً فإنّ فيها بَرْداً على كبدي
اشْفِ فؤادي منّي فإن به عليَّ قرحاً نكأتُهُ بيدي
إن كان رزقي إليكَ فارمِ به في ناظرَيْ حَيَّةٍ على رَصَد
لو كنتُ حُرّاً كما زَعَمْتَ وقد كَدَدْتَني بالمطالِ لم أَعُدِ
لكنّني عدتُ ثم عدتُ فإن عدتُ إلى مثل هذه فَعُدِ
أبعدني اللهُ حين يحملني حِرْصي على مثل ذا من الأَوَدِ
وكيف أخطأتُ لا أصبتُ[٢] ولا نَهَضْتُ من عثرةٍ إلى سَدَدِ
الآن أيقنتُ من فعالك بي أنيَ عبدٌ لأعْبُدٍ قُفُدِ[٣]
وصرتُ من قبح ما ابتُليتُ به أُكْنَى أبا الكلبِ لا أبا الأسد

٢١٧ – وقال أبو عثمان الخالدي : [من الكامل المجزوء]

قل للشريفِ المستجا رِ به إذا عُدِمَ المَطَرْ

---

٢١٦ الأغاني ١٤ : ١٢٧–١٢٨ والبصائر ٦ : ٨٧ (رقم : ٢٩١) وديوان المعاني ٢ : ٢٠٣–٢٠٤ ومنها ثلاثة أبيات في عيون الأخبار ٣ : ١٨٩ .

٢١٧ ديوان الخالديين : ١٦٠ .

---

١ م : أدنيتني .

٢ ب م : لا أصيب .

٣ القفد جمع أقفد وهو الضعيف الرخو .

وابنِ الأئمةِ من قريـ ـشٍ والميامينِ الغُرَرْ
أقسمت بالريحانِ والنْـ ـنَغم المضاعَفِ والوتر
لئن الشريف نأى ولم يُنْعِمْ لعبديهِ النظرْ
لنشاركنَّ بني أميْـ ـيَةَ في الضلالِ المشتَهَرْ
ونقولُ لم يغصبْ أبو بكر ولم يظلمْ عمر
ونرى معاويةً إما ماً مَنْ يخالِفْهُ كَفَرْ
ونقول إن يزَيد ما قَتَلَ الحسينَ ولا أَمَرْ
ونعدُّ طلحةَ والزبيـ ـرَ من الميامينِ الغُرَرْ
ويكونُ في عُنُقِ الشريـ ـف دخولُ عبديه سَقَرْ

٢١٨ – وقال السري الرفاء يُعرِّض بالخالديين وزاد حتى شهر سيفَ الشقاقِ عليهما : [من البسيط]

يا أكرمَ الناسِ إلّا أن يُعَدَّ أباً فات الكرام بآباءٍ[١] وآثارِ
أَشكو إليك حَليفَيْ غارةٍ شَهَرا سَيْفَ الشقاقِ على ديباجِ أفكاري
ذئبين لو ظفرا بالشِّعرِ في حَرَمٍ لمزّقَاهُ بأنيابٍ وأظفار
سلّا عليه سيوفَ البغي مُصْلَتَةً في جحفلٍ من شنيعِ الظُّلْمِ جرار
وأرخصاه فَقُلْ في العطرِ مُمْتَهَناً لديهما يُشتَرَى من غيرِ عطّار
لطائمُ المسكِ والكافورِ فائحةٌ منه ومنتخبُ الهنديِّ والغار
وكلُّ مسفرةِ الألحاظِ تحسبها صفيحةً بين إشراقٍ وإسفارِ
أرقتُ ماءَ شبابي في محاسنها حتى ترقرقَ فيها ماؤُها الجاري

٢١٨ اليتيمة ٢ : ١٤٢–١٤٤ وديوان السري : ١١٤–١١٥ .

١ اليتيمة : بأفعال .

كأنها[1] نَفَسُ الريحانِ يمزجُهُ صَبَا الأصائلِ من أنفاسِ نُوَّار
إن قلّداك بدرٍّ فهو من لججي أو ختَّماكَ بياقوتٍ فأحجاري
باعا عرائِسَ شعري بالعراقِ فلا تَبْعَدْ سباياهُ من عُونٍ وأبكار
مجهولةُ القدرِ مظلومٌ عقائِلُها مقسومةٌ بين جُهَّالٍ وأغمار
ما كان ضرَّهما والدرُّ ذو خَطَرٍ لو حَلَّياهُ ملوكاً ذات أخطار
وما رأى الناسُ سبياً مثل سبيهما بيعتْ عقيلتُهُ ظُلْماً بدينار
والله ما مدحا حيّاً ولا رثيا مَيْتاً ولا افتخرا إلّا بأشعاري

٢١٩ – وقال في ابن العَصَب الملحيّ الشاعر : [من الخفيف]

فاغْد سرّاً بنا إلى قَفَصِ المِلْـ ـحِيّ فالعيشُ فيه غضٌّ نضيرُ
نتوارى من الحوادثِ والدهـ ـرُ بصيرٌ بمن تَوارَى خبير
مجلسٌ في فِناءِ دجلةَ يرتا حُ إليه الخليعُ والمستور
طائرٌ في الهواء فالبرقُ يَسْري دونَ أعلاهُ والحمامُ يطير
وإذا الغيمُ سار أُسْبِلَ منه كِلَلٌ دون جُدْرِهِ وستور
وإذا غارتِ الكواكبُ صُبْحاً فَهُوَ الكوكبُ الذي لا يَغُور
ليس فيه إلّا خُمَارٌ وخمرٌ ومماتٌ من سَكْرَةٍ ونشور
وحديثٌ كأنه زَهَرُ المنـ ـثورِ حُسْناً ولؤلؤٌ منثور
وجريحٌ من الدنانِ تسيلُ الرْ رَاح من جُرْحِهِ وَقِدْرٌ تفور
ولك الظبيةُ الغريرةُ إن شئـ ـت وإن عفتَها فظبيٌ غرير
فتمتعْ بما تشاءُ نهاراً ثم بِتْ مُعْرِساً وأنت أمير

٢١٩ يتيمة الدهر ٢ : ١٥٥ وديوان السري : ١٢١ .

١ م : كأنما .

كلّ هذا بدرهمين فإن زد ت فأنتَ المبجَّلُ الموفورُ

٢٢٠ – قال قائلٌ لجحظةَ : تُوُفّي عليٌّ بن عيسى الوزير ، فسجد ، وكانت بينهما عداوة ، ثم قال : يا أخي قد يئسنا من خير أهل هذه الدنيا ، ولم يبقَ الا التلذذُ بنكباتِ أربابها ، وأنشد : [من المنسرح]

أحسنُ من قهوةٍ مُعَتَّقَةٍ تخالُهَا في إنائها ذهبا
من كفٍّ مقدودةٍ مُهَفْهَفَةٍ تقسمُ فينا لحاظُها الرِّيبا
نعمةُ قومٍ أزالها قَدَرٌ لم يحظَ منها حُرٌّ بما طلبا

٢٢١ – قال الجاحظ : قلت يوماً لعبدوس بن محمد ، وقد سألته عن سنه : لقد عَجَّلَ عليكَ الشيب ، فقال : وكيف لا يُعَجِّل عليَّ وأنا محتاجٌ إلى مَنْ لو نفذ حُكْمي فيه لَسَرَّحْتُهُ مع النِّعاج ، وألقطته مع الدّجاج ، وجعلته قيِّمَ السراج . هذا أبو ساسان أحمد بن العباس العجلي له غَلَّةُ ألفِ ألف درهمٍ في كلِّ سنة ، عَطَسَ يوماً فقلتُ : يرحمُكَ الله ، فقال لي : يغرقكم الله .

٢٢٢ – وقال السري الرفاء الموصلي يشكو الاقتار : [من السريع]

قد كانت الابرةُ فيما مَضَى صائنةً وجهي وأشعاري
فأصبحَ الرزقُ بها ضيِّقا كأنه من ثقبها جاري

٢٢٣ – وقال أبو الحسن ابن سكرة الهاشمي في مثل ذلك : [من السريع]

واجرَ غلمانيَ في واسطٍ جوعاً وكانوا لا يرامونا
جادوا بما كنتُ ضنيناً به فاتَّسعـوا ممّا يناكونـا
لو أنَّ رزقي مثلُ أدبارهم كنتُ من الإثراء قارونا

---

٢٢١ البصائر ٤ :٧٠ (رقم : ١٩٣) وأخبار الحمقى : ١٥٨ .
٢٢٢ يتيمة الدهر ٢ : ١١٧ وديوان السري : ١٤٠ .
٢٢٣ يتيمة الدهر ٣ : ١٣ .

٢٢٤ – وقال أيضاً : [من الرمل المجزوء]

قيل ما أَعددتَ للبر د فقد جاءَ بشدَّهْ
قلت دُرَّاعَةُ عُرْيٍ تحتها جُبَّةُ رعدَهْ

وأخذ هذا من كلام بعض الأعراب وقيل له : ما أعددتَ للشتاء ؟ قال شدةُ الرعدة .

٢٢٥ – مر ابنُ أبي علقمةَ بمجلسِ بني ناجيةَ ، فكبا حمارُهُ لوجهه ، فضحكوا منه فقال : ما يضحككم ؟ رأى وجوهَ قريشٍ فسجد . وبنو ناجيةَ يُعْتَدّوْنَ في قريش وَيُطْعَنُ في نسبهم .

٢٢٦ – قال رجل من بني هاشم لأبي العيناء : يا حَلَقِيّ ، فقال : مولى القوم منهم . يُعَرِّضُ بولائِهِ فيهم .

٢٢٧ – وعرض ابنُ هبيرةَ على رجلٍ من ضبة كان يمازحُهُ فصَّ فيروزجٍ ، يُعَرِّضُ بقول الشاعر : [من الطويل]

ألا كلُّ ضبّيٍّ من اللؤمِ أَزْرَقُ

٢٢٨ – حمل بعض الوزراء أبا العيناء على دابة ، فلما أبطأ عليه عَلَفُها استزاده فقال : أيها الوزير ، هذه الدابةُ حَمَلْتني عليها أَمْ حملتها عليَّ ؟

٢٢٩ – وقال له صاعد : ما الذي أَخَّرَكَ عنا ؟ قال : بنيتي . قال : وكيف ؟ قال : قالت : يا أبة قد كنتَ تغدو من عندنا فتأتي بالخلع السرية ، والجائزة السنية ، ثم أنت الآن تغدو مستدفّاً وترجع مغتمّاً ، فإلى من ؟ قلت : إلى أبي

---

٢٢٤ يتيمة الدهر ٣ : ٢٦ وقول بعض الأعراب ورد في البيان والتبيين ٣ : ٢٣١ .
٢٢٧ قارن باللآلي : ٨٦٢ ؛ وصدر البيت : لقد زرقت عيناك يا ابن مكعبر ؛ وهو في الأغاني من شعر سويد بن أبي كاهل .
٢٢٨ نثر الدر ٣ : ١٩٥ .
٢٢٩ نثر الدر ٣ : ١٩٩ .

العلاء ذي الوزارتين ، قالت : أيعطيك ؟ قلت : لا . قالت : أَفَيُشَفِّعُكَ ؟ قلت : لا . قالت : أَفيرفَعُ مجلسك ؟ قلت : لا ، قالت : ﴿يا أبة لم تعبدُ ما لا يَسْمَعُ ولا يُبْصِرُ ولا يُغْني عنكَ شيئاً﴾ ؟ (مريم : ٤٢)

٢٣٠ – وقيل لمزبِّد : لم لا تكون كفلان – يعني رجلاً موسراً ؟ فقال : بأبي أنتم كيف أتشبَّهُ بمن يضرطُ فَيُشَمَّت وأعطسُ فأُلطَم ؟

٢٣١ – وقيل له ما بال حمارك يتبلّد إذا توجَّهَ نحو المنزل وحميرُ الناسِ إلى منازلها أسرع ؟ قال : لأنه يعرفُ سوءَ المنقلب .

٢٣٢ – وطلب من دارِهِ بعضُ جيرانِهِ ملعَقَةً فقال : ليت لنا ما نأكُلُهُ بالإصبع[1] .

٢٣٣ – وقال الرشيد لأبي الحارث جمين[2] : كيف[3] تدخل إلى محمد بن يحيى ؟ فقال : أدخُلُ والله يا أمير المؤمنين وأنا أُكْسَى من الكعبة وأخرجُ وأنا أَعْرَى من الحَجَرِ الأسود .

٢٣٤ – ورؤي عليه جبة قد تخرَّقَتْ فقيل له : ما هذه ؟ قال : غَنَّتْ بقولِ الشاعر : [من المنسرح]

أما فؤادي فقد بَلِي جَزَعا قَطَّعَهُ البينُ والهوى قطعا

٢٣٠ نثر الدر ٣ : ٢٣٥ .
٢٣١ نثر الدر ٣ : ٢٣٦ .
٢٣٢ نثر الدر ٣ : ٢٦ ، ٣ : ٢٣٨ .
٢٣٣ نثر الدر ٣ : ٢٥٠ والبصائر ٦ : ١٩٧ (رقم : ٦٠٣) .
٢٣٤ نثر الدر ٣ : ٢٥١ .

١ م : بالأصابع .
٢ م : حمير .
٣ نثر الدر : لم لا .

ثم قيل له بعد ذلك : كيف تغني جُبَّتُكَ ؟ فقال : قد كانت تُغَنّي وقد صارتْ تلطمُ في مأتم .

٢٣٥ – كان حماد عجرد صديقاً ليحيى بن زياد ، وكانا يتنادمان ويجتمعان على ما يجتمع عليه مثلهما ، ثم إنّ يحيى بن زياد أظهر نزوعاً[١] عما كان عليه وقراءةً ، وهجر حماداً وأشباهَهُ ، فكان إذا ذكر عنده حماد ثَلَبَهُ وذكر تهتّكه ومجونَه ، فبلغ ذلك حماداً فكتب إليه[٢] : [من الكامل المجزوء]

هل تذكرَنْ دَلَجي إليـ ـكَ على المضمَّرةِ القلاصِ
أيام تعطيني وتـأ خذ من أباريقِ الرصاصِ
إن كان نسكُكَ لا يتمْـ ـمُ بغير شتمي وانتقاصي
أو كنتَ لستَ بغيرِ ذا ك تنالُ منزلةَ الخلاصِ
فعليكَ فاشتمْ آمناً فلكَ الأمانُ من القصاص
واقعدْ وقمْ بي ما بدا لكَ في الأداني والأقاصي
فلطالما زكيتني وأنا المقيمُ على المعاصي
أيامَ أنت إذا ذُكِرْ تُ مناضلٌ عني مناصِ
وأنا وأنت على ارتكا بِ الموبقاتِ من الحراصِ

٢٣٦ – قال أبو عبيدة : تزوجتْ أختُ أبي نخيلة برجلٍ يقال له ميار[٣] ،

---

٢٣٥ الأغاني ١٤ : ٣١٧ والبصائر ٣ : ٤١ (رقم : ٩٩) وتهذيب ابن عساكر ٤ : ٤٢٨-٤٢٩ وابن خلكان ٢ : ٢١١ .
٢٣٦ الأغاني ٢٠ : ٣٧٨-٣٧٩ .

---

١ م : تورعاً .
٢ اليه : ليست في ر .
٣ الأغاني : سيار .

فكان أبو نخيلة يقوم بمالها مع ماله ، ويرعى سوامها مع سوامه ، فيستبدّ عليها بأكثر منافعها . فخاصمته يوماً من وراء خدرها في ذلك فأنشأ يقول : [من الرجز]

أظلُّ أرْعَى وتراهزينا ململماً أبزى[1] له غضونا
ذا أُبنٍ مُقَدّماً عثنونا يطعنُ طعناً يَقْصِبُ الوتينا
ويهتكُ الأعفاجَ والرئينا يذهبُ ميارٌ وتقعدينا
وتفسدينَ وتبذّرينا وتمنحينَ استكِ آخرينا
أيـر حمارٍ في استِ هذا دينا

٢٣٧ – ابن بسام : [من الوافر]

سنصبرُ ما وَلِيتَ فكم صبرنا لمثلك من أميرٍ أو وزيرِ
ولما لم ننلْ منهم سروراً رأينا فيهمُ كلَّ السرورِ

٢٣٨ – جلس مولى لآل سليمان على طريق الناس ، وقد رجعوا من الاستمطار ، وقد سُقُوا فقال : ليس بي إلا سرورهم اليوم بالإجابة ، وما مطروا إلا لأني غسلتُ ثيابي اليوم ، ولم أغسلها قطّ إلا جاء الغيمُ والمطر ، فليخرجوا غداً فإن سقوا فإني ظالم .

٢٣٩ – شاعر يستبطىء صديقاً لـه على إعـادة كتب أعـاره إياهـا : [من الكامل]

ما بالُ كُتْبي في يديكَ رهينةً حُبِسَتْ على مَرِّ الزمانِ الأطْوَلِ
إيذن لها في الانصرافِ فإنها كنزٌ عليه في الأنامِ مُعَوَّلي
ولقد تَغَنَّتْ حين طال ثواؤها طال الوقوفُ على رسومِ المنزلِ

---

١ ب : بزى . م : ترى . والأبزى : المرتفع العجز .

البَابُ الثّالِثَ والعِشرُون
في الهِجَاءِ والمَذَمَّة

بسم الله الرحمن الرحيم

وما توفيقي إلا بالله

الباب الثالث والعشرون
باب الهجاء والمذمة

٢٤٠ – الهجاء مَرْهَبَةٌ للكريم ، وَمَحْلَبَةٌ من اللئيم[١] ، وهو على الشاعر أَجْدَى من المديح المُضْرِع ، فلذلك بالغ فيه مَنْ جعله الذريعةَ إلى نيل مَبَاغِيهِ .

قال عمر بن الخطاب رضوان الله عليه للحطيئة : ويلك لا تهجُ الناسَ ، فقال : إذن أموتُ وأطفالي جوعاً . فاشترى منه عمر رضي الله عنه أعراض المسلمين فقال : [من الكامل]

وأَخذتَ أَطرافَ الكلام فلم تَدَعْ شتماً يضرُّ ولا مديحاً ينفعُ
وحميتني عرضَ اللئيمِ فلم يخفْ ذمّي وأصبح آمناً لا يَفْزَعُ

٢٤١ – والمقصودُ من ذكرِ الهجاء الوقوف على مُلَحِهِ وما فيه من ألفاظٍ فصيحة ، ومعانٍ بديعة ، لا التشفي بالأعراض والرتعة فيها . وليس الهجاءُ دليلاً على إساءةِ المهجوِّ ولا صدقِ الشاعرِ فيما رماهُ به ، فما كلُّ مذموم بذميم ، ولا كلُّ مَلومٍ بِمُليم ، وقد يُهْجى الإنسان بَهْتاً[٢] وظلماً ، أو تقرّباً إلى عدوّ ، أو عبثاً ، أو إرهاباً لمن يخشَى الشاعرُ سطوتَهُ فيجبن[٣] عن هجائه : [من الطويل]

كذي العُرِّ يُكْوَى غيرُهُ وهو راتعُ

---

٢٤٠ بيتا الحطيئة في ديوانه : ٢١٠ .

---

١ ر : مرهبة الكريم ومحلبة اللئيم .
٢ ر م : بهتاناً .
٣ ب : فجبن .

وقد يُهجى جزاءً عن فعل خَصَّ الهاجي ولم يَعُمَّ ، وليس في ذلك كلِّه عارٌ يَلْحَقُ الأَعقاب ، ولا في الوقوفِ عليه غيبةٌ يحصلُ بها العقاب .

٢٤٢ – أُهدِيَ إلى سيف الدولة صدقة بن منصور بن مزيد الأسديّ كتابٌ ففتحه لينظر فيه ، فوقعت عينهُ منه على هجاء بني أسد ، فأطبقه وقال : [من الطويل]

وما زالتِ الأَشرافُ تُهْجَى وَتُمْدَحُ

٢٤٣– قال المتوكل لأبي العيناء : كم تمدح الناسَ وتذمُّهم ، قال : ما أحسنوا أو أساؤا . وقد رضي الله عن عبدٍ فمدحه فقال : ﴿نِعْمَ العبدُ إِنّهُ أَوَّابٌ﴾ (ص : ٣٠ ، ٤٤) وغضبَ على آخر فزنَّاه ، فقال له : ويحك أيزنّي الله أحداً ؟! فقال : نعم قال الله عزَّ وجلَّ : ﴿منّاعٍ للخيرِ معتدٍ أثيم عُتُلٍّ بعد ذلك زَنِيمٍ﴾ (القلم : ١٢–١٣) والزنيمُ المُلْصَقُ بالقومِ وليس منهم ، هو مأخوذٌ من الزَّنَـمَةِ ، والزنمتان ما تدلّى في حَلْقِ المعز ، وقيل من آذانها .

٢٤٤ – قال دعبل في المأمون بعد البيعة وقَتْلِ الأمين : [من الكامل]

إنّي من القومِ الذين همُ هُمُ ... قتلوا أخاكَ وشرَّفُوكَ بمقعدِ
شادوا بذكركَ بعدَ طولِ خُمُولِهِ ... واستنقذوكَ من الحضيضِ الأَوْهَدِ

فقال المأمون : ويحه ما أبهته !! متى كنتُ خاملاً وفي حجر الخلافة ربيت ، وبدرِّهَا رضعت .

٢٤٥ – وقد أحسن الزبرقان بن بدر إلى الحطيئة وأكرم ضيافَتَهُ في سنةٍ غبراءَ حَطَمَتِ الأموالَ وذهبت بالخفِّ والحافر ، فوعده بنو أنف الناقة القُرَيْعِيّونَ ،

---

٢٤٣ نثر الدر ٣ : ١٩٥ . والمستطرف ٢ : ٢ .
٢٤٤ الأغاني ٢٠ : ٨١ وزهر الآداب : ٩٣ وثمار القلوب : ٥٢٩ وديوان دعبل : ٧٠ (وفيه تخريج كثير) .
٢٤٥ الأغاني ٢ : ١٦١ وديوان الحطيئة : ٢٨٣ .

وكانوا أعداء الزبرقان ، أن يَزيدُوا في البرِّ على ما فَعَلَهُ الزبرقانُ ، فحمله الطمع والجشع على أن أرضاهم بهجائه فقال : [من البسيط]

ما كان ذنبُ بغيضٍ لا أبا لكمُ / في بائسٍ جاء يحدو آخرَ الناسِ
جارٌ لقومٍ أطالوا هُوْنَ مَنْزِلِهِ / وغادروه مقيماً بينَ أرماسِ
مَلُّوا قراه وَهَرَّتْهُ كلابُهُمُ / وجرَّحوهُ بأنيابِ وأضراسِ
دَعِ المكارمَ لا ترحلْ لِبُغْيَتِها / واقعدْ فإنكَ أنت الطاعمُ الكاسي

وهي أكثر من هذا[1] . فاستعدى الزبرقانُ عليه عمرَ بن الخطاب رضي الله عنه وأنشدَهُ الأبياتَ فقال : ما أسمعُ هجاءً وإنما هي معاتبة ، فقال الزبرقان : أوَمَا بلغ من مروءتي إلا أن آكل وأشرب ؟ فدعا حسانَ فسأله عن الشعر فقال : ما هجاه ولكن سَلَحَ عليه .

٢٤٦– ولما قُتِلَ جعفرُ بن يحيى بكاه أبو نواس وجزع عليه وقال : اليومَ واللهِ ذهبت المروءةُ والأدب ، فقيل له : أتقولُ هذا وقد كنتَ تهجوه وتقطعه من قبل ؟ فقال : ذاك لركوبِ الهوى . أيكون أكرمَ من جعفرٍ وقد رفع إليه صاحب الخبر أني قلت : [من الطويل]

ولستُ وإن أطنبتُ في وَصْفِ جعفرٍ / بأولِ إنسانٍ خري في ثيابِهِ

فوقَّعَ في رقعته : يُدْفَع إليه عشرة آلاف درهم يغسلُ بها ما ذكر أنّه نال ثيابَهُ . وكان أبو نواس مائلاً إلى الفضل بن الربيع ومنحرفاً عن البرامكة .

---

٢٤٦ المستطرف ٢ : ٢ .

---

١ زاد هنا في ر :
ومثل بيت الحطيئة قول آخر :

اني وجدت من المكارم حسبكم / ان تلبسوا حرَّ الثياب وتشبعوا
واذا تذوكرت المكارم مرة / في مجلس أنتم به فتقنعوا

٢٤٧ – ومن العبث بالهجوِ ما روي أنَّ الحطيئة همَّ بهجاءٍ فلم يَدْرِ من يستحقّه فجعل يجولُ ويقول : [من الطويل]

أَبَتْ شفتايَ اليومَ إلاّ تكلُّماً   بسوء فما أدري لمن أنا قائِلُهْ

ثم اطلع في ركيّ فرأى وجهه فقال :

أرى ليَ وجهاً شَوَّهَ اللهُ خَلْقَهُ   فَقُبِّحَ من وَجْهٍ وَقُبِّحَ حامِلُهْ

وهجا أباه وأمه فقال : [من الكامل]

ولقد رأيتُكِ في النساءِ فسؤْتِني   وأبا بنيك فساءَني في المجلسِ

٢٤٨ – ومن هذا الفن أنّ شاعراً في زماننا هجا بعضَ الأعيان بأبياتٍ مطبوعة تداولها الناس فَحُبِسَ وَعُزِّرَ . وأراد الوزير أبو علي ابن صدقة أن يستكفَّه عن الزيادة فقال له : ما أردتَ إلى هجاءِ هذا الرجل ؟ هل اجتديته فمنعك ، أو مدحتَه فحرمك ، أو كانت لك حكومة فمال فيها عليك ؟ قال : كلٌّ ذلك لم يكن ، بل قَطْعٌ كان على عِرْضِهِ وقفايَ .

٢٤٩ – وضدّ هذا العبث بالأعراض قولُ صخرِ بن عمرو بن الشريد السُّلَمِيّ ، وقد قتلتْ بنو مُرّة أخاه معاويةَ بن عمرو ، فقال له قومه : ألا تهجوهم ؟ فقال : ما بيننا أجلُّ من القَذْع ، ولو لم أَكفَّ عن هجائهم إلّا رغبةً بنفسي عن الخنا لكففتُ . وقال : [من الطويل]

تقولُ ألا[1] تهجو فوارسَ هاشمٍ   وما لي إذا أهجوهمُ ثم ما ليا

أبى الشتمَ أني قد أصابوا كريمتي   وأنْ ليسَ إهداءُ الخنا من شماليا

---

٢٤٧ الأغاني ٢ : ١٣٦ والكامل للمبرد : ٧٢٦-٧٢٧ .

٢٤٩ الكامل للمبرد : ٢٤٧ ، ١٤٢٢ .

---

١ م : يقولون لا .

وذي إخوةٍ قَطَّعْتُ أقْرانَ بينهم كما تركوني واحداً لا أخا ليا

فأمسك عن هجائهم ، وقد وَتَرُوهُ ، صيانةً وتكرّماً .

٢٥٠ – وكانت العرب في جاهليتها وإسلامها تَتَّقي الهجاء أشدَّ من اتقائها السلاح ، حيث كانتْ تحامي عن أحسابها ، وترغب في اقتناء[1] المحامد الباقي ذكرها على أعقابها . ولذلك قال رسول الله ﷺ وحسان بن ثابت وعبدالله بن رواحة وغيرهما من الصحابة يهجونَ مشركيّ قريش : لهو أشدُّ عليهم من وَقْعِ النبل .

٢٥١ – وكان أحدهم في الفلاة القفر لا أنيس بها معه ولا قرين ، يحمي نفسه عن كلمةٍ يُعابُ بها حتى كأنه يَتَعَبَّدُ بذلك من لا يَخْفَى عليه خافية . فمن ذلك أنّ حذيفةَ بن بدرٍ لما فرَّ في حرب عبس وذبيان ، ونزل وأصحابه إلى جَفْرِ الهباءةِ يتبرّدون في حَمارَّة القيظ ، اقتصَّ قيس بن زهير أَثَرَهُمْ حتى وقف عليهم في عِدَّةِ فوارس ، وهم في الجفْر ، فأيقنوا بالهلاك فقال حذيفة : يا بني عبس فأينَ العقول والأحلام ؟ فضرب حَمَلُ بن بدر بينَ كتفيه وقال : إياكَ ومأثورَ الكلام . فانظر إلى هذه الحمية والنفس الأبية ، منعه أن يستعطف ابنَ عمّه ، وهم متوقعون للقتل لئلاّ يُؤْثَرَ عنهم ضراعةٌ ورقّةٌ عند الموت . وأمثال ذلك كثير ، وليس هذا موضع إيراده .

٢٥٢ – ومن مراقبتهم للشعر ما روي عن عبد الملك بن مروان أنه قال لولده

---

٢٥١ الأغاني ١٧ : ١٣٧ وقارن بالبيان والتبيين ٢ : ١٠٥ .

٢٥٢-٢٥٤ زهر الآداب : ١٠٨٨ وقارن بالأغاني ٩ : ١١٧ والقول : ما أبالي أهجيت . . . في المستطرف ٢ : ٣ وفيه أيضاً قول بعض النبط لبشار وقول دعبل او مسلم في ديوان المعاني ١ : ١٧٨ وديوان مسلم : ٣٣٤ والتمثيل والمحاضرة : ٨٢ وثمار القلوب : ٥٠٤ وأمالي المرتضى ١ : ٤٨٨ ونثر النظم : ٩٧ ونهاية الأرب ٣ : ٢٦٧ ومعجم المرزباني : ٢٧٨ (لمسلم) وقول إبراهيم بن العباس في الطرائف الادبية : ١٦٣ (رقم : ١٢٩) ونهاية الارب ٣ : ٢٧٧ وثمار القلوب : ٥٠٣ وبيت عويف القوافي في معجم المرزباني : ١٢٧ .

---

[1] م : إفشاء .

حين حضرته الوفاة : أوصيكم بحسن جوارِ[1] الشعراء ، فإن للشعر مواسمَ لا تزدادُ على اختلافِ الجديدين إلا جدّة ، وأيم الله ما أودّ أني هجيت بمثل قول الأعشى : [من الطويل]

فما ذَنْبُنَا أن جاشَ بحرُ ابنِ عمكم   وبحركَ ساجٍ لا يُوَاري الدَّعَامِصَا
تبيتون في المشْتَى مِلاءً بطونُكُمْ   وجاراتكم غرثى يَبِتْنَ خمائصا

وأني ازددتُ إلى نعمتي أضعافها ، ولوددتُ أني مدحت بهذه الأبيات من قول زهير : [من البسيط]

لو كان يقعدُ فوق الشمسِ من كَرَمٍ   قومٌ بأوّلِهِمْ أو مجدهم قَعَدُوا
وأني زلت عن نعمتي كلها .

٢٥٣ – وقد قال أبو مسلم : ألأمُ الأعراضِ عرضٌ لا يرتعي فيه حمدٌ ولا ذم . وتلك أمة قد خلت وملة قد نسخت : [من الكامل المجزوء]

جَدَّتْ أكفّ ليس يُنْـ   ـبط ماءَها إلا المساحي
وجلود قوم ليس تأ   لم غيرَ أطرافِ الرماح
ما شئت من مال حمىً   يأوي إلى عرضٍ مباح

٢٥٤ – والهجاءُ إنما يضع من النمرقةِ الوسطى . أما الخمولُ فلا يقعُ الهجاء فيه موقعاً يَضُرّ ، كما لا يرفعه المديح[2] . قال رجل ما أبالي أهجيت أم مدحت ، فقال له الأحنف بن قيس : أرحت نفسك من حيث[3] تعبَ الكرام . وقال بعض النبطِ لبشار إن هجوتني تَخْرَبُ ضيعتي ؟ قال : لا ، قال : فتموت

١ م : جوائز .
٢ م : المدح .
٣ ب : فقال له الأحنف : أرحت من حيث . . .

عيشونة ابنتي ؟ قال: لا ، قال : فرجلي مع ساقي إلى حلقي في حرِ أمك قال : ولم تركت رأسك؟ قال لأنظر إلى ما تصنع . وقال دعبل بل يروى لمسلم : [من الكامل]

فاذهب فأنت طليقُ عِرْضِكَ إنه   عرضٌ عَزَزْتَ به وأنت ذليلُ

وقال إبراهيم بن العباس : [من المتقارب]

نجا بك لؤمكَ مَنْجى الذبابِ   حَمَتْهُ مقاذِرُهُ أن يُنَالا

وإنما ألمَّا فيه بقول عويف القوافي : [من البسيط]

قومٌ إذا ما جنى جانيهمُ أَمِنُوا   من لؤمِ أحسابهم أن يُقْتَلُوا قَوَدا

٢٥٥ - وأما من علت درجته ، وشاعت فضيلته ، فلا يُفسِدُهُ الهجاء ، ولا يَضَعُ من شَرَفِهِ ؛ وقد مثلوا بمن هُجِيَ من العربِ على هذه المنازل قالوا : لم يفسدِ الهجاءُ بني بدر ، وبني عُدُس ، وبني عبد المدان ، وغيرهم من أشراف العرب . هجيت فزارة بأكل أير الحمار وبكثرة شَعْر القفا كقول الحارث بن ظالم :[من الوافر]

فما قومي بثعلبةَ بن سَعْدٍ   ولا بفزارةَ الشُّعْرِ الرقابا

فلم يَضْرِهُمْ ذلك . ثم افتخر مفتخرهم به ومدحهم الشاعر به . قال مزرد بن ضرار : [من الوافر]

منيعٌ بين ثعلبةَ بن سعد   وبين فزارةَ الشُّعْرِ الرقابِ
فما مَنْ كان بينهما بنكس   لعمركَ في الخطوبِ ولا بِكابِ

٢٥٥ يمكن تتبع النقل في هذا الفصل عن البيان والتبيين ٤ : ٣٨-٣٩ ثم ٣٦-٣٧ وفي جوانب منه وبعض الشعر انظر الأغاني ٢٣ : ٤٢٦ ، ٨ : ٦ ، ٢٠ ، ٢٩ ، ٣١ ؛ ٣٣ : ٣٥٢ ونقل في المستطرف ٢ : ٢ قسماً منه .

وأما قصة أير الحمار فإنما اللومُ على المطعم لرفيقه ما لا يعرفه ، فهل كان على الفزاري في حقّ الأَنَفَةِ أكثرُ من قَتْلِ مَنْ أطعمه الجردان من حيث لا يدري .

وقد هجيت الحارثُ بن كعب ، وكتب الهيثم بن عدي فيهم كتاباً ، فما وَضَعَ ذلك منهم حتى كأنه قد كتبه لهم . ولما كانت نمير دون هؤلاء في الشرف وضعهم قول جرير : [من الوافر]

فغضَّ الطرفَ إنَّكَ من نميرٍ   فلا كعباً بلغتَ ولا كلابا

قال أبو عبيدة كان الرجلُ من بني نمير اذا قيل له : ممن الرجل ؟ قال نميري كما ترى ، حتى قال جرير بيته هذا فصار الرجل من بني نمير إذا قيل له : ممن الرجل ؟ قال : من بني عامر . فعند ذلك قال الشاعر يهجو قوماً آخرين : [من الوافر]

وسوف يزيدكم ضعةً هجائي   كما وضع الهجاءُ بني نميرِ

ولما هجاهم أبو الردينيّ العكلي ، فتوعدوه بالقتل ، قال أبو الرديني : [من الوافر]

تَوَعَّدُني لتقتلني نميرٌ   متى قتلتْ نميرٌ مَنْ هجاها

فشدَّ عليه رجلٌ منهم فقتله .

وما لقيتْ قبيلةٌ من العرب مهجوةً ما لقيتْ نميرٌ من بيتِ جرير هذا .

٢٥٦ – ومن متوسطي الشرف في القبائل : عنزة وَجَرْم وسلولٌ وباهلةُ وغنيّ ، وهذه قبائل فيها فضل كثير ، ومنها شعراء وفصحاء وفرسان مذكورون ، فمحا ذلك الفضلَ هجاءُ الشعراء وغضَّ منهم .

ومن الحبطات حسكة بن عتّاب وعبّاد بن الحصين وولده وهم من الأشراف

---

٢٥٦ عن القبائل وأثر الهجاء فيها انظر العمدة ٢ : ١٨٢–١٨٥ .

ففضح هذه القبيلةَ قولُ الشاعر : [من الوافر]

رأيتُ الحُمْرَ من شرِّ المطايا   كما الحبطاتُ شرُّ بني تميم

وكذلك أفسدَ ظليمَ البراجم قولُ الشاعر : [من الرجز]

إن أباناً فقحةٌ لدارمِ   كما الظليمُ فَقْحَةُ البراجمِ

وأهلك بني العجلان قولُ الشاعر: [من الطويل]

إذا الله عادَى أهلَ لؤمٍ وقلّةٍ   فعادى بني العجلان رهطَ ابنِ مُقْبِلِ
قُبَيِّلَةٌ لا يَغْدِرُونَ بِذِمَّةٍ   ولا يظلمونَ الناسَ حبَّةَ خردل
ولا يردونَ الماءَ إلا عشيةً   إذا صدر الوُرَّادُ عن كلِّ منهل

وأما قول الأخطل : [من الطويل]

وقد سَرَّني من قيس عيلانَ أنني   رأيتُ بني العجلانِ سادوا بني بدر

فإن هذا البيت لم ينفع بني العجلان ، كما لم يضرَّ بني بدر ، لأنه أخرجه مخرجَ الشماتة لأن صارتِ الذُّنَابَى قادةً للرؤوس .

٢٥٧ – فأما من سلم من آفةِ الهجاء بالخمول فمثل غسّان وعيلان من قبائل عمرو بن تميم ، وثور إخوة عكل . وابتليت عُكْل لأنها أَنْبَهُ منها سببا[١] ، وثورٌ خاملة ، ولعلها لولا سفيان الثوري والربيع بن خثيم ما عرفت .

٢٥٨ – قال الشعبي : شهدت زياداً وأتاه عامر بن مسعود بأبي علاثة

٢٥٨ الأغاني ٢ : ١٥٥ وأنساب الاشراف ٤/١ : ٢٣٣–٢٣٤ ؛ وفي قصة الزبرقان والحطيئة انظر ديوانه ٢٠٦ ، ٢٨٣ وأسد الغابة ٢ : ١٩٤ وطبقات ابن سلام : ١١٤ والأغاني ٢ : ١٥٠ ؛ والشعر : ماذا تقول لأفراخ . . . في الكامل للمبرد : ٧٢٥ وحماسة الظرفاء ٢ : ٢٠٩ .

١ ر : شيا .

التيمي فقال إنه هجاني قال : وما قال لك ؟ قال ، قال : [من الطويل]

وكيف أُرَجِّي ثَرْوَهَا وَنَماءَهَا ... وقد سار فيها خصيةُ الكلبِ عامرُ

فقال أبو علاثة : ليس هكذا قلت ، قال : فكيف قلت ؟ قال : قلت :

وإني لأَرجو ثروها ونماءها ... وقد سار فيها يأخذُ الحقَّ عامرُ

فقال زياد : قاتل الله الشاعر ، ينقل لسانه كيف شاء ؛ والله لولا أن يكون سنة لقطعت لسانك . فقام قيس بن فهد[1] الأنصاري فقال : أصلح الله الأمير ، ما أدري مَن الرجل ، فإن شئتَ حدثتك عن عمر بما سمعتُ منه ، قال : وكان زياد يعجبه أن يسمعَ الحديثَ عن عمر ، قال هاته ، قال : شهدتُهُ وأتاه الزبرقانُ بن بدر بالحطيئة فقال : هجاني ، قال : وما قال لك ؟ قال : [من البسيط]

دعِ المكارمَ لا ترحلْ لبغيتها ... واقعدْ فإنَّك أنتَ الطاعمُ الكاسي

فقال عمر : ما أسمع هجاء ولكنها معاتبة ، فقال الزبرقان : أو ما بلغ من مروءتي إلا أن آكلَ وأشرب ؟ فقال عمر : عليّ بحسان ، فجيء به ، فسأله فقال : لم يهجُهُ ولكن سَلَحَ عليه .

ويقال سأل لبيدًا فقال : ما يسرني أنه لحقني من هذا الشعر ما لحقه وأنَّ لي حُمْرَ النِّعَم . فأمر به عمر فجعل في نقير في بئر ، ثم ألقي عليه شيء فقال : [من البسيط]

ماذا تقولُ لأَفراخٍ بذي أَمَرٍ ... زُغْبِ الحواصِلِ لا ماءٌ ولا شَجَرُ
أَلقيتَ كاسيهم في قعر مظلمةٍ ... فاغفرْ عليكَ سلامُ الله يا عمر

فأخرجه ثم قال : إياك وهجاءَ الناس . قال : إذن يموت عيالي جوعاً ؛

---

[1] ر والأنساب : قهد .

مكسبي هذا ومنه معاشي . قال : إياك والمقذعَ من القول ، قال : وما المقذع ؟ قال: أن تخاير بين الناس فتقول فلانٌ خير من فلان ، وآل فلان خير من آل فلان ، قال : فأنت والله أهجى مني . ثم قال : لولا أن تكون سنّةً لقطعتُ لسانه ، ولكن اذهبْ فأنت له يا زبرقان خُذْهُ ، فألقى الزبرقانُ في عنقه عمامة فاقتاده بها ، وعارَضَتْهُ غطفان فقالوا : يا أبا شذرة ، إخوتك وبنو عمك ، هبه لنا ، فوهبه لهم . فقال زياد لعامر بن مسعود قد سمعتَ ما رُوِيَ عن عمر ، وإنما هي السنن ، فاذهب به فهو لك ، فألقى في عنقه حبلاً أو عمامة ، وعارضَتْهُ بكر بن وائل فقالوا له : إخوتك وجيرانك ، فوهبه لهم .

٢٥٩ – وقال الأخطل ، واسمه غياث بن غوث من بني تغلب : [من البسيط]

ما زال فينا رباطُ الخيلِ مُعْلَمَةً ... وفي كليب رباطُ الذلِّ والعارِ
النازلين بدارِ الذلِّ إن نزلوا ... وتستبيحُ كليبٌ حُرْمَةَ الجار
قومٌ إذا استنبحَ الأَضيافُ كَلْبَهم ... قالوا لأمهمُ بولي على النار

وهذا أهجى بيت قالته العرب ، فإنه مع ما وصفهم به من اللؤم والدناءة وابتذال الأم جعل نارهم ضئيلةً حقيرة تطفئها البولة .

٢٦٠ – وقال الأخطل أيضاً : [من الوافر]

فلا تدخلْ بيوتَ بني كُلَيبٍ ... ولا تقربْ لهم أبدًا رحالا
ترى فيها لوامعَ بارقاتٍ ... يكدن ينكنَ بالحَدَقِ الرجالا
قصيرات الخطى عن كلِّ خيرٍ ... إلى السَّوءاتِ مُسْمِحَةً عجالا

---

٢٥٩ حماسة ابن الشجري : ١٢٣ والحماسة البصرية ٢ : ٢٥٦ وديوان الأخطل : ٢٢٤–٢٢٥ ؛ وفي التعليق على البت الثالث انظر العمدة ٢ : ١٧٥ والكامل للمبرد : ١٤٠٦ .

٢٦٠ ديوان الأخطل : ١٦٥ .

٢٦١ – وقال أيضاً : [من الطويل]

ونحن رفعنا عن سلولٍ رماحَنا | وعمدًا رغبنا عن دماءِ بني نصرِ
ولو ببني ذبيانَ بلَّتْ رماحنا | لَقَرّتْ بهم عيني وباءَ بهم وتري
شفى النفسَ من قَتْلَى سليمٍ وعامرٍ | ولم يشفها قَتْلَى غَنِيٍّ ولا جسرِ
ولا جشم شرِّ القبائلِ إنها | كَبَيْضِ القطا ليست بسودٍ ولا حمر
لعمري لقد لاقتْ سُلَيْمٌ وعامرٌ | على جانب الثَّرْثَارِ راغِيَةَ البَكْرِ
ضفادعُ في ظلماءِ ليلٍ تجاوبَتْ | فدلَّ عليها صوتُها حَيَّةَ البحر

٢٦٢ – وقال أيضاً : [من الطويل]

لعمركَ إنَّا من زهيرِ بنِ جُنْدَبٍ | لدانُونَ لو أنَّ القرابةَ تَنْفَعُ
معاشرُ أمّا الخيرُ منهم فمكفأٌ[١] | وأمّا إناءُ الشرِّ منهم فَمُتْرَعُ

٢٦٣ – وقال أيضاً : [من البسيط]

سودُ الوجوهِ وراءَ القومِ مَجْلِسُهُمْ | كأنَّ قائلَهم في القومِ مُسْتَرَقُ
البائتون قريباً دون أهلهمُ | ولو يشاءون آبوا الحيَّ أو طرقوا

٢٦٤ – وقال جرير : [من الطويل]

أقولُ وذاكمْ للعجيب الذي أَرى | أمالِ بنَ مالٍ ما ربيعةُ والفخرُ
محالفهم[٢] فَقْرٌ قديمٌ وَذِلَّةٌ | وبئس الحليفانِ المذلةُ والفقر

---

٢٦١ ديوان الأخطل : ١٣٢ .
٢٦٢ ديوان الأخطل : ٣٠٥ .
٢٦٣ ديوان الأخطل : ٢٩٩ .
٢٦٤ ديوان جرير : ١٧٨ .

---

١ الديوان : فاما إناء الخير فيهم ففارغ .
٢ الديوان : يحالفهم .

٢٦٥ – وقال أيضاً : [من الطويل]

ألم تر أنَّ الله أخزى مجاشعاً إذا ما أَفَاضَتْ في الحديثِ المجالسُ
فما زال معقولاً عقالٌ عن الندى وما زال محبوساً عن المجدِ حابس

٢٦٦ – وقال ايضاً : [من الطويل]

ولا تعرفون[1] الشرّ حتى يُصيبَكُمْ ولا تعرفونَ الأَمْرَ إلا تَدَبُّرَا

٢٦٧ – آخر : [من الوافر]

فما إنْ في الحريشِ ولا عُقَيْلٍ ولا أولادِ جَعْدَةَ من كريمِ
أولئك معشرٌ كبناتِ نَعْشٍ رواكدُ لا تسيرُ معَ النجوم

٢٦٨ – لما فارقت عروةُ بن الورد امرأته الغفارية ، وأثنت عليه بما أثنت ، ورجعت إلى قومها ، تزوجها[2] رجلٌ من بني عمها ، فقال لها يوماً من الأيام : يا سلمى أَثني عليَّ كما أثنيتِ على عروة ، وقد كان قولُها شُهِرَ فيه ، فقالت : لا تكلِّفني ذلك فإني إن قلتُ الحقَّ غضبتَ ، ولا واللّاتِ والعزّى لا أكذبُ . فقال : عزمتُ عليك لتأتيني في مجلس قومي فلتثنينَّ عليَّ بما تعلمين . وخرج وجلس في نَدِيِّ القوم ، وأقبلت ، فرماها الناسُ بأبصارهم ، فوقفت عليهم وقالت : أَنْعِمُوا صباحاً ، إنَّ هذا عزم عليَّ أن أُثني عليه بما أعلم ، ثم أقبلت فقالت : والله إن

---

٢٦٥ ديوان جرير : ١٨٤ .
٢٦٦ ديوان جرير : ٤٧٩ والكامل للمبرد : ١٠٧٨ والبيان والتبيين ١ : ١٩٨ ، ٢٤٦ ؛ ٢ : ٣٤٧ .
٢٦٧ التبريزي ٤ : ٥٢ (والمرزوقي رقم : ٦٦٣) والتشبيهات : ٣٥١ والحماسة البصرية ٢ : ٢٧٤ (لكعب بن سعد الغنوي) .
٢٦٨ الأغاني ٣ : ٧٤–٧٥ وراجع ثناء امرأة عروة على عروة ٤ رقم : ٣١ .

---

١ الكامل : ولا تتقون .
٢ ب : تزوجت رجلاً .

شَمْلَتَكَ لالتحاف ، وإنّ شُرْبَكَ لاشتفاف ، وإنك لتنامُ ليلةَ تخاف ، وتشبع ليلة تضاف ، وما ترضي الأهل ولا الجانب[1] ، ثم انصرفت . ولامه قومه وقالوا : ما كان أغناكَ عن هذا القول منها .

٢٦٩ – وقال الأخطل : [من الكامل]

وإذا سما للمجد فرعا وائلٍ   واستجمع الوادي عليكَ فسالا
كنتَ القَذَى في سَيْلٍ أكدرَ مُزْبِدٍ   قَذَفَ الأتيُّ به فضلَّ ضلالا

٢٧٠ – وقال أيضاً : [من البسيط]

قبيلة كشراكِ النعلِ دارِجَةٌ   إن يهبطوا العفوَ لا يُوجَدْ لهم أَثَرُ
مُحَلُّهُمْ من بني تَيمْ وإخوتهم   حيث يكونُ من الحمارةِ الثفر

٢٧١ – وقال الحكم بن عبدل الأسدي : [من الوافر]

نكهتَ عليَّ نكهةَ أخدريّ   شتيمٍ أَعْصَلِ الأنيابِ وَرْدِ
فما يدنو إلى فيهِ ذبابٌ   ولو طُلِيَتْ مشافِرُهُ بِقَنْدِ

٢٧٢ – وقال ذو الإصبع العدواني : [من الكامل المجزوء]

لو كنتَ ماء كنت لا   عَذْبَ المذاقِ ولاَ مَسُوسَا
ملحاً بعيد القعر قد   فَلَّتْ حجارتُهُ الفؤوسا

---

٢٦٩ ديوان الأخطل : ٥٠ .
٢٧٠ ديوان الأخطل : ٢٨٩ .
٢٧١ الأغاني ٢ : ٣٦٨ .
٢٧٢ الأغاني ٣ : ٩٨ وفيه الأرجوزتان التاليتان ؛ وانظر الكامل للمبرد : ٩٦٩-٩٧٠ وحماسة الخالديين ٢ : ١٦٤ والتشبيهات : ٣٣٩ .

---

[1] م : الأجانب .

منّاع ما ملكت يدا كَ وسائلاً لهم لحوسا

وتبعه الشعراء في معنى البيت الأول فأكثروا ؛ قال الآخر : [من الرجز]

لو كنتَ ماءً كنتَ غيرَ عذبِ أو كنت سيفاً كنتَ غَيْرَ عَضْبِ
أو كنت عيراً كُنْتَ غَيْرَ نَدْبِ أو كنت لحماً كنتَ لحمَ كلب

وقال الآخر : [من الرجز]

لو كنتَ ماءً لم تكن طَهُورا أو كنت بَرْدًا كنتَ زمهريرا
أو كنت ريحاً كانت الدَّبُورا أو كنتَ مخّاً كنت مخا ريرا

٢٧٣ – وقال ابن بسام في أخيه : [من الخفيف]

يا طلوعَ الرقيبِ ما بين إلفٍ يا غريماً أتى على ميعادِ
يا ركوداً في يوم غيم وصيفٍ يا وجوهَ التِّجارِ يومَ الكَسَادِ

٢٧٤ – ولابن الرومي في مثله : [من الخفيف]

يا أبا القاسم الذي لستُ أدري أرصاصٌ كيانُهُ أمْ حديدُ
أنت عندي كماء بئرِكَ في الصيـ ـف ثقيلٌ يعلوهُ بردٌ شديد

٢٧٥ – وله أيضاً في مثله : [من الخفيف]

وثقيلٍ جليسُهُ في سياقٍ ساعةٌ منه مثلُ يومِ الفراقِ
قد قضى الله مَوْتَهُ منذ حينٍ فاحتوى الموتُ روحَهُ وهو باق

٢٧٦ – ولآخر مثله : [من البسيط]

---

٢٧٣ التشبيهات : ٢٩٣ وثمار القلوب : ١٥٢ .
٢٧٤ ديوان ابن الرومي ٢ : ٦٩٤ .
٢٧٥ ديوان ابن الرومي ٤ : ١٧٠٤ والتشبيهات : ٢٩٨ .
٢٧٦ الزهرة ٢ : ٦٣٢ وقبله :

يا من تبرمت الدنيا بطلعته كما تبرمت الأجفان بالسهر

يمشي على الأرضِ مجتازاً فأحسبه لِبُغْضِ طَلْعَتِهِ يمشي على بصري

٢٧٧ – وقال أبو نواس في معناه : [من المتقارب]

لطلعته وَخْزَةٌ في الفؤادِ كوخزِ المشارط في المحتجِمْ

أقولُ له إذْ أتى لا أتى ولا نَقَلَتْهُ إلينا قَدَمْ

فقدتُ خيالَكَ لا من عمىً وصوتَ كلامِكَ لا عَنْ صَمَمْ

٢٧٨ – وقال الناجم في هذا الفن : [من الرجز]

يا ابنَ أبي النجم تَسَمَّعْ في مَهَلْ طريفةً أهديتُها على عَجَلْ

من نُكَتِ الشعرِ الرصينِ المنتخلْ يُغْرَفُ من بحرٍ خِضَمٍّ لا وَشَلْ

يا شبهَ ماءِ البئر بردًا وَثِقَلْ يا ليلةَ المهجورِ هجرانَ الملل

يا كَرَبَ الطَّلْقِ ويا ثِقْلَ الجبل يا حيرةَ المُملقِ أَعْيَتْهُ الحيل

يا قوةَ اليأسِ ويا ضعفَ الأمل يا ضيقةَ الرزقِ ويا وشكَ الأجل

يا ياسمينَ السقم لا وردَ الخجل أقسمُ لولا أنّ لي عنك شغل

لجدّ فيك الشعر طورا وهزل ممزقا عرضك تمزيق السمل

٢٧٩ – ولابن الحجاج قصيدة في عيسى بن مروان الكاتب النصراني أطال فيها جداً ، وسلك فيها هذه السبيل وتغلغل في معانيها والآفات التي جَرَتْ عادته بابتداعها ، وهي مشهورة اقتصرت منها على قوله : [من الكامل المجزوء]

يا هَيْضَةً عَرَضَتْ لشيـ ـخ مُقْعَدٍ زَمِنٍ ضريرِ

يا نَتْنَ ريح خرا اليهو د الفَجِّ في عيدِ الفطير

وَفُسَا النصارى في التنهـ ـهس[1] قبل صومهم الكبير

---

٢٧٧ ديوان أبي نواس : ٦٨٧ والتشبيهات : ٢٩٨ .
٢٧٩ انظر يتيمة الدهر ٣ : ٣٧–٣٩ ونهاية الأرب ٣ : ٢٨٠–٢٨٢ .

---

١ م : التنمس .

وَجُشَا شيوخِ[1] المسلميـ ـن البُخْرِ في وقت السحور
يا عثرةَ القلم المرشّـ ـش بين أثناء السطور
يا ذلَّ عانٍ موثَقٍ في القِدِّ مغلولٍ أسير
وقعتْ عليه بنو كلا بٍ والمشومُ بلا خفير
يا ذِلَّةَ المظلوم الأصبـ ـبح وهو معدوم النَّصير
يا فجأةَ المكروهِ في الـ ـيوم العَبُوسِ القمطرير
يا حيرةَ الشيخِ الأصمـ ـم وحسرةَ الحَدَث الضرير
يا قُرْحَةً في ناظرٍ غطوا عليها بالذَّرُورِ
يا طول حُمَّى الرِّبْعِ تقـ ـطع قُوَّةَ الشيخ الكبير
يا ضجرةَ المحمومِ بالـ ـغدوات من ماء الشعير
يا خيبةَ الأمل الطويـ ـل اغترَّ بالعمر القصير
يا وحشة الموتى إذا صاروا إلى ظُلَمِ القبور
يا مأتماً فيه تُذَا ل وجوهُ ربَّاتِ الخدور
كلَّت مقاريض النوا ئح فيه من جزِّ الشعور
خُذْهَا فقد ثبتت بلا ء يا[2] ابنَ يعقوبَ المدير
مثل السجلّ كتابهُ يَبْقَى إلى يومِ النشور
أحببتُ أن تَحْظَى بها فخرجتُ فيها من قشوري

٢٨٠ – وقال أبو نواس : [من الطويل]

بنيتَ بما خُنْتَ الأمينَ سقايةً فلا شربوا إلاّ أَمرَّ من الصَّبرِ

---

٢٨٠ ديوان أبي نواس : ٦١٦ والحماسة البصرية ٢ : ٢٨٥ .

---

١ ر : الشيوخ .
٢ ر : ثبتت عليك بلاً .

فما كنتَ إلا مثل بائعةِ استها ... تعودُ على المرضى به طلبَ الأجر

٢٨١ – وله : [من البسيط]

لو أن عرضَكَ في تطهيرِ قِدْرِكَ ما ... داناكَ في المجدِ لا كعبٌ ولا هَرِمُ

٢٨٢ – وقال الأخطل : [من الطويل]

إذا ما التقينا عند بشرٍ رأيتَهُمْ ... يَغُضُّونَ دوني الطرفَ بالحَدَقِ الخزرِ[1]

وأوجه موتورين فيها كآبةٌ ... فرغماً على رغم ووقراً على وقر

٢٨٣ – وقال : [من البسيط]

الآكلون خبيثَ الزادِ وحدهمُ ... والسائلين بظهر الغيب ما الخبرُ

قومٌ تناهتْ إليهم كلُّ فاحشةٍ ... وكل مُخْزِيَةٍ سُبَّتْ بها مُضَر

وأقسم المجدُ حقاً لا يحالفهم ... حتى يحالفَ بطنَ الراحةِ الشعر

النصف الثاني من البيت الأول فيه معنى قول جرير : [من الوافر]

وإنك لو رأيت عبيدَ تيمٍ ... وتيماً قلتَ أيُّهما العبيدُ

وَيُقْضَى الأمرُ حين تغيبُ تيمٌ ... ولا يستأذنونَ وهم شهود

وقريبٌ منه[2] قولُ أوس بن حجر : [من الطويل]

معازيلُ حَلاَّلُونَ بالغيبِ وحدهم ... بعمياءَ حتى يَسْألوا الغدَ ما الأمْرُ

---

٢٨١ ديوان أبي نواس : ٦٨٨ .

٢٨٢ ديوان الأخطل : ٢١٥ .

٢٨٣ ديوانه : ١١١ وشعر جرير في التشبيهات : ٣٣٨ والمصون : ٢٠ والبيان والتبيين ٣ : ٢١٨ والحماسة البصرية ٢ : ٢٩٦ ، وشعر أوس بن حجر في التشبيهات : ٣٣٨ ومجموعة المعاني : ٥١ وديوانه : ٣٨ .

---

١ ب : الخضر .

٢ ر م : ومنه .

فلو كنتمُ من الليالي لكنتمُ   كليلةِ سرّ لا هلالٌ ولا بَدْرُ

٢٨٤ – وقال الأخطل : [من الوافر]

تعوذُ هوازنٌ بابني دُخَانٍ   هوازنُ إنّ ذا لهوُ الصغارُ

ابنا دخان : غني وباهلة ابنا يعصر وهو لقب لهم ، ومثله : [من الطويل]

لقد خزيتْ قيسٌ وذلَّ نصيرُهَا

٢٨٥ – وقال طارق بن أثال الطائي : [من البسيط]

ما إن يزالُ ببغدادٍ يزاحمنا   على البراذين أُشباهُ البراذينِ
أعطاهم الله أموالاً ومنزلةً   من الملوكِ بلا عقلٍ ولا دينِ
ما شئتَ من بغلةٍ سَفْواءَ ناجيةٍ   ومن ثيابٍ وقولٍ غيرِ موزونِ

٢٨٦ – وذم رجلٌ ابنَ التوأم فقال : رأيتُهُ مشحَّمَ النَّعل ، دَرِنَ الجَوْرَبِ ، مُغَضَّنَ الخفّ ، دقيق الجربّان .

٢٨٧ – وقال العلاء بن المنهال[1] الغنوي : [من الوافر]

فليتَ أبا شريكٍ كان حيّاً   فَـيُقْصِرَ حين يُبْصِرُهُ شَرِيكْ
ويتركَ من تَدَرِّيهِ علينا   إذا قلنا له هذا أبوك

ويُحْتَملُ خطأ هذا الشاعر في العروض لرشاقة الشعر ، فإن عروضَهُ من الوافر ويتم الوزنُ بحرف النفاذ ، فإن فعل ذلك كان البيت الأول مرفوعاً والثاني منصوباً ، وهذا لم تستعمله العرب في إقوائها المستهجن ، فكيف يكون في مثل

---

٢٨٥ البيان والتبيين ١ : ٢٢٧ ، ٣ : ٢٢٧ ورسائل الجاحظ ٢ : ٢٥١–٢٥٢ .
٢٨٧ البيان والتبيين ٣ : ٢٢٦ (وجعل المحقق القافيتين : شريكُ ، أبو كا) .

---

١ ب : منهال .

هذا الشعر اللين ؟ وإن وقف على السكون كان الجزء الأخير من الوافر فعول ، وهو غير جائز ولم يُسْمَعْ .

٢٨٨ – ضاف أبو السَّليل العَنَزيّ بني حكم فخذاً من عنزة فقال : [من الوافر]

أراني في بني حَكَمٍ قصّياً ... على قُتْرٍ أَزورُ ولا أُزارُ
أناسٌ يأكلون اللحم دوني ... وتأتيني المعاذرُ والقُتَارُ

٢٨٩ – وقال آخر : [من البسيط]

شتَّى مراجلهمْ فوضى نساؤهم ... وكلهمْ لأبيه ضَيْزَنٌ سَلِفُ

٢٩٠ – وقال آخر : [من البسيط]

لو كنتُ أحملُ خمراً يومَ زرتكمُ ... لم يُنْكِرِ الكلبُ أَنِّي صاحبُ الدارِ
لكن أتيتُ وريحُ المسِك تفغمني ... والعنبرُ الوردُ أذكيهِ على النار
فأنكر الكلبُ ريحي حينَ أَبصرني ... وكان يعرفُ ريحَ الزقِّ والقارِ

٢٩١ – وقال عليّ بن جبلة العكَوّك : [من الوافر]

أقاموا الديدبانَ على يفاعٍ ... وقالوا لا تَنَمْ للديدبانِ
فإن آنستَ شخصاً من بعيدٍ ... فَصَفِّقْ بالبنانِ على البنان

---

٢٨٨ التبريزي ٤ : ٥١ (والمرزوقي رقم : ٦٦٢) وحماسة الخالديين ١ : ١١٤ ، ٢ : ٢٢٠ والبيان والتبيين ٣ : ٣٢١ .

٢٨٩ البيت لأوس بن حجر كما في البيان والتبيين ٣ : ٢٥٦ واللسان (ضزن) .

٢٩٠ التبريزي ٤ : ٤٥ (لمالك بن أسماء) (والمرزوقي رقم : ٦٤٩) والحماسة البصرية ٢ : ٢٩٠ والبيان والتبيين ٣ : ٣١١ والحيوان ١ : ٣٨٠ والبخلاء : ٢٢١ ومعجم المرزباني : ١٠٩ (لعيينة بن أسماء بن خارجة) .

٢٩١ الأغاني : ١٩ : ٣١٢ وعيون الأخبار ٣ : ٢٤١ والبيان والتبيين ٣ : ١٨٩–١٩٠ والشريشي ٤ : ٣٢ ونثر النظم : ١٢٣ .

تراهم خشيةَ الأَضْيافِ خُرْساً   يقيمونَ الصلاةَ بلا أذان

٢٩٢ – وقال أبو مهوش الأسدي : [من الكامل]

وبنو الفُقَيمِ قليلةٌ أحلامُهُمْ   ثُطٌّ اللحى متشابِهُو الأَلوانِ

لو يسمعون بأكلةٍ أو شربةٍ   بِعُمانَ أضحَى جَمْعُهُمْ بعمان

متأبطين بنيهمُ وبناتِهِمْ   صُعْرَ الأنوفِ لريحِ كلِّ دخان

٢٩٣ – وقال آخر : [من البسيط]

وجيرةٍ لن تَرَى في الناسِ مثلَهُمُ   إذا يكونُ لهم عيدٌ وإفطار

إنْ يوقدوا يُوسِعُونَا من دخانِهِمُ   وليس يُدْرِكُنَا ما تُنْضِجُ النار

٢٩٤ – وأنشد ثعلب : [من الوافر]

فتىً لرغيفِهِ قُرْطٌ وَشِنْفٌ   وَمُرْسَلتانِ من خَرَزٍ وَشَذْرِ

إذا كُسِرَ الرغيف بكى عليه   بُكَا الخنساء إذ فُجِعَتْ بصخر

ودون رغيفِهِ قَلْعُ الثنايا   وحربٌ مثلُ وقعةِ يومِ بدر

٢٩٥ – وقال دعبل : [من الطويل]

رأيتُ أبا عمرانَ يبذلُ عِرْضَهُ   وخبزُ أبي عمرانَ في أَحْرَزِ الحِرْزِ

يحنُّ إلى جاراتِهِ بعد شِبْعِهِ   وجاراتُهُ غَرْثَى تَحِنُّ إلى الخبزِ

---

٢٩٢ عيون الأخبار ٣ : ٢٢٥ (لجرير) والحيوان ١ : ٢٥٨ وانظر البيان والتبيين ٣ : ٣٢١ (لأبي المهوش) .

٢٩٣ البيان والتبيين ٣ : ٣٢٢ والحماسة البصرية : ٢٥٩ وهي في معجم المرزباني : ٤٥١ (لجرير في هجاء بني الهجيم) .

٢٩٤ بخلاء الخطيب : ١٦٩ ونهاية الأرب ٣ : ٣١٠ والزهرة ٢ : ٥٦٨ ، ٦٢٠ والشريشي ٥ : ١٥١.

٢٩٥ الكامل للمبرد : ١٠٧١ وتهذيب ابن عساكر ٥ : ٢٤٤ وديوان دعبل : ٩٣ .

٢٩٦ – وقال أيضاً : [من البسيط]

فضيفُ عمروٍ وعمروٌ يسهرانِ معاً　　عمروٌ لبطنِتِه والضيفُ للجوع

٢٩٧ – وقال آخر ، ويروى لبعض آل المهلب : [من البسيط]

قومٌ إذا أكلوا أخْفَوْا كَلامَهُمُ　　واستوثقوا من رتاجِ البابِ والدارِ
لا يقبسُ الجارُ منهم فَضْلَ نارِهِمُ　　ولا تُكَفّ يَدٌ عن حُرْمَةِ الجار

٢٩٨ – وقال الفرزدق : [من الطويل]

وما لكليبٍ حين تذكر أوّلٌ　　ولا لكليب حين تذكر آخِرُ

٢٩٩ – وقال ابن أبي عيينة : [من المنسرح]

لا تَعْدَمِ العَزْلَ يا أبا الحسنِ　　ولا هُزالاً في دولةِ السِّمَنِ
ولا انتقالاً من دارِ عافيةٍ　　إلى ديارِ البلاءِ والفتن[1]
ولا خروجاً إلى القفارِ من الـ　　أرض وتركَ الأحبابِ والوطن

٣٠٠ – وقال أيضاً في عيسى بن سليمان بن علي بن عبدالله بن العباس ، وكان تزوج فاطمة بنت عمر بن حفص هزارمرد ، وهو من ولد قبيصة بن أبي صفرة أخي المهلب : [من الطويل]

---

٢٩٦ عيون الأخبار ٣ : ٢٦١ والكامل للمبرد : ١٠٧٣ .
٢٩٧ عيون الأخبار ٢ : ٣٣ والكامل للمبرد : ١٠٧١ والتبريزي ٤ : ٤٤ وأمالي القالي ٣ : ٧٣ وتهذيب ابن عساكر ٥ : ٢٤٣ (لدعبل) والحماسة البصرية ٢ : ٢٥٦ وينسب لداود بن عيينة المنقري .
٢٩٨ ديوان الفرزدق ١ : ٣١٦ .
٢٩٩ الأغاني ٢٠ : ٤٥ والكامل للمبرد : ٥٤٣ .
٣٠٠ الأغاني ٢٠ : ٣٠ ، ٤١ والكامل للمبرد : ٥٤٥ والبصائر ١ : ٢٠٨ (رقم : ٦٣٧) .

---

١ م : والمحن .

أفاطمَ قد زُوِّجْتِ عيسى فأيقني		لديه بذلّ عاجلٍ غيرِ آجِلِ
فإنك قد زُوِّجْتِ عن غيرِ خبرةٍ		فتىً من بني العباسِ ليس بعاقلِ
فإن قلتِ من رَهْطِ النبيِّ فإنه		وإن كان حُرَّ الأصل عَبْدُ الشمائلِ
فقد ظفرتْ كفّاهُ منكِ بطائلٍ		وما ظفرتْ كفّاكِ منهُ بطائلِ
لعمري لقد أثبتِّهِ في نِصَابِهِ		بأن رُحْتِ منه في محلِّ الحلائلِ

٣٠١ – وزوَّجَ إبراهيمُ بن النعمان بن بشير الأنصاري ابنته من يحيى بن أبي حفصة مولى عثمان بن عفان على عشرين ألف درهم ، فقال قائل يعيره : [من الطويل]

لعمري لقد جَلَّلْتَ نَفْسَكَ خزيةً		وخالفتَ فعلَ الاكثرينَ الأكارمِ
ولو كان جَدَّاك اللذان تتابعا		ببدرٍ لما راما صنيع الألائم

٣٠٢ – ويحيى هذا هو جدّ مروان بن أبي حفصة الشاعر . ويزعم النسابون ان أباه كان يهوديا أسلم على يد عثمان بن عفان ، وكان ذا يسارٍ . وتزوج يحيى هذا خولةَ بنتَ مقاتل بن طلبة بن قيس بن عاصم سيدِ أهلِ الوبر ، ومهرها خِرَقاً ، ففي ذلك يقول القُلاخُ بن حَزْنٍ : [من الطويل]

لم أرَ أثواباً أجرَّ لخزيةٍ		وألأمَ مَكْسُوّاً وألأمَ كاسيا
من الخِرَقِ اللائي صُبِبْنَ عليكمُ		بِحَجْرٍ فكنَّ المبقياتِ البواليا

وقال القلاخ أيضاً : [من البسيط]

---

٣٠١ الخبر والشعر في الكامل للمبرد : ٥٩٣ وعلّق علي بن حمزة في التنبيهات ١٣٣– ١٣٤ على الحكاية بقوله : اختلطت هذه الحكاية بالحكاية عن يحيى بن أبي حفصة ، وهي التالية . وانظر الشعروالشعراء : ٦٤٩–٦٥٠ وطبقات ابن المعتز : ٤٤ .

٣٠٢ الخبر والشعر اليائي والرائي في الكامل للمبرد : ٥٩٤–٥٩٥ ؛ والشعر الرائي في الشعر والشعراء وطبقات ابن المعتز . وانظر الأغاني ١٠ : ٧٥ .

نُبِّئتُ خولةَ قالتْ حينَ أنكَحَها لطالما كنتُ منكَ العارَ أَنتظرُ
أنكحتَ عبدين ترجو فَضْلَ مالهما في فيكَ مما رجوتَ التربُ والحجر
لله درٌّ جيادٍ أنت سائسها[١] بَرْذَنْتَها وبها التحجيلُ والغُرَر

٣٠٣ – وقال آخر : [من الطويل]

ألا يا عبادَ اللهِ قلبي مُتَيَّمٌ بأحسنِ من صلَّى وأقبحهِمْ بعلا[٢]
يدبّ على أحشائها كلَّ ليلةٍ دبيبَ القِرِنْبَى باتَ يقرو نقاً سهلا

القرنبي دويبة حمراء على هيئة الخنفس منقطة الظهر ، وربما كان في ظهرها نقطة حمراء ، وفي قوائمها طول على الخنفس ، وهي ضعيفةُ المشي .

وهذه المقطعات المتناسبة المعاني ليست من فاخر الهجاء وانما هي في معنى شاذ ربما يتفق مثله[٣] فيتمثل بها فيه ، فأتيتُ بها على ما شرطت في الكتاب .

٣٠٤ – وقال بشار : [من الطويل]

خليليَّ من كعبٍ أعينا أخاكما على دَهْرِهِ إن الكريمَ مُعِينُ
ولا تبخلا بخلَ ابنِ قَزْعَةَ إنه مخافةَ أن يُرْجَى نَداهُ حزين
كأن عُبَيْدَاللهِ لم يلقَ ماجداً ولم يدرِ أين المكرماتُ تكون

---

٣٠٣ الكامل للمبرد : ٥٩٥ والحيوان ٣ : ٥٢٥ والدرة الفاخرة ١ : ٢٠٠ .

٣٠٤ عيون الأخبار ١ : ٨٨–٨٩ (ثلاثة أبيات) والعقد ٦ : ١٩٢ والشعر والشعراء : ٦٤٥ والكامل للمبرد : ٥١٣ وزهر الآداب ١٠١٦ وطبقات ابن المعتز : ٢٦ واللآلیء : ٢٢٥ والحماسة البصرية ٢ : ٢٧٥ وحماسة الظرفاء ٢ : ١٤٨ وبيت جرير في الكامل للمبرد : ٥١٣ (والتعليق منقول عنه) .

---

١ ب : سابقها ؛ م ر : سائقها .
٢ م : فعلا .
٣ م : مثلها .

فقلْ لأبي يحيى متى تدركُ العلى وفي كلِّ معروفٍ عليك يمين
إذا جئتَهُ في حاجة سدَّ بابَهُ فلم تَلْقَهُ إلا وأنت كمين

قوله : في كل معروف عليك يمين مأخوذ من قول جرير : [من الطويل]

ولا خيرَ في مالٍ عليه أَلِيَّةٌ ولا في يمينٍ عُقِّدَتْ بالمآثمِ

٣٠٥ – لما عُزِلَ مسلمةُ بن عبد الملك عن العراق ووليها عمر بن هبيرة قال الفرزدق : [من الكامل]

راحتْ بمسلمةَ البغالُ عشيّةً فارْعَيْ فزارةُ لا هَنَاكِ المرتعُ
ولقد علمتُ إذا فزارةُ أُمِّرَتْ أن سوف تطمعُ في الامارة أَشجعُ
وأرى الأمورَ تنكرتْ أعلامها حتى أميةُ عن فزارةَ تَنْزِعُ

فلما ولي خالد بن عبدالله القسري العراق بعد ابن هبيرة قال بعض بني أسد : [من الكامل]

بكتِ المنابرُ من فزارةَ شَجْوَها فاليوم من قَسْرٍ تذوبُ وتجزعُ

٣٠٦ – وقال المبرّد : أنشدني رجل من عبد القيس : [من المتقارب]

أباهــلَ ينبحنــي كلبكــم وأُسدكـمُ ككلابِ العـربْ
ولو قيل للكلبِ يا باهليّ عَوَى الكلبُ من لؤمِ هذا النسب

٣٠٧ – وقال المساور بن هِند : [من الوافر]

زعمتمْ أنَّ إخوَتكُمْ قريشٌ لهم إلْفٌ وليس لكم إلافُ

---

٣٠٥ الكامل للمبرد : ٦٢٦ ، ٩٨٤ ومجموعة المعاني : ١٠٢ وديوان الفرزدق ١ : ٤٠٨ وشعر الأسدي وهو اسماعيل بن عمار في الكامل .
٣٠٦ الكامل للمبرد : ٨٩٦ وثمار القلوب : ١١٩ .
٣٠٧ التبريزي ٤ : ١٢ (والمرزوقي رقم : ٦٠٥) وثمار القلوب : ١١٧ .

أولئك أُومنوا جوعاً وخوفًا   وقد جاعتْ بنو أَسَدٍ وخافوا

٣٠٨ – وقال آخر : [من البسيط]

إن يسمعوا ريبةً طاروا لها فرحاً   عنّي وما سمعوا من صالحٍ دفنوا
صُمٌّ إذا سمعوا خيراً ذُكِرْتُ به   وإن ذكرتُ بسوءٍ عندهم أَذِنُوا
جهلاً علينا وجبناً عن عدوّهمُ   لبئستِ الخلّتانِ الجهلُ والجُبُن

٣٠٩ – وقال أبو الأسد في الحسن بن رجاء لما تولى الجبل : [من الكامل]

فلأنظرَنَّ إلى الجبالِ وأهلها   وإلى منابرها بِطرفٍ أَخْزَرِ
ما زلتَ تركبُ كلَّ شيءٍ قائمٍ   حتى اجترأت على ركوب المنبر

٣١٠ – وقال إسماعيل بن عمار الأسدي : [من الطويل]

بَكَتْ دارُ بشرٍ شجوها إذ تبدَّلَتْ   هلالَ بن مرزوقٍ[1] ببشرٍ بن غالبِ
وهل هي إلا مثل عِرْسٍ تَبَدَّلت   على رَغمها من هاشم في محاربِ[2]

٣١١ – وقال آخر[3] : [من الطويل]

كاثر بسعدٍ إن سعداً كثيرة   ولا تبغ من سعدٍ وفاءً ولا غدرا

---

٣٠٨ التبريزي ٤ : ١٢ (والمرزوقي رقم : ٧٦٢) وعيون الأخبار ٣ : ٨٤ (لقعنب ابن أم صاحب) وحماسة الخالديين ١ : ١١٩ (بيتان فقط) واللآلىء : ٣٦٢ وبهجة المجالس ١ : ٧٢٢ .
٣٠٩ التبريزي ٤ : ٣٥ (والمرزوقي رقم : ٢٣٥) .
٣١٠ التبريزي ٤ : ٤٠ (والمرزوقي : ١٥١٣) والكامل للمبرد : ٩٨٤ .
٣١١ التبريزي ٤ : ٤٤ (والمرزوقي رقم : ٦٤٧) .

---

١ م : مروان .
٢ أعاد في م الشطر الثاني من البيت السابق .
٣ انفردت م بهذه الفقرة .

٣١٢ – وقال آخر : [من الطويل]

فسادةُ عبسٍ في الحديثِ نساؤها   وسادةُ عبسٍ في القديمِ عبيدها

٣١٣ – وقال آخر : [من البسيط]

أقولُ حين أرى كعباً ولحيتَهُ   لا باركَ اللهُ في بضعٍ وستينِ

من السنين تملّاها بلا حَسَبٍ   ولا حياءٍ ولا عَقْلٍ ولا دين

٣١٤– وقال آخر : [من الوافر]

أقام اللؤمُ وَسْطَ بني رياحٍ   مَطِيَّتَهُ وأقسم لا يريمُ

كذلك كلُّ ذي سفرٍ إذا ما   تناهَى عند غايتِهِ مقيم

٣١٥ – وقال آخر : [من الطويل]

ترى الشيخ منهم يمتري الأير باسته   كما يمتري الثديَ الصبيُّ المجوَّعُ

٣١٦ – خاصم أبو الحويرث السحيمي حمزة بنَ بيض إلى المهاجر بن عبدالله في طويّ له ، فقال أبو الحويرث : [من البسيط]

غَمَّضْتَ في حاجةٍ كانت تُؤَرّقني   لولا الذي قلتَ فيها قلَّ تغميضي

قال : وما قلت لك ؟ قال :

حلفتَ بالله لي أن سوف تُنْصِفُني   فساغَ في الحلقِ ريقٌ بعد تجريضِ

قال : وأنا أحلفُ بالله لأنصفنك . قال :

---

٣١٢ التبريزي ٤ : ٤٦ (والمرزوقي رقم : ٦٥١ لمدرك أو مغلس بن حصن الفقعسي) ومعجم المرزباني : ٣٠٩ .

٣١٣ التبريزي ٤ : ٤٧ (والمرزوقي رقم : ٦٥٢) .

٣١٤ التبريزي ٤ : ٤٨ (المرزوقي رقم : ٦٥٥) والحماسة البصرية : ٢٩٠ .

٣١٥ التشبيهات : ٣٥١ ومعجم المرزباني : ٣٣١ (لمقاس العائذي) وحماسة ابن الشجري : ٢٧٢ .

٣١٦ الأغاني ١٦ : ١٤٨ والبيان والتبيين ٤ : ٤٦ .

فاسأل أُلى عن أُلى أنْ ما خصومُهُمُ   أو كيفَ أنتَ وأصحابَ المعاريض

قال : أوجعهم ضرباً . قال :

واسأل لجيماً إذا وافاكَ جمعهمُ   هل كان بالبئر حوضٌ قبل تحويضي

قال : فتقدمت الشهود فشهدتْ لأبي الحويرث فالتفت إلى ابن بيض فقال :

أنت ابنُ بيضٍ لعمري لستُ أنكره   حقّاً يقيناً ولكن مَنْ أبو بيضِ
إن كنتَ أنبضتَ لي قوساً لترميني   فقد رَمَيْتُكَ رمياً غير تنبيض
أو كنت خَضْخَضْتَ لي وطباً لتسقيَني   فقد سقيتُكَ وطباً غير ممخوض

فأمسك عنه ابن بيض ، فقيل له : ألا تجيبه ؟ فقال : والله لو قلت : أبو بيض عبد المطلب بن هاشم لم ينفعني ذلك .

٣١٧ - ذكر عند العباس بن علي رجلٌ قد فارقه ، فقال : دعوني أتذوق طَعْمَ فراقه ، فهو والله الذي لا تَشْجَى له النفسُ ، ولا تَدْمَعُ له العين ، ولا يكثر في أَثَرِهِ الالتفات ، ولا يُدْعَى له عند فراقِهِ بالسلامة .

٣١٨ - وكتب كاتب في ذمٍّ والٍ : خوراً عند الأكفاء ، وعجزاً عن الأعداء ، وإسراعاً إلى الضعفاء ، وكلباً على الفقراء ، وإقداماً على البرية ، واحتياجاً للرعية .

٣١٩ - وقال الطرماح : [من البسيط]

لو كان يَخْفَى على الرحمنِ خافيةٌ   من خَلْقِهِ خَفِيَتْ عنه بنو أَسَدِ
قومٌ أقام بدارِ الهُونِ أوَّلُهُمْ   كما أَقامَ عليه جذمةُ الوتدِ

---

٣١٧ المصون : ٢٢٤ .
٣١٨ البصائر ٥ : ١٥٠ (رقم : ٤٨٣) فيه : جَوْرٌ مع الاكفاء ، وعجز عن الاعداء . . .
٣١٩ ديوان الطرماح : ١٦٦-١٦٧ ، ١٦١ ، ١٦٠ .

ومن أبيات الطرماح[1] :

لو حان وِرْدُ تميمٍ ثم قيل لها   حوضُ الرسولِ عليه الأَزدُ لم تَرِدِ
لو[2] أنزل الله وحياً أن يُعذّبها   انْ لم تَعُدْ لقتالِ الأزدِ لم تعد
لا عزَّ نصرُ امرىءٍ أضحى له فَرَسٌ   على تميم يريد النصرَ من أحد

٣٢٠ – وقال ابن أبي عيينة : [مخلع البسيط]

هل كنتَ الا كلحمِ مَيْتٍ   دعا إلى أكله اضطرارُ

وقريب من هذا المعنى قول الآخر : [من الوافر]

وما أهجوك أنَّك كفوٌ شعري   ولكنّي هجوتُكَ للكسادِ

وقول آخر : [من المنسرح]

غيرَ اختيارٍ قبلتُ بِرَّكَ بي   والجوعُ يُرْضي الأُسودَ بالجِيَفِ

٣٢١ – وقال آخر : [من البسيط]

أَلْهَى بني جُشَمٍ عن كلِّ مكرمةٍ   قصيدةٌ قالها عمرو بن كلثومِ
يفاخرون بها مُذْ كان أَوَّلُهُمْ   يا لَلرِّجالِ لفخرٍ غير مسؤوم
إن القديمَ إذا ما ضاع آخره   كساعدٍ فَلَّهُ الأيامُ مَحْطومِ

٣٢٢ – وقال عرفجة بن شريك في أمية بن عبدالله بن خالد :

٣٢٠ التشبيهات : ٣٤٤ والبيان والتبيين ٤ : ٤٨ والبيت «وما أهجوك . . . » في الزهرة : ٦٢١ وديوان المعاني ١ : ٢٠٣ ؛ والبيت : «غير اختيار . . . » للمتنبي في ديوانه : ٤٦ .
٣٢١ الكامل للمبرد : ٢١١–٢١٢ والبيان والتبيين ٤ : ٤١ (البيت الأول وروايته ألهى بني تغلب) .

١ ومن أبيات الطرماح : سقطت العبارة من م ر .
٢ ر م : أو .

[من الطويل]

فلا غروَ إلا من أميةَ إنه يمتُّ بآباءٍ كرامِ المحاتدِ[1]
فلله آباء أمية نَسْلُهُمْ لقد شانَهُمْ أفعالُهُ في المشاهد

٣٢٣ – وقال سليمان بن قتة في سعيد بن عثمان بن عفان : [من الطويل]

وكم من فتى كزِّ اليدين مُذَمَّمٍ وكان أبوه عصمةَ الناسِ في المحل

ومثله قول الآخر[2] : [من البسيط]

لئن فَخَرتَ بآباءٍ ذوي حَسَبٍ لقد صَدَقْتَ ولكن بئسَ ما ولدوا

واحتذى ابن سكرة هذا الغرض فقال : [من المتقارب]

فإن كنتَ من هاشم في الذُّرَى فقد يَنْبُتُ الشوكُ وَسْط الاقاحي

٣٢٤ – وقال لقيط بن زرارة : [من الطويل]

أغرّكمُ أني بأكرمِ شيمةٍ رفيقٌ وأني بالفواحشِ أَخْرَقُ
وأنَّك قد باذَذْتَني فغلبتني هنيئاً مريئاً أنت بالفحش أَحْذَقُ

٣٢٥ – وقال أعرابي : [من الطويل]

كأني ونضوي عند بابِ ابنِ مسْمَع من القرّ ذئبا قَفْرَةٍ هَلِعَانِ
أبيت وَصِنَّبْرُ الشتاء ينوشُني وقد مَسَّ بَرْدٌ ساعدي وبناني

---

٣٢٣ بيت ابن سكرة في اليتيمة ٣ : ٢٩ .
٣٢٤ مجموعة المعاني : ٩٩ والزهرة ٢ : ٦٧٢ .
٣٢٥ حماسة ابن الشجري : ١٢١ .

---

١ م : المحامد .
٢ م : ومثله لآخر .

فما اضرموا ناراً ولا عرضوا قرىً ولا اعتذروا من عُسْرَةٍ بلسان

٣٢٦ – وقال الفرزدق : [من الوافر]

ولو يُرْمَى بلؤمِ بني كليبٍ نجومُ الليلِ ما وَضَحَتْ لسارِ
ولو لبس النهارُ بني كليبٍ لدنَّس لؤمُهُمْ وَضَحَ النهارِ
وما يغدو عزيزُ بني كليبٍ لِيَطْلُبَ حاجَةً الا بجارِ

٣٢٧ – وقال أيضاً : [من الكامل]

قوم إذا احتضر الملوكَ وفودُهُمْ نُتِفَتْ شواربهم على الأبواب

٣٢٨ – وقال أيضاً : [من الطويل]

فإن تهجُ آلَ الزبرقان فإنما هجوتَ الطوالَ الشمَّ من هَضْبِ يَذْبُلِ
وقد ينبحُ الكلبُ النجومَ ودونَهُ فراسخُ تنضي الطرفَ للمتأمل
أرى الليل يجلوهُ النهارُ ولا أرى عظامَ المخازي عن عطيَّةَ تنجلي

٣٢٩ – وقال آخر : [من الطويل]

وما يكُ من خيرٍ فلا تستطيعُهُ وما يكُ من شَرّ فإنَّكَ صاحِبُهْ

٣٣٠ – وقال يزيد بن المهلب : [من الطويل]

لقد سرَّني للنفع أنكَ شافعي وقد ساءني للدهرِ أنكَ تَشْفَعُ

٣٣١ – وقال زياد الأعجم : [من البسيط]

ماذا يقول لهم من كان هاجِيَهُمْ لا يبلغُ الناسُ ما فيهم وإن جَهِدُوا

---

٣٢٦ ديوان الفرزدق ١ : ٣٥٣ ونهاية الأرب ٣ : ٢٧٢ .
٣٢٧ الكامل للمبرد : ٢٣٦ وحماسة الخالديين ٢ ٧٠٢ (لجرير) وكذلك في البيان والتبيين٢ : ١٨٩ .
٣٢٨ ديوان الفرزدق ٢ : ١٧٧ .
٣٣٠ مجموعة المعاني : ١٠٢ .
٣٣١ طبقات ابن سلام : ٦٩٨ وشعر زياد : ٦٤ .

٣٣٢ – وقال الخزرجي : [من الكامل]

أيزيدُ إنكَ لم تزلْ في ذِلَّةٍ حتى لَفَفْتَ أباكَ في الأكفانِ
فاشكر بلاءَ الموتِ عندك إنه أوْدَى بلؤمٍ الحيٍّ من شيبانِ

٣٣٣ – وقال يحيى بن نوفل : [من الطويل]

فواعجباً حتى سعيدُ بن خالد له حاجبٌ بالبابِ من دون حاجبِ

٣٣٤ – وقال نهار بن توسعة : [من البسيط]

كانت خراسانُ أرضاً إذ يزيدُ بها وكلُّ بابٍ من الخيراتِ مفتوحُ
فَبُدِّلَتْ بعده قرداً نطوفُ[1] به كأنما وجهُهُ بالخلِّ منضوح

٣٣٥ – وقال الأشهب بن رُمَيْلَةَ النهشلي : [من الطويل]

ألم ينهَ عني غالباً أنّ غالباً من اللؤم أعمى ضلَّ كلَّ سبيلِ
وإني من القوم الحدادِ سيوفُهُمْ وسيفُكَ الا في العلاةِ كليلُ

العلاة : السندان .

٣٣٦ – وقال زياد الأعجم : [من المتقارب]

قُبَيِّلَةٌ خيرهـا شرُّهَـا وأصدقُها الكاذبُ الآثِمُ
وضيفهمُ وَسْطَ أبياتهم وإن لم يكن صائماً صائم

---

٣٣٢ الزهرة ٢ : ٦٣٨ .
٣٣٣ مجموعة المعاني : ١٠٢ .
٣٣٤ الشعر والشعراء : ٤٤٩ والتشبيهات : ٢٧٤ ومجموعة المعاني : ١٠٣ ومجمع الامثال ١ : ٦٠ واللآلي : ٨١٧ وحماسة الظرفاء : ٢ : ١٤٣ ومصورة ابن عساكر ١٧ : ٦٩٠ .
٣٣٦ الأغاني ١٥ : ٣١٨–٣١٩ وشعر زياد : ٩٨ .

---

[1] م : نطيف .

٣٣٧ – وقال أعرابي ، وتروى لدعبل : [من البسيط]

أضيافُ عمرانَ في خصبٍ وفي دَعَةٍ   وفي عطاء كثيرٍ غير ممنوعِ
وضيفُ عمروٍ وعمروٌ يسهرانِ معاً   عمروٌ لبطنِتِه والضيفُ للجوع

٣٣٨ – وقال جميل بن معمر : [من الطويل]

أبوك حَبَابٌ سارقُ الضيفِ بُرْدَهُ   وجدّيَ يا حجّاجُ فارسُ شَمَّرا
بنو الصالحين الصالحون ومن يكنْ   لآباء صِدْقٍ يَلْقَهُم حَيْثُ سَيَّرا
فإن تَغْضَبُوا من قسمةِ الله حظَّكُمْ   فللّهُ إذ لم يرضكم كان أبصرا

٣٣٩ – وقال زهير بن أبي سلمى وقد أسر الحارث بن ورقاء عبداً له وحبسه عنده : [من الوافر]

إذا طمحت نساؤكُم إليه   أشظَّ كأنه مَسَدٌ مُغَارُ
ولولا عَسْبُهُ لرددتموه   وشرُّ منيحةٍ أيرٌ معار

٣٤٠ – وقال آخر : [من السريع]

بنو عميرٍ مجدهمْ دارُهُمْ   وكلُّ قومٍ لهمُ مَجْدُ
كأنهم فَقَعٌ بِدَوِّيَّةٍ   ليس لهم قبلٌ ولا بعد

٣٤١ – ذم أعرابي رجلاً فقال : صغير القدر ، قصير الشبر ، لئيم النَّجْرِ ، عظيم الكبر .

---

٣٣٧ الكامل للمبرد : ١٠٧٣ وديوان دعبل : ١٨٢ وهي في نهاية الأرب ٣ : ٣١١ (لبشار) وقد ورد البيت الثاني منسوباً لدعبل رقم : ٢٩٦ فيما تقدم .
٣٣٨ التبريزي ١ : ١٦٥ (والمرزوقي رقم : ١٠٢) والعقد ٥ : ٢٩٩ وديوان جميل : ١١٣ .
٣٣٩ شرح ديوان زهير : ٣٠١ .
٣٤٠ التشبيهات : ٣٧٦ .
٣٤١ البيان والتبيين ١ : ٢٨٤ ونهاية الأرب ٣ : ٢٦٩ والبصائر ٥ : ١٧٦ (رقم : ٦٠٠) والمجتنى: ٧٣ والعقد ٣ : ٤٥٢ ونثر الدر ٦ : ٨٢ .

٣٤٢ – وذم آخر رجلاً فقال : ما الحمام على الاصرار ، والدَّينُ على الاقتار ، وشدة السقم في الأسفار ، بأشدّ من لقاء فلان .

٣٤٣ – وذم الجاحظ رجلاً فقال : أنت والله أحوج إلى هوان من كريمٍ إلى إكرام[1] ، ومن علم إلى عمل ، ومن قدرة إلى عفو ، ومن نعمةٍ إلى شكر .

٣٤٤ – وقال أحمد بن المعذل لأخيه عبد الصمد : أنت كالاصبع الزائدة إن تُرِكَتْ شانَتْ وإن قُطِعَتْ آلمت[2] .

٣٤٥ – وقال آخر في قوم يصف حلوقهم بالدقة ، وإنما يريد بذاك لؤمهم لأنَّ السيد عند العرب يكون جهير الصوت : [من الطويل]

كأن بني رالان إذ جاء جمعهُمْ ... فراريجُ ألقي بينهنَّ سَوِيقُ

٣٤٦ – وأنشد الجاحظ : [من الطويل]

حديثُ بني قُرْطٍ إذا ما لقيتَهُمْ ... كَنَزْوِ الدَّبا في العرفج المتقاربِ

٣٤٧ – وقال آخر في خطيب : [من الطويل]

مليءٌ بِبُهْرٍ والتفاتٍ وَسَعْلَة ... وَمَسْحَةِ عثنونٍ وفَتْلِ أصابعِ

٣٤٨ – وأنشد ابن الأعرابي : [من الرجز]

فذاك نكسٌ لا يبضُّ حَجَرُهْ ... مُخَرَّقُ العرض جديدٌ مِمْطَرُهْ

---

٣٤٤ التشبيهات : ٣١٢ وزهر الآداب : ٦٥٢ والبصائر ٥ : ٣٣ (رقم : ٨٨) ومحاضرات الراغب ١ : ٣٢٨ .

٣٤٥ البيان والتبيين ١ : ٣٩ والتشبيهات : ٣٩٣ .

٣٤٦ البيان و التبين ١ : ٣٩ والتشبيهات : ٣٩٢ .

٣٤٧ البيان والتبيين ١ : ٤ والكامل للمبرد : ٤٥ وزهر الآداب : ١٠٦ .

---

[1] م : كرم .

[2] م : إن قطعت . . . وإن تركت . . .

في ليلِ كانونَ شديدٌ خَصَرُهْ   عَضَّ بأطرافِ الزُّبانَى قمره

٣٤٩ – وقال آخر في أسود : [من السريع]

يا مشبهاً في لونه فعلَهُ   لم تَعْدُ ما أُوجبتِ[١] القِسْمَهْ
خُلْقُكَ من خَلقك مستخرجٌ   والظلمُ مشتقٌّ من الظلمهْ

٣٥٠ – مدح دعبل أبا نصر ابن حميد الطوسي فقصَّر في أمره ، فقال يهجوه : [من البسيط]

أبا نُصَيرٍ تَحَلْحَلْ عن مجالسنا   فإن فيكَ لمن جاراك منتقصا
أنت الحمارُ حَروناً ان رَفَقْتَ به   فإن قصدتَ إلى معروفه قمصا
إني هززتُكَ لا آلوك مجتهداً   لو كنتَ سيفاً ولكنّي هززتُ عصا

٣٥١ – مرَّ ابن الخياط بدارِ رجلٍ كان يعرفه قبل ذلك بالضعة وخساسة الحال ، وقد شيّد ذلك الرجلُ بابه فطوَّح بناءه فقال : [من الطويل]

أَطِلْهُ فما طولُ البناء بنافعٍ   إذا كان فرعُ الوالدَيْنِ قصيرا

٣٥٢ – محمد بن وهيب الحميري في علي بن هشام ، وكان قصده فلم يجد عنده ما أحبَّ وتتايَهَ عليه ، والأبيات كثيرة نذكر مختارها : [من البسيط]

لم تَنْدَ كفُّكَ من بَذْلِ النوالِ كما   لم يَنْدَ سيفُكَ مُذْ قُلِّدْتَهُ بِدَمِ
كنت امرءاً رَفَعَتْهُ فتنةٌ فعلا   أيامها غادراً بالعهدِ والذمم

---

٣٥٠ الأغاني ٢٠ : ٧٩ وديوان دعبل : ٩٥ .
٣٥٢ الأغاني ١٩ : ١١–١٢ .

---

١ م : أشبهت .

حتى اذا انكشفتْ عنه غياهبها[1]   ورُتّبَ الناسُ بالأحسابِ والقدم

مات التَخلّقُ وارتدتْكَ مرتجعاً   طبيعةٌ نذْلَةُ الأخلاقِ والشيم

كذاك من كان لا رأسٌ ولا ذَنَبٌ   كزّ اليدين حديث العهد بالنعم

هيهاتِ لست بحمّالِ الديات ولا   معطي الجزيل ولا المرهوب في النقم

ولما بلغت هذه الابيات علي بن هشام ندم على ما كان منه وجزع وقال : لعنَ الله اللجاج فإنه شر ما تخلقه الناس . ثم أقبل على أخيه الخليل بن هشام فقال : الله يعلم إني لأدخلُ على الخليفة وعليَّ السيف وأنا مستحي ، أذكر قول ابن وهيب فيّ :

لم تند كفّك من بَذْلِ النوال كما لم   يَنْدَ سيفُكَ مُذْ قُلِّدْتَهُ بدم

٣٥٣ – قال الفرزدق : لما اطردني زياد أتيتُ المدينة ، وعليها مروان بن الحكم ، فبلغه أني خرجتُ من دارِ ابن صياد ، وهو رجلٌ يزعمُ أهلُ المدينة أنه الدجال ، فليس يكلّمه أحدٌ ولا يجالسه ، ولم أكن عرفتُ خبره . فأرسل إليَّ مروان فقال : أتدري ما مثلك ؟ حديث تحدث به العرب : أن ضبعاً مَرّتْ بحيٍّ قومٍ قد رحلوا ، فوجدت مرآةً فنظرت إلى وجهها فيها وقالت : من شرٍّ ما طَرَحَكِ أَهْلُكِ . ولكنْ مِنْ شرٍّ ما طَرَدَكَ أميرك ، فلا تقيمنَّ بالمدينة بعد ثلاثة أيام . قال : فخرجتُ أريد اليمن ، حتى إذا صرت بأعلى ذي قسيّ ، وهو طريق اليمن من البصرة ، إذا رجلٌ مقبل فقلتُ : من اين أُوضَعَ الراكب ؟ قال : من البصرة . قلت: ما الخبر وراءك ؟ قال : أتانا أن زياداً مات بالكوفة . قال :

---

٣٥٣ الأغاني ٢١ : ٣٦١–٣٦٤ .

---

[1] الأغاني : عمايتها : م : غيابتها ؛ ر : غيايتها .

فنزلت[1] عن راحلتي مسرعاً وَسجدت وقلت : لو رجعتُ فمدحتُ عبيدالله بن زياد وهجوت مروان فقلت : [من الطويل]

وقفتُ بأعلى ذي قسيٍّ مطيتي أُمَيِّلُ في مروانَ وابنِ زيادِ
فقلتُ عبيدالله خيرهما أباً وأدناهما من رَأْفَةٍ وسداد

ومضيتُ لوجهي حتى أتيتُ بلاد بني عقيل ، فوردت ماءً من مياههم ، فإذا بيتٌ عظيم ، وإذا امرأة سافرٌ لم أَرَ كحسنها وهيئتها قط ، فدنوتُ فقلت : أَتأذنينَ في الظلّ ؟ فقالت : انزلْ فلكَ الظلُّ والقرى . فأنختُ وجلستُ إليها ؛ قال : فدعتْ جاريةً لها سوداء كالراعية فقالت : ألطفِيهِ شيئاً واسعَيْ إلى الراعي فردّي عليه شاةً فاذبحيها له ، وأخرجتْ إليَّ تمراً وزبداً قال : وحادثتها فما رأيتُ والله مثلهَا قط ، فما أنشدتها شعراً إلاّ أنشدتني أَحسنَ منه ، فأَعجبني المجلسُ والحديث ، إذ أقبل فتىً بين بردتين ، فلما رأته رَمَتْ بِبُرْقُعِها على وجهها وجلستْ، وأقبلتْ عليه بوجهها وحديثها ، ودخلني من ذلك غيظ فقلت للحين: يا فتى هل لكَ في الصراع ؟ فقال : سوأةً لك إنَّ الرجل لا يُصَارِعُ ضَيْفَه. قال : فألححتُ فقالت له: ما عليكَ لو لاعبتَ ابنَ عمك ؟ فقمتُ وقام، فلما رمى بردتيه إذا خَلْقٌ عجيب ، فقلت : هلكتُ وربِّ الكعبة . فقبض عليَّ ثم اختلجني إليه فصرتُ في صدره ، ثم احتملني ، فوالله ما اتقيتُ الأرض إلا بظهرِ كتدي ، وجلس على صدري ، فما ملكتُ نفسي أنْ ضرطت ضرطةً منكرة، وثرتُ إلى جملي ، فقال: أنشدك الله ، فقالت المرأة : عافاك الله إنه الظلُّ والقرى ، فقلت : أخزى الله ظلكم وقراكم . فمضيتُ فبينا أنا أسير إذ لحقني الفتى يُجنِبُ نجيباً برحله وزمامه، ورحْلُهُ من أحسنِ الرحال ، فقال : يا هذا إنه ما سَرَّني ما كان ، وقد أراك أبْدَعْتَ، أي كَلَّتْ ركابك ، فخذ هذا النجيب وإياكَ أن تُخْدَعَ عنه ، فقد واللهِ أُعطيتُ به مائتي دينار قلت : نعم آخذه ، فأخبرني من أنت ، ومن هذه المرأة

---

١ م : ناقتي .

قال : أنا توبةُ بن الحميّر وتلك ليلى الأخيلية . وقال الفرزدق: واللهِ ما بي أنْ صرعتني ولكنْ كأنّي بابنِ الأتان ، يعني جريراً ، وقد بلغه خبري هذا فقال فيَّ يهجوني : [من الطويل]

جلستَ إلى ليلى لتحظَى بقربها فخانك دُبْرٌ لا يزالُ خؤونُ
فلو كنتَ ذا حزمٍ شَددْتَ وكاءها كما سدَّ خَرْقاءَ الدلاصِ قيون[1]

قال : فوالله ما مضى إلا أيامٌ[2] حتى بلغ جريراً الخبر فقال هذين البيتين .

٣٥٤ – انصرف[3] الفرزدقُ من عند بعضِ الأمراءِ في غَدَاةٍ باردةٍ ، وأمر بجزورٍ فنحرت ثم قسمها وأغفل امرأةً من بني فقيم قَسْمها[4] ، فرجزَتْ به فقالت : [من الرجز]

فيشلة هدلاءُ ذاتُ شِقْشِقِ مشرفةُ اليافوخِ والمحوَّقِ
مُدْمجَةٌ ذاتُ حفاف[5] أحْلَقِ نيطت بحقوي قَطِمٍ عَشَنَّق
أولجتها في سبَّةِ الفرزدق

قال أبو عبيدة : فبلغني أنه هرب فدخل في بيت حمَّاد بن الهيثم . ثم إن الفرزدق قال فيها بعد ذلك : [من الطويل]

قتلتُ قتيلاً لم يَرَ الناسُ مثلَهُ أُقَلِّبُهُ كالتومتين مُسَوَّرَا

---

٣٥٤ الأغاني ٢١ : ٣٩٣–٣٩٤ والرجز وشعر الفرزدق في بلاغات النساء : ١٩٢ .

---

١ ب م : فنون ؛ ر : القلاص .
٢ م : أياماً .
٣ م : وانصرف .
٤ ر : نسيها .
٥ ب م : خفاف .

حملتُ إليه[1] طعنتي فطعنتُهُ   فَغَادَرْتُهُ بين الحشايا مُكَوّرَا
ترى جُرْحَهُ من بعدما قد طعنتُهُ   يفوحُ كمثل المسكِ خالطَ عنبرا
وما هو يومَ الزحفِ بارزَ قِرْنَهُ   ولا هو ولَّى يومَ لاقى فأُدْبِرَا
بني دارم ما تأمرونَ بشاعرٍ   برودِ الثنايا ما يزالُ مزعفرا
إذا ما هُوَ استلقى رأيتَ جهازه   كَمَقْطَعِ عُنْقِ النابِ أسودَ أحمرا
وكيف أهاجي شاعراً رُمْحُهُ استُهُ   أُعَدَّ ليومِ الروع درعاً ومجمرا

فقالت المرأة : ألا أُرى الرجالَ يذكرون مني هذا . فعاهدت الله ألا تقول شعراً ، فسقطت .

٣٥٥ – قال أبان بن عبدالله النميري يوماً لجلسائه ، وفيهم أبو نُخَيلة : والله لوددتُ أنه قيل فيَّ ما قيل في جرير بن عبدالله : [من الرجز]

لولا جريرٌ هَلَكَتْ بَجِيلَهْ   نعم الفتى وبئستِ القبيلهْ

وأني أُثيبُ على ذلك . فقال أبو نخيلة : هلم الثواب ، فقد حضرني من ذلك ما تريد ، فأمر له بدراهم فقال : اسمعْ يا طالبَ ما يخزيه : [من الرجز]

لولا أبانٌ هلكت نمير   نعم الفتى وليس فيها خيرُ

٣٥٦ – كان عمارة بن عقيل بن بلال بن جرير يهاجي فروة بن خميصة الأسدي ؛ قال عمارة : فكنت يوماً جالساً مع المأمون فإذا أنا بهاتفٍ يهتفُ بي من خلفي ويقول : [من البسيط]

---

٣٥٥ قارن بالأغاني ١٩ : ١٣٢ ، ٢١ : ٣٢٩ .
٣٥٦ الأغاني ٢٣ : ٤٢٧–٤٣٠ .

---

[1] ر م : عليه .

نجّى عمارةَ منّا أنّ مُدَّتَهُ فيها تراخٍ وركضُ السابح النَّقل
ولو ثَقِفْنَاهُ أَوْهَيْنَا جوانِحَهُ بذابلٍ من رماحِ الخطِّ معتدل
فإنّ أعناقَكُمْ للسيف مجلبةٌ وإن مالكم المرعيَّ كالهمل

قال : وهذا الشعر لفروة بن خميصة فيّ . قال : فدخلني من ذلك ما قد علمه الله ، وما علمتُ أن شعرَ فروةَ وقع إلى ما هناك . ثم خرج عَلَيَّ عليّ بن هشام من المجلس وهو يضحك فقلت : أبا الحسن تفعلُ بي مثلَ هذا وأنا صديقك ؟ فقال : ليس عليك في هذا شيءٌ . قلت : من أين وقع لك ؟ فقال : وهل بقي كتابٌ إلا وهو عندي ؟ فقلت : يا أمير المؤمنين أأُهْجَى وأنا في دارِك وبحضرتك ؟ فضحك ، فقلت : يا أمير المؤمنين أَنْصِفْني ، فقال : دَعْ هذا وأخبرني بخبرِ هذا الرجل ، وما كان بينك وبينه . فأنشدته قصيدتي فيه ، فلما انتهيت إلى قولي : [من الكامل]

ما في السويَّةِ أنْ تكرَّ عليهمُ وتكونَ يومَ الرَّوْعِ أوَّلَ صادرِ

أعجب المأمون هذا البيت فقال لي : أهذه القصيدةِ نقيضة ؟ قلتُ : نعم ، قال : فهاتها ، فقلت : أوذي سمعي بلساني ؟ فقال : على ذلك ، فأنشدته إياها ، فلما بلغت إلى قوله :

وابنُ المراغَةِ جاحرٌ[1] من خوفنا بالوشم منزلةَ الذليلِ الصاغرِ
يخشى الرماحَ بأن تكونَ طليعةً أو أن تحلَّ به عقوبةُ قادر

قال : أوجعكَ يا عمارة ، قلت : ما أوجعته أكثر .

وقيل إن البيت من شعر عمارة كان سببَ قَتْلِ فروةَ ، ولما أنشده قال : والله لا قتلني إلّا هذا البيت . فلما تكاثرت عليه الخيلُ يومَ قُتلَ قيل له : انجُ بنفسك قال: كلاَّ والله ، لا حققتُ قولَ عمارة ، فصبر حتى قتل . وكان أحسنَ الناس

١ ب م : حاجز .

شعرًا ووجهاً وقداً ، لو كان امرأة لاشتجرَتْ[١] عليه بنو أسد . وقيل لعمارة : أقتلتَ فروة ؟ فقال : والله ما قتلته ، ولكني أَقْتَلْتُهُ ، أي سببتُ له سبباً قتل به .

٣٥٧ – وكان عمارة يقول : ما هاجيتُ أحداً قطّ إلا كُفِيتُ مؤونته في سنة أو أقل من سنة ، إما أن يموتَ أو يُقْتلَ أو أفحمه ، حتى هاجاني أبو الرديني العكلي فخنقني بالهجاء ، ثم هجا بني نمير فقال : [من الوافر]

أتوعدني لتقتلني نمَير ... متى قتلتْ نميرٌ من هجاها

فكفانيه بنو نمير وقتلوه ، فقتلت به عُكْل ، وهم يومئذ ثلاثمائة رجل ، أربعةَ آلاف رجلٍ من بني نمير ، وقتلت لهم شاعرين : رأسَ الكبش وشاعراً آخر .

٣٥٨ – وهجا عمارةُ امرأةً ثم أتته في حاجةٍ بعدَ ذلك فجعل يعتذر إليها فقالت له : خفّضْ عليك ، فلو قتل الهجاءُ أحداً لقتلك وقتل أباك وجدَّك .

٣٥٩ – أبو الأسد في أحمد بن أبي دواد : [من الكامل]

أنت امرؤٌ غثٌّ الصنيعة رَثُّها ... لا تُحْسِنُ النُّعْمَى إلى أمثالي
نعماك لا تعدوكَ إلا في امرىءٍ ... في مَسْكِ مثِلكَ من ذوي الأشكالِ
فإذا نظرتُ إلى صنيعك لم أجِد[٢] ... أحداً سَمَوْتَ به إلى الافضال
فاسلمْ لغير سلامةٍ تُرْجَى لها ... إلّا لسدِّكَ خلَّةَ الأنذال

٣٦٠ – وقال دعبل[٣] : [من البسيط]

---

٣٥٧ الأغاني ٢٣ : ٤٢٦ وراجع رقم : ٢٥٥ في ما تقدّم .
٣٥٨ الأغاني ٢٣ : ٤٢٥–٤٢٦ .
٣٥٩ الأغاني ١٤ : ١٢٧ .
٣٦٠ قد مرَّ في رقم : ٣٥٠ .

---

١ م : تشاجرت .
٢ ر : نظرتَ . . . تجدْ .
٣ سقطت هذه الفقرة من ب .

أنت الحمار حروناً إن رفقت به   وان قصدت إلى معروفه قمصا
اني هزرتك لا آلوك مجتهداً   لو كنت سيفاً ولكني هزرت عصا

٣٦١ – دعبل[1] : [من المتقارب]

وضعَت رجالاً فما ضَرَّهُمْ   وشرَّفْتَ قوماً فلم يَنْبُلُوا

٣٦٢ – أعرابي : [من الرجز]

لا يوقدون النارَ إلا بَسَحَرْ   ويسترون النارَ مِنْ غيرِ حَذَرْ
ثمَّتَ لا توقَدُ إلّا بالبَعَرْ

٣٦٣ – بعث محمد بن حميد الطائي إلى محمد بن حازم الباهليّ بعد أن كان قد هجاه وشهره بألف درهم وعشرة أثواب ، فردَّها عليه وكتب إليه : [من الكامل المرفل]

ولقد جَنَحْتَ إلى مسالمتي   وأنَبْتَ[2] عند تفاقمُ الأمرِ
وحذوتَ حَذْوَ ابنِ المهلبِ إذ   قَصَدَ الفرزدقَ بالنَّدَى الغمر
وبعثتَ بالأموال تُرْغِبني   كلاَّ وربُ الشَّفْعِ والوتر
لا ألبسُ النعماءَ من رجلٍ   ألبسته عاراً مَدَى الدهر

٣٦٤ – قال أعرابي لابن عم له : والله ما جفانكم بعظام ، ولا أجسامكم

---

٣٦١ لم يرد في ديوانه ، ولعله يلحق بقصيدته (رقم : ١٦٩) .
٣٦٣ الأغاني ١٤ : ٨٧ (ولم يورد منها إلا البيت الأخير) والبصائر ٤ : ١٥٢ (رقم : ٥٢١) وطبقات ابن المعتز : ٣٠٩ وربيع الأبرار : ١٧١ب وابن خلكان ٣ : ٧٩–٨٠ والديارات : ٨١ وديوان ابن حازم : ٥١ .

---

١ م : وله .
٢ ب م : وأتيت .

بوسام ، ولا بدت لكم قط نار ، ولا طولبتم بثار .

٣٦٥ – عاب أعرابي قوماً فقال : أقلُّ الناسِ ذنوباً إلى أعدائهم ، وأكثرهم إجراماً إلى أصدقائهم ، يصومون عن المعروف ، ويُفْطِرُونَ على الفحشاء .

٣٦٦ – بشر : [من الوافر]

فإنكمُ وَمَدْحَكُمُ بجيراً ... أبا لجأٍ كما امْتُدِحَ الألاءُ
يراه الناسُ أخضر من بعيد ... وتمنعُهُ[1] المرارةُ والاباء

٣٦٧ – عبد الرحمن بن حسان : [من الطويل]

ذُمِمْتَ ولم تُحْمَدْ وأدركتُ حاجتي ... تَوَلّى سواكم شُكْرَها واصطناعَها
أبى لك فعلَ الخيرِ رأيٌ[2] مُقَصِّرٌ ... ونفسٌ أضاقَ اللهُ بالخيرِ باعها
إذا هي حَثَّتْهُ على الخيرِ مَرَّةً ... عصاها وإنْ هَمَّتْ بِسُوءٍ أطاعها

٣٦٨ – ابن وكيع : [من الطويل]

لئن نلتُ ما أمَلْتُ منك فَسَرَّني ... لقد ساءني أن صِرْتَ ممن يُؤمَّلُ

٣٦٩ – آخر : [من الطويل]

شنئتكُم حتى كأنكم الغَدْرُ ... وَعِفتُكُمُ حتى كأنكمُ الهجرُ

---

٣٦٥ البيان والتبيين ٤ : ٩٠ ونهاية الأرب ٣ : ٢٦٨ ونثر الدر ٦ : ٧٠ .
٣٦٦ التشبيهات : ٣٣٢ وأمالي القالي ٢ : ٣٢ وحماسة ابن الشجري : ٢٦٩ وديوان بشر ابن أبي خازم : ٣–٤ وبجير أبو لجأ هو ابن أوس بن حارثة بن لأم .
٣٦٧ البيان والتبيين ٣ : ١٨٧ (لسعيد بن عبد الرحمن بن حسان) وعيون الأخبار ٣ : ١٧٢ وأمالي القالي ٢ : ٢٢٥ والأغاني ٨ : ٢٧١ والبصائر ٤ : ١٩٣ (رقم : ٦٩٠) وزهر الآداب : ٩٦٠ والحماسة البصرية ٢ : ٢٦٦ ومجموعة المعاني : ٩٨ .

---

١ ر م : وتمزجه .
٢ م : فعل .

وما زلتُ أرشو الدهر صبراً على التي تسوءُ إلى أنْ سَرَّني فيكم الدهر

٣٧٠ – آخر : [من الوافر]

ولولا وقفةٌ للبين فيها متاعٌ من وداعٍ واعتناقِ
وآمــالٌ مسوَّفــةٌ لقلنــا كأنك قد خُلِقْتَ من الفراقِ[1]

٣٧١ – وذم أعرابي رجلاً فقال : ليس له أول يحمل عليه ، ولا آخر يرجع اليه ، ولا عقل يزكو به عاقلٌ لديه .

٣٧٢ – قال عصام الزماني في يحيى بن أبي حفصة يهجوه : [من الوافر]

تنكَّرَ بَطْنُ حِجْرٍ واقشعرَّا وبُدِّلَ بعد حلوِ العيشِ مُرَّا
وبُدِّلَ بعد سادته الموالي كفى حجراً بذاك اليومِ شَرَّا

فقال يحيى بن أبي حفصة يردّ عليه : [من الوافر]

أإن أبْصَرْتَ أنجمَنَا استنارتْ وغال النجمَ لوُمُكَ فاستسرَّا
بكيتَ على الزمانِ وقلت مرٌّ وما زال الزمانُ عليكَ مرّا
فما فعلت بنو زِمّانَ خيراً وما فعلت بنو زِمَّانَ شرا
وما خُلِقَتْ بنو زِمّان إلا أخيراً بعد خَلْقِ الناسِ طرّا

٣٧٣ – حدَّث أحمد بن عبد الله المعروف بصيني ، راوية كلثوم بن عمرو العتابي ، وكان سميراً لعبدالله بن طاهر قال : بينا أنا معه ذاتَ ليلة إذ تذاكرنا الأدبَ

---

٣٧١ البصائر ٥ : ٩٢ (رقم : ٢٨٥) ومعجم الأدباء ١٥ : ٨ .
٣٧٢ هو عصام بن عبيد الزماني اليمامي ، انظر معجم المرزباني : ١١٤–١١٥ ففيه بيتا عصام أما ردُّ يحيى فمنه بيت لم يرد هنا وبيتان في البيان والتبيين ١ : ١٩٩ .
٣٧٣ الأغاني ٢٠ : ١٣٥–١٣٩ وينقطع السياق في الأغاني عند قوله «وآخر خارج من عنده» .

---

١ هنا في م ر فقرة : ذم ابن سيابة رجلاً فقال : هو والله غث (وهي الفقرة رقم : ٤٦٢) .

وأهله وشعراء الجاهلية والاسلام ، إلى أن صِرْنَا إلى المحدثين ، ثم ذكرنا دعبل بن عليّ الشاعرَ الخزاعيّ فقال لي عبدالله : ويحك يا صيني إني أُريدُ أن أوعزَ إليك بشيءٍ تستره عليَّ حياتي ، فقلت : أصلح الله الأمير ، وأنا عندك في موضع تهمة ؟ قال : لا ولكن أطيبُ لنفسي أن توثّق بأيمانٍ أَركنُ إليها ويسكنُ قلبي عندها ، فأخبرك ، فقلت : أصلح الله الأمير ، إذا كنتُ عنده في هذه الحال فلا حاجةَ له إلى إفشاء سره إلي ، فاستعفيتُهُ مراراً فلم يُعْفني ، فاستحييتُ من مراجعته وقلت : ليرَ الأَمير رأيه . قال : يا صيني قل : والله ، فأَمَرَّها عليَّ غَمُوساً ووكّدها بالبيعةِ والطلاق ، ثم قال لي : ويحك أشعرتَ أني أظنُّ أنَّ دعبلاً مدخولُ النَّسَب ، وأمسك ، فقلت : أعزَّ الله الأمير ، أفي هذا أُخذتَ عليَّ الأيمانَ والعهودَ والمواثيق ؟ قال : اي والله لأني رجل لي في نفسي حاجة ، ودعبل رجلٌ قد حمل جِذْعَهُ على عنقه ، فهو لا يصيبُ من يصلبه عليه، وأتخوّفُ إن بلغه أن يُبْقي عليَّ من الخزي ما يبقَى على الدهر ، وقصاراي أني إن ظفرتُ به وأمكنني ذلك منه وأسلَمَتْهُ اليمن، وما أراها تُسْلِمُهُ ، لأنه اليوم لسانها وشاعرها والذابّ عن أعراضها والمحامي عنها والمرامي دونها ، أن أُضرِبَهُ مائةَ سوط ، وأثقله حديداً ، وأصيره في مُطْبَق بابِ الشام ، وليس في ذلك عوضٌ مما سار فيَّ من الهجاء وفي عقبي من بعدي ؛ قال ، قلت : أتراه كان يفعلُ ويُقْدِمُ عليك ؟ قال : يا عاجز أهونُ عليه مما لم يكن . أتراهُ أقدمَ على سيدي هارون ومولاي المأمون وعلى أبي رحمه الله ولم يكنْ يُقْدِم عليَّ ؟! قال ، قلت : إذا كان الأمرُ على ما وصفه الأمير فقد وُفِّقَ فيما أخذ عليّ .

قال : وكان دعبل لي صديقاً . فقلت : هذا قد عرفته ، ولكن من أين قال الأمير إنه مدخول النسب ؟ فوالله لعلمته في البيت الرفيع من خزاعةَ ، وما أعلم فيها بيتاً أكرمَ من بيته إلا بيت أهبان مكلّم الذئب ، وهم بنو عمه دِنْيَةً ، فقال : كان دعبل غلاماً خاملاً أيامَ ترعرع لا يُؤْبَهُ له ، وكان بينه وبين مسلم بن الوليد الأنصاريّ إزارٌ لا يملكانِ غيره شيئاً ، فإذا أراد دعبل الخروجَ جلس مسلم في

البيت ، وكذاك يفعلُ الآخر إذا خرج رفيقه ، وكانا إذا اجتمعا لدعوةٍ يتلازقان ، يطرحُ هذا شيئاً منه عليه ، والآخر مثله ، وكانا يعبثان بالشعر إلى أن قال دعبل بن علي هذا الشعر :

أيـن الشبـابُ وأيّةً سلـكا

فَثَقِفَهُ بعضُ المغنين فغنّى به هارون الرشيد فاستحسنه واستجاد قوله :

ضَحكَ المشيبُ برأسه فبكى

فقال للمغني : لمن هذا الشعر ويحك ؟ قال : لبعض أحداثِ خزاعة ممن لا يُؤْبَـهُ له. قال هارون : ومن هو ؟ قال : دعبل بن عليّ الخزاعي . قال : يا غلام أحضرني عشرة آلاف درهم ، وَحُللاً مما ألبسها أنا ، ومركباً من مراكبي خاصة يشبه هذا . ودعا صاحباً له وقال : اذهبْ بهذا حتى توصلَهُ إلى دعبل بن علي الخزاعي ، وأجاز المغني بجائزة عظيمة ، وتقدَّمَ إلى الرجل الذي بعثه إلى دعبل أنْ يعرضَ عليه المصيرَ إلى هارون فإن صار وإلا أعفاه . فانطلق الرسولُ حتى أتى دعبلاً في منزله ، وخبره كيف كان سبب ذكره ، وأشار عليه بالمصير إليه ، فانطلق معه ، فلما مَثَلَ بين يدي هارون قرَّبَهُ واستنشده الشعر وأُعجب به ، فأقام عنده يمتدحه ويُجْرِي عليه الرشيدُ الاجراءَ السنيّ ، فكان الرشيد أولَ من جرَّأَهُ على قولِ الشعر وبعثَهُ عليه ، فوالله ما كان إلا بقدر ما غُيِّبَ الرشيدُ في حفرته إذ أنشأ يمتدح آلَ عليّ ويهجو الرشيد بقصيدة يقول فيها[1] : [من البسيط]

وليس حيّ من الأحياء نعلمُهُ | من ذي يمانٍ ولا بكرٍ ولا مضرِ
إلا وهم شركاءٌ في دمائهمُ | كما تشارك أيسارٌ على جزر
قتلٌ وأسرٌ وتحريقٌ وَمَنْهَبَةٌ | فعلَ الغزاةِ بأرضِ الروم والخزر

---

١ الشعر في ديوان دعبل : ١٧٨-١٧٩ وزهر الآداب : ٩٢ .

أرى أميةَ معذورين إن قتلوا ولا أرى لبني العباسِ من عذر
أبناءُ حربٍ ومروانٍ وأسرتهم بنو مُعَيْطٍ ولاةُ الحقدِ والوغر
قومٌ قتلتم على الاسلام أَوَّلَهُمْ حتى إذا استمكنوا جازَوْا على الكُفُر
اربعْ بطوسٍ على القبرِ الزكيِّ بها ان كنتَ تُرْبَعُ من دينٍ على وطر
قبرانِ في طوس خيرِ الناسِ كلِّهم وقبرِ شرِّهم هذا من العبر
ما ينفعُ الرجس من قُرْبِ الزكيِّ ولا على الزكيِّ بقربِ الرجسِ من ضرر
هيهات كلُّ امرىءٍ رهنٌ بما اكتسبت له يداه فخذْ ما شئتَ أو فذر

يعني قبر هارون وعلي بن موسى الرضا . فوالله ما كافأه ، وكان سبب نعمته بعد الله . فهذه واحدةٌ يا صيني .

وأما الثانية فإنه لما استخلف المأمون جعل يطلب دعبلاً إلى أن كان من أمر إبراهيم بن شكلة ما كان ، وخروجه مع أهل العراق يطلبُ الخلافةَ ، فأرسل إليه دعبل بشعر يقول فيه[1] : [من الكامل]

علم وتحليمٌ وشيبُ مفارقٍ طَلَّسْنَ ريعانَ الشبابِ الرائقِ
وإمارةٌ في دولةٍ ميمونَةٍ كانت على اللَّذاتِ أَشغبَ عائق
فالآن لا أَغدوُ ولستُ برائحٍ في كِبْرِ معشوقٍ وَذِلَّةِ عاشق
أنَّى يكونُ وليس ذاك بكائنٍ يَرِثُ الخلافةَ فاسقٌ عن فاسق
نَعرَ[2] ابنُ شَكْلَةَ بالعراقِ وأهلها فهفا إليه كلُّ أُطلسَ مائق
إن كان إبراهيم مُضْطَلعاً بها فَلَتَصلُحَنْ من بعدِهِ لمخارق

قال : فضحك المأمون وقال : قد غفرنا لدعبلٍ كلَّ هجاءٍ هجانا به بهذا البيت ، وكتبَ له إلى طاهرٍ أبي أن يطلبَ دعبلاً حيث كان ويعطيه الأمان . قال :

---

١ الشعر في الأغاني ٢٠ : ١٣٩ وديوان دعبل : ١١٥ .

٢ ر : نفر .

فكتب أبي إليه فتحمل إليه ، وكان واثقاً بناحيته ، وأقرأه كتابَ المأمون ، وأجازه بالكثير ، وحمله إلى المأمون ، وثبت المأمون في الخلافة ، وأقبل يجمع الآثار في فضائل آل الرسول ، قال : فتناهى إليه فيما تناهى من فضائلهم قول دعبل[1] :

[من الطويل]

مدارسُ آياتٍ خَلَتْ من تلاوةٍ ومنزلُ وحيٍ مقفرُ العَرصَاتِ
لآل رسولِ الله بالخيفِ من منىً وبالركنِ والتعريفِ والجمراتِ

قال : فما زالت تترددُ في صَدْرِ المأمون حتى قدم عليه دعبل ، فقال له : أنشدني ولا بأس عليك ، ولك الأمانُ من كل شيء فيها ، فإني أعرفها وقد رويتها إلا أني أحبّ أن أسمعها من فيك ، قال : فأنشده حتى إذا صار إلى هذا الموضع :

ألم تَرَ أني مذ ثلاثونَ حِجَّةً أروحُ وأغْدُو دائمَ الحَسَراتِ
أرى فيئَهُمْ في غيرهم متقسّماً وأيديهمُ من فيئهم صفرات
فآلُ رسولِ الله نُحْفٌ جسومهم وآل زيادٍ غُلَّظُ القَصِراتِ
بناتُ زيادٍ في الخدورِ مصونةٌ وبيتُ رسولِ الله في الفلواتِ
إذا وُتروا مَدُّوا إلى واتريهمُ أكفاً عن الأوتار منقبضاتِ
فلولا الذي أرجوهُ في اليوم أو غدٍ تَقَطَّعَ قلبي إثْرَهُمْ حسراتِ

قال : فبكى المأمون حتى جرت دموعه على نحره ، وكان أولَ داخل إليه وآخرَ خارجٍ من عنده[2] .

فوالله إن شعرنا بشيء إلا وقد عتبَ على المأمون فأرسل إليه بشعرٍ يقول فيه[3] :

[من الكامل]

---

١ الشعر في ديوان دعبل : ٣٦-٤٣ وزهر الآداب : ٩٣ .
٢ إلى هنا ينتهي السياق في الأغاني .
٣ ديوان دعبل : ٦٩ .

ويسومني المأمون خُطَّةَ عاجزٍ   أو ما رأى بالأمسِ راسَ محمدِ
يوفي على هامِ الخلائقِ مثل ما   توفي الجبالُ على رؤوس القرددِ
لا تحسبنْ جهلي كحلم أبي فما   حلمُ المشايخ مثل جهل الأمردِ
إني من القوم الذين سيوفهم   قتلَتْ أخاك وشرَّفَتْكَ بمقعدِ
شادوا بذكرك بعد طولِ خُمولِهِ   واستنقذوك من الحضيض الأوهدِ

قال : فوالله ما كافأه وما كافأ أبي بما أسدى إليه ، وذلك أنه لما توفي أبي أنشأ يقول[1] : [من الوافر]

وأبقى طاهر فينا خلالاً   عجائبَ تُسْتَخَفُّ لها الحلومُ
ثلاثة إخوة لأبٍ وأمّ   تمايزُ عن ثلاثتهم أُرُومُ
فبعضهم يقولُ قريشُ قومي   ويدفعُهُ الموالي والصميمُ
وبعضٌ في خزاعةَ مُنْتَماهُ   ولاءٌ غيرُ مجهولٍ قديمُ
وبعضهم يَهَشُّ لآلِ كسرى   ويزعمُ أنه علج لئيمُ
لقد كثرت مناسبهم علينا   وكلُّهُمُ على حالٍ مُليمُ[2]

قال : فهذه الثالثة يا صيني .

وأما الرابعة فإنه لما استخلف المعتصم دخل إليه دعبل ذاتَ يوم فأنشده فقال : أحسنت والله يا دعبل ، فسلني ما أحببت . قال : مائة بدرة قال : نعم ، تمهلني مائة سنة وتضمن لي أجلي معها . قال : قد أمهلتُكَ ما شئت ؛ وخرج مغضباً فلقي خَصيّاً للمعتصم قد كان عوَّده أن يُدْخِلَ إليه مدائحه ويجعل له شيئاً من الجائزة فقال : ويحك إني كنت عند أمير المؤمنين وأغفلتُ حاجة لي أن أذكرها له ، أفأذكرها في أبيات وتدخلها إليه ؟ قال : ولي نصفُ الجائزة ؟ فماكسه ساعة ثم

---

١ ديوان دعبل : ١٤٨ والأغاني ٢٠ : ١١٢ .
٢ ب : لئيم .

أجابه ، فأخذ رقعةً وكتب فيها[1] : [مخلع البسيط]

بغدادُ دارَ الملوكِ كانتْ   حتى دَهَاها الذي دَهَاهَا
ما غاب عنها سرورُ مُلكٍ   أعاره بلدةً سواها
ما سُرَّ من را بسَرَّ من را   بل هي بؤسٌ لمن رآها
عجّلَ ربي لها خراباً   برغم أنفِ الذي ابتناها

ثم ختم الرقعة ودفعها على الخصيّ فلما نظر فيها المعتصم قال : مَنْ صاحبُ الرقعة ؟ قال : دعبل وقد جعل لي نصفَ الجائزة ، فَطُلِبَ فكأنَّ الأرضَ انطوتْ عليه . فقال المعتصم : أَخْرِجُوا الخصيَّ فأجيزوه بألفِ سوط نصفَ ما أردنا أن نجيزَ به دعبلاً . ثم لم يلبث أن كتب إليه من قُمّ[2] : [من الطويل]

ملوكُ بني العباسِ في الكُتْبِ سَبْعَةٌ   ولم يأتنا عن ثامنٍ لهمُ كُتْبُ
كذلك أهلُ الكهف في الكهف سَبْعَةٌ   غداةَ ثَوَوْا فيه وثامنُهُمْ كلبُ
وإني لأزهي كلبَهم عنكَ رغبة   لأنك ذو ذَنْبٍ وليس له ذنب
وهمُّكَ تركيٌّ عليه سماجة   فأنت له أمٌّ وأنت له أب
كأنك إذ مُلِّكْتَنَا لشقائنا   عجوزٌ عليها التاجُ والعقدُ والإتْبُ
فقد ضاع أمرُ الناس حين يسوسهم   وصيفٌ وأشناسٌ وقد عَظُمَ الخطب
وإني لأرجو أن ترى من مغيبها   مطالعَ شمسٍ قد يَغَصَّ بها الشَّرْبُ
وإن ابنَ مروانٍ سيثلمُ ثلمةً   تعمُّ جميعَ الناسِ ليس لها شَعْبُ

فهذه رابعة[3] . وأما الخامسة فإن أحمد بن أبي دواد كان يعطيه الجزيلَ من ماله ويقسم له على أهل عمله فقال فيه[4] : [من الوافر]

---

١ ديوان دعبل : ١٦٠ .
٢ ديوان دعبل : ١٩ .
٣ م : فهذه رابعة ليس لها خامسة .
٤ ديوان دعبل : ٦١–٦٢ .

أبا عبْد الإلهِ أصخْ لقولي وبعضُ القولِ يصحبَهُ السَّدادُ
ترى طسماً تعودُ به الليالي إلى الدنيا كما عادتْ إياد
قبائلُ جُذَّ أصلهمُ فبادوا وأودَى ذكرهمْ زمناً فعادوا
وكانوا غَرَّزُوا في الصخرِ بيضاً فأمسكه كما غرَزَ الجراد
فلما أنْ سُقوا دَرَجُوا وَدَبُّوا وزادوا حين جادهم العهاد
همُ بيضُ الرمادِ انشقَّ عنهم وبعضُ البيضِ يشبهه الرماد
غداً يأتيك إخوتُهُمْ جَدِيسٌ وجرهم قُصَّرٌ وتعود عاد
فتعجزُ عنهم الأَمصارُ ضيقاً وتمتلىء المنازلُ والبلاد
فلم أرَ مثلهم بادُوا فعادوا ولم أر مثلهم قَلُّوا فزادوا
توغَّل فيهم سِفْلٌ وخُوزٌ وأوباش فهم لهمُ مداد
وأنباطُ السوادِ قد استحالوا بهم عَرَباً[1] فقد خربَ السواد
فلو شاءَ الإمامُ أقام سوقاً فباعهمُ كما بيع السماد

٣٧٤ – وقال[2] في ابن أبي دواد لما تزوج في عجل : [من الوافر]

أيا للناس من خبرٍ طريفٍ تفرَّقَ ذكرُهُ في الخافقينِ
أعجلٌ أنكحوا ابنَ أبي دواد ولم يتأملوا فيه اثنتينِ
أرادوا نَقْدَ عاجله فباعوا رخيصاً عاجلاً نقداً بدينِ
بضاعة خاسرٍ بارَتْ عليه فباعكَ بالنَّواةِ التمرتينِ
ولو غلطوا بواحدةٍ لقلنا يكونُ الوهمُ بين العاقلينِ

٣٧٤ ديوان دعبل : ١٥٥ .

١ ر م : فهم عرب .
٢ م : وله .

ولكنْ شَفْعُ واحدةٍ بأخرى يدلُّ على فساد المنصبينِ
لحا الله المعاشَ بفرجِ أنثى ولو زَوَّجْتَها من ذي رُعَيْنِ
ولما أن أفادَ طريفَ مالٍ وأصبح رافلاً في الحلّتينِ
تكنى وانتمى لأبي دوادٍ وقد كان اسْمُهُ ابنَ الزانيينِ
فَـرُدُّوهُ إلى فَـرَجٍ أبيـه وزريـابٍ فَالأُمُ والديـنِ

٣٧٥ – وقال في أخيه رزين : [من الطويل]

مَهَدْتُ له وُدّي صغيراً ونصرتي وقاسمتُهُ مالي وَبَـوَّأْتُـهُ حِجْرِي
وقد كان يكفيهِ من العيشِ كلِّهِ رجاءٌ ويأسٌ يرجعانِ إلى فقرِ
وفيك عيوبٌ ليس يُحْصَى عديدُهَا فأصغرها عيباً يجلُّ عن الكفرِ
ولو أنني أبديتُ للناسِ بعضَها لأصبحتَ من بَصْقِ الأحبةِ في بحرِ
فدونك عرضي فاهجُ حيّاً فإن أمتْ فباللّه إلاّ ما خَريتَ على قبري

٣٧٦ – وقال في امرأته : [من الكامل]

يا ركبتي خُزَزٍ وساقَ نعامةٍ وزبيلَ كنَّاسٍ وشدقَ بعيرِ
يا مَنْ أشبهها بحمَّى نافضٍ قطاعةٍ للقلبِ ذاتِ زفيرِ
صدغاك قد شَمِطَا ونحركِ يابسٌ والصدرُ منكِ كجؤجؤ الطنبورِ
يا مَنْ معانقها يبيتُ كأنه في محبسٍ قَمِلٍ وفي ساجورِ
قَبَّلْتُها فوجدتُ طعم لِثاتِهَا فوق اللسانِ كلسعةِ الزنبورِ

٣٧٧ – قال رجل لأخيه من أبويه[1] : والله لأهجوَنَّكَ هجاءً يدخلُ معك

---

٣٧٥ ديوان دعبل : ٨٣ .
٣٧٦ ديوان دعبل : ٨٩ ومجموعة المعاني : ٢١٥ وانظر ما يلي رقم : ٤٩٣ .

---

١ ر م : لأبويه .

قبرك . قال : كيف تهجوني وأبي أبوك وأمي أمك ؟ فقال : [من الطويل]

غلامٌ أتاه اللؤم من شطر نَفْسِه ... ولم يأتِهِ من شَطْرِ أمٍّ ولا أَبِ

فقال : قتلتني قتلك الله .

٣٧٨ – ومثله للمغيرة بن حبناء يهجو أخاه صخراً : [من الوافر]

أبوك أبي وأنت أخي ولكن ... تباينتِ الطبائعُ والظروفُ
وأُمُّكَ حين تُنْسَبُ أمُّ صدقٍ ... ولكنَّ ابنها طَبعٌ سخيفُ

٣٧٩ – وقال أبو تمام : [من الوافر]

سمعت بكلّ داهيةٍ نآدٍ ... ولم أُسْمَعْ بسراجٍ أديبِ
أما لو أنَّ جهلك كان علماً ... إذن لنفذتَ في علم الغيوبِ
وما لك بالغريبِ يدٌ ولكنْ ... تَعَاطِيكَ الغريبَ من الغريبِ

٣٨٠ – وقال أيضاً : [من الرجز]

وَمَلك في كبرِهِ ونبلِهِ ... وسوقة في قَوْلِهِ وفعلِهِ
بذلتُ مدحي فيه باغي بذله ... فجذَّ حَبْلَ أملي من أَصْلِهِ
من بعدِ ما استعبدني بمطلِهِ ... ثم اغتدى معتذراً بجهلِهِ
يعجبُ من تعجّبي من بُخْلِهِ ... يلحظني في جدِّهِ وهَزْلِهِ
لَحْظَ الأسيرِ حَلَقاتِ كَبْلِهِ ... حتى كأني جئتُهُ بعزلِهِ
يا واحداً منفرداً بعدله ... أَلْبَسْتَهُ الغنى فلا تُمَلَّهِ
ما أقبحَ الجفنَ بغيرِ نصلِهِ ... والشعر ما لم يكُ عند أهلِهِ

---

٣٧٨ الشعر والشعراء : ٣١٩ والأغاني ١٣ : ٩٧ .
٣٧٩ ديوان أبي تمام ٤ : ٣١٥ والبيان والتبيين ٤ : ٢٠ .
٣٨٠ انظر التشبيهات : ٢٧٥ .

٣٨١ – وكان أبو تمام والبحتري معاً ، مع تقدمهما في الشعر وضروبه ، ناقصي الحظِّ من الهجاء ، ولا طائل لهما فيه . إلا أنّ ابن الرومي كان فيه غايةً بل آية ، زاد على من تقدّمه بالتصرُّفِ في فنونه ، والغوص على دقيق معانٍ استنبطها لم يُسْبَقْ إليها ، ونهج السبيلَ لمن تبعه . وأنا جامع ها هنا جملةً من أهاجيه متتابعةً .

٣٨٢ – فمن ذلك قوله : [من السريع]

صبراً أبا الصقر فكم طائرٍ   خرَّ صريعاً بعد تحليقِ
زُوِّجْتَ نُعْمَى لم تكن كُفْؤَهَا   فصانَها اللهُ بتطليقِ
لا قُدِّسَتْ نُعْمَى تسربلتها   كم حُجَّةٍ فيها لزنديقِ

وروي أنه اقتدح زناد هذا المعنى من رجل اجتاز به وهو يقول : لو كان هاهنا عدلٌ في العطية ، وقَسْمٌ بالسوية ، ما ملك أبو الصقر ما يملك .

٣٨٣ – وقال أيضاً : [من البسيط]

وما تكلمتَ إلا قلتَ فاحشةً   كأنّ فَكَّيْكَ للأعراضِ مِقْراضُ
مهما نطقتَ فَنَبْلٌ منكَ مُرْسَلَةٌ   وفوكَ قَوْسُكَ والأَعراضُ أغراضُ
إن متَّ عاش من الأعراض ميّتُها   وإن حييت فما للناس أعراض

٣٨٤ – وقال أيضاً : [من الخفيف]

نحن جُمٌّ وأنتَ أَقْرَنُ واللـ   ـهُ حسيبُ القرناءِ للجُمَّاءِ

---

٣٨٢ زهر الآداب : ٢٩٢ ومجموعة المعاني : ٩٩ وحماسة الظرفاء ٢ : ١٥٨ والديوان : ١٦٣٤–١٦٣٥ .

٣٨٣ زهر الآداب : ٦٤٢ والتشبيهات : ٣٣١ وديوان ابن الرومي ٤ : ١٣٩٩ (يهجو سوار بن أبي شراعة) .

٣٨٤ ديوانه ١ : ١٠١ .

لو علمتَ الخفيَّ من كلِّ علمٍ جامعاً بينه وبين البغاء
أعجبَ الناسَ ما وعيتَ وقالوا عَسَلٌ طيِّبٌ خبيثُ الوعاء

٣٨٥ – وقال : [من البسيط]

إن كنتَ من جهل حقّي غيرَ معتذرٍ وكنتَ من رَدِّ مدحي غيرَ مُتَّئِبِ
فأعطني ثَمَنَ الطرسِ الذي كُتبتْ فيه القصيدةُ أو كفارةَ الكذبِ

٣٨٦ – وقال : [من البسيط]

رأيتكم تستعدُّونَ السلاحَ ولا تقاتلون ولا يُحْمَى لكم سَلَبُ
كالنخل يُشْرِعُ شوكاً لا يذودُ به عن حمله كفَّ جانٍ فهو مُنْتَهَبُ

٣٨٧ – وقال من أبيات : [من البسيط]

هل سُبَّةٌ يا أبا العباسِ نعلمها إلّا وأنت بها في الناسِ مَسْبوبُ
سُمِّيتَ أحمدَ مظلوماً ولستَ به كلّا ولكنْ من الأسماء مقلوبُ

٣٨٨ – وقال : [من المنسرح]

عجبتُ من معشرٍ بعقوتنا باتوا[1] نبيطاً فأصبحوا عربا
مثلَ أبي الصقر إن فيه وفي دعواهُ شيبانَ آيةً عجبا
بيناهُ علجاً على جِبِلَّتِه إذ مَسَّهُ الكيمياءُ فانقلبا

٣٨٩ – وقال : [من السريع]

---

٣٨٥ ديوانه ١ : ٢٤٤ .
٣٨٦ ديوانه ١ : ٢٥٠ .
٣٨٧ ديوانه ١ : ٢٩٠ .
٣٨٨ ديوانه١ : ٢٩٩ (في هجاء اسماعيل بن بليل) .

---

١ م : كانوا .

يسترق السمع على قَرْنِهِ الشـ ـشيطانُ في جَوِّ السمواتِ

٣٩٠ – وقال : [من المتقارب]

إذا ما مدحتَ أَبا صالحٍ فأَعْدِدْ له الشتمَ قبل المديحِ
فإني ضمينكَ عن لؤمه ببخلٍ عتيدٍ وفعلٍ[١] قبيحِ
وأنّى يجودُ ولا عِرْقُهُ كريمٌ ولا وَجْهُهُ بالصّبيحِ

٣٩١ – وقال : [من الوافر]

رددتَ عليَّ مدحي بعد مَطْلٍ وقد دَنَّسْتَ ملبسَهُ الجديدا
وقلتَ امدحْ به من شئتَ غيري ومن ذا يقبلُ المدحَ الرديدا
ولاسيما وقد أَعْبَقْتَ فيه مخازِيَكَ اللواتي لن تبيدا
وما للحيِّ في أكفانِ مَيْتٍ لَبُوسٌ بعدَ ما مُلِئَتْ صديدا

٣٩٢ – وقال : [من المنسرح]

أصبح ذا والدٍ وذا ولدٍ من بعدِ ما كان بيضةَ البلدِ
لما ادَّعى والداً فجاز له تَطَلَّعَتْ نفسُهُ إلى ولدِ

٣٩٣ – وقال : [من الكامل]

أُثني عليكَ بمثل ريحك ميّتاً وقد انصدعتَ وأنت منبوشُ الصدا

---

٣٩٠ ديوان ابن الرومي ٢ : ٥١٧ (في هجاء عبدالله بن محمد بن يزداد) .
٣٩١ ديوانه ٢ : ٦٠٣-٦٠٤ ومجموعة المعاني : ١٠٠ وحماسة ابن الشجري : ٢٧١ والزهرة ٢ : ٦٢١ ومعجم المرزباني : ١٤٧ .
٣٩٢ ديوانه : ٢ : ٧٢٣ (في هجاء خالد القحطبي) .
٣٩٣ ديوان ابن الرومي ٢ : ٧٨٠ (في هجاء ابراهيم بن المدبر) .

---

١ الديوان : وردٍّ .

ولما صداكَ يسيلُ منه صديدُهُ يوماً بأنتنَ منك حيّاً يُجْتَدَى
أسلمتَ نفسكَ للهجاء ولو غدا أو راح يملكُ فديةً منكَ افتدى

٣٩٤ – وقال : [من البسيط]

أَشْرَجْتَ قلبكَ من بغضي على حَنَقٍ أَضرَّ من حُرُقاتِ الحبِّ في الجَسَدِ
عَرَّضْتَ نَفْسَكَ حتى صرتَ لي غَرَضاً قد يُقْدِمُ العَيْرُ من ذُعْرٍ على الأَسدِ

٣٩٥ – وقال أيضاً : [من المتقارب]

فقدتُكَ يا ابن أبي طاهرٍ وأُطعمتُ ثُكْلَكَ قبلَ العشاء
فلا بَرْدُ شعرك بَرْدُ الشرابِ ولا حَرُّ شعرك حرُّ الصِّلاء
تذبذبَ فَنُّكَ بين الفنونِ فلا للطبيخِ ولا للشّواء

٣٩٦ – وقال أيضاً : [من الرمل]

ولعمـري إن تـأملناهـمُ ما عَـلَـوْا لكن طَفَوْا مثل الجِيَفْ
جِيَـفٌ تطفو على بـحرِ الغنى حين لا تطفو خبيئاتُ الصَّدَفْ

٣٩٧ – وقال أيضاً : [من البسيط]

يا مَنْ يُقَلِّبُ طوماراً ويلثمُه ماذا بقلبك من حبِّ الطواميرِ
فيه مشابهُ من شيءٍ تُسَرُّ به طولاً بطولٍ وتدويراً بتدويرِ

٣٩٨ – وقال أيضاً : [من الوافر]

ترى العملَ الجسيمَ إذا تولَّى سياسَتَهُ كعبـدٍ يستبيـعُ

---

٣٩٥ ديوانه ١ : ١٠٣ والتشبيهات : ٣٤٥ .
٣٩٦ التشبيهات : ٣٤٥ وديوانه ٤ : ١٥٧٦ .
٣٩٧ التشبيهات ٣٤٦ وقد نسبت لدعبل في الأغاني ٢٠ : ٩٠ وأدرجت في ديوانه : ٨٦ .
٣٩٨ التشبيهات : ٣٥٢ وديوان ابن الرومي ٤ : ١٤٦٩ .

فإن هو بيع من أمٍ عليه　　وإلاّ فالإباقُ له شفيعُ

٣٩٩ – وقال في مغنّ : [من الخفيف]

وتغنّي كأنّ صَوتَكَ في أنـ　　ـفك صوتُ الزنبورِ في جوفِ كُوزِ

٤٠٠ – وقال يهجو أبا سليمان الطنبوري : [من المنسرح]

كأنني طولَ ما أشاهدُهُ　　أشربُ كأسي ممزوجةً بدمِ
إذا الندامى دَعَوْهُ آونةً　　تنادموا كأْسَهُمْ على نَدَمِ

٤٠١ – وله يهجو قينة : [من السريع]

خضراءُ كالعقربِ في صُفْرَةٍ　　نَمْشَاءُ كالحيَّةِ في رُقْطَهْ
في الصوتِ منها أبداً بُحَّةٌ　　توهمني أنَّ بها خَبْطَهْ
قميئة الخَلْقِ على أنها　　أعتقُ في الدنيا من الحنطَهْ
إذا رأتْ فيشلةً ضخمةً　　خرَّتْ لها قائلةً حِطَّهْ

٤٠٢ – وقال أيضاً : [من الوافر]

فقدتُكِ يا كُنَيْزَةُ كلَّ فَقْدٍ　　وذُقْتِ الموتَ أولَ مَن يموتُ
فقد أُوتيتِ رُحبَ فمٍ وفرجٍ　　كأنكِ من كلا طرفيْكِ حُوتُ
سأقترحُ السكوتَ عليك جهدي[1]　　فأَحْسَنُ ما تغنّينَ السكوتُ

---

٣٩٩ التشبيهات : ٣٩٣ وديوانه ٣ : ١١٥٩ .
٤٠٠ التشبيهات : ١٢٩ وحماسة ابن الشجري : ٢٦٣ وديوانه ٦ : ٢٢٤١ .
٤٠١ التشبيهات : ١٢٦ وديوانه ٤ : ١٤٢٣ .
٤٠٢ التشبيهات : ١٢٧ وديوانه ١ : ٣٨٢-٣٨٣ .

---

١ الديوان : دهري .

٤٠٣ – وقال أيضاً : [من الخفيف]

ريحها وهي حيَّةٌ ريحُ مَيْتٍ   باتَ في القبرِ ثم أبداه نبشُ
وتراها تستكتمُ الطيبَ والمر   تك أسرارَ نَتْنِها وهي تفشو
وجهها الأغبرُ المجدَّرُ يحكي   جَعْسَ أمسٍ أصابَ أعلاهُ طَشُّ
جُدَرِيٌّ ما شانها وهو شَيْنٌ   كلُّ إثْرٍ في ذلك الوجهِ نَقْشُ
كلّ شيءٍ محا حُلاَهَا فزيْنٌ   كلُّ شيءٍ وارى الترابَ ففرشُ
تتناغَـــى وَعُودَهَـــا بنهيقٍ   كنهيقِ الحمارِ ناغاهُ جحشُ
قلتُ مستهزئاً بها إذ تبـدَّتْ   أنتِ بلقيسُ لو أحاطَكِ عرشُ
لا يُعِدُّ الرُّشَا لها نائكوها   هي أولى بأن تناكَ وترشو

٤٠٤ – وقال أيضاً : [من السريع]

للكحلِ والغمرةِ في وجهها   والجلجلوناتِ شهاداتُ زورْ
أعضاؤها تدعو إلى قطعها   كأنها مخلوقـةٌ من بظور

٤٠٥ – وقال أيضاً : [من المنسرح]

لقَّبَهـــا معشرٌ مُغَنِّيَـةً   كعقربِ الحُشِّ لُقِّبَتْ تَمْرَهْ
تُجْذَرُ فلساً على الغناء ولا   تسكتُ إلاّ وَجَذْرُهَا بدرَهْ
تُنَقِّطُ المحسناتُ في غرر الـ   أوجه طرّاً وأنتِ في النقرَهْ

٤٠٦ – وقال : [من الخفيف]

إنْ تطلْ لحيةٌ عليكَ وتعرضْ   فالمخالي معروفــةٌ للحميرِ
علَّقَ اللهُ في عذارِكَ مخلا   ة ولكنّهـا بغيرِ شعيرِ

---

٤٠٣ التشبيهات : ١٢٧ وديوان ابن الرومي ٣ : ١٢٤٣–١٢٤٤ .
٤٠٤ التشبيهات : ١٣٠ وديوانه ٣ : ١٠٥٨ .
٤٠٥ ديوانه ٣ : ١١٥١ ومجموعة المعاني : ٢١٦ .
٤٠٦ ديوانه ٣ : ٩٢٧–٩٢٨ .

أيما كوسج يراها فيلقى ربَّهُ بعدها صحيحَ الضميرِ
لو رأى مثلَها النبيُّ لأجرى في لحى الناس سُنَّةَ التقصيرِ

٤٠٧ – وقال من أبيات : [من الكامل]

لو جاءَ يحكي لونَ كلِّ أبٍ له لرأيتَ جلدته كَيُمْنَةِ عَبْقَرِ
خُذْهَا إليكَ مشيحةً سيَّارةً تلقاكَ من بادٍ ومن مُتَحَضّرِ
تغدو عليك بحاصبٍ وبتاربٍ وعلى الرواةِ بلؤلؤ مُتَخَيَّرِ
كالنارِ تحرقُ من تعرَّضَ لفحها وتكونُ مُرْتَفقَ امرىءٍ متنوّرِ

٤٠٨ – وقال : [من الطويل]

إذا ما جزى الأقوامُ خيراً فبئس ما جَزَيْتُمْ به أسلافكم آلَ طاهرِ
جنوا لكمُ أن تُمْدَحُوا وجنيتمُ بأفعالكم أن تُشْتَمُوا في المقابرِ

٤٠٩ – وقال : [من الخفيف]

كان للكركدنّ قرنٌ فأضحى قرنُهُ عند قرنك اليومَ مِدْرَى
من يكنْ تاجُهُ كتاجِكَ هذا فليكنْ بابُهُ كإيوانِ كسرى

٤١٠ – وقال : [من البسيط]

يا من إذا ما رأته عينُ والده بين الرجالِ اتقاهم بالمعاذيرِ
أقسمتُ باللهِ أن لو كنتَ لي ولدا لما جعلتُكَ إلَّا في المطاميرِ

---

٤٠٧ البيتان ٢ ، ٣ في التشبيهات : ٢٢٧ والحماسة البصرية ٢ : ٢٨١ وانظر ديوان ابن الرومي ٣ : ١٠٦٤–١٠٦٥ .
٤٠٨ ديوانه ٣ : ٩٨١ .
٤٠٩ ديوانه ٣ : ٩٧١ .
٤١٠ ديوانه ٣ : ١٠٧٠–١٠٧١ .

٤١١ - وقال : [من الطويل]

عشقنا قفا عمروٍ وإن كان وَجْهُهُ   يذكّرنا قُبْحَ الخيانةِ والغدرِ
فتىً وجهه كالهجرِ لا وَصْلَ بعده   وأما قفاه فهو وَصْلٌ بلا هجرِ

٤١٢ - وقال : [من الوافر]

أتيتكَ مادحاً فهجوتُ شعري   وكانتْ هفوةً مني وغَلْطَهْ
لقد أذكرتني مثلاً قديماً   جزاءُ مُقَبِّلِ الوجعاء ضرطَهْ

٤١٣ - وقال : [من الوافر]

وإنّ سُكُوتَها عندي لَبُشْرَى   وإنّ غناءها عندي لمنعَى
فقرِّطْهَا بعقربِ شهرزورٍ   إذا غَنَّتْ وَطَوِّقْهَا بأفعَى

٤١٤ - وقال : [من الكامل]

قاسيت منه ليلةً مذكورةً   لولا دفاعُ الله لم تتكَشَّفِ
وكأنَّ ليلتَهُ عليَّ لطولها   باتت تَمَخَّضُ عن صباحِ الموقفِ

٤١٥ - وقال : [من البسيط]

يا أحمد بن سعيد لا تمتْ جزعاً   فالحبُّ طعمانِ ممرورٌ ومعسولُ
نُبِّئْتُ أنَّ محبّاً باتَ كَعْثَبُها   زيداً وزيدٌ بحكمِ النحوِ مفعولُ
غنَّتْ نهاراً وباتتْ وهي زامرةٌ   حتى الصباحِ وللأحوالِ تحويلُ

---

٤١١ ديوان ابن الرومي ٣ : ٩٦٤ .
٤١٢ ديوانه ٤ : ١٤٢٢ .
٤١٣ ديوانه ٤ : ١٤٨١ وثمار القلوب : ٤٣٠ .
٤١٤ ديوانه ٤ : ١٥٩٤ .
٤١٥ ديوانه ٥ : ١٩٠٦-١٩٠٨ .

يا أحمد بنَ سعيد لو بَصُرْتَ بها | وَصَدْعُهَا[1] لأيورِ القومِ منديل
غدا عليها بنو اللذّاتِ فابتذلوا | من سُولِ نفسِكَ ما صانَ السراويلُ
هوِّنْ عليكَ فإنّ الأمرَ وافَقَها | وكان منها اعتناقٌ فيه تقبيلُ
إحدى المصائبِ فاصبرْ يا ابنَ أمّ لها | وهل على حَدَثانِ الدهرِ تعويل
تساكَرَتْ كي يقولَ القائلون لها | لا يُسْلَبُ المرءُ إلاّ وهو مقتول
واعلمْ جُزِيتَ أبا العباسِ عارفةً[2] | أنَّ المحبَّ له تاجٌ وإكليلُ
صبراً جميلاً فإنّ الصبَّ مصطبرٌ | على القرونِ وإن أُودى بها الطولُ
ولا تُكَلِّفْ فتىً أودى بِعُذْرَتِها | عَقْلاً فإنّ دمَ الأستاهِ مطلول
ولا تغاضَبْ لتسفيلِ القريضِ بها | فكلُّ ما لَقِيَتْ بالأَمْسِ تسفيلُ
لا تمتعضْ للتي قالت[3] قوابلها | قد التقت دجلةُ العوراءُ والنيلُ

٤١٦ - وقال : [من الخفيف]

قال لما اشترى غلاماً كفاه | كثرةَ الغُرْمِ واكتراءَ الرجالِ
صنتُ مالي عن الفسادِ بمالي | حان لي أن أصونَ مالي بمالي
كان يستدخل الأيور حراماً | فاستعفَّ الفتى بأيرٍ حلالِ

٤١٧ - وقال : [من الخفيف]

ذات فرج هو استها طائريّ[4] | شائعُ الذرع ليس بالمقسومِ

---

٤١٦ ديوان ابن الرومي ٥ : ٢٠١٣ .
٤١٧ الثالث والرابع في التشبيهات : ٣٤٧ وزهر الآداب : ٣٩٢ وانظر الديوان ٦ : ٢٣٦١ .

---

١ الديوان : وذيلها .
٢ الديوان : نافلة .
٣ الديوان : صاحت .
٤ م : طيري ؛ ر : طبري .

ينظمُ الأكمةُ القلائدَ فيه ويرى الذرَّ في الظلامِ البهيمِ
يَسَعُ السبعةَ الأقاليمَ طرّاً وهو في إصبعين من إقليمِ
كضمير الفؤاد يلتهم الدنـ ـيا وتحويه دفتا حيزومِ

وهي قصيدة طويلة أكثرها مختار ، وفيها مبالغات تحرجتُ من إيرادها .

٤١٨ – وقال : [من البسيط]

أضحى وزيراً أبو يعلى وحقٌّ له بعد المحاجمِ والمشراطِ والجَلَمِ
قد قال قومٌ وغاظتهم كتابتُهُ يا ربِّ ليتكَ ما علَّمْتَ بالقلمِ

٤١٩ – وقال : [من الطويل]

تبحثتُ عن أخباره فكأنما نَبَشْتُ صداهُ بعد ثالثةِ الدفنِ

٤٢٠ – وقال ولم أجدها في مجموع شعره : [من المنسرح]

قُبْلُكَ والدُّبْرُ مذْ بذلتهما تكفَّلا أَنْ تعيشَ في رَغَدِ
وَسَّعْتَ هذا فعشتَ في سعةٍ وقام هذا فقامَ بالأَودِ

٤٢١ – وقال ابن بسام[1] : [من الخفيف]

قلتُ لما رأيته في قصورٍ مشرفاتٍ ونعمةٍ لا تُعَابُ
رَبِّ ما أبينَ التفاوتَ فيه منزلٌ عامرٌ وعقلٌ خرابُ

٤٢٢ – وقال ابن لنكك البصري يهجو أبا رياش اليمامي وقد ولي عملاً :

---

٤١٨ ديوانه ٦ : ٢٢٩٤ .
٤١٩ التشبيهات : ٣٨٥ وديوانه ٦ : ٢٥١٠ .
٤٢٠ لم ترد في ديوانه .
٤٢١ ورد البيت الثاني في التمثيل والمحاضرة : ١٠٧ منسوباً لجحظة .
٤٢٢ يتيمة الدهر ٢ : ٣٥٣ وثمار القلوب : ٣٩٧ .

---

١ م : البسام .

[من الكامل]

قلْ للوضيع أبي رياش لا تُبَلْ تِهْ كُلَّ تيهِكَ بالولايةِ والعملْ
ما ازددتَ حين وَلِيتَ إلا خِسَّةً كالكلبِ أنجسُ ما يكونُ إذا اغتسلْ

٤٢٣ – وقال آخر : [من الطويل]

وليتم فما أوليتم الناسَ طائلاً ولا حُزْتُمُ شكراً ولا صُنْتُمُ حُرًّا
فإن تُفْقَدُوا لا يُؤلِمُ الناسَ فَقْدُكُمْ وإن تُذْكَروا لا يُحْسِنُوا لكمُ ذكرا

٤٢٤ – وقال محمد بن عبدالله الأصفهاني المنشىء : [من المنسرح]

قل للخصيبيِّ قولَ مَنْ صَدَقَهْ لا تَفْرَحَنْ بالوزارةِ الخَلِقَهْ
إن كنت قد نلتَها مفاجأةً فهي على الكلبِ بعدها صَدَقَهْ

٤٢٥– ولآخر فيه : [من المتقارب]

ليهنِ الخصيبيَّ أنَّ الوزار ةَ بعد الخصيبيِّ لا تُعْتَرَضْ
ولو قيل للكلبِ من بعدِهِ بأَنْ ستليها أَبَى وامتعضْ

٤٢٦ – وقال آخر[١] : [من الطويل]

أبا دُلَفٍ يا أكذبَ الناس كلِّهم سوايَ فإني في مديحِكَ أكْذَبُ

٤٢٧ – وقال آخر : [من الكامل]

إني امتدحتك كاذباً فأثبتني لما امتدحتُكَ ما يُثَابُ الكاذبُ

٤٢٨ – وقال الجهرمي : [من المتقارب]

مَشَى بغلامين عبدُ السلامِ يقيمانِ ما مالَ من جانبيهِ
وهل ينكرونَ لذي نعمةٍ غلامٌ له وغلامٌ عليهِ

---

١ هذه الفقرة لم ترد في م .

٤٢٩ – وقال كشاجم : [من الرمل المجزوء]

ومغنّ بارد النغـ ـمةِ مختلّ اليدينِ
ما رآه أحد في دارِ قومٍ مرتينِ

٤٣٠ – وقال في خادم يسمى كافوراً : [من المتقارب]

حكيتَ سَمِيَّكَ في بَرْدِهِ وأخطأكَ اللونُ والرائِحَهْ

٤٣١ – ابن لنكك في الرملي الشاعر : [من الرجز]

إنّ الرمليَّ بعيدٌ خاطره يشعر ما دامَتْ له دفاتِرُه
فالشعراءُ كلُّهمْ خواطره

٤٣٢ – وقال مخلد الموصلي : [من الوافر]

أراكم تنظرونَ إليَّ شزراً كما نَظَرَتْ إلى الشَّيبِ الملاحُ
تُحدُّونَ الحِداقَ إليَّ مقتاً كأني في عيونكم السماحُ

٤٣٣ – قال أبو العتاهية لابنه : يا بنيّ إنك لا تصلحُ لمشاهدةِ الملوكِ ، قال : لم يا أبه ؟ قال : لأنَّك حارُّ النسيم ، باردُ المشاهدة ، ثقيلُ الظلّ .

٤٣٤ – وقال آخر : أنت والله ثقيلُ الظلّ ، مظلمُ الهواء ، جامدُ النسيم .

٤٣٥ – أبو نواس : [من الطويل]

إذا ما تنادَوْا للرحيلِ سَعَى بهم أمامهم الحوليُّ من وَلَدِ الذرّ

---

٤٢٩ ديوان كشاجم (دار الكتب) : ١٠١ وحماسة ابن الشجريّ : ٢٦٣ ونثر النظم : ١١٩ .
٤٣٠ ديوان كشاجم (دار الكتب) : ٢٩ .
٤٣١ يتيمة الدهر ٢ : ٣٥٥ .
٤٣٢ التشبيهات : ٣٥٠ .
٤٣٥ لم يرد البيت في ديوانه (تحقيق الحديثي) .

٤٣٦ – زياد الأعجم : [من البسيط]

إني لأُكْرِمُ نفسي أن أكلِّفَها هجاءَ جَرْمٍ وما يهجوهمُ أحدُ

ماذا يقولُ لهم من كان هاجِيَهُمْ ما يبلغُ الناسُ ما فيهم ولو جهدوا

٤٣٧ – وله : [من البسيط]

لو أَنَّ بكراً براهُ اللهُ راحلةً لكان يشكرُ منها موضعَ الذنبِ

ليسوا إليه ولكن يعلقونَ به كما تَعَلَّقَ راقي النخل بالكَرَبِ

٤٣٨ – آخر : [من البسيط]

لو سابق الذرَّ مشدوداً قوائمُهُ يومَ الرهانِ لكانَ الذرُّ يسبقُهُ

٤٣٩ – آخر : [من الخفيف]

قد ذممنا العبيدَ حتَّى إذا نحـ ـن بلونا المولى حمدنا العبيدا

٤٤٠ – المساور بن هند : [من الكامل]

شقيتْ بنو أسدٍ بشعرِ مساورٍ إنَّ الشقيَّ بكلِّ حبلٍ يُخْنَقُ

٤٤١ – وصف رجلٌ قوماً بالعيِّ فقال : منهم من ينقطعُ كلامُهُ قبل أن يصل إلى لسانه ، ومنهم من لا يبلغ كلامه أُذْنَ جليسه ، ومنهم من يقتسرُ الآذان فيحمّلها إلى الأذهان شرّاً طويلاً .

٤٤٢ – ذكر رجل امرأته فقال : مُجْفَرَةٌ منكرة ، منتفخةُ الوريد ، كلامها وعيد ، وبَصَرها حديد ، وخيرها بعيد ، وشرُّها شديد ، سفعاءُ فوهاء ، قليلةُ

---

٤٣٦ طبقات ابن سلام ٢ : ٦٩٨ وشعر زياد : ٦٤ والثاني مرّ في رقم : ٣٣١ .

٤٣٧ طبقات ابن سلام ٢ : ٦٩٩ وشعر زياد : ٤٧ .

٤٤٠ الشعر والشعراء : ٢٦٥ والأغاني ٩ : ١٥٩ والخزانة ٤ : ٥٧٤ .

٤٤١ البصائر ١ : ١٥٢ (رقم : ٤٧١) وأخبار أبي تمام للصولي : ٢٥١ وربيع الأبرار ٤ : ٢٦١ .

الإرعاء ، كثيرةُ البكاء ، سريعةُ الوثبة ، حديدةُ الركبة ، سمعمعٌ سَلْفَع ، لا تَرْوَى ولا تَشْبَعْ ، مئناث كأنها بغاث ، لا فوها بارد ، ولا بطنها والد ، ولا شعرها وارد ، ولا عيبها واحد ، ولا أنا إن ماتت عليها واجد . فقيل لها ما تقولين ؟ أما تسمعين ؟ فقالت لعنه الله مذكوراً قُضَمَةٌ خُضَمَة ، ضيّق الصدر ، قليلُ الصبر ، لئيمُ النجر ، كثيرُ الفخر ، عظيم الكبر .

٤٤٣ – أعرابي : [من الرجز]

ومجلسٍ ليس بشافٍ للقرمْ ولا بمعروفٍ بأخلاقِ الكَرَمْ
ليس بمنسوبٍ إلى الفرع الأشم جالستُهُ من عوزٍ ومن عدمْ
فازددتُ منه سَقماً على سَقم

٤٤٤ – ابن المعتز : [من المتقارب]

بأنتنَ من هدهدٍ ميّتٍ أُصيبَ فكُفِّنَ في جَوْرَبِ

٤٤٥ – آخر : [من المنسرح]

يزدادُ لؤماً على المديح كما يزدادُ نَتْنُ الكلابِ في المطَرِ

٤٤٦ – أبو الفرج الأصفهاني : [من البسيط]

كأنه التيسُ قد أُودى به هَرَمٌ فلا للحمٍ ولا عَسْبٍ ولا ثَمَنِ

٤٤٧ – أبو علي ابن عبدوس الرازي : [من البسيط]

هم الكشوثُ فلا أصلٌ ولا ورقٌ ولا نسيمٌ ولا ظلٌّ ولا زَهَرُ

---

٤٤٣ البصائر ٥ : ١١٦ (رقم : ٣٨٥) .
٤٤٤ ثمار القلوب : ٦٨٧ وخاص الخاصّ : ١٥٤ وديوان ابن المعتز ٣ : ٢٤٠ .
٤٤٥ التشبيهات : ٢٧٠ وثمار القلوب : ٣٩٦ .
٤٤٧ حماسة الظرفاء ٢ : ١٧٦ واللسان (كشث) .

٤٤٨ – سئل ابنُ عباس عن رجلٍ فقال : هو فصلٌ لا حرَّ ولا برد ، وهو عَوْسَجَةٌ لا ظلَّ ولا ثمر .

٤٤٩ – وقال آخر : هو كالسَّمُرَةِ التي قلَّ ورقُها وكثر شوكُها ، وَصَعُبَ مُرْتَقَاهَا ، لا كالكرمةِ التي حَسُنَ ورقُها ، وطاب ثمرُها ، وسَهُلَ مجتناها . لا يُؤْمَنُ خباله ، ولا يُرْجَى نواله ، حديثه غثّ ، وسلاحُهُ رث ، عيالٌ في الجدب ، عدوٌّ في الخصب ، قليلُ الخير ، جمُّ الضير .

٤٥٠ – شاعر : [من المنسرح]

ليس له ما خلا اسْمَهُ نَسَبٌ   كأنه آدمٌ أبو البشرِ

٤٥١ – آخر : [من السريع]

يقول سَهْلٌ والدي صاعدٌ   فقلْ لسهلٍ من أبو صاعدِ
للناسِ آباءٌ وما ينتهي   سهلٌ إلى أكثر من واحدِ

٤٥٢ – ابن أبي عيينة في أخوين : [من الكامل]

داودُ محمودٌ وأنت مُذَمَّمٌ   عجباً لذاكَ وأنتما من عودِ
فلربَّ عودٍ قد يُشَقُّ لمسجدٍ   نصفٌ وسائرُهُ لِحُشٍّ يهودِ

٤٥٣ – وقال الرضي : [من البسيط]

وغافلينَ عن العلياءِ قائدُهُمْ   في كلِّ غيٍّ فتيُّ العقل مُكْتهلُ
سَنُّوا الخضابَ حذاراً أن نُطالبَهُمْ   بحكمةِ الشيبِ أو يقصيهم الغزلُ
عارينَ إلاّ من الفحشاءِ يسترهمْ   ثوبُ الخمولِ وتنبو عنهم الحُلَلُ

---

٤٥٠ حماسة ابن الشجري : ٢٧٢ .
٤٥٢ الأغاني ٢٠ : ٥٣ ومعجم المرزباني : ١١٠ .
٤٥٣ ديوان الرضي ٢ : ١٨٠ .

قومٌ بأسماعهمْ عن منطقي صممٌ ‏ ‏ وفي لواحظهم عن مَنْظَرِي قَبَلُ

٤٥٤ – وقال أيضاً : [من الرمل]

كسبته الورقُ البيضُ أباً ‏ ‏ ولقد كان وما يُدْعَى لأبْ

٤٥٥ – وقال : [من الطويل]

يقدم أعجازَ النساء رجالكم ‏ ‏ إذا قدّمتْ قومي صدورَ الذوابلِ

٤٥٦ – وقال : [من الوافر]

يلومُ وقد أُلامُ وشرُّ شيء ‏ ‏ إذا لاقاكَ لومٌ من مليمِ

٤٥٧ – وقال أبو قيس التميمي ، وهو نهروانيّ الأصل والمولد : [من الوافر]

نزلتُ على أبي عمروٍ فحيَّا ‏ ‏ وهيّأ عنـده فَـرْشَ المقيـلِ

وقال عليَّ بالطباخِ حتى ‏ ‏ يزيـدَ من البواردِ والبقـول

فغدَّاني برائحةِ الأماني ‏ ‏ وعشَّاني بميعـادٍ جميـل

٤٥٨ – وقال أبو القاسم الضرير ويروى لدعبل : [من البسيط]

لا تحمدنْ حسناً في الجود إن مَطَرَتْ ‏ ‏ كفّاهُ جزلاً ولا تذممه إن رزما

فليس يبخلُ إشفاقاً على جِدَةٍ ‏ ‏ ولا يجودُ لفضل الجودِ مغتنما

لكنها خَطَراتٌ من وساوسِهِ ‏ ‏ يُعْطي ويمنعُ لا بخلاً ولا كرما

٤٥٩ – وقال آخر : [من الوافر]

---

٤٥٦ ديوان الرضي ٢ : ٤١١ .

٤٥٨ ديوان دعبل (الأشتر) : ٣٢٢ وديوانه (نجم) : ١٨٦ البيت الثالث فقط ؛ وانظر نكت الهميان : ٢٨٤ والأبيات لأبي القاسم الضرير في معجم المرزباني : ٣١٦ والوافي ٣ : ١٩٢ .

وشرُّكَ حاضرٌ في كلِّ يومٍ وخيرُكَ رَمْيَةٌ من غيرِ رامِ

٤٦٠ – وقال أبو الفرج ابن هندو في مجد الدولة أبي طالب بن بُويه : [من الطويل]

لنا مَلِكٌ ما فيه للملكِ آلةٌ سوى أنه يومَ السلام يُتَوَّجُ
أُقيمَ لإصلاح الورى وهو فاسدٌ وكيف استواءُ الظلِّ والعودُ أعوجُ

٤٦١ – كتب أبو العيناء إلى عيسى بن فرخانشاه : أنا أحمد الله تعالى على ما تأدَّتْ إليه أحوالك ، ولئن كانت أخطأَتْ فيك النعمةُ ، لقد أَصابتْ فيكَ النقمة ، ولئن أبدتِ الأيامُ مقابحها بالإقبالِ عليك لقد أظهرتْ محاسِنَها بالانصرافِ عنك .

٤٦٢ – كتب رجل إلى ابن سيابة يسأله عن رجل فكتب في الجواب : هو والله غثٌّ في دينه ، قذرٌ في دنياه ، رثٌّ في مروءته ، سمجٌ في هيئته ، منقطعٌ إلى نفسه ، راضٍ عن عقله ، بخيل بما وسع الله تعالى عليه من رزقه ، كتومٌ لما آتاهُ الله من فضله ، حلاّفٌ مهينٌ لجوجٌ ، لا يُنْصِفُ إلاّ صاغراً ، ولا يعدلُ إلاّ راغماً ، ولا يرفعُ نفسه عن منزلةٍ إلاّ ذلَّ بعدَ تعزّزه فيها .

٤٦٣ – ذمّ أعرابيٌ رجلاً فقال : أنت والله ممن إذا سأَلَ أَلحفَ ، وإذا سُئِلَ سوّف ، وإذا حدَّثَ حلف ، وإذا وعد أَخْلَفَ ، تنظر نَظَرَ حسود ، وتُعْرِضُ إعراضَ حقود .

٤٦٤ – تذامَّ قوم من العرب فقال أحدهم للآخر : هو والله خبيثُ الزادِ ، لاصقُ الزنادِ ، قصيرُ العماد ، تبّاعٌ للأزواد .

وقال الآخر : هو والله منّاعٌ للموجود ، سآلٌ عن المفقود ، بكّاءٌ على

---

٤٦٠ تتمة اليتيمة ١ : ١٣٩ .
٤٦١ نثر الدر ٣ : ٢٢٨–٢٢٩ وزهر الآداب : ٢٧١ ونهاية الأرب ٣ : ٢٦٨ .
٤٦٢ البصائر ٥ : ١٦ (رقم : ١٧) ونثر الدر ٥ : ١٠٥ ونهاية الأرب ٣ : ٢٦٩ .

المعهود ، فناؤُهُ واسع ، وضيفُهُ جائع ، وشرُّهُ شائع ، وَسِرُّهُ ذائع .

وقال الآخر : هو زريُّ المنظر ، سيّء المخبر ، لئيمُ المكسر ، يهلعُ إذا أعسر ، ويبخلُ إذا أيسر ، ويكذبُ إذا أخبر ؛ إن عاهدَ غدر ، وإن اؤتمنَ ختر ، وإن قال أهجر ، وإن وعد أخلف ، وإن سأل ألحف . يرى البخلَ حزماً ، والسفاهَ حتماً ، والمرزئة كلماً .

٤٦٥ - ذكر أعرابيّ رجلاً بقلَّةِ الحياء فقال : لو رضَّ بوجههِ الحجارةَ لرضَّها ، ولو خلا بالكعبة لسرقها .

٤٦٦ - شاعر : [من الوافر]

شربتَ مُدامَةً وسقيتَ خلّاً   لقد جاوزتَ في الفعلِ اللئاما
نبيذاً كان للممقورِ دهراً   تَفَتَّتُ منه أكبادُ الندامى
فشبهناه وَجْهَكَ[١] فهو وَجْهٌ   عبوسٌ قَمْطَرِيرٌ لن يراما

٤٦٧ - قال الحجاجُ لجريرٍ والفرزدق : إيتياني في لباسِ آبائكما في الجاهلية ، فلبس الفرزدقُ الديباجَ والخزّ ، وقعد في قُبَّة . وشاور جريرٌ دهاةَ بني يربوع فقالوا : ما لباسُ آبائنا إلا الحديد ، فلبس جريرٌ درعاً ، وتقلَّدَ سيفاً ، وأَخَذَ رمحاً ، وركب فرساً لعبّاد بن الحصين ، وأقبل في أربعين فارساً من بني يربوع . وجاء الفرزدق في هيأته . فقال جرير : [من الطويل]

لبستُ سلاحي والفرزدقُ لُعْبَـةٌ   عليه وِشاحا كُرَّجٍ وجلاجِلُهْ

٤٦٥ نثر الدر ٦ : ٧١ لو دقت . . .
٤٦٦ التشبيهات : ٣٩٠ للحمدوني في رجل سقاه نبيذاً حامضاً .
٤٦٧ الأغاني ٨ : ٧٦ .

١ التشبيهات : أشبهه بوجهك .

أَعِدُّوا مع الحَلْيِ الملابَ فإنّما جريرٌ لكم بعلٌ وأنتم حلائلُهْ

فقال الفرزدق : [من الطويل]

عجبتُ لراعي الضأن في حَطَمِيَّةٍ وفي الدرعِ عبدٌ قد أُصيبتْ مقاتِلُهْ
وما ألبسوه الدرعَ حتى تَزَيَّلَتْ من الخزي دونَ الجلد منه مفاصِلُهْ

٤٦٨ – عليّ بن الجهم في أبي أحمد بن الرشيد : [من الرمل المجزوء]

يا أبا أحمد لا يُنـ ـجي من الشعرِ الفرارُ
لبني العباسِ أحلا مٌ عظامٌ ووقارُ
ولهم في الحربِ إقدا مٌ ورأيٌ واصطبارُ
ولهم ألسنةٌ تبـ ـري كما تبري الشفارُ
ووجوهٌ كنجومِ الـ ـليلِ تَهْدِي مَنْ يحارُ
ونسيمٌ كنسيمِ الرْ رَوْضِ جادَتْهُ القطارُ
ولعطفيك عن المجـ ـد شماسٌ وازورارُ
إن تكنْ منهم بلا شكـ ـكٍ فللعودِ قُتَارُ

٤٦٩ – المساور بن هند العبسي : [من البسيط]

ما سرَّني أنّ أُمّي من بني أَسَدٍ وأنَّ ربّيَ ينجيني من النارِ
وأنهم زوجوني من بناتهمُ وأنَّ لي كلَّ يومٍ أَلفَ دينارِ

٤٧٠ – نعمة بن عتاب التغلبي : [من الوافر]

سَمَوْتَ ولم تكنْ أهلاً لتسمو ولكنْ دهرنا دهرُ انقلابِ

---

٤٦٨ الأغاني ١٠ : ٢٣٧ وديوان ابن الجهم : ١٣٨ .

٤٦٩ الشعر والشعراء : ٢٦٥ وعيون الأخبار ٤ : ١٣ والأغاني ٩ : ١٥٢ والخزانة ٤ : ٥٧٤ ؛ والبيتان في معجم المرزباني : ٥٠٥ ليعيش الكلبي .

٤٧١ – فَضَالةُ بن عبدالله الغنوي : [من الطويل]

لئن أنت قد أُعطيتَ خزاً تجرُّهُ تبدَّلْتَهُ من فروةٍ وإهابِ
فلا تيأسَنْ أَنْ تملكَ النالاَ إنني أرى أمةً قد آذنت بذهابِ

٤٧٢ – معن بن زائدة : [من الكامل]

لا تيأسنَّ من الخلافةِ بعدما خفقَ اللواءُ على ذؤابة حزقل

٤٧٣ – محمد بن بشير الخارجي : [من الطويل]

أبى لك كسبَ الخير رأيٌ مقصّرٌ ونفسٌ أضاقَ الله بالخيرِ باعَها
إذا هي حثّتْهُ على الخيرِ مَرَّةً عصاها وإن همَّتْ بشرٍّ أطاعها

ونثبت ها هنا **مقطعات في ذمّ القصار** .

٤٧٤ – فمن ذلك قول أبي عثمان الناجم : [من السريع]

إنّ ابنَ عمّار له قامةٌ يطولها منقارُ فرُّوجِ
ندٌّ إلينا دونَ أصحابِهِ من رَدْمِ يأجوجٍ ومأجوجِ

٤٧٥ – وله : [من السريع]

كأنه البرغوثُ لم يُخْطِهِ في صِغَرِ الجثمانِ والقَرْصِ

٤٧٦ – وقال المصّيصى : [من السريع]

تَقْطَعُ دوّاجاً له سابغاً وريقةٌ من وَرَقِ التُّوثِ
إني أراه في حشا أمّه صُوِّرَ من نطفةِ برغوثِ

---

٤٧٣ الأغاني ١٦ : ٨٢ .
٤٧٤ التشبيهات : ٢٩٥ .
٤٧٥ التشبيهات : ٢٩٥.
٤٧٦ التشبيهات : ٢٩٥ .

٤٧٧ – وقال أبو نواس : [من المنسرح]

بَدَتْ لنا في ثيابِ لعبتها تجـرُّ أثوابَهـا لِقِلَّتِها

٤٧٨ – وقال ابن الرومي : [من السريع]

قميئةُ الخلقةِ دحداحةٌ تطرحُها القلّةُ في المنسى
نكهتها تقتل جُلاَّسَها لقرب محشاها من المفسى

٤٧٩ – وقال : [من السريع]

قصيرةُ القامةِ دحداحةٌ قامتهـا قامـةُ فُقَّاعَهْ
تَضِلُّ في السربالِ من قلّةٍ كَصَعْوَةٍ في جَوْفِ قفّاعَهْ

٤٨٠ – وقال الناجم : [من الخفيف المجزوء]

وقصير لا تعملُ الشْـ ـشَمْسُ ظلاًّ لقامتهْ
يعثر الناسُ في الطريـ ـقِ به من دمامَتِهْ

٤٨١ – وقال آخر : [من الطويل]

أظنّ خليلي من تقاربِ شخصِهِ يَعَضّ القُرَادُ باستِهِ وهو قائمُ

٤٨٢ – وقال آخر : [من الطويل]

وأُقْسِمُ لو خرَّتْ من استِكَ بيضةٌ لما انكسرَتْ لقربِ بعضِكَ من بعضِ

ومما قيل في ذمّ النساء .

---

٤٧٧ التشبيهات : ٢٩٦ (ولم ترد في ديوانه تحقيق الحديثي) .
٤٧٨ التشبيهات : ٢٩٧ وديوان ابن الرومي ٣ : ١١٩٣ .
٤٧٩ التشبيهات : ١٣١–١٣٢ ، ٢٩٦ وديوان ابن الرومي ٤ : ١٥٢٨ .
٤٨٠ التشبيهات : ٢٩٧ .
٤٨١ التبريزي ٤ : ١٨٣ (المرزوقي رقم : ٨٧٦) وعيون الأخبار ٤ : ٥٤ .
٤٨٢ التبريزي ٤ : ١٨٣ (المرزوقي رقم : ٨٧٥) .

٤٨٣ – قول الشاعر : [من الطويل]

أتوني بها قبل المحاقِ بليلةٍ فكان محاقاً كلُّهُ ذلك الشهرُ
أما لكِ عمرٌ إنما أنتِ حيّةٌ إذا هي لم تُقْتَلْ تَعِشْ آخرَ الدهر
ثلاثين حولاً لا أرى منك راحةً لهنّك في الدنيا لباقيةُ العمر
شربتُ دماً إن لم أُرُعْكِ بِضَرَّةٍ بعيدةِ مَهْوَى القُرْطِ طيّبةِ النشر

٤٨٤ – وقال آخر : [من الكامل المجزوء]

رحلتْ أُنَيْسَةُ بالطلاقِ وعُتِقْتُ من رِقٍّ الوثاقِ
بانتْ فلم يألمْ لها قلبي ولم تبكِ المآقي
ودواءُ ما لا تشتهيـ ـه النفسُ تعجيلُ الفراقِ
لو لم أرحْ بفراقها لأَرحتُ نفسي بالإباقِ
وخَصَيْتُ نفسي لا أريـ ـد حليلةً حتى التلاقي

٤٨٥ – وقال آخر : [من الطويل]

لا تنكحَنَّ الدهرَ ما عشتَ أيماً مجرَّبةً قد مُلَّ منها وَمَلَّتِ
تجود بِرِجْلَيْهَا وتمنعُ دَرَّها وإن طُلِبَتْ منها المودةُ هَرَّتِ

٤٨٦ – وقال المتوكل الليثي : [من الطويل]

ولا تنكحَنَّ الدهرَ إن كنتَ ناكحاً عَشَوْزَنَـةً لم يَبْقَ إلاّ هريرُها
تجودُ برجليها وتمنعُ مالَها وإن غضبَتْ راعَ الأُسودَ زئيرُها

---

٤٨٣ انظر عيون الأخبار ٤ : ٣٣ والبيت الأخير في التبريزي ٤ : ١٧٦ (المرزوقي رقم : ٩٦٣) والثالث في التبريزي (في الشرح لا في المتن) : ١٧٧ ، والأبيات الأربعة في مجموعة المعاني : ٢١٦ .

٤٨٤ عيون الأخبار ٤ : ١٢٥ والتبريزي ٤ : ١٧٧ (المرزوقي رقم : ٨٦٤) .

٤٨٥ التبريزي ٤ : ١٧٩ (المرزوقي : ٨٦٨) .

٤٨٦ مجموعة المعاني : ٢١ وشعر المتوكل : ٢٥٨ .

إذا فَرَغَتْ من أهلِ دارٍ تُبيرهم سَمَتْ سموةً أخرى لدارٍ تُبيرُها

٤٨٧ – وقال أعرابيّ : [من الرجز]

يا ربٍّ صبرني على أمِّ اللّهمْ على جَزُورٍ ذات سَلْحٍ لِلُّقَمْ

وهي إذا قلت كلي قالت نعم كأنما تقذفُ في بحرٍ خِضَمّ

سريعةُ السَّرْطِ لحوسٌ لِلْبُرَم قد هرَّمتني قبل أيامِ الهرمْ

من عالها فهو حريٌّ بالعدمْ

٤٨٨ – وقال الرحَّال : [من الطويل]

فلا باركَ الرحمن في عَوْدِ أَهْلِهَا عشيَّةَ زَفُّوها ولا فيك من بكرِ

ولا فُرُشٍ ظوهرن من كلِّ جانبٍ كأني أُلَوَّى فوقهنَّ على الجمرِ

ولا الزعفرانِ حين مَسَّحْنَها به ولا الحلي منها حين نِيْطَ إلى النحرِ

فيا ليتَ أنّ الذئبَ كان مكانَها وإن كان ذا نابٍ حديدٍ وذا ظفرِ

٤٨٩ – وقال آخر : [من السريع]

جاريةٌ في جلدها سَهْكَةٌ كأنها مُلْبَسَةٌ جِلْدَ حُوتْ

تحسبها للضعفِ من صوتها ذبابةً في قبضةِ العنكبوتْ

٤٩٠ – وقال ابن المعتز يهجو زامرة : [من المنسرح]

قابلكم دهركم بزامرةٍ تقدحُ في وَجْهِ كلِّ سَرَّاءِ

فزبطروا شدقها إذا نَفَخَتْ فذاك أَولى بها من النّاءِ

---

٤٨٧ مجموعة المعاني : ٢١٦ .

٤٨٨ وردت هذه الأبيات من قصيدة للرحال أدرجت في ديوان جران العود : ١٠ ونشرها ابراهيم النجار في مجمع الذاكرة ٢ : ٥٤٢–٥٤٥ .

٤٨٩ التشبيهات : ٣٩٣ .

٤٩٠ التشبيهات : ١٢٦ .

٤٩١ - وقال دعبل : [من السريع]

إنّ ابن زبّان له قينةٌ أُربَتْ على الشيطانِ في القُبْحِ
سوداءُ فَوْهَاءُ لها شِعْرَةٌ كأنها نملٌ على مِسْحِ
فلو بَدَتْ حاسرةً في الضحى لاسوَدَّ منها فَلَقُ الصبحِ

٤٩٢ - وقال أيضاً : [من البسيط]

لا بارك اللهُ في ليلٍ يُقَرِّبني إلى مضاجعةٍ كالدلكِ بالمسَدِ
لقد لمستُ مُعَرَّاها فما وَقَعَتْ مما لمستُ يدي إلاّ على وتدِ
في كلِّ عضوٍ لها عظمٌ تَصُكُّ به جسمَ الضجيعِ فيضحي واهيَ الجسدِ

٤٩٣ - وقال أيضاً : [من الكامل]

صدغاكِ قد شَمِطا ونحرُكِ يابسٌ والصدرُ منكِ كجؤجؤ الطنبورِ
يا مَنْ مُعانقها يبيتُ كأنه في محبسٍ قَمِلٍ وفي ساجورِ
قَبَّلْتُهَا فوجدتُ لذعةَ ريقِها فوقَ اللسانِ كلدغةِ الزنبورِ

٤٩٤ - وقال آخر : [من البسيط]

الاستُ رسحاءُ مشلولٌ مناكبها كأن مَعْلَفَ شاةٍ في تراقيها
والثديُ منها على الفخذين منسدلٌ كأنه قِرْبَةٌ قد سالَ ما فيها

٤٩٥ - وقال آخر : [من البسيط]

أعوذُ بالله من زلاَّءَ فاحشةٍ كأنما نيطَ ثوباها على عُودِ

---

٤٩١ التشبيهات : ١٣٢ وديوان دعبل (الأشتر) ٨٩-٩٠ .
٤٩٢ عيون الأخبار ٤ : ٤٤ والتشبيهات : ١٣٦ والتبريزي ٤ : ١٦٤ (لأبي الخندق الأسدي وقيل لدعبل) (المرزوقي رقم : ٨٣١) وديوان دعبل (الأشتر) : ٢٩٥ .
٤٩٣ التشبيهات : ١٣٧ ومجموعة المعاني : ٢١٥ وديوان دعبل : ٨٩ . وقد مرّت في رقم : ٣٧٦ .
٤٩٤ التشبيهات : ١٣٤ .
٤٩٥ عيون الأخبار ٤ : ٣٣ والتشبيهات : ١٣٥ .

لا يمسكُ الحبلَ حقواها إذا انتطقت وفي الذنابى وفي العرقوبِ تحديدُ

وفي ضد ذلك :

٤٩٦ – قول امرأة تزوجت بشيخ قصير : [من الطويل]

أيا عجباً للخودِ يَجْرِي وشاحُها تُزَفُّ إلى شيخٍ من القومِ تِنْبَالِ
دَعَاها إليه أنه ذو قرابةٍ فويلُ الغواني من بني العمِّ والخالِ

٤٩٧ – ولأخرى : [من الطويل]

ومن صَوْلَةِ الأيام والدهرِ أن يُرَى غزالُ النَّقا في ذِمَّةِ الظَّرِبَانِ

٤٩٨ – وقالت حميدة بنت النعمان بن بشير : [من الطويل]

وهل أنا إلاّ مهرةٌ عربيةٌ سليلةُ أفراسٍ تحلَّلَها بَغْلُ
فإن نتجتْ مهراً كريماً فبالحرى وإن يكُ إقرافٌ فما أنجبَ الفحلُ

كذا يرويه من تجنّبَ الاقواء ، والرواية في قولها : فمن قِبَلِ الفحلِ .

وقد ذكرنا كلام امرأة عروة بن الورد في زوجها بعده فيما تقدم .

وهذه مقطعاتٌ من أهاجي شعراء عصرنا .

٤٩٩ – قال أبو منصور ابن الأصباغي : [من الكامل المرفل]

قل للمغرَّبِ عن مواطنه إيّاك أن تأتي بني عوفِ
قومٌ يموتُ الجارُ بينهمُ بالأنْكَدَيْنِ الجوعِ والخوفِ

٥٠٠ – أبو تمام الدبّاس : [من الخفيف]

مات أبو حامد ومات جلالُ الد ـدينِ فاستُحْضِرَ الهجا والمديحُ
كنتُ أهجو هذا وأمدحُ هذا فأنا اليوم خاطري مستريحُ

---

٤٩٦ بلاغات النساء : ١٠٦ وعيون الأخبار ٤ : ٤٥ .

٤٩٨ بلاغات النساء : ٩٦ والأغاني ٩ : ٢٢١ ، ١٦ : ٢٢ .

فصل
في
نوادر الهجاء والذم

٥٠١ – الأهاجي في معانيها تقارِبُ النوادر ، وأَسْيَرُهَا ما كان خفيفاً سهلاً ، إلاّ أني لِمَا شرطتُهُ في الكتاب أخرجتُ في هذا الفصل ما قَصَدَ به القائلُ قَصْدَ الهزل . فمن ذلك ما رواه صاعد بن ثابت قال : بلغ أبا الحسين[1] البريدي خبرُ قصيدةِ أبي الفرج الأصفهاني فيه ، وسمع استحسانَ قومٍ لها فقال لجلسائه : من يحفظها ؟ فقالوا : ليس فينا من يحفظها . فقال : دعوا هذا عنكم ، ومن أنشدنيها فهو آمن ، وله ألف درهم . وكان أبو القاسم ابن أبي مَوَّاس[2] أبسطَ الجماعةِ عليه ، فقال : لستُ أحفظها ولكنّي أُحْضِرُكَ نُسْخَتَها ولِيَ الأمانُ والصلة . قال : افعل . قال : آللهِ ؛ قال : آللهِ . ثم صافحه أنه لا يَبْقَى في نفسه شيء إذا هو فعل ذاك . فأحضره نسختها وقرأها عليه وهو يَفْرُكُ يديه ويزداد غيظاً حتى انتهى إلى قوله : [من الخفيف]

هو أَزْنَى ممّن نُقَدِّرُ أمّاً ليس ممّن يُصَادُ بالتقليدِ

قال : فضحك حتى قهقه ثم قال : صدق العاضُّ بظرَ أمِّه ، لستُ ممّن يُصادُ

---

٥٠١ قارن بما ورد في معجم الأدباء ١٣ : ١٢٧–١٢٩ وانظر قصيدة أبي الفرج في تكملة تاريخ الطبري : ١١٣ .

---

١ م : بلغ الحسين .
٢ م : مراس .

بالتقليد ، وقطع أبو القاسم الإنشادَ ولم يستعده ، ووقَّعَ له بألف درهم تُسَلَّمُ إليهِ من الخزانة .

ومعنى هذا البيت أنّ الراضي كان قلّده الوزارة ، ليحتالَ عليه ويحصِّلَه ؛ وكان البريديّ أخبثَ من ذلك ، فاستناب في الوزارة وهو بالبصرة ولم يدخل بغداد إلاّ مالكها . وأول قصيدة أبي الفرج : [من الخفيف]

يا سماءُ اقلعي ويا أرضُ مِيدِي   قد تولّى الوزارةَ ابنُ البريدي

٥٠٢ – وقال أبو الفرج الأصفهاني : سكر المهلبيّ ليلةً وأنا عنده ، ولم يبقَ من ندمائه[1] غيري ، فقال لي : يا أبا الفرج ، أنا أعلمُ أنك تهجوني سرّاً ، فاهْجُنِي الساعةَ ظاهراً . فقلتُ : الله الله ، أطال الله بقاءَ الوزير ، إن كنتَ قد مللتني حتى أنقطع ، وإن كنتَ تؤثر قتلي فمتى شئتَ فبالسيفِ صبراً ، قال : دعْ هذا ، لا بدَّ من أن تهجوني قال : وكنت سكران ، فقلت :

أيرُ بغلٍ بلولبِ

فسبقني هو وقال :

في حِرِ امِّ المهلَّبي

هات مصراعاً آخر فقلت : الطلاقُ لازمٌ للأصفهاني إن زاد على هذا أو كانت عنده زيادة .

٥٠٣ – وقال السري الرفّاء في أحدِ الخالديان : [من السريع]

يا سارقَ الأغفالِ ما حَبَّرُوا   من الخوافي والمشاهيرِ

---

٥٠٢ معجم الأدباء : ١٣ : ١٠٨–١٠٩ .
٥٠٣ يتيمة الدهر ٢ : ١٤٤ وديوان السريّ : ١٣٣ .

---

١ م : جلسائه .

أَعْطِ قفا نبكِ أماناً فقد		أمْسَتْ بقلبٍ منكَ مذعورِ

٥٠٤ – قال المبرّد بلغني أنّ أعرابيّاً لقي رجلاً من الحاجّ فقال له : ممّن الرجل ؟ قال : من باهلة ، قال : أعيذكَ بالله من هذا ، قال : أيْ والله ، وأنا مع ذاك مولى لهم . فأقبل الأعرابيّ يقبِّلُ يديه ويتمسَّح به ، فقال له الرجل : لـمَ تفعلُ ذلك ؟ قال: لأني أثِقُ بأنَّ الله تعالى لم يَبْتَلِكَ بهذا في الدنيا إلاّ وأنت في الجنة .

٥٠٥ – وقال أبو الشمقمق لبشَّار بن برد : أنتَ ثقيلٌ عليّ وأنا ثقيلٌ عليك ، فتعالَ حتى يصفَ كلٌّ واحدٍ منّا صاحِبَهُ ، فقال بشّار : أنت عندي أثقلُ من الكربِ في آب ، والصدامِ في كانون ، والرقيب على العاشق ، والغريم على المفلس ، ومن عُسْرِ الولادة ، ومن شماتةِ الأعداء . قال أبو الشمقمق : أما أنا فأختصر : أنت عندي أثقل من موتِ الفجأة وزوالِ النعمة .

٥٠٦ – وقال شاعر : [من الطويل]

إلى الله أشكو أنني بتُّ طاهراً		فجاء سلوليٌّ فبالَ على رِجلي
فقلتُ اقطعوها لا أبا لأبيكمُ		فإني كريمٌ غير مُدْخِلِها رحلي

٥٠٧ – دخل أبو دلامةَ على المهديّ وعنده إسماعيلُ بن عليّ[1] وعيسى بن موسى والعباس بن محمد ومحمد بن إبراهيم الإمام وغيرهم من بني هاشم ، فقال له المهدي : أنا أُعطي الله عهداً لئن لم تهجُ واحداً ممّن في البيت لأُقطعنَّ لسانَكَ . فنظر إليه القومُ وغمزه كلٌّ واحدٍ منهم بأنّ عليَّ رضاك . قال أبو دلامة : فعلمتُ أنّي قد وقعتُ ، وأنها عزمةٌ من عَزَماتِهِ لا بدَّ منها ، فلم أرَ أحداً أحقَّ بالهجاء

٥٠٤ الكامل للمبرد : ٨٩٨ .
٥٠٦ الزهرة ٢ : ٦٣٦ (للأعشى أو الراعي) وديوان المعاني ١ : ١٨٤ .
٥٠٧ الأغاني : ٢٦٩–٢٧٠ وانظر حماسة الظرفاء ٢ : ١٣١ .

١ الأغاني : اسماعيل بن محمد .

مني ، ولا أُدْعَى إلى السلامةِ من هجائي نفسي ، فقلت : [من الوافر]

أَلاَ أبلغْ لديكَ أبا دلامه ... فلستَ من الكرامِ ولا كرامَهْ

جمعتَ دمامةً وجمعتَ لؤماً ... كذاك اللؤمُ تتبعُهُ الدمامهْ

فإنْ تكُ قد أصبتَ نعيم دنيا ... فلا تفرحْ فقد دَنَتِ القيامهْ

فضحك القومُ ولم يبقَ منهم أحدٌ إلاّ أجازه .

٥٠٨ – رؤي أعرابيّ يبول في المسجد فصاحوا عليه فقال : أنا والله أفقه منكم ، إنه مسجد باهلة .

٥٠٩ – وقيل لأعرابيّ : أَيسرُّكَ أن تدخلَ الجنةَ وأنت باهليّ ؟ قال : على أن لا يُعْرَفَ فيها نسبي .

٥١٠ – وقال أحمد بن سعيد الباهلي لأبي العيناء : إني أصبتُ لباهلةَ فضيلةً لا توجد في سائر العرب ، قال : وما هي ؟ قال : لا يُصابُ فيهم دعيٌّ ، قال : لأنه ليس فوقهم من يقبلهم ، ولا دونهم أحدٌ فينزلون إليه .

٥١١ – وقيل له : ما تقولُ في محمد بن مكرم والعباس بن رستم ؟ قال : هما الخمر والميسر وإثمهما أكبر من نفعهما .

٥١٢ – وسقط نجاح بن سلمة عن دابته ، فوثب إليه إبراهيم بن عتاب فأخذه من الأرض ، فقال أبو العيناء : يا أبا الفضل لميتةٌ مجهزةٌ أصلحُ من عافيةٍ على يد ابن عتاب .

٥١٣ – واعترضه يوماً أحمد بن سعيد فسلّم عليه ، فقال أبو العيناء : من

---

٥٠٩ ثمار القلوب : ١١٩ .

٥١٠ نثر الدر ٣ : ٢٠١ .

٥١١ نثر الدر ٣ : ٢٠٠ .

٥١٢ نثر الدر ٣ : ٢٠٩ .

٥١٣ نثر الدر ٣ : ٢١٣ .

أنت ؟ قال : أحمد بن سعيد ، فقال : إني بك لعارف ، ولكنْ عهدي بصوتِكَ مرتفعٌ إليَّ من أسفل ، فما له منحدرٌ عليَّ من عُلْوٍ ؟ قال : لأني راكبٌ قال : لا إله إلاّ الله ، لَعهدي بك وأنت في طمرين لو أقسمتَ على الله تعالى في رغيف لَعضَّكَ بما تكره .

٥١٤ – وقال له رجل : ما أنتنَ إبْطَكَ !! قال : نلقاك أعزَّكَ الله بما يشبهك .

٥١٥ – وقال لرجل : واللهِ ما فيكَ من العقلِ شيءٌ إلاّ مقدارُ ما تجبُ الحجّةُ به عليك ، والنارُ لك .

٥١٦ – تغدَّى الجمازُ عند إنسان هاشميّ ، ومرَّ الغلام بصحفةٍ فَقَطَرَ منها شيءٌ على ثوب الجمّاز ، فقال الهاشميّ : يا غلام اغسلْ ثوبَهُ ، فقال الجمّاز : دَعْهُ فمرقتكم لا تُدَسِّمُ الثوب .

٥١٧ – وقف رجل على بهلول فقال له : تعرفني ؟ قال بهلول : اي والله وأنْسِبُكَ نَسَبَ الكمأةِ : لا أصلٌ ثابت ، ولا فرعٌ نابت .

٥١٨ – شاعر : [من السريع]

أمَّ زيادٍ لِمْ ولدتيهِ ملتحفاً بالكبرِ والتيهِ
ليتَكِ إذ جئتِ به هكذا أكلتـه لـما خريتيه

٥١٩ – عليّ بن خليل في دعيّ : [من السريع]

متى تَعَرَّبْتَ وكنتَ امرءاً منَ الموالي صالحَ الدينِ

---

٥١٤ نثر الدر ٣ : ٢١٨ والبصائر ٥ : ١٣٥ (رقم : ٤٣٢) .
٥١٥ نثر الدر ٣ : ٢١٨ .
٥١٦ نثر الدر ٣ : ٢٥٢-٢٥٣ .
٥١٧ نثر الدر ٣ : ٢٦٠ .
٥١٨ نهاية الأرب ٣ : ٣٧٥ .
٥١٩ الأغاني ١٤ : ١٧٥ .

لو كنتَ إذ صرتَ إلى دعوةٍ فُزْتَ من القومِ بتمكينِ
لكفَّ من وجدي ولكنني أُراك بين الضبِّ والنونِ
فلو تراهُ صارفاً أَنْفَهُ عن ريح خِيريٍّ وَنِسْرين
لقلتَ جِلْفٌ من بني دارمٍ حَنَّ إلى الشيحِ بيبرين
دعموصُ رملٍ زَلَّ عن صخرةٍ فعافَ أَرواحَ البساتينِ
تنبو عن القاقُم أعطافُهُ والخزّ والسنجابِ واللينِ

٥٢٠ – كان لهشام النحويّ جاريةٌ يقال لها خنساء ، وكانت تقول الشعر ، فعبث بها يوماً أبو الشبل فأغضبها ، فقالت له : ليت شعري بأيِّ شيءٍ تُدِلُّ ؟ أنا والله أشعر منك ، ولئن شئت لأَهجوَنَّكَ حتى أفضحَك ، فأقبل عليها وقال : [من مخلع البسيط]

خنساءُ قد أَفْرَطَتْ علينا فليس منها لنا مجيرُ
تاهتْ بأشعارها علينا كأنما ناكها جريرُ

فخجلت حتى بان ذلك فيها وأمسكتْ عن جوابه .

٥٢١ – قال ابن قتيبة : مكثتْ ميَّةُ زماناً لا ترى ذا الرمّة ، وهي تسمع مع ذلك شعره ، فجعلتْ للهِ عليها أن تنحرَ بَدَنَةً يومَ تراه . فلما رأَتْهُ رجلاً أسود دميماً قالت : واسوأتاه وابؤساه ، واضيعةَ بدنتاه ، فقال ذو الرمّة : [من الطويل]

على وَجْهِ مَيٍّ مَسْحَةٌ من ملاحةٍ وتحتَ الثيابِ الخزيُ لو كانَ باديا

قال فكشفتْ ثوبَها عن جَسَدِها ثم قالت : أَشيناً ترى لا أمَّ لك ؟ فقال :

ألم ترَ أنَّ الماءَ يخبثُ طَعْمُهُ وإن كان لونُ الماءِ أبيضَ صافيا

---

٥٢٠ الأغاني ١٤ : ١٩٣ .
٥٢١ الأغاني ١٧ : ٣٢٩ (وأبو الفرج ينقل رواية ابن قتيبة) وانظر عيون الأخبار ٤ : ٣٩ .

فقالت : أمّا ما تحت الثيابِ فقد رأيته وعلمتَ ألّا شينَ فيه ، ولم يبقَ إلاّ أن أقولَ لك : هلمَّ حتى تذوقَ ما وراءه ، والله لا ذُقْتَ ذلك أبداً . فقال :

فيا ضيعةَ الشِّعرِ الذي لجَّ فانقضى   بميٍّ ولم أُمْلِكْ ضلالَ فؤاديا

٥٢٢– خالد الكاتب : [من السريع]

وقائلٍ إنّ حماري له   مشيٌ إذا صوَّبَ أو صَعَّدا
فقلتُ لكنَّ حماري إذا   حَثَثْتَهُ لا يلحقُ المقعدا
يستعذب الضربَ فإن زدته   كاد من اللذةِ أن يرقدا

٥٢٣ – ومثله لابن الحجّاج يذكر فرسه : [من السريع]

حاشاه أن يَعْدُو ولكنني   أمشي فلا يلحقني إنْ عدا
إذا البراذينُ غلا سِعْرُهَا   فَسِعْرُهُ في السوقِ سعرُ الجِدَا

٥٢٤ – وتبعهما مُرَجًّى بن نبيه فقال : [من الخفيف]

هي تَعْدُو والخيلُ تمشي فما تلـ   ـحقُ إلاّ غبارَهَا بعد حين

٥٢٥ – أبو الأسد : [من البسيط]

صُنْعٌ من الله أني كنتُ أعرفكمْ   قبل اليسارِ وأنتم[1] في التبابينِ
فما مضتْ سَنَةٌ إلاّ رأيتكمُ   تَمْشُونَ في الخزِّ والقُوهِيِّ واللينِ
وفي المشارق[2] ما زالتْ نساؤُكُمُ   يَصِحْنَ تحت الدوالي بالوراشينِ

---

٥٢٢ لم ترد في ديوانه .
٥٢٥ الأغاني ١٤ : ١٢٩–١٣١ .

---

١ م : وكنتم .
٢ الأغاني : المشاريق .

فصِرْنَ يَرْفُلْنَ في وَشْيِ العراقِ وفي ... طرائفِ الخزِّ من دُكْنٍ وطاروني
أُنْسِينَ قَطْعَ الحلافي من منابتها ... وحملهنَّ كشوثاً في الشقايينِ
حتى إذا أيسروا قالوا وقد كذبوا ... نحن الشَّهاريجُ[1] أبناءُ الدهاقينِ
في است امِّ كسرى عمودٌ إن أقرَّ بكم ... وأيرُ بغلٍ مُشِظٌّ في است شيرينِ
من ذا يخبّر كسرى وهو في سَقَرٍ ... دَعْوَى النبيطِ وهم بَيْضُ الشياطينِ
وأنهم زعموا أن قد ولدتهم ... كما ادّعى الضبُّ أني نطفةُ النّونِ
فكان ينحز جوفَ النارِ واحدةً ... تفري وَتَصْدَعُ خوفاً قلبَ قارونِ
أما تراهم وقد حطُّوا بَرَاذِعَهُمْ ... عن أتنهم واستبدوا بالبراذينِ
فأفرجوا عن مَشَاراتِ البقولِ إلى ... دورِ الملوكِ وأبوابِ السلاطينِ

٥٢٦ – عبد الصمد بن المعذل في ابن أخيه : [من البسيط]

لو كان يُعْطَى المُنَى الأعمامُ في ابنِ أخٍ ... أصبحتَ في جوفِ قُرْقُورٍ إلى الصّينِ
يا أَبغضَ الناسِ في فقرٍ وَمَيْسَرَةٍ ... وأقذرَ الناسِ في دنياً وفي دين
تيهُ الملوكِ إذا فَلْسٌ ظفرتَ به ... وحين تفقدُهُ ذلُّ المساكين
لو شاءَ ربي لأَضحى واهباً لأخي ... من مُرٍّ ثُكْلِكَ أجراً غيرَ ممنون
وكان أَحظَى له لو كان متّزِراً ... في السالفاتِ على غُرْمُولِ عنّينِ
إنَّ القلوبَ لَتُطْوَى منكَ يا ابنَ أخي ... إذا رأَتْكَ على مثلِ السكاكينِ

٥٢٧ – أعرابيّ يهجو أمه : [من الرجز]

شائلةٌ أصداغها لا تَخْتَمِرْ ... تَعْدُو على الضيفِ بعودٍ منكسرْ

---

٥٢٦ الأغاني ١٣ : ٢٥٩ وأمالي القالي ١ : ٢٧٥ وشعر عبد الصمد : ١٨٤–١٨٦ .
٥٢٧ البصائر ٦ : ١٨٥ (رقم : ٥٦٧) .

---

١ م : الشماريخ .

حتى يفرَّ أهلها كلَّ مَفَرّ لو نُحِرَتْ في بيتها عَشْرُ جُزُرْ
لأصبحتْ من لحمهنَّ تعتذرْ بِحَلِفٍ مَيْنٍ ودمعٍ منهمرْ

شائلة أصداغها : يريد أنّ شعرها قد قام من الخصومة ، لا تختمر : من مبادرتها إلى الشرّ ، وبعود منكسر : أي عصاً قد انكسرتْ مما تضرب بها .

٥٢٨ – ابن الحجاج : [من السريع]

أُعيذكُمْ بالله من عُصْبَةٍ تُبَاعُ مجّاناً ولا تُشْتَرَى
فإنكمْ من حيثُ ما استُنْشِقَتْ روائحُ الآمالِ فيكم خرا[١]

---

١ في م ر : آخر باب الهجاء ويتلوه باب الإغراء والتحريض ، والحمد لله وحده ، وصلواته على سيد المرسلين محمد وآله الطاهرين وسلّم تسليماً كثيراً .

البَابُ الرَّابِعَ وَالعِشْرُون
الإِغْـرَاءَ وَالتَّحْرِيْض



بسم الله الرحمن الرحيم

وما توفيقي إلا بالله

الحمدُ للهِ باعثِ النُذُرِ بالآياتِ والبراهين ، ومرسلهم بالنورِ المبين ، وجاعل متبعهم متمسكاً بالحبلِ المتين ، لاجئاً منه إلى ظلٍّ ظليلٍ مديد ، وائلاً إلى معقلٍ منيعٍ شديد ؛ حثَّ على الجهادِ وَحَرَّضَ ، وعَنَّفَ من اثَّاقَلَ عنه وأعرض ، ووعد من سارعَ إليه أفضلَ الجزاء ، وأغرى القلوبَ بطلب منازلِ الشهداء ، وأعلى مَرَاتِبَهُمْ حتى طمحت إليها النواظر ، وتعلَّقَتْ بها الهِمَمُ والخواطر . فله الحمدُ على تكرمته بإضعافِ الثواب لمن أطاعه وعملَ بأمره ، وله الشكرُ لما أسبغَ علينا من مواهبه وظاهَرَ من بِرِّه ؛ والصلاة على رسوله المجاهد في سبيله المحامي عن دينه ، محاماةَ القَسْوَرَةِ عن عرينه ، محرض المؤمنين على القتال ، ودامغ جبابرة الأقيال ، وعلى آله وأصحابِهِ الأعلامِ الأبطال .

الباب الرابع والعشرون
في
ما جاء في الإغراء والتحريض

٥٢٩ – مما يدخلُ في هذا المعنى من الكتاب العزيز حكايةً عن قول نوحٍ عليه السلام : ﴿رَبِّ لا تَذَرْ على الأَرْضِ مِنَ الكافِرِينَ دَيَّاراً . إنك إن تَذَرْهُمْ يُضِلُّوا عبادَكَ ولا يَلِدُوا إلّا فاجراً كَفَّاراً﴾ (نوح : ٢٦–٢٧) وعن قول موسى عليه السلام : ﴿رَبَّنَا إِنَّكَ آتَيْتَ فرعونَ وَمَلأَهُ زينةً وأموالاً في الحياة الدنيا رَبَّنَا لِيُضِلُّوا عن سَبِيلِكَ رَبَّنَا اطْمِسْ على أموالهم واشْدُدْ على قلوبهم فلا يؤمنوا حتى يَرَوُا العَذَابَ الأليمَ﴾ (يونس : ٨٨) .

وكان رسول الله ﷺ يحرّضُ أصحابه على الجهاد وفي الحرب . وقد قال الله عزّ وجلّ له : ﴿يا أَيُّهَا النبيُّ حَرِّضِ المؤمِنينَ على القِتَالِ﴾ (الأنفال : ٦٥) وقد قال تعالى : ﴿يَا أَيُّهَا الَّذينَ آمَنُوا ما لَكُمْ إذا قِيْلَ لكم انْفِرُوا في سَبِيلِ الله اثَّاقَلْتُمْ إلى الأَرْضِ أَرَضِيْتُمْ بالحياةِ الدُّنْيَا مِنَ الآخِرَةِ فما متاعُ الحياةِ الدنيا في الآخِرَةِ إلّا قَليلٌ﴾ (التوبة : ٣٨) .

٥٣٠ – من كلام عليّ عليه السلام يُحَرِّضُ على حَرْبِ أهل الشام : أُفٍّ لكم قد سَئِمْتُ عتابكم . أَرَضِيْتُمْ بالحياةِ الدنيا من الآخرة عِوَضاً ، وبالذلِّ من العزِّ خَلَفاً ؟! إذا دعوتُكُمْ إلى جهادِ عدوِّكم دارَتْ أعينكم كأنكم من الموتِ في غمرة ، ومنَ الذهولِ في سكرة ، ما أنتم إلاّ كإبلٍ ضلَّ رُعَاتُها ، وكلّما جُمِعَتْ من جانبٍ

---

٥٣٠ نهج البلاغة : ٧٨ .

انتشرت من آخر . لبئس لَعَمْرُ اللهِ سُعْرُ[1] نارِ الحرب أنتم . تُكادُونَ ولا تكيدون ، وتُنْتَقَصُ أطرافُكُم ولا تمتعضون ، لا يُنَامُ عنكم وأنتم في غفلةٍ ساهون . غُلِبَ واللهِ المتخاذلون . وايمُ اللهِ إني لأظنُّ بكم أن لو حَمِسَ الوغَى واستحرَّ الموتُ قد انفرجتم عن ابن أبي طالبٍ انفراجَ الرأس . واللهِ إنّ امرءاً يمكّنُ عدوَّهُ من نفسِهِ يَعْرِقُ لحمَهُ ويهشمُ عَظْمَهُ ، وَيَفْرِي جلده ، لعظيمٌ عجزُهُ ، ضعيفٌ ما ضُمَّتْ عليه جوانحُ صَدْرِهِ . أنتَ فكنْ ذاك إن شئت ، فأما أنا فوالله دونَ أن أُعْطِيَ ذلك ضَرْبٌ بالمشرفية يطيرُ منهُ فَرَاشُ الهام ، وتطيحُ السواعدُ والأقدام ، ويفعل الله بعد ذلك ما يشاء .

٥٣١ – ومن كلامه كرّمَ الله وجهه[2] : وايم الله لئن فررتم من سيف العاجلةِ لا تَسْلَمُونَ من سيفِ الآخرة . أنتم لهاميمُ العَرَب والسنامُ الأعظم . إنَّ في الفِرارِ لموجدة الله ، والذلَّ اللازم ، والعارَ الباقي ، وإنَّ الفارَّ غيرُ مَزيدٍ في عمره ، ولا محجوزٍ بينه وبين يومه . مَنْ رائحٌ إلى الله كالظمآنِ يَرِدُ الماء ؟ الجنةُ تحتَ أطراف العوالي . اليومَ تُبْلَى الأخبار .

٥٣٢ – قام مروان بن الحكم يوم الجمل يحرِّضُ الناسَ فقال بعد حمد الله والثناء عليه ، والصلاة على نبيّه عليه السلام : إنّ الله عزّ وجلّ بعث محمداً ﷺ رسولاً ختم به الرسل ، ونسخَ بدينه الأديان ، ثم لم يَقْبِضْهُ حتى استوسق الإسلام وثبتتْ أركانُهُ ، وأنارَتْ أحكامُهُ ، وعرف كلُّ واردٍ مَشْرَبَهُ ، وكلُّ سارٍ مصدره ، فجعل الحقَّ أبينَ من المجرَّة لا يجهلها الدليلُ ولا يضلُّ عنها الساري . فلما قُبِضَ ﷺ وليَ الأمرَ أبو بكر رحمة الله عليه فتألّبَ عليه الأعداء ، وناصَبَتْهُ

٥٣١ نهج البلاغة : ١٨١ .

١ م : طعم .

٢ ر م : عليه السلام .

العربُ الحربَ ، فاستنفر كالفحل بذَنَبِه[1] وتحرَّكَ لأمرِ ربّه ، وضرب بمن أطاعَ مَنْ عَصَى حتى أعاد الدينَ جديداً ، وأبرمَ ما انتقضَ منه ، ورأبَ ما انصدع ، وردَّ الأمورَ إلى حقائقها ، ثم مَضَى على صراطٍ سويٍّ[2] مستقيمٍ ، وأحكامٍ عادلة وَسُنَنٍ هادية . واجتهد لما دَنَتْ منيّته ، وناصح نفسَهُ والمسلمين نظراً منه لهم ، فبايع عمر[3] بن الخطاب رحمة الله عليه واستخلفه ، فألفيناهُ واللهِ ماضيَ العزيمة ، صادقَ النيّة ، غيرَ خوَّارِ القناةِ ، ولا قلقِ الوضين ، ولا رَخْوِ اللَّبَب . وكره ذلك رجالٌ شمخوا بأنوفهم ، وَصَغَوْا بأعناقهم إلى أمرٍ قصروا[4] عنه وناله ، فأرغَمَ معاطِسَهُمْ ، وكَعَمَهم وَقَمَعَهم ، ووسَمَهم بالحقّ سمةَ الرعاءِ آذانَ الغنم ، فتفاجَّتْ عن خبيئها تفجِّي الناقةِ لِدِرَّةِ الحلب ، حتى إذا نالَتْهُ يدُ القضاء وخَبَطَتْهُ يدُ المنيةِ لانقضاء المدةِ المعلومةِ والأنفاسِ المعدودة ، أشفقَ من الاختلاف والفرقة ، فجعل الأمرَ شورى لا يُعْقَدُ إلاّ على إجماع ، فمخضوا الآراءَ مَخْضَ الزبدةِ بالوطاب ، وامتَطوا[5] رواحلَ الفكر خوفَ الهَلَكَة ، وأجالوا الرأيَ لئلاّ يَهْلِكَ مشاورٌ عن مشورته[6] ، فلم يروا أحداً أحقَّ بالخلافة ولا أَقْوَمَ بها[7] من ابن عفان ، فقلدوها أسمحهم نفساً ، وأَفْسَحَهُمْ صدراً ، وأطولهم باعاً ، فمضى يقفو الأثَرَ ويتبعُ المنهاج على سنة من تقدم[8] كقدّ الشراك ، فلما طال به العمر ونزحت الدارُ بأنصاره ، بادر الأشقياءُ إلى قتله وقالوا : خصَّ أهلَهُ ، وآثرَ أصحابَهُ ، وزاغ عن الحق إذ لم يكونوا لما أرادوا منه أهلاً ، بعد اجتماعهم عليه ، ومسارعتهم إليه ،

---

١ م : بدينه .
٢ م : مستوي .
٣ م ر : لعمر .
٤ ب : قصر .
٥ ب : وأشطوا .
٦ ر : مشاورته .
٧ ولا أقوم بها : سقطت من ر .
٨ ر : تقدمه .

واختيارهم له ، فوثبوا فنحروه نَحْرَ البَدَنَةِ ، فخار في دَمِهِ مُفْرَى[1] الأوداج قد خُضِبَ مصحفُهُ بدمه ، رحمة الله عليه ؛ وكان صائماً تالياً للقرآن مكبّاً على المصحف ، فيا عظمَ مصيبةٍ أُثكلَتِ المسلمين إمامَهُمْ ؛ عَظُمَ والله الخطبُ بأمير المؤمنين وصهرِ رسول الله ﷺ على ابنتيه ، ومجهِّزِ جيشِ العُسْرَة ، وَمُوَسِّعِ المسجد ، من غير جُرْمٍ قتلوه بعد أن اختاروه ، فَسَارِعُوا رحمكم الله إلى الطَّلَبِ بدمه ، وقتالِ قاتله ، إذ فاتكم نَصْرُه ، فإنّ ذلك أفضلُ من جهاد المشركين . نسأل الله حُسْنَ المعونةِ على الطلب بدمه ، والنُّصْرَةِ على مَنْ ظلمه ، وأستغفرُ الله لي ولكم .

٥٣٣ – أوفد معاويةُ الزرقاءَ بنتَ عديّ بن غالب[2] فقال لها : ألستِ راكبةَ الجمل الأحمر يوم صفين بين الصفين ، توقدينَ الحربَ ، وتحضّينَ على القتال ، فما حملك على ذلك ؟ قالت : يا أمير المؤمنين ، إنّه[3] قد مات الرأسُ وبقي[4] الذنب ، والدهرُ ذو غِيَر ، ومن تفكر[5] أبصر ، والأمرُ يَحْدُثُ بعدَهُ الأمر . قال لها : صدقتِ ، فهل تحفظين كلامَكِ يومَ صفين ؟ قالت : ما أحفظه ، قال : لكني والله أحفظه ، لله أبوك لقد سمعتُكِ تقولين : أيّها الناس ، إنكم في فتنةٍ غشيتكمْ جلابيبُ الظلم ، وجارَتْ[6] بكم عن قَصْدِ المحجّة ، فيا لها من فتنةٍ عمياءَ صمّاءَ ، لا يُسْمَعُ لقائلها ، ولا يُنقادُ لسائقها . أيها الناس ، إنَّ المصباح لا يضيء في

---

٥٣٣ أخبار الوافدات : ٦٣–٦٦ وبلاغات النساء : ٥٠ والعقد ١ : ٣٢٩ وابن عساكر (تراجم النساء) : ١٠٩ وصبح الأعشى ١ : ٢٥٢ .

---

١ م : مفريَ .
٢ م : وفدت الزرقاء بنت عدي على معاوية . . .
٣ انه : سقطت من م .
٤ الوافدات : وبتر .
٥ الوافدات : تذكر .
٦ الوافدات : وحادت .

الشمس ، وإنَّ الكواكبَ لا تقدُ[1] في القمر ، وإنّ البغلَ لا يسبقُ الفرس ، ولا يقطعُ الحديدَ إلاّ الحديد . ألا من استرشدنا أرشدناه ، ومن استخبَرَنا أخبرناه ، إنّ الحقَّ يَطْلُبُ ضالَّتَهُ ، فصبراً يا معشرَ المهاجرين والأنصار ، فكأن قد اندملَ شعبُ الشتات ، والتأمت[2] كلمةُ العَدْلِ ، وغلب الحقُّ باطِلَهُ ، فلا يعجلَنَّ أحدٌ فيقول : كيف وأنَّى ، ليقضيَ اللهُ أمراً كان مفعولاً . ألا إنّ خِضاب النساء الحناء ، وخضابَ الرجالِ الدماء ، والصبرُ خيرٌ في الأمور وأحمدُ في عواقبها . إيهاً إلى الحرب قُدُماً غيرَ ناكصين ، فهذا يومٌ له ما بعده .

ثم قال معاوية : والله يا زرقاء لقد شركتِ[3] علياً في كلِّ دمٍ سفكه ، فقالت : أحسنَ الله بشارتَكَ يا أميرَ المؤمنين ، وأدام سلامتك ، مِثْلُكَ مَنْ بَشَّرَ بخيرٍ وسرَّ جليسه . قال لها : وقد سَرَّك ذلك ؟ قالت : نعم والله سَرَّني قولك فأنَّى بتصديق الفعل ، فقال : معاوية : والله لوفاؤكم له بعد موتِهِ أعجبُ إليَّ من حبّكم له في حياته .

٥٣٤ - وأوفد معاوية أمَّ الخيرِ بنت الحريش البارقية فقال لها : كيف كان كلامُكِ يومَ قُتِلَ عمار بن ياسر ؟ قالت : لم أكنْ واللهِ رويتُهُ[4] قبلُ ولا دَوَّنْتُهُ بعد ، وإنما كانت كلمات نَفَثَهُنَّ لساني حين الصدمة ، فإن شئتَ أن أُحْدِثَ[5] لكَ مقالاً غيرَ ذلك فعلت ، قال : لا أشاء ذلك . ثم التفتَ إلى أصحابه فقال : أيّكم حفظ كلامَ أمِّ الخير ؟ قال رجل من القوم : أنا أحفظه ، قال : هاتِهِ ، قال :

٥٣٤ أخبار الوافدات : ٢٧-٣٢ وبلاغات النساء : ٥٥ وابن عساكر (تراجم النساء) : ٥١٢ والعقد ١ : ٣٣٧ وصبح الأعشى ١ : ٢٤٨ .

١ ر م : تضيء ؛ الوافدات : وان الكوكب لا ينير .
٢ الوافدات : وظهرت .
٣ م : شاركت .
٤ م : دونته .
٥ ب : فان شئت أحدث .

نعم ، كأني بها في ذلك اليوم وعليها بُرْدٌ زَبِيْديّ كثيفُ الحاشية[1] ، وهي على جَمَلٍ أورقَ أربد ، وقد أُحيط حولها حِوَاء ، وبيدها سَوْطٌ منتشرُ الضَّفْر ، وهي كالفحل يهدرُ في شقشقته تقول : يا أَيُّها الناس ، اتّقوا ربَّكم إنَّ زلزلةَ الساعةِ شيءٌ عظيم . إنّ الله تعالى قد أوضح الحقَّ ، وأبانَ الدليل[2] ، ونوَّرَ السبيل ، ورفَعَ العَلَمَ ، فلم يدعكم في عمياءَ مبهمةٍ ، ولا سوداءَ[3] مُدْلَهِمّة ، فإلى أين تريدون رحمكم الله ؟ أَفِراراً عن [أمير] المؤمنين أَم فراراً من الزحف ، أَم رغبةً عن الإسلام؟ أَم ارتداداً عن الحق ؟ أَما سمعتم الله سبحانه وتعالى يقول : ﴿ وَلَنَبْلُوَنَّكُمْ بشيءٍ من الخوف والجوع﴾ (البقرة : ١٥٥) ﴿وَلَنَبْلُوَنَّكُمْ حتى نعلمَ المجاهدينَ منكمْ والصَّابرينَ وَنَبْلُوَ أخبارَكم﴾ (محمد : ٣١) ثم رفعت رأْسَها إلى السماء وهي تقول: اللهمَّ قد عيلَ الصبر ، وَضَعُفَ اليقين ، وانتشرت الرعية[4] ، وبيدك يا رَبِّ أزمَّةُ القلوب ، فاجمع اللهمَّ الكلمةَ على التقوى ، وَأَلِّفِ القلوبَ على الهدى ، واردِدِ الحقَّ إلى أهله . هَلُمُّوا رحمكم الله إلى الإمام العادلِ ، والوصيِّ الوفيّ ، والصدّيق الأكبر . إنها إِحَنٌ بدريّة ، وأحقادٌ جاهلية ، وضغائن أُحُدية ، وثب بها معاويةُ حينَ الغفلة ، ليدرِكَ بها ثاراتِ بني عبد شمس . ثم قالت : ﴿فَقَاتِلُوا أَئِمَّةَ الكُفْرِ إِنَّهُمْ لا أَيْمانَ لهم لعلَّهُمْ يَنْتَهُون﴾ (التوبة : ١٢) صبراً يا معشرَ المهاجرين والأنصار ، قاتلوا على بصيرةٍ من ربِّكم وثباتٍ من دينكم ، وكأنّي بكم غداً قد لقيتم أَهْلَ الشام كَحُمُرٍ مُسْتَنْفِرَةٍ لا تدري أينَ يُسْلَكُ بها من فجاج الأرض ، باعوا الآخرةَ بالدنيا ، واشتروا الضلالةَ بالهدى ، وباعوا البصيرة بالعمى ﴿عمَّا قَلِيلٍ لَيُصْبِحُنَّ نَادِمِينَ﴾ (المؤمنون : ٤٠) حين تحلُّ بهم الندامةُ فيطلبونَ الإقالةَ ؛ إنه والله مَنْ ضَلَّ عَنِ الحَقِّ وقعَ في الباطل ، ومَنْ لم يسكنِ الجنَّةَ نزلَ النار . أيُّها

---

١ رم : الحواشي .
٢ الوافدات : الباطل .
٣ الوافدات : عشواء .
٤ ر : الرغبة .

الناس إنّ الأكياسَ استقصروا عُمرَ الدنيا فرفضوها ، واستبطأوا[1] مُدَّةَ الآخرة فَسعَوْا لها . والله أيها الناس لولا أنْ تبطلَ الحقوقُ وتُعَطَّلَ الحدودُ ، ويظهر الظالمون ، وتقوى كلمةُ الشيطان ، لما اخترنا ورودَ المنايا على خفضِ العيش وطيبه ، فإلى أين تريدونَ رحمكم الله عن ابنِ عمِّ رسول الله ﷺ وزوج ابنته وأبي ابنيه ، خُلِقَ من طينته ، وتفرَّعَ من نَبْعَتِهِ ، وَخَصَّهُ بسرِّه ، وجعله بابَ مدينة علمه وعلم المسلمين[2] ، وأبانَ ببغضه المنافقين ، فلم يزل كذلك يؤيّده الله تعالى بمعونته ، ويمضي على سَنَنِ استقامته . هو مُفَلِّقُ الهام ، ومكسِّرُ الأصنام ، صلّى والناسُ مشركون ، وأطاعَ والناسُ مُرْتابون ، فلم يزلْ كذلك حتى قَتَلَ مبارزي بدر ، وأفنى أهلَ أحد ، وفرَّقَ جَمْعَ هوازن ، فيا لها من وقائع زَرَعَتْ في قلوب قوم نفاقاً ، وردَّةً وشقاقاً . قد أجهدت[3] في القول ، وبالغتُ في النصيحة ، وبالله التوفيق ، وعليكم السلام ورحمة الله وبركاته .

فقال معاوية : واللهِ يا أمَّ الخير ما أُردْتِ بهذا الكلام[4] إلاّ قتلي ، وواللهِ لو قتلتكِ ما حَرِجْتُ في ذلك ، قالت : والله ما يسوءني[5] يا ابنَ هند أن يُجري الله تعالى ذلك على يَدَيْ مَنْ يُسْعِدُني الله تعالى بشقائه . قال : هيهات يا كثيرةَ الفضول . ما تقولين في عثمان بن عفان ؟ قالت : وما عَسيتُ أن أقولَ فيه ؟ استخلفه الناسُ وهم كارهون ، وقتلوه وهم راضون[6] ، فقال معاوية : إيهاً أُمَّ الخير ، هذا واللهِ أَصْلُكِ الذي تبنين عليه . قالت ﴿لكنَّ اللهُ يشهدُ بما أُنْزِلَ إليك ، أنزله بعلمِهِ والملائكةُ يَشْهدون وكَفَى بالله شهيداً﴾ (النساء : ١٦٦) ما

---

١ الوافدات : واستطالوا .
٢ الوافدات : وعم بحبه المسلمين .
٣ الوافدات : اجتهدت .
٤ م : القول .
٥ ر : يسوءني ذلك .
٦ في ر عكس القول وشطب كلمتي : كارهون ، راضون ، وجعل الواحدة مكان الأخرى (بخط مختلف) .

أردتُ لعثمانَ نقصاً ، ولقد كان سبّاقاً إلى الخيرات ، وإنه لرفيعُ الدرجة قال : فما تقولين في طلحة بن عبيدالله ؟ قالت : وما عسى أن أقولَ في طلحة ؟ اغتيل من مَأمَنِهِ ، وأُتِـيَ من حيثُ لا[1] يحذر . وقد وعده رسول الله ﷺ الجنة . قال : فما تقولين في الزبير ؟ قالت : وما عسيتُ أن أقولَ في الزبير ؟ ابن عمة رسول الله ﷺ وحواريُّه ، وقد شهد له رسول الله ﷺ بالجنة ، لقد كان سبّاقاً إلى كلِّ مكرمةٍ من الإسلام . وإني أسألك بحقِّ الله يا معاوية فإنّ قريشاً تحدثُ بأنك من أحلمها[2] فأنا أسألك بأن تَسَعَني بفضلِكَ وحلمِكَ ، وأن تُعْفِيَني من هذه المسائل ، وامضِ لما شئتَ من غيرها . قال : نعم وكرامة ، وقد أُعفيتُكِ ؛ وردَّها مكرّمةً إلى بلدها[3] .

٥٣٥ – وفي يوم ذي قار برز نساءُ بكر بن وائل يُحَرِّضْنَ رجالهنّ ويقلْنَ : [من الرجز]

نحن بناتِ طارقْ نمشي على النمارقْ
الدرُّ في المخَانِق والمسكُ في المفارقْ
إن تقبلوا نُعانِقْ أو تُدْبِروا نفارِقْ
فراقَ غيرِ وامقْ

وفي ذلك اليوم يقول لهم هانىء بن مسعود : يا قوم مَهْلِكٌ معذور ، خَيْرٌ من

---

٥٣٥ ورد هذا الرجز في الأغاني ٢٣ : ٢٥٤ في يوم التحالق ؛ وهو في خبر يوم ذي قار في شرح النقائض : ٦٤١ وكذلك تاريخ الطبري ١ : ١٠٣٢ . وهانىء بن مسعود لم يدرك ذلك اليوم ولعله يعني هنا هانىء بن قبيصة بن هانىء بن مسعود . والخطبة منسوبة لهانىء بن قبيصة في أمالي القالي ١ : ١٦٩ (مع بعض اختلاف بين النصين) .

---

١ ب : لم .
٢ م : من أخيارها .
٣ إلى بلدها : سقطت من ر.

منجىً فرور[1] ، وإنَّ الحذرَ لا ينفعُ من القَدَر ، وإنَّ الصبرَ من أسباب الظفر . المنيّةُ ولا الدنية ، واستقبالُ الموت خيرٌ من استدباره ، والطعنُ في الثُّغَر ، أكرمُ منه في الدبر . يالَ بكر شُدُّوا واستعدوا ، وإلاّ تَشُدُّوا[2] تُرَدُّوا .

٥٣٦ – لمّا استنزل عبد الملك بن مروان زفر بن الحارث من قرقيسيا أَقعده معه على سريره ، فدخل عليه[3] ابنُ ذي الكَلاع ، فلمّا نظر إليه مع عبد الملك على السرير بكى ، فقال له : ما يبكيك ؟ قال : يا أميرَ المؤمنين كيف لا أبكي وسيفُ هذا يقطرُ دماً من دماءِ قومي في طاعتهم لك وخلافهم عليه ، ثم هو معك على السرير ، وأنا على الأرض . قال : إني لم أُجْلِسْهُ معي لأَنْ يكونَ أكرمَ عليَّ منك ، ولكن لسانُهُ لساني وحديثه[4] يعجبني ، فبلغت الأَخطلَ وهو يشربُ فقال : أَمَ[5] والله لأَقومَنَّ في ذلك مقاماً لم يَقُمْ به ابنُ ذي الكَلاع ؛ ثم خرج حتى دخل على عبد الملك فلما ملأ عينيه منه قال : [من الوافر]

وكأسٍ مثلِ عينِ الديكِ صِرْفٍ ... تُنَسِّي الشاربينَ لها العقولا
إذا شربَ الفتى منها ثلاثاً ... بغيرِ الماءِ حاول أن يطولا[6]
مشى قرشيةً لا شكَّ فيها ... وأَرخى من مآزِرِهِ الفضولا

فقال له عبد الملك : ما أَخرَجَ هذا منكَ يا أَبا مالكٍ إلاّ خطةٌ في رأسك ،

٥٣٦ الأغاني ٨ : ٢٩٦ .

١ ب ر : مغرور .
٢ م : ولا تفشلوا .
٣ عليه : سقطت من م ر .
٤ م ر : وحديثه حديثي (ثم رمج عليها في ر) .
٥ ر : أما .
٦ كتب في ر إلى جانبها : يصولا .

قال: أجل والله يا أمير المؤمنين ، حين يجلس[1] هذا عدوُّ الله معك على سريرك[2] وهو القائل بالأمس : [من الطويل]

وقد يَنْبُتُ المرعى على دِمَنِ الثرى   وتبقى حزازاتُ الصدورِ[3] كما هيا

قال : فقبض عبد الملك رجلَهُ ، ثم ضرب بها صَدْرَ زفر فقلبه عن السرير ، وقال : لا أذهبَ الله حزازاتِ تلك الصدور . فقال : أَنْشُدُكَ الله يا أميرَ المؤمنين والعهدَ الذي أعطيتني ؟ فكان زفر يقولُ : ما أيقنتُ بالموتِ قطّ إلا تلك الساعة حين قال الأخطلُ ما قال .

٥٣٧ – ومثل بيت زفر قولُ الأخطل يغري به : [من البسيط]

إنّ الضغينةَ تلقاها وإن قَدُمَتْ   كالعرِّ يكمنُ حيناً ثم ينتشرُ
بني أمية إني ناصحٌ لكمُ   فلا يبيتنَّ فيكمْ آمناً زفرُ
واتخذوه عدواً إن شاهِدَهُ   وما تَغَيَّبَ من أخلاقِهِ دَعَرُ

٥٣٨ – قال معاوية لعبدالله بن الزبير ، وهو عنده بالمدينة : يا ابنَ الزبير ألا تَعْذِرُني من حَسَن ، ما رأيتُهُ منذ قدمتُ إلا مرَّةً واحدة . قال : دَعْ عنكَ حسناً ، فأنت والله وهو كما قال الشمَّاخ : [من الطويل]

أجاملُ أقواماً حياءً وقد أرى   صدورَهُمُ تغلي عليَّ مِرَاضُهَا

---

٥٣٧ ديوان الأخطل : ١٠٥ .
٥٣٨ الأغاني ٩ : ١٦٧–١٦٨ وبيت الشماخ في ديوانه : ٢١٥ ، والبيتان الداليان في مجموعة المعاني : ١١١ .

---

١ ر : جلس .
٢ ر : السرير .
٣ م ر والأغاني : النفوس .

والله لو يشاءُ حَسَنٌ أن يضربَكَ بمائة ألفِ سيفٍ ضربك . والله لأَهْلُ العراقِ به أَرأَفُ من أمٍّ الحوار بِحُوارِها . قال معاوية : أردتَ أن تغريني به ، والله لأصلنَّ رحمه ولأُقْبِلَنَّ عليه : [من االطويل]

ألا أيها المرءُ المُحرِّشُ بيننا ... أَلاَ اقتلْ أخاكَ لستُ قاتلَ أَرْبَـدِ
أبى قربُهُ مني وَحُسْنُ بلائِهِ ... وعلمي بما يأتي به الدهرُ في غدِ

والشعر لعروةَ بن قيس .

٥٣٩ – جرير : [من البسيط]

بني عديٍّ أَلاَ فانهَوْا سفيهَكُمُ ... إنَّ السَّفيهَ إذا لم يُنْهَ مأمورُ

٥٤٠ – أنشد الأصمعي : [من الرجز]

يا ربِّ إن كان يزيدُ قد أَكَلْ ... لحمَ الصديقِ عَلَلاً بعد نَهَلْ
ودبَّ بالسوءِ دبيبا[١] ونَسَلْ ... فاقْدِرْ لهُ أُصَلَةً مِنَ الأُصَلْ[٢]
كبساءَ كالقرصةِ أو خُفِّ الجمل ... لها سَحيفٌ وفحيحٌ وَزَجَلْ[٣]
لو نفحت غصناً رطيباً لذبل ... أو نَكَزَتْ فيلاً مُسِنّاً لانجدلْ
وازَّيَلَتْ أُوصالُه أو اقفعَلّ ... أو حارياً من القتيرات الأُوَلْ
يموتُ بالهجرِ ويحيا بالطَّفَلْ ... تَنَغُّشَ الدُّعْموصِ في الرَّنْقِ السمل

---

٥٣٩ لم أجده في ديوان جرير .
٥٤٠ الأشطار الستة الأولى في اللسان (أصل) .

---

١ ر : إلينا وفي الهامش : نسخة دبيباً .
٢ الأصلة : الأفعى .
٣ كبساء : عظيمة الرأس ؛ والسحيف : صوت جلدها ، والفحيح من فمها .

وإن تأذّى بمكانٍ فارتحل لآخرٍ قَفَّزَ قفزاً فحجلْ
تزلّفَ الأعرجِ رِيعَ فَقَزَلْ

٥٤١ – المتلمس : [من البسيط]

يا آل بكرٍ ألاَ لله أمكمُ طال الثواءُ وثوبُ العَجْزِ ملبوسُ
أغنيتُ شأنيَ فأغنوا اليومَ شأنَكُمُ واستحمقوا في مراسِ[1] الحربِ أو كِيْسُوا

٥٤٢ – وقال أيضاً : [من البسيط]

سيروا كما سارتِ الأملاكُ قبلكمُ نحو الحجازِ وعزُّ الناسِ مضطهدُ
إلى ملوكٍ عطاءُ الله شَيَّبَهُم والمنشدون إذا جيرانُهُمْ نَشَدوا
ولن يقيمَ على خَسْفٍ يُسَامُ به إلا الأذلاَّنِ عَيْرُ الحيِّ والوتِدُ
هذا على الخَسْفِ مربوطٌ برُمَّتِهِ وذا يُضامُ ولا يأوي له أَحدُ
كونوا كمن نازلَ الأملاكَ قبلكمُ بالعزِّ إن كنتمُ بكراً وما ولدوا

٥٤٣ – قال المأمون لأبي دلف : هلاّ[2] كان منك في استصغار الحسن بن رجاء بك ما يوازي شرفَكَ ويشاكلُ منصبك ؟ قال : يا أمير المؤمنين إنك أَحْلَلْتَهُ محلاً أوجبَ التطاطي له ، ومكّنتَهُ تمكيناً تضاءَلَ الشرفُ عنده ، وكانت الطاعةُ تعارضُ الانتصارَ منه . قال : لله أبوك .

٥٤٤ – القعقاع بن توبة العقيلي : [من البسيط]

---

٥٤١ الأغاني ٢٣ : ٥٥٠ وديوان المتلمس : ٧٦ .
٥٤٢ حماسة البحتري : ٢٠ وديوان المتلمس : ٢٠٣–٢١٣ .
٥٤٤ القعقاع بن توبة العقيلي شاعر اسلامي ذكره المرزباني في معجمه : ٢٠٩ وأورد البيتين ، وقد قالهما في مغاورة كانت بينهم وبين الحارث بن كعب .

---

١ م : طريق ؛ وكذلك في ر وفوقها : مراس .
٢ م : هل .

لا أصلحَ اللهُ حالي إنْ أَمَرْتُكُمُ بالصُّلحِ حتى تصيبوا آلَ شدادِ
حتى يقالَ لوادٍ كان مسكَنَهُمْ قد كنتَ تُعْمَرُ يوماً أيّها الوادي

٥٤٥ – وقال المتنبي : [من الوافر]

فلا تَغْرُرْكَ أَلْسِنَةٌ مَوَالٍ تقلّبهنَّ أفئدةٌ أعادِ
وكنْ كالموتِ لا يَرْثي لباكٍ بكى منه وَيُرْوِي وهو صادِ
فإنّ الجُرْحَ يَنْغَرُ بعدَ حينٍ إذا كان البناءُ على فسادِ
وإنّ الماءَ يجري من جمادٍ وإنّ النارَ تخرجُ من زنادِ
وكيف يبيتُ مضطجعاً جبانٌ فَرَشْتَ لجنبِهِ شَوْكَ القتادِ

٥٤٦– قال بعضُ جلساءِ الرشيد : أنا قتلتُ جعفر بن يحيى ، وذاك أني رأيتُ الرشيد يوماً وقد تنفَّسَ تنفّساً مُنْكَراً ، فأنشدتُ في أثره : [من الرمل]

واستبدَّتْ مرّةً واحدةً إنما العاجزُ مَنْ لا يَسْتَبِدّ

فأصغى إليه واستعاده ، وقتل جعفراً بعد ذلك عن كثب .

وقد روي أنّ عليَّ بنَ يقطين طالبه البرامكةُ بخراجٍ كان عليه ، ووكلوا به في الديوان ، فدخل على الرشيد وأنشده هذا البيتَ وقبله :

ليتَ هنداً أنجزتنا ما تَعِدْ وَشَفَتْ أنفسَنا ممّا تجدْ

والبيتان لعمر بن أبي ربيعة ، فكان ذلك مما أغرى الرشيدَ بالبرامكة .

٥٤٧ – بعض الغسانيين يحرِّضُ الأسودَ بن المنذر على قتل أعدائه : [من البسيط]

---

٥٤٥ ديوان المتنبي : ٨٠ .
٥٤٧ وردت الأبيات في ر كما هي هنا ، ويبدو أنّ معلقاً عرض للمناسبة وأورد القصيدة كاملة ، وقطع ما بين المقدمة النثريّة والشعر التالي لها . وسنورد الأبيات في آخر هذا الجزء .

ما كلَّ يومٍ ينالُ المرءُ فُرْصَتَهُ[1] ولا يسوغه المقدار ما وهبا
فأحزمُ الناسِ مَنْ إنْ نال فُرْصَتَهُ لم يجعلِ السببَ الموصولَ منقضبا
لا تقطعَنْ ذنبَ الأفعى فترسِلَها[2] إن كنتَ شهماً فأَتْبِعْ رأْسَها الذنبا

٥٤٨ – الجعدي : [من الطويل]

ألا إنَّ قومي أُصبحوا مثلَ خيبرٍ بها داؤها ولا تضرُّ الأعاديا

٥٤٩ – سرق شظاظ الضبّي ناقةً لشيخٍ من أهل البصرةِ من أصحابِ الأكفان كان يُصْدرها من الحج إلى الحج ، وكانت تَرْعَى في عِرْقِ ناهق ، وهو حمىً لأهل البصرة ، فقال شظاظ يُغْرِي اللصوصَ بالسَّرَق ، وتُرْوَى الأبياتُ لرئاب[3] بن عُقْبَةَ العبشمي : [من الطويل]

مَنْ مبلغُ الفتيانِ عني رسالةً فلا تهلكوا فقراً على عرقِ ناهقِ
فإنَّ به صَيْداً غزيراً وهجمةً نجائبَ لم يَنْتُجْنَ[4] فُتْلَ المرافقِ
نجيبة ضَيَّاطٍ يكونُ بُغَاوُهُ دعاءٌ وقد جاوزنَ عَرْضَ الشقائقِ

الضياط والضيطان الذي يطيل الجلوسَ في المكان يلزمُهُ فلا يبرحُ منه حتى يَسْمَنَ ويكثرَ لحمه .

وبلغ الشيخَ الشعر فقال : اللهمَّ صدق ليس بُغَائي إلاّ الدعاء لأنّها لو كانت

٥٤٨ هو النابغة الجعدي ، والبيت في ديوانه : ١٧٨ .
٥٤٩ الخبر والشعر في معجم البلدان ٣ : ٦٥٠-٦٥١ (عرق ناهق) .

١ م ر : ما طلبا .
٢ ر : وتتركها .
٣ م : لزياد .
٤ ر : لا ينتجن .

لرجلٍ قويّ لركبَ حتى يأخذها ، فأَدْرِكْهُ لي يا ربّ . فأخذه الحجاجُ بالكوفة في سرقة أخرى فأقرَّ أنه سرق هذه الناقةَ بالبصرة ، فقطع يديه ورجليه وصلبه ، وبعث بالناقة إلى البصرة إلى الحكم بن أيوب فعرَّفها ، فَرُدَّتْ إلى الشيخ فقال : ربي كان خيراً لي من سرقته .

٥٥٠ – قُدِّمَ هدبة بن الخشرم ليقادَ بابنِ عمه زيادة ، وأَخذ ابنُ زيادةَ السيفَ وقد ضوعفت له الدية حتى بلغت مائةَ ألف درهم ، فخافت أمُّ الغلام أن يقبل ابنها الديةَ ولا يقتله ، فقالت : أعطي اللهَ عهداً لئن لم تقتله لأتزوجَنَّهُ فيكون قد قتل أباك ونكح أمك ، فقتله .

٥٥١ – تزوج خالد بن يزيد بن معاوية نساءً هنّ أشرفُ منه ، منهن[١] أمُّ كلثوم بنت عبدالله بن جعفر بن أبي طالب ، وآمنة بنت سعيد بن العاصي ، ورملة بنت الزبير بن العوام ، ففي ذلك يقولُ بعضُ الشعراء يحرِّضُ عليه عبد الملك بن مروان : [من الطويل]

عليكَ أميرَ المؤمنين بخالدٍ ... ففي خالدٍ عمّا تحبُّ صُدودُ
إذا ما نظرنا في مناكحِ خالدٍ ... عرفنا الذي ينوي وأينَ يريدُ

فطلَّقَ آمنة بنتَ سعيد فتزوجها الوليد بن عبد الملك .

٥٥٢ – دخل سُدَيْفٌ مولى آل أبي لهب على أبي العباس السفاح بالحيرة ، وهو جالسٌ في مجلسِهِ على سرير ، وبنو هاشم دونَهُ على الكراسيّ ، وبنو أميّةَ على

---

٥٥١ عدَّ البلاذري في أنساب الأشراف ٤/١ : ٣٦٠ بعض من تزوجهن خالد ، مثل ابنة عبدالله بن جعفر ثم قال وقيل انه لم يتزوجها ؛ ومثل رملة بنت الزبير بن العوام ، وأورد الشعر المذكور هنا (ص : ٣٦٢) ونسبه لشديد بن شداد أحد بني عامر بن لؤي ، وانظر الكامل للمبرد : ٤٤٨ والأغاني ١٧ : ٢٦٤ والخبر منقول عن الكامل .

٥٥٢ الأغاني ٤ : ٣٤٦-٣٤٨ ، ٣٥٣ .

---

١ منهن : سقطت من ر .

الوسائدِ قد ثُنِيَتْ لهم ، وكانوا في أيام دولتهم يجلسون هم والخليفة[1] منهم على السرير ، وبنو هاشم على الكراسيّ . فدخل الحاجبُ فقال : يا أميرَ المؤمنين بالباب رجلٌ حجازيٌّ أسودُ راكبٌ على نجيب متلثم يستأذنُ ولا يخبرُ باسمه ويحلفُ ألاّ يَحْسِرَ اللثامَ عن وجهه حتى يراك ، فقال : هذا مولاي سُدَيف يدخل ، فدخل فلما نظر إلى أبي العباس وبنو أمية حواليه حَدَرَ اللثامَ عن وجهه وأنشأ يقول : [من الخفيف]

أصبح الملكُ ثابتَ الآساسِ ... بالبهاليلِ من بني العبّاسِ
بالصدورِ المقدَّمين قديماً ... والرؤوسِ القماقمِ الروّاسِ
يا أميرَ المطهرين من الذمْـ ... ـمِ ويا رأسَ منتهى كلِّ راسِ
أنت مهديُّ هاشمٍ وهداها ... كم أناسٍ رجوكَ بعدَ إياسِ[2]
لا تقيلنَّ عبدَ شمسٍ عثاراً ... واقطعَنْ كلَّ رَقْلَةٍ وَغِراسِ[3]
أَنْزِلُوهَا بحيثُ أنزلَها اللـ ... ـهُ بدارِ الهوانِ والإتعاسِ
خوفهم أظهرَ التودّدَ منهمْ ... وبهم منكمُ كحزِّ المواسي
أَقْصِهِمْ أيها الخليفةُ واحْسِمْ ... عنكَ بالسيف شأفَةَ الأرجاسِ
واذكرنْ مصرعَ الحسينِ وزيدٍ ... وقتيلاً بجانبِ المهراسِ[4]
والإمامَ الذي بحرّانَ أمسى ... رَهْنَ قبرٍ في غُرْبَةٍ وتناسِ[5]
فلقد ساءني وساءَ سوائي ... قربُهُمْ من نَمَارِقٍ وكراسي

---

١ الأغاني : والخلفاء .

٢ ر : أناس .

٣ الرقلة : النخلة الطويلة .

٤ القتيل الذي بجانب المهراس هو –فيما يقال– حمزة بن عبد المطلب ، ونسب قتله إلى بني أمية لأنّ أبا سفيان شيخ بني أمية كان قائد المكيين يوم أحد .

٥ يعني ابراهيم الإمام .

نعم كبشُ[1] الهراشِ مولاكَ لولا أُوَدٌّ من حبائلِ الإفلاسِ

فتغير وجهُ[2] أبي العباس وأخذه الزَّمَعُ[3] والرعدة ، فالتفت بعض ولد سليمان ابن عبد الملك إلى رجلٍ منهم فقال : قتلنا واللهِ العبد . وكان إلى جنبِ أبي العباس أبو الغمر سليمان بن هشام ، وكان صديقَ أبي العباس قديماً وحديثاً ، يقضي حوائجَهُ في أيامهم وَيَبَرُّهُ ، فأقبل أبو العباس عليهم وقال : يا بني الفواعل ألا أرى أهلي من قتلاكم قد سلفوا وأنتم أحياء تتلذذون في الدنيا !! خذوهم ، فأخذتهم الخراسانية بالكافركوبات فأُهْمِدوا إلا ما كان من عبد العزيز بن عمر بن عبد العزيز فإنه استجار بداودَ بن علي وقال : إنّ أبي لم يكنْ كآبائهم ، وقد علمتَ صنيعَهُ إليكم ، فأجارهُ واستوهبه من السفّاح وقال له : قد علمتَ يا أمير المؤمنين صنيعَ أبيه إلينا . فوهبه له وقال : لا يُرِيَنّي وجهه ، وليكنْ بحيثُ يأمن . وكتب إلى عماله في النواحي بقتلِ بني أمية ، وأقبل[4] السفّاحُ على سليمان بن هشام فقال له : يا أبا الغمر ما أَرى لكَ في الحياةِ بعد هؤلاء خيراً ، قال : لا والله ، فقال : اقتلوه ، وكان إلى جنبه ، فقتل[5] . وصلبوا في بستانه حتى تأذى جلساؤه بروائحهم[6] ، وكلّموهُ في ذلك فقال : والله لهذا ألذُّ عندي من شمِّ المسك والعنبر غيظاً عليهم .

٥٥٣ – وقد جاء في رواية أخرى أنّ سديفاً دخل على السفاح وعنده رجالُ

٥٥٣ الأغاني ٤ : ٣٥٠–٣٥١ والبيتان الثاني والثالث في مجموعة المعاني : ١١١ والبيت الذي تمثل به السفاح في ربيع الأبرار ٣ : ٥٧ ، ٦٦ .

١ الأغاني : كلب .
٢ الأغاني : لون .
٣ الزمع : شدة الارتعاش .
٤ من هنا حتى آخر النصة ورد في الأغاني ٤ : ٣٥٣ .
٥ ر : فقتلوا .
٦ ر : من روائحهم .

بني أمية متوافرون فأنشده : [من الخفيف]

يا ابنَ عمٍّ النبيِّ أنت ضياءٌ ... استبنَّا بكَ اليقينَ الجليّا
جَرِّدِ السيفَ وارفعِ السوطَ[1] حتى ... لا ترى فوقَ ظهرها أمويّا
لا يَغُرَّنْكَ ما تَرَى من رجالٍ ... إنَّ تحتَ الضلوعِ داءً دويّا
قَطَنَ البغضُ في القديمِ وأضحى ... ثابتاً[2] في قلوبهمْ مطويّا

وهي طويلة . فقال : يا سديف خُلِقَ الإنسانُ من عَجَل ، ثم قال السفاح متمثلاً : [من البسيط]

أحيا الضغائنَ آباءٌ لنا سلفوا ... فلن تبيدَ وللآباءِ أبناءُ

ثم أمر بهم فقتلوا .

٥٥٤ – وقال بعضُ شيعةِ بني العباس يحرّضهم[3] على بني أمية : [من البسيط]

إياكُمُ أن تَلينوا لاعتذارهم[4] ... فليس ذلك إلاّ الخوفُ والطمعُ
لو أنهم أمنوا أَبْدَوْا عداوتَهُمْ ... لكنَّهم قُمِعُوا بالذلِّ فانقمعوا
أليس في ألفِ شهرٍ قد مضتْ لكمُ ... سقوكمُ جُرَعاً من بعدها جرعُ
حتى إذا ما انقضتْ أيامُ دولتهم ... مَتُّوا إليكمْ بالأرحامِ التي قطعوا
هيهاتِ لا بُدَّ أن يُسْقَوْا بكأسهمُ ... ريّاً وأن يحصدوا الزرعَ الذي زرعوا

٥٥٤ الأغاني ٤ : ٣٥٣ .

١ خ بهامش ر: العفو .
٢ الأغاني : ثاوياً .
٣ ر م : يحرضه .
٤ ر م : الاعتذار لهم .

٥٥٥ – وقال عبد الرحمن بن دارة الفزاري : [من الطويل]

يا راكباً إمَّا عرضتَ فبلغنْ مغلغلةً عني القبائلَ من عُكْل
لئن أنتمُ لم تثأروا بأخيكمُ فكونوا نساءً[1] للخَلُوقِ وللكحل
وبيعوا الرُّدَيْنِيّاتِ بالحلي واقعدوا عن الحربِ وابتاعوا المغازلَ بالنبل

٥٥٦ – وقال الوليد بن عقبة بن أبي معيط : [من الوافر]

ألا أبلغْ معاويةَ بنَ حرب فإنّكَ من أخي ثقةٍ مليمُ
قطعتَ الدهر كالسَّدِمِ المعنَّى تُهَدِّرُ في دمشقَ ولا تريمُ
فإنك والكتابَ إلى عليّ كدابغةٍ وقد حَلِمَ الأديمُ
لك الويلاتُ أوردنا عليه وخيرُ الطالبي الترةِ الغشومُ
فلو كنتَ القتيلَ وكان حيّاً لشمَّرَ لا أَلَفٌّ ولا سَؤُومُ

٥٥٧ – لما انحازت إياد إلى الفرات مجفلينَ من كسرى بعث إليهم جيشاً فبيَّتَتْ إياد ذلك الجمع حين عبروا شطَّ الفرات الغربي ، فلم يُفْلِتْ منهم إلاّ القليل ، وجمعوا جماجمهم وأجسامهم فكانت كالتلِّ العظيم ، وكان إلى جانبهم دير فسمِّي دَيْرَ الجماجم . وبلغ كسرى الخبرُ فبعث مالكَ بن حارثة أحدَ بني كعب بن زهير بن جشم في أربعين ألفاً من الأساورة ، فكتب إليهم لقيط بن يعمر الإيادي ينذرهم ويحرضهم : [من البسيط]

يا قوم لا تأمنوا إن كنتمُ غُيُراً على نسائكمُ كسرى وما جمعا

---

٥٥٥ الأغاني ٢١ : ٢٦٩ ومجموعة المعاني : ١١١ .
٥٥٦ نسب قريش : ١٤٠ (وبيتان ص : ١٢١) وحماسة البحتري : ٣٠ .
٥٥٧ الأغاني ٢٢ : ٣٩٤–٣٩٧ وديوان لقيط : ٣٥ وما بعدها .

---

[1] نساء : سقطت من م .

هو الجلاءُ الذي تَبْقَى مَذَلَّتُهُ   إن طار طائرُكم يوماً وإن وقعا
هو الفناءُ الذي يجتثُّ أصلكمُ   فمن رأى مثلَ ذا رأياً ومَن سمعا
هذا كتابي إليكم والنذيرُ لكم   إني أُرى الرأيَ إن لم أُقْصَ قد نصعا
وقد بذلتُ لكم نصحي بلا دَخَلٍ   فاستيقنوا إنّ خيرَ العلمِ ما نفعا

وجعل عنوان الكتاب : [من الوافر]

كتابٌ في الصحيفةِ من لقيطٍ   إلى من بالجزيرة من إيادِ
بأنَّ الليثَ كسرى قد أتاكم   فلا يَشْغَلْكُمُ سَوْقُ النِّقادِ

والأبياتُ العينيّةُ هي من محاسنِ أشعارِ العرب ومشاهيرها ، وفيها حكمة مستفادة ، وقد ذكرتُ شطرها ومختارها في مكانٍ آخرَ من هذا الكتاب .

٥٥٨ – لما وثب إبراهيمُ بن المهديّ على الخلافة اقترض من مياسيرِ التجارِ مالاً ، وأخذ من عبد الملك الزيات عشرة آلاف دينار وقال له : أنا أردُّها عليك إذا جاءني مالٌ ؛ ولم يتمّ أمرُهُ فاستخفى ثم ظهر وَرَضِيَ عنه المأمون . فطالبه الناسُ بأموالهم فقال : إنّما أخذتُها للمسلمين ، وأردتُ قضاءَهَا من فيئهم ، والأَمرُ فيها الآن[1] إلى غيري ، فعمل محمد بن عبد الملك قصيدةً يخاطب بها[2] المأمون ، ومضى إلى إبراهيم بن المهدي فأقرأه إياها وقال : والله لئن لم تُعْطِنِي المالَ الذي اقترضته من أبي لأُوصِلَنَّ هذه القصيدةَ إلى المأمون . فخاف أن يقرأ القصيدةَ المأمونُ فيتدبرَ ما قاله فيوقع به ، فقال : خُذْ مني بعضَ المالِ ونجِّمْ بعضَهُ عليَّ ، ففعل ذلك ، بعد أن أَحْلَفَهُ إبراهيم بآكدِ الأيمان ألاّ يظهر القصيدة في حياة

---

٥٥٨ الأغاني ٢٢ : ٤٦٦ . ومجموعة المعاني : ١١١ .

---

١ ر : الآن فيه .
٢ ر : فيها .

المأمون ، فوفى له محمد بذلك ، ووفى إبراهيم بأداء الأموال[1] . والقصيدةُ طويلةٌ ومنها ما هو تحريض بابراهيم من جملة أبيات كثيرة ألغيتها[2] : [من الطويل]

ألَم ترَ أنَّ الشيءَ للشيءِ علةٌ ... تكونُ له كالنارِ تُقْدَحُ بالزندِ
كذلك جَرَّبْتُ الأمورَ وإنَّما ... يَدُلُّكَ ما قد كان قبلُ على البَعْدِ
وظنّي بابراهيمَ أنَّ مكانَهُ ... سيبعثُ يوماً مثلَ أيامه النكدِ
وكيف بمن قد بايع الناسُ والتقت ... ببيعتِهِ الركبانُ غوراً إلى نجدِ
ومَن صكَّ تسليمُ الخلافةِ سَمْعَهُ ... ينادَى به بين السماطين من بُعْدِ
وأيّ امرىءٍ سُمّى[3] بها قطُّ نفسَهُ ... ففارقها حتى يغيَّبَ في اللحدِ
وليس سواءً خارجيٌّ رمى به ... إليك سَفَاهُ الرأي والرأيُ قد يُرْدي
ومَن هو في بيتِ الخلافةِ تلتقي ... به وبك الآباءُ في ذروةِ المجدِ
فمولاكَ مولاهُ وجندُكَ جندُهُ[4] ... وهل يجمعُ القَيْنُ الحسامَيْنِ في غمدِ
وقد رابَني من أهلِ بيتك أنني ... رأيتُ لهم وجداً به أيّما وجدِ
يقولون لا تَبْعَدْ من ابنِ مُلِمَّةٍ ... صبورٍ عليها النفسَ ذي مِرَّةٍ جلدِ
فما كان فينا مَن أَبى الضّيْمَ غيرُهُ ... كريمٌ كَفَى ما في القَبُولِ وفي الردِّ
وجرَّدَ إبراهيمُ للموتِ نفسَهُ ... وأبدى سلاحاً فوق ذي مَيْعةٍ نَهْدِ
وأبلى ولم يبلغْ من الأمرِ جهده ... فليس بمذمومٍ وإن لم يكن يجدي
فهذي أمورٌ قد يخافُ ذوو النُّهى ... مَغَبَّتَها واللهُ يهديكَ للرشدِ

---

١ ر م : المال .
٢ ر : فألغيتها .
٣ ر : سوّى .
٤ وضع تحتها في ر : وجدك جده .

نوادر من الباب

٥٥٩ – تزوج عبد الملك بن مروان لبابةَ بنتَ عبدالله بن جعفر فقالت له يوماً : لو استكتَ فقال : أمّا منكِ فأستاك ، وطلقها فتزوجها علي بن عبدالله بن عباس وكان أقرع لا تفارقُهُ قلنسوته ، فبعث إليه عبد الملك جاريةً وهو جالس مع لبابةَ ، فكشفتْ رأسَهُ على غفلةٍ لتريَ ما به ، فقالت للجارية : قولي له : هاشميّ أصلع أحبُّ إلينا من أمويٍّ أبخر .

٥٦٠ – كان أعشى همدان شديدَ التحريض على الحجاج في حربِ ابنِ الأشعث ، فجال أهلُ العراق جَوْلَةً ثم عادوا ، فنزل عن سَرْجِهِ ونزعه عن فرسه ، ونزع درعه فوضعها فوق السرج ثم جلس عليها وأحدث والناسُ يرونه ثم قال : لعلّكم أنكرتم ما صنعتُ . قالوا : أوليس هذا بمنكر ؟ قال : لا ، كلكم قد سلح في سرجه ودرعه خوفاً وفَرَقاً ، ولكنكم سترتموه وأظهرتُهُ ، فحمي القومُ وقاتلوا أشدَّ قتال يومهم إلى الليل ، وشاع فيهم الجراح[١] والقتلى ، وانهزم أهلُ الشام يومئذٍ ثم عاودوهم من غدٍ وقد نكأتهم الحرب ، وجاء مددٌ من الشام ، فباكروهم القتالَ وهم مستريحون فهرب ابن الأشعث .

ومما حرضهم به أبو جلدة في ذلك اليوم أبيات منها : [من الطويل]

ونادينَنَا أين الفرارُ وكنتمُ ... تغارون أنْ تَبْدُو البُرَى والوشائحُ

---

٥٦٠ الأغاني ٦ : ٦٠–٦١ ونسب هذا الفعل لأبي جلدة اليشكري (الأغاني ١١ : ٢٩٢–٢٩٣) وأبيات أبي جلدة في الأغاني ١١ : ٢٩٢ .

١ ر م : الجراحات .

أأسلمتمونا للعدوِّ وطرتمُ شُلالاً وقد طاحتْ بهنَّ الطوائحُ
فما غار منهم غائرٌ لحليلةٍ ولا عزب عَزَّتْ عليه المناكحُ

٥٦١ – أبو نواس في معلّم بعضِ أولادِ الأكابر : [من البسيط]

قل للأمير جزاكَ الله صالحةً لا تجمعِ الدهرَ بين السَّخْل والذيبِ
السخلُ يعلمُ أنَّ الذئبَ آكلُهُ والذئبُ يعلم ما في السَّخْل من طيبِ

٥٦٢ – البسّامي : [من الوافر المجزوء]

ألا يا دولة السِّفَل أطلتِ المكثَ فانتقلي
ويا هذا الزمانُ أفِقْ نَقَضْتَ الشَّرْطَ في الدولِ[1]

---

٥٦١ نسبهما في الأغاني ١٤ : ٣١٦ لحماد عجرد .

---

١ بعد هذا في ر : آخر باب الإغراء والتحريض ولله الحمد والمنة ، ويتلوه باب التقريع والتوبيخ ، والحمد لله وحده ، وصلّى الله على سيدنا محمد وآله وسلم تسليماً .

البَابُ الخامِسَ والعِشرُون
التقريعُ والتّوبيخ



بسم الله الرحمن الرحيم

وبه ثقتي[1]

الحمد لله الواهبِ سُجُحاً بلا تعقيب ، والعفوِّ صفحاً فلا[2] تثريب ، مسبل ستر التجاوز عن المسيء فلا[3] تقريع ، ومسيمِ المحسن في مرعىً من سَعَةِ رحمته مريع ، باسطِ الرزقِ لعباده ما بسطوا ، ومنزلِ الغيثِ من بعدِ ما قنطوا . أحمدُهُ حمداً يكونُ للمقصّر بلاغاً وللمشمر زاداً ، ومن المكاره حمىً وللنجاةِ عتاداً ، وأعود على نفسي بالتوبيخ والتعنيف ، لما اطمأنت إليه من التعليل والتسويف ، وأسأله توفيقاً للتنبُّه من سِنَةِ الغفلة ، والتيقّظِ لاغتنامِ أيام المهلة . والصلاة على رسوله الكريم المسامح ، وعلى آله البهاليل الجحاجح .

---

١ وبه ثقتي : من م ؛ ر : وما توفيقي إلا بالله .

٢ ر : بلا .

٣ ر : بلا .

الباب الخامس والعشرون

في

ما جاء في التقريع والتوبيخ

٥٦٣ – في الكتاب العزيز مواضعُ تتضمَّنُ التوبيخَ على سوء الفعل ، فمن ذلك قوله عزّ وجلّ حكايةً عن أهل الجنة إذ يقولون لأهل النار : ﴿ ونَادَى أصحابُ الجنّةِ أصحابَ النارِ أن قد وَجَدْنَا ما وَعَدَنَا ربُّنَا حَقّاً فَهَلْ وَجَدْتُمْ ما وَعَدَكُمْ رَبُّكُمْ حَقّاً قالوا نَعَم فَأَذَّنَ مُؤَذِّنٌ بينهم أَنْ لَعْنَةُ اللهِ على الظَّالِمين﴾ (الأعراف : ٤٤) وقوله عزّ وجلّ : ﴿وَنَادَى أَصْحَابُ النّارِ أَصْحَابَ الجَنَّةِ أَنْ أَفيضُوا عَلَيْنا مِنَ الماءِ أو مِمَّا رَزَقَكُمُ اللهُ قالوا إنَّ اللهَ حَرَّمَهما على الكافرين﴾ (الأعراف : ٥٠)[1] وقوله : ﴿فَأَمَّا الّذينَ اسْوَدَّتْ وُجُوهُهُمْ أَكَفَرْتُمْ بَعْدَ إيمانِكُمْ فَذُوقُوا العَذَابَ بِما كُنْتُمْ تكفُرُونَ﴾ (آل عمران : ١٠٦) وقوله تعالى : ﴿ذلكمْ بما كُنْتُمْ تَفرَحُونَ في الأَرْضِ بِغَيْرِ الحَقِّ وَبِما كُنْتُمْ تَمْرَحُونَ﴾ (غافر : ٧٥) .

٥٦٤ – ولما قُتِلَ أهلُ بدرٍ وقف رسولُ الله ﷺ على أهل القليب فقال : يا أهلَ القليب ، هل وجدتمْ ما وعدكم ربكم حقّاً فإني وجدتُ ما وعدني ربي

٥٦٤ سيرة ابن هشام ١ : ٦٣٩ ومغازي الواقدي ١ : ١١٢ وأمالي المرتضى : ١ : ٣٤٢ .

١ انفردت ر بإيراد هذه الآية في الحاشية ، بخط الأصل .

حقّاً. فقال له أصحابه : يا رسولَ الله أتكلّمُ قوماً موتى ؟ فقال : لقد علموا أنَّ ما وعدتهم حق .

قالت عائشة رحمها الله : والناسُ[1] يقولون : لقد سمعوا ما قلت لهم ، وإنما قال ﷺ لقد علموا[2] . قالوا : معناه إنهم الآن ليعلمون أنّ الذي كنتُ أقول لهم هو الحق .

٥٦٥ – وقال ﷺ يومئذٍ : يا أهلَ القليب ، بئس عشيرة النبي كنتم لنبيّكم ، كذبتموني وصدَّقني الناسُ ، وأخرجتموني وآواني الناس ، وقاتلتموني ونصرني الناس .

٥٦٦ – قال سُمَيْعٌ لأهل اليمامة بعد إيقاع خالدٍ بهم : يا بني حنيفة ، بعداً[3] كما بعدت عادٌ وثمود ، قد والله أنبأتكم بالأمر قبل وقوعه وكأني أسمع جَرْسَهُ وأُبْصِرُ غِبَّهُ ، ولكنكم أبيتم النصيحةَ فاجتنيتم الندامة ، وإنني لما رأيتكم تتَّهمون النصيحَ ، وتسفِّهُونَ الحليم ، استشعرتُ منكم اليأسَ وخفتُ عليكم البلاءَ . والله ما منعكم اللهُ التوبة ولا أخذكم على غِرّة ، ولقد أمهلكم حتّى ملَّ الواعظ وهزىء الموعوظ به . وكنتم كأنّما يُعْنَى بما أنتم فيه غيركم ، فأصبحتم وفي أيديكم من تكذيبي التصديق ، ومن نصيحتي الندامة ، وأصبح في يدي من هلاككم البكاء ، ومن ذُلِّكُم الجزع ، وأصبح[4] ما مضى غيرَ مَرْدود ، وما بقيَ غيرَ مأمون .

---

٥٦٥ سيرة ابن هشام ١ : ٦٣٩ ومغازي الواقدي ١ : ١١٢ .

---

١ ر : وأناس .
٢ زاد في ر بخط الأصل في الحاشية : ما قلت لهم .
٣ زاد في هامش ر : لكم .
٤ سقطت بعد هذا ورقة من ر ، فانقطع النصّ .

٥٦٧ – ومن كلام عليّ عليه السلام يوبّخ أهلَ العراق على تخاذلهم عن حرب أهل الشام : أيها الناسُ المجتمعةُ أبدانهم ، المختلفةُ أهواؤهم ، كلامكم يُوهي الصمَّ الصلاب ، وفعلكم يُطْمِعُ فيكم الأعداء . تقولون في المجالس : كيت وكيت ، فإذا جاء القتال قلتم حِيدي حَيَادِ . ما عَزَّتْ دعوةُ من دعاكم ، ولا استراح قلبُ من قاساكم ، أعاليلُ بأضاليل ، دفاعَ ذي الدين المطول ، لا يمنعُ الضيمَ الذليلُ ، ولا يُدْرَكُ الحقُّ إلاّ بالجد . أيّ دار بعد داركم تمنعون ؟ ومع أيٍّ إمامٍ بعدي تقاتلون ؟ المغرورُ والله من غررتموه ، ومن فاز بكم فازَ بالسهمِ الأَخْيَب ، ومن رَمَى منكم فقد رَمَى بأفوقَ ناصل . أصبحتُ والله لا أصدِّقُ قولكم، ولا أطمعُ في نصركم ، ولا أوعدُ العدوَّ بكم . ما بالكم ؟ ما دواؤكم ؟ ما طبكم؟ القومُ رجالٌ أمثالكم . أقولاً بغير علم ، وغفلةً من غير ورع ، وطمعاً في غير حق ؟

٥٦٨ – خطب الحجاج بعد دير الجماجم فقال : يا أهلَ العراق ، إنَّ الشيطانَ قد استبطنكم فخالط اللحمَ والدمَ والعصبَ والمسامعَ والأطرافَ والشغاف ، ثم أفضى إلى الأمخاخ والأصماخ ، ثم ارتفع فعشَّشَ ، ثم باضَ وفرّخ ، ثم دب ودرج ، فحشاكم نفاقاً وشقاقاً ، وأشعركم خلافاً ، فاتخذتموه دليلاً تتبعونه ، وقائداً تطيعونه ، ومؤامراً تشاورونه . فكيف تنفعكم تجربة ، وتعظكم نصيحة ، أو يحجزكم إسلام أو ينفعكم بيان ؟ ألستم أصحابي بالأهواز حيث رمتم المكرَ ، وسعيتم بالغدر ، وأجمعتم على الكفر ، وظننتم أنّ الله يخذلُ دينه وخلافته ، وأنا أرمقكم بطرفي : تتسللون لِواذاً ، وتنهزمون سراعاً . ثم يوم الزاويةِ وما يومُ الزاوية ، بها كان فشلكم وتنازعكم وتخاذلكم ، وبراءة اللهِ منكم ، ونكوصُ وليّكم عنكم ، إذ وَلَّيْتُمْ كالإبل الشوارد إلى أوطانها ، النوازع

---

٥٦٧ نهج البلاغة : ٧٢-٧٣ .

٥٦٨ نثر الدر ٥ : ٣٢-٣٣ والعقد ٤ : ١١٥-١١٦ .

إلى أعطانها ، لا يسألُ المرءُ عن أخيه ، ولا يلوي الشيخُ على بنيه ، حين عضكم السلاح ، وقصمكم الرماح . ثم يوم دير الجماجم وما يوم دير الجماجم ؟ بها كانت المعارك والملاحم ، بضربٍ يُزيلُ الهامَ عن مقيله ، ويُذْهِلُ الخليلَ عن خليله. يا أهل العراق ، الكَفَراتُ بعد الفجرات ، والغدراتُ بعد الخترات ، والنزوةُ بعد النزوات . إن بعثتم إلى ثغوركم غَلَلْتُمْ وخنتم ، وإن أَمِنْتُمْ أرجفتم ، وإن خفتم نافقتم . لا تتذكرون نعمةً ، ولا تشكرون معروفاً . هل استخفكم ناكث ، أو استغواكم غاوٍ ، أو استنفركم عاصٍ ، أو استنصركم ظالم ، أو استعضدكم خالع إلاّ لبّيتم دعوته ، وأجبتم صيحته ، ونفرتم إليه خفافاً وفرساناً ورجلاناً . يا أهل العراق هل شغب شاغب ، أو نعب ناعب ، أو زفر زافر ، إلاّ كنتم أتباعَهُ وأنصارَه ؟ يا أهلَ العراق ألم تنهكم المواعظ ، ألم تزجرْكم الوقائع ، ألم يشددِ الله عليكم وطأته ، ويذيقكم حَرَّ سيفه وأليمَ بأسِهِ ومَثُلاَتِهِ .

٥٦٩ – لما استكفَّ الناسُ بالحسين بن علي عليه السلام استنصَتَ[١] الناسَ وحمدَ الله تبارك وتعالى ، وصلَّى على النبي ﷺ ثم قال : تبّاً لكم أيها الجماعةُ وترحاً ، أحينَ استصرختمونا وَلِهِينَ فأصرخناكم مُوجِفينَ ، سللتم علينا سيفاً كان بأيماننا[٢] وَحَشَشْتُمْ علينا ناراً اقتدحناها على عدوّكم وعدوِّنا ، فأصبحتم إلباً على أوليائكم ، ويداً عليهم مع أعدائكم ، لغير عَدْلٍ أَفْشَوْهُ فيكم ، ولا أملٍ أصبح لكم فيهم ، ومن غير حَدَثٍ كان فينا ، ولا رأيٍ تَفَيَّلَ منا ؟ فهلاّ لكم الويلات أذكيتموها وتركتموها والسيف مَشيم ، والجأشُ طامِنٌ ، والرأيُ لم يستحصف ؟ ولكن استسرعتم إليها كَطَيْرَةِ الذّباب ، وتداعيتم عليها كتداعي الفراش ؛ فشجاً وَبَهْلَةً لطواغيت الأمة ، وشذّاذ الأحزاب ، ونَبَذَةِ الكتاب ، ونَفْثَةِ الشيطان ، وعُصْبَةِ الآثام ، ومحرّفي الكلم ، ومطفئي السنن ، وملحقي العهر بالنسب ، واسف المؤمنين ، ومراجي المستهزئين ، الذين جعلوا القرآن

---

١ هنا يعود النص في ر .

٢ ر : في أيماننا .

عِضِينَ . لبئس ما قدَّمَتْ لهم أنفسهم أن سَخِطَ اللهُ عليهم وفي العذاب هم خالدون . أفهؤلاء تعضدون ، وعنّا تتخاذلون ؟ أجل والله . خذل فيكم معروفٌ وَشَجَتْ عليه عروقكم ، وتأزّرت عليه أصولكم فأفرعتم ، فكنتم أخبث ثمر : شجىً للناظر ، وأكلةً للغاصب . ألا فلعنة الله على الناكثين الذين ينقضون الأيمان بعد توكيدها وقد جعلوا الله عليهم كفيلاً . ألا وإنّ ابنَ الدعيّ قد ركز بين اثنتين : بين الشدة والذلة ، وهيهات منا الدنية ، يأبى الله ورسولُهُ ذلك والمؤمنون ، وحجورٌ طابَتْ ، وحُجُزٌ طَهُرَتْ ، وأنوفٌ حَمِيَّةٌ ، ونفوسٌ أبيّة ، أنْ تؤثر مقام اللئام على مصارعِ الكرام . ألا وإني زاحفٌ بهذه الأُسْرَةِ على قلّةِ العدد وخذلة الناصر : [من الوافر]

فإن نَهْزِمْ فهزَّامونَ قدماً ... وإن نُهْزَمْ فغيرُ مُهَزَّمينا
وما إن طبّنا جُبْنٌ ولكنْ ... منايانا ودولة[1] آخرينا

ألا ثُمَّ لا تلبثونَ بعدها إلاَّ كريثِ ما يُرْكَبُ الفرس حتى تدورَ بكم دَوْرَ الرحى وتقلق بكم قَلَقَ المحور . عهدٌ عَهِدَهُ إلـيَّ أبي علـيٌّ ، فأجمعوا أمركم وشركاءَكم ثم لا يكنْ أمركم عليكم غُمَّة ثم أفضوا إلـيَّ ولا تُنْظرونِ .

٥٧٠ – علقمة بن عبدة : [من الطويل]

ومولىً كمولى الزبرقانِ دَمَلْتُهُ ... كما دُمِلَتْ ساقٌ تُهاضُ بها وَقْرُ
إذا ما أَحالَتْ والجبائرُ فوقها ... إلى الحولِ لا يروْ جميلٌ ولا كسرُ
نراه كأنَّ اللهَ يجدعُ أنفَهُ ... وأذنيه إنْ مولاه ثاب له وفرُ
ترى الشرَّ قد أفنى دوائر وَجهِهِ ... كضبٌ الكُدَى أَفنَـى براثِنَهُ الحفرُ

---

٥٧٠ ديوان علقمة الفحل : ١٠٩ (ومما يروى لخالد بن علقمة) .

---

١ ب : وطعمة .

٥٧١ – ابن نباتة : [من الطويل]

ولكنّما سامرتُ أحلامَ باطلٍ وحاورتُ وسناناً ينامُ وأسْهَرُ
تفكرَ لما جئتُ مستصرخاً به ولا يُصْرِخُ المحروبَ مَن يتفكّرُ
رأى المجدَ بين الجحفلين غنيمةً تكونُ لمن يغشى الطعانَ ويصبرُ
فلم يركب التغريرَ في طَلَبِ العلا تسربلَ ثوبَ الذلِّ مَن لا يغررُ
لحا الله ملآنَ الفؤادِ من المُنى إذا أمْكَنَتْهُ فرصةٌ لا يشمِّرُ
يلاحظها حتى يفوتَ طِلابها ويصبحَ في أدبارها يتدبَّرُ
دعوتُكمُ للخيلِ وهي تَلُفُّني فكنتمْ إماءً للقوابل تزجرُ
ومن حَذَرِ البلوى فَرَرْتُ إليكمُ فلاقَيْتُ منكم فوق ما كنتُ أحذرُ
ولم أدرِ أنَّ الذلَّ يومَ لقيتكم تَخَيَّرْتُهُ في بعضِ ما أتخيّرُ
وقلتُ لكم رُدُّوا وَسِيقَةَ جاركم فلم تقدِرُوا أنتم على الذلِّ أقدرُ

٥٧٢ – مسلم بن الوليد يوبّخ نفسه : [من الطويل]

وإني لأستحيي القُنُوعَ ومذهبي عريضٌ وآبى الشحَّ إلّا على عرضي
وما كان مثلي يعتريكَ رجاؤُهُ ولكن أساءت شيمةٌ من فتىً محضِ
وإني وإشرافي عليكَ بهمَّتي لكالمبتغي زبداً من الماء بالمخضِ

٥٧٣ – خطب عتبةُ بن أبي سفيانَ أهلَ مصر فقال : يا أهلَ مصر قد طالت معاتبتنا إياكم بأطرافِ الرماحِ وَظُبَا السيوفِ ؛ أفحينَ استرختْ عُقَدُ الباطل عنكم حلاً واشتدّت عُقَدُ الحقِّ عليكم عقداً ، أَرْجَفْتُمْ بالخليفةِ ، وأردتم توهينَ الخلافة ، وخضتم الحقَّ إلى الباطل ، وأبعدُ عهدكم به قريب ؟! فاربحوا أنفسكم إذ

---

٥٧١ ديوان ابن نباتة ١ : ٤٦٠ .
٥٧٢ زهر الآداب : ١٠٠١ وشرح ديوان صريع الغواني : ٢٨٦ .
٥٧٣ العقد ٤ : ١٣٨–١٣٩ وعيون الأخبار ٢ : ٢٣٩ .

خسرتم دينكم ، فهذا كتابُ أمير المؤمنين بالخبر السارّ عنه والعهدِ القريبِ منه .

٥٧٤ – قال شبيب بن شيبة : كثر قَطْعُ بني تميمٍ الطريقَ بين مكةَ والبصرة ، فبعثني المنصورُ أقومُ في المناهلِ ، وأتكلّمُ فأذُمُّ أهلَ البادية وأوبّخهم بما يَرْدَعُهُم ، فلم أَرِدْ ماءِ إلاّ تكلمتُ بما حضرني فما أحدٌ ينطق ، حتى قمتُ على ماءٍ لبني تميم ، فلما انقضى كلامي قام رجلٌ منهم دميمٌ فقال : الحمدُ لله أفضلَ ما[1] حمدتَهُ وحمده الحامدون قبلك وبعدك ، وصلّى الله على محمدٍ نبيِّهِ ونجيِّه أفضلَ صلاةٍ وأتمَّها ، وأخصَّها وأَعَمَّها . ثم إني قد سمعتُ ما تقولُ في مدحِ الحضارةِ وأهلها ، وذمِّ البداوةِ وأهلِها ، ومهما كان منا أهلَ البادية من شرٍّ فليس فينا نَقْبُ الدور ، ولا شهادةُ الزور ، ولانَبْشُ القبورِ ، ولا نيكُ الذكور . قال : فأفحمني ، فتمنيتُ أني لم أخرجْ لذلك الوجه .

٥٧٥ – عتب عبدالله بن طاهر على كاتب له فنحّاه فرفعَ إليه رقعةً يعتذرُ فيها ، فوقّعَ عبدالله بين سطورها : قلةُ نظركَ لنفسك حَرَمَكَ سنيَّ المنزلة ، وغفلتك عن حَظِّكَ حَطَّتْكَ عن أعلى الدرجة ، وَجَهْلُكَ موضعَ النعمة ، أحلَّ بكَ الغِيَرَ والنِّقْمةَ ، وعماكَ عن سبيلِ الدّعة ، أسلككَ طريقَ المشقة ، حتى صرتَ من قوة الأمل معتاضاً شدَّةَ الوجَل ، ومن رخاء العيش معتقباً يأسَ الأبد ، وحتى ركبتَ مطية المخافة بعد مجلس الأمن والكرامة ، وصرتَ موضعاً للرحمة بعد أن كنتَ موضعَ الغبطة . على أني أرى أَمْلَكَ أمريكَ بك أدعاهُما إلى المكروهِ إليك ، وأوسَعَ حاليك لديك أضعَفَهما متنفَّساً عليك ، كقول القائل : [من المتقارب]

إذا ما بدأت امرءاً جاهلاً ببرٍّ فقصَّرَ عن حَمْلِهِ
ولم تَلْقَـهُ قابـلاً للجميـلِ ولا عَرَفَ العزَّ من ذُلِّهِ

---

٥٧٥ قد مرَّ هذا من قبل رقم : ١٤٣ منسوباً لابن الزيات ، وبين الروايتين اختلاف .

---

١ ر : مما .

فَسُمْهُ الهوانَ فإنَّ الهوانَ   دواءٌ لذي الجهل من جهلِهِ

٥٧٦ – نفيع بن صفَّار الكوفيّ يقوله للأخطل : [من الطويل]

أبا مالكٍ لا يُدْرَكُ الوِتْرُ بالخَنَا   ولكن بأطرافِ المثقَّفةِ السمرِ
قتلتم عُمَيراً لا تَعُدُّونَ غيرَهُ   وكم قد قتلنا من عُمَيرٍ ومن عَمْروِ

٥٧٧ – القاسم بن طوق بن مالك التغلبي يقوله شامتاً بموت الفضل بن مروان ، وهي في معنى التقريع : [من الوافر]

أبا العباسِ صبراً واعترافاً   بما يَلْقَى من الظُّلْمِ الظّلومُ
رزقتَ سلاَمَةً فَبَطِرْتَ فيها   وكنتَ تخالها أبداً تدومُ
لقد ولَّتْ بدولتك الليالي   وأنت مُلَعَّنٌ فيها ذميمُ
وَزَالَتْ لم يَعِشْ فيها كريمٌ   ولا استغنى بثروتها عديمُ
فبعداً لا انقضاءَ له وسحقاً   فغيرُ مصابِكَ الحَدَثُ العظيمُ

٥٧٨ – يقال إنَّ النعامة إذا انكسرتْ إحدى رجليها بقيتْ جاثمةً لا تمشي خلافَ كلِّ ذي رجلين ، وكان لبعض الأعرابِ أخٌ اسمه دِحْيَةُ ، وكانت امرأته تطرده فقال : [من الطويل]

أَدِحْيَةَ عنّي تطردينَ تَبَدَّدَتْ   بلحمِكَ طيرٌ طِرْنَ كلَّ مَطيرِ
فإني وإياهُ كرِجْلَيْ نعامَةٍ   على كلِّ حالٍ من غنىً وفقيرِ

٥٧٩ – لما قبض المعتصم على الفضل بن مروان قعد للعامة فوجد قصة فيها : [من البسيط]

---

٥٧٧ شاعر شامي ترجمته وشعره في معجم المرزباني : ٢١٧ .
٥٧٨ ثمار القلوب : ٤٤٣ (رِجلا النعامة) والبيتان فيه ص : ٤٤٤ .

يا فضلُ لا تجزعنْ ممَّا بُليتَ به   مَنْ خَاصَمَ الدهرَ جاثَاهُ على الركَبِ
خُنْتَ الإمامَ وهذا الناسَ قاطبةً   وجرتَ حتى أتى المقدارُ في الكتبِ
جمعتَ شتى وقد أَدَّيْتَها جُملاً   لأَنتَ أَخْسَرُ من حَمَّالَةِ الحطبِ

٥٨٠ – دخل أبو العيناء إلى أحمد بن أبي دواد لما فُلج فقال له : ما جئتك مسلّياً ولا معزّياً ، ولكن جئتُ لأَحمدَ اللهَ فيكَ إذ حَبسكَ في جلدك ، وأبقى لكَ عيناً تنظر بها إلى زوالِ النعمةِ عنك .

٥٨١ – إبراهيم بن العباس : [من الطويل]

تخذتكمُ درعاً وترساً لتدفعوا   نبالَ العدى عنّي فكنتمْ نِصَالَهَا

٥٨٢ – ابن الزيات : [من الخفيف]

خِلْتُكُمْ عُدَّةً لِصَرْفِ زماني   فإذا أنتمُ صروفُ الزَّمانِ

٥٨٣ – قال حفصُ بن غياث : مررتُ بعليَّان فسمعته يقول : من أراد سرورَ الدنيا وخزيَ الآخرة فليتمنَّ ما هذا فيه . قال : فواللهِ لتمنيتُ أني متّ قبل أن أَلِيَ القضاء .

٥٨٤ – قال الرضيّ : [من الكامل]

للذلِّ بين الأقربينَ مضاضَةٌ   والذلُّ ما بينَ الأَباعدِ أَرْوَحُ
وإذا رَمَتْكَ من الرجالِ قوارصٌ   فسهامُ ذي القربى القريبةِ أجرحُ
الْبَسْ نَسيجَ الذلِّ إن أُلْبِسْتَهُ   متململاً وإناءُ قلبكَ يطفحُ
ما دمتَ تنتظرُ العواقبَ لابداً   لا تغتدي لعلاً ولا تتروَّحُ

---

٥٨١ الطرائف الأدبية : ١٨٧ (رقم : ٢٠٦) والبيت لابن الرومي في زهر الآداب : ٦٨٦ وانظر ديوانه ٥ : ١٩١١ .
٥٨٢ لم يرد في ديوانه .
٥٨٤ ديوان الرضي ١ : ٢٥٨–٢٥٩ .

وضجيعُكَ العضبُ الذي لا يُنْتَضَى   وخليطُكَ الزَّوْرُ الذي لا يبرحُ
واعلمْ بأنَّ البيتَ إن أَوْطَنْتَهُ   سجنٌ وطولُ الهمِّ غُلٌّ يجرحُ
أأُخَيَّ لا تكُ مضغةً مزؤودةً[1]   تَنْسَاغُ ليِّنَةَ القيادِ وتَسْرَحُ
ألاَّ أبيتَ وأنتَ من جَمَراتِهَا   ومن العجائبِ جمرةٌ لا تَلْفَحُ
كنْ شوكةً يُعْيي انتفاشُ شَبَاتها   أو حَمْضَةً يَشْجَى بها المتملّحُ
وانفضْ يديكَ من الثراء فكم مضى   من دون ثروته البخيلُ المصلحُ
يبقى لوارثـه كرائـمُ مالِـهِ   ولقد يُرَقِّعُ عيشَهُ ويرقِّحُ
قد ينتج المرءُ العشارَ بِجِدِّهِ   وسواه يعتامُ الفحولَ ويلقحُ

---

١ ر : مزرودة .

نوادر من هذا الباب

٥٨٥ – قال الشعبي : حضرتُ عبدالله بن الزبير وهو يخطب بمكة ، فقال في آخر خطبته : أما والله لو كانت الرجالُ تُصْرَفُ لَصَرَّفْتُكُمْ تصريفَ الذهب والفضة . أما والله لوددتُ أنَّ لي بكلٍّ رجلين منكم رجلاً من أهل الشام ، بل بكلٍّ خمسة ، بل بكلٍّ عشرة ، فما بكم يُدْرَكُ الثار ، ولا بكم يُمْنَعُ الجار . فقام إليه رجلٌ من أهل البصرة فقال : ما نجدُ لنا ولكَ مثلاً إلا قولَ الأعشى : [من البسيط]

عُلِّقتها عرضاً وَعُلِّقَتْ رجلاً غيري وَعُلِّقَ أُخرى ذلك الرجلُ

علقناك وعلقتَ أهلَ الشام ، وعلق أهلُ الشامِ بني مروان ، فما عسينا أنْ نَصْنَعَ[١] ؟!

٥٨٥ البيان والتبيين ١ : ٣٠٠-٣٠١ .

١ في ر م بعد هذا : آخر باب التقريع والتوبيخ ويتلوه [إن شاء الله تعالى] باب الوعيد والتحذير ، والحمد لله رب العالمين ، وصلّى الله على سيدنا محمد وآله الطاهرين ، وسلم تسليماً كثيراً إلى يوم الدين ، وحسبنا الله ونعم الوكيل ، والحمد لله وحده . وفي ر : بلغ مقابلة ولله الحمد .

الباب السادس والعشرون
الوعيد والتحذير



بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله المطلوبِ ثوابُهُ ، المرهوبِ عذابُهُ ، الذي لا يفوتُ طِلابُه ، ولا يُؤْمَنُ عقابُه ، قَرَنَ الوعدَ بالوعيد ترغيباً وتحذيراً ، وخوَّفَ من النارِ موئلاً ومصيراً ، وبعث إلينا رسولَهُ مبشّراً ونذيراً ، فدعا إلى معالم الإيمان ، وَهَدْمِ دعائمِ الشركِ والطغيان ، وأمر بطاعة الرحمن ، ونهى عن متابعة الشيطان ، وقَمعَ عبدةَ الطاغوت والأوثان ، وأوجب به الحجةَ على الجاحدين ، وأيقظ بدعوته قلوب الغافلين ، حتى استقام عمودُ الإسلام وارتفع ، ووضحَتْ سُبُلُ الهدى واستبانت لمن اتبع . وصلّى الله عليه وعلى آله ما نجمَ نجمٌ وطلع ، وأضاء بارق[1] ولمع .

---

١ ر : برق .

الباب السادس والعشرون
ما جاء في
الوعيد والتحذير

٥٨٦ – في كتاب الله تعالى من آيات[١] الوعيد والتحذير الكثير الجم ، ومخرجها الوعظ والزجر ، ونقتصر هنا على ما يحصل[٢] معه الوفاء بقاعدة هذا المجموع : قال الله عزّ وجلّ : ﴿وَيُحَذِّرُكُمُ اللهُ نَفْسَهُ﴾ (آل عمران : ٢٨ ، ٣٠) ﴿نحنُ أعلَمُ بما يَقُولُونَ وما أنت عليهم بجبَّار فذكِّرْ بالقرآنِ مَنْ يخافُ وَعِيدِ﴾ (ق : ٤٥) ﴿إنَّ عَذَابَ رَبِّكَ لواقع * ما له من دَافِعٍ﴾ (الطور : ٧–٨) ﴿فَذَرْهُمْ حتى يُلاقوا يَوْمَهُمُ الّذي فيه يُصْعَقُون﴾ (الطور : ٤٥) ﴿وقُلْ لِلّذينَ لا يُؤمِنونَ اعملُوا عَلَى مَكانَتِكُمْ إنّا عاملون . وانتظروا إنّا منتظرون﴾ (هود : ١٢٢) ﴿إنّ لَدَيْنَا أنكالاً وجحيماً . وطَعَاماً ذا غُصَّةٍ وعَذَاباً أليماً﴾ (المزمل : ١٢–١٣) .

٥٨٧ – قال الأصمعي في قول الشاعر : [من البسيط]

أَحْسَنْتَ ظَنَّكَ بالأيّامِ إذ حَسُنَتْ ... ولم تَخَفْ سُوءَ ما يأتي به القدرُ

٥٨٧ مروج الذهب ٤ : ١٣٦ .

١ ر : آيات الله في .

٢ ر م : يقع به .

وسالمتك الليالي فاغْتَرَرْتَ بها   وعند صفوِ الليالي يحدثُ الكدرُ

كأنه مأخوذ من قول الله عزّ وجلّ : ﴿حتّى إذا فرِحُوا بما أُوتُوا أَخَذْنَاهُمْ بَغْتَةً﴾ (الأنعام : ٤٤) .

٥٨٨ – خطب عتبة بن أبي سفيان بمصر فقال : يا حاملي ألأم آنافٍ رُكِّبَتْ بين عرانين ، إنّما قلَّمتُ أظفاري عنكم ليلينَ مسِّي إياكم ، وسألتكمْ صلاحَ أَمْرِكُمْ إذ كان فسادُهُ راجعاً عليكم ، فإنْ أبيتم إلاّ الطّعنَ على الولاةِ والتعرّضَ للسيف فوالله لأقطعَنَّ على ظهوركم بُطُونَ السِّياط ، فإن حَسَمَتْ داءَكُمْ وإلاّ فالسيفُ من ورائكم . فكم من موعظةٍ منّا لكم مجَّتْهَا قلوبكم ، وزَجْرَةٍ صَمَّتْ عنها آذانكم ، ولستُ أبخلُ عليكم بالعقوبة إذا جُدْتُمْ لنا بالمعصية ، ولا أويسكم من مراجعةِ الحقّ إن صرتم إلى التي هي أَبَرُّ وأَتْقَى .

٥٨٩ – قال أعرابي لرجل : ويحك إنَّ فلاناً وإن ضحك إليك فإنّ قلبه يضحك منك ، وإن أظهر الشفقةَ عليك فإنّ عقاربه لتسري إليك . فإن لم تتخذه عدوّاً في علانيتك ، فلا تجعله صديقاً في سريرتك .

٥٩٠ – وحذر آخر رجلاً فقال : احذر فلاناً فإنه كثيرُ المسألة ، حسنُ البحث ، لطيفُ الاستدراج ، يحفظ أولَ كلامك على آخره ، وباثَّهُ مباثَّةَ الآمِن ، وتحفَّظْ منه تحفُّظَ الخائف . واعلم أنّ من يقظةِ المرء إظهارَ الغفلة مع الحذر .

٥٩١ – قطع ناسٌ من بني مخزوم الطريق فكتب إليهم الحجاج : أما بعد فقد استخفتكم الفتنة ، فلا عن حقٍّ تقاتلون ، ولا عن منكرٍ تنتهون .

---

٥٨٨ نثر الدر ٣ : ١٦٤ والعقد ٤ : ١٣٧ .
٥٨٩ نثر الدر ٦ : ٦٦ .
٥٩٠ نثر الدر ٦ : ٦٦ .
٥٩١ سقطت هذه الفقرة من ر م .

٥٩٢ – بلغ قتيبةَ بن مسلم أنّ سليمان بن عبد الملك يريد عزله واستعمال يزيدِ بنِ المهلَّب ، فكتب إليه ثلاثَ صحائف وقال للرسول : ادفع كتابي الأول إلى سليمان ، فإن دفعه إلى يزيد بن المهلب فادفع إليه الثاني ، فإن شتمني عند الثاني فادفع إليه الثالث . فدفع إليه الكتابَ الأوّلَ فإذا فيه : إنّ بلائي في طاعة أبيك وأخيك كذا . قال : فرمى بالكتابِ إلى يزيد ، فأعطاه الثاني فإذا فيه : كيف تأمنُ يزيدَ على أسرارك وكان أبوه لا يأمنُهُ على أمهاتِ أولاده ؟! قال : فشتمه فدفع إليه الكتاب الثالث ، فإذا فيه : من قتيبة بن مسلم إلى سليمان بن عبد الملك ، سلامٌ على من اتَّبَعَ الهُدى ، أما بعد : فلأوثقنَّ لك آخيَّةً لا ينزعها المهرُ الأَرِنُ . فقال سليمان : ما أرانا إلاّ قد عجلنا على قتيبة . يا غلام ، جَدِّدْ له عهده على خراسان .

٥٩٣ – كتب إبراهيم بن العباس إلى أهل حمص : أما بعد فإنّ أمير المؤمنين يرى من حقّ الله سبحانه وتعالى عليه استعمالَ ثلاثٍ يُقَدِّمُ بعضَهُنَّ على بعض : الأولى تقديم تنبيهٍ وتوقيف ، ثم ما يُستظهر به من تحذيرٍ وتخويف ، ثم التي لا ينفع لحسم الداء غيرها : [من الطويل]

أناةً فإن لم تُغْنِ أَعقبَ بعدها وعيداً فإن لم يُجْدِ أَغْنَتْ عزائِمُهْ

ويقال : إن هذا أول كتابٍ صدر عن خليفة من بني العباس وفيه شعر . وقيل إنّ ابراهيم لم يعتمد أن يقول شعراً ، ولكنه لما رآه موزوناً تركه .

٥٩٤ – ولإبراهيم : [من السريع]

يا أيها السادر في بغيه لم تخفِ اللهَ وإرصادَهُ
إنّي من الله على موعدٍ فيكَ ولن يخلفَ ميعادَهُ

....

٥٩٢ قارن بتاريخ الطبري ٢ : ١٢٨٤ وما بعدها .
٥٩٣ نثر الدر ٥ : ١٠٤ .

٥٩٥ - وقال أيضاً : [من المنسرح]

إيهاً أبا جعفرٍ فللدهر كرْ ـراتٌ وعما يريبُ مُتَّسَعُ
بعثتَ ليثاً على فرائسِهِ وأنت منها فانظر متى تقعُ
لَمَّظْتَهُ قوتَهُ وفيكَ له لو قد تَقَضَّتْ أقواتُهُ شِبَعُ

٥٩٦ - وقال : [من الطويل]

أبا جعفرٍ خَفْ نبوةً بعدَ دُولَةٍ وعرِّجْ قليلاً عن مَدَى غُلَوَائِكا
فإنْ يَكُ هذا اليومُ يوماً حَوَيْتَهُ فإنّ رجائي في غدٍ كرجائِكا

٥٩٧ - النجاشي الحارثي : [من البسيط]

أبلغ شهاباً أخا[1] خَوْلاَنَ مأْلُكَةً أنّ الكتائبَ لا يُهْزَمْنَ بالكُتُبِ
تهدي الوعيد برأس السرو متكئاً فإن أردتَ مِصاعَ القومِ فاقتربِ
وإن تغبْ في جمادَى عن وقائِعِنَا فسوفَ نلقاكَ في شعبانَ أو رجبِ

٥٩٨ - وفد الحُتَاتُ المجاشعيُّ عمُّ الفرزدق على معاويةَ في وفد قومه ، فخرجت جوائزهم ، فانصرفوا ، ومرض الحتاتُ فأقام عند معاويةَ حتى مات ، وأمر معاوية بماله فأُدْخِلَ في[2] بيت المال ، فخرج الفرزدقُ إلى معاويةَ وهو غلام ،

٥٩٥ الطرائف الأدبية : ١٥٩ (رقم : ١١٧) .
٥٩٦ الطرائف الأدبية : ١٦١ (رقم : ١٢٤) وعيون الأخبار ١ : ٢٧٣ والشعر والشعراء : ٣٢ والأغاني ١٠ : ٤٤ والصداقة والصديق : ٨٨ .
٥٩٧ مجموعة المعاني : ١١٢ .
٥٩٨ أنساب الأشراف ٤/١ : ٩٣ وشرح النقائض : ٦٠٨ وأسد الغابة ١ : ٣٧٩ والأغاني ٢١ : ٣٩٣ وجمهرة العسكري ١ : ٢٠٨-٢٠٩ وسرح العيون : ٤٦٤-٤٦٥ .

١ ر : أبا .
٢ في : سقطت من ر م .

فلما أُذِنَ للناس مثلَ ما بين السِّماطين فقال : [من الطويل]

أبوكَ وعمِّي يا معاويَ أورثا تراثاً ويحتاز التراثَ أقاربُهْ
فما بالُ ميراثِ الحتاتِ أكلتَهُ وميراثُ حربٍ جامدٌ لك ذائبُهْ
فلو كان هذا الأمرُ في جاهليّةٍ علمتَ مَنِ المولى القليلُ[1] حلائبُهْ
ولو كان هذا الأمرُ في ملك غيرِكم لأدَّيْتَه أو غَصَّ بالماءِ شاربُهْ

فقال له معاوية : من أنت ؟ قال : أنا الفرزدق بن غالب ، قال : ادفعوا إليه ميراثَ عمِّه[2] الحتات ، وكان ألفَ دينار ، فدفع إليه .

٥٩٩ – قَبيصةُ بن ذُؤَيب يقوله لامرىء القيس : [من الطويل]

لعلَّكَ أن تستوخِمَ الوِرْدَ أَنْ غَدَتْ كتائبُنا في مأزقِ الموتِ تمطرُ

٦٠٠ – لما قتل عبد الملك بن مروان مصعباً دخل الكوفة ، فصعد المنبرَ فحمد الله وأثنى عليه ، وصلَّى على النبي ﷺ ، ثم قال : أيها الناس إنَّ الحربَ صعبةٌ مُرَّة ، وإنَّ السلمَ أَمنٌ ومسرَّة ، وقد زبنتنا[3] الحربُ وزبنَّاها ، فعرفناها وألفناها ، فنحن بنوها وهي أمنا . أيها الناس فاستقيموا على سبل[4] الهدى ، ودعوا الأهواءَ المردية ، وتجنّبوا فراقَ جماعة المسلمين ، ولا تكلّفونا أعمالَ المهاجرين الأولين وأنتم لا تعملون أعمالهم ، ولا أظنكم تزدادون بعد الموعظة إلاّ شرّاً ، ولن نزدادَ بعد الإعذار إليكم والحجةِ عليكم إلا عقوبةً ، فمن شاء منكم أن يعودَ بعد لمثلها فليعدْ ، فإنما مثلي ومثلكم كما قال قيس بن رفاعة : [من البسيط]

مَنْ يَصْلَ ناري بلا ذنبٍ ولا تِرَةٍ يَصْلَ بنارِ كريمٍ غيرِ غدّارِ

---

١ م : الحليل .
٢ عمه : سقطت من م .
٣ بهامش ر : يعني دفعتنا .
٤ م : سبيل .

وهي أبياتٌ مختارة قد وردت في باب الفخر[1] .

٦٠١ – لقي أبو عليّ البصير عليَّ بن الجهم في بعض ما جرى بينهما ، فقال له أبو علي : يا أبا الحسن لا تَزِدْ في أعدائك ، فلعله أن يقعَ عليكَ مطبوعٌ من الشعراء يسهلُ عليه من حَوْكِ القريض ما يَعْسُرُ[2] على غيره . واعلم أنّ مع الملوك ملالة ، فلا تأتهم من حيثُ لا يحبّون فينبو بك منهم المطمئن ، فقال ابن الجهم : نصيحة ، وإن كان مخرجُ الكلامِ مخرجَ تهدّد .

٦٠٢ – نازع عبدالله بن الزبير مروان بن الحكم عند معاوية ، فقال ابن الزبير : يا معاوية لا تَدَعْ مروان يرمي جماهير قريش بمشاقِصِهِ ، ويضربُ صَفاتَهُمْ بِمِعْوَلِهِ ، فإنه لولا مكانُكَ لكان أخفَّ على رقابنا من فراشةٍ وريشة[3] نعامة ، وأقلَّ في نفوسنا من خَشاشة ؛ ولئن ملك أعنّةَ خيلٍ تنقادُ له ليركبنَّ منك طبقاً تخافه . فقال له معاوية : إن يطلبْ هذا الأمرَ فقد طمع فيه من هو دونه ، وإن تركه تركه لمن هو فوقه ؛ وما أراكم منتهين حتى يبعثَ الله عليكم من لا يعطفُ عليكم بقرابة ، ولا يذكركم عند مُلِمّة ، ويسومكم خسفاً ، ويوردكم حتفاً[4]. قال ابن الزبير : إذن والله نطلقُ عقالَ الحرب بكتائبَ تمور كَرِجْلِ الجراد حافتاه الأسل ، لها دويّ كدويٍّ الريح ، تتبعُ غطريفاً من قريش لم تكن أمّه براعيةِ ثَلّة . فقال معاوية : أنا ابنُ هند أطلقتُ عقالَ الحرب ، فأكلت ذروةَ السنام ، وشربت عنفوان المكرع ، وليس للآكل إلاّ الفلذة ، ولا للشارب إلاّ الرَّنْق .

٦٠٣ – من كلام ابن نصر الكاتب في التحذير : فكن –حرسك الله– لابساً

---

٦٠٢ نثر الدر ٣ : ١٧٧–١٧٨ والبيان والتبيين ٢ : ٩٢ .

---

١ انظر ما تقدم ٣ رقم : ١٠٦٢ .

٢ م : يصعب .

٣ ر م : وريش .

٤ ر م : ويغلظ عليكم حنقاً .

جُنَّةَ التوقي والاحتراس ، راصداً فُرْصَةَ الوثبةِ والافتراس ، غير مهوّن الأمرَ وإن دقَّ خَطْبُهُ ، ولا مسترسلٍ فيه وإن تضاءَلَ خَطَرُهُ ؛ فان الهفوات تهتدي جهةَ القارِّ[1] الغافل ، وتسري في محجَّةِ الغارّ[2] الذاهل ، فتتنكَّبُ طريقَ العالم المستبصر ، وتتجنّبُ سبيلَ الحازمِ المستظهر .

٦٠٤ – المتنبي : [من البسيط]

توهَّمَ القومُ أنَّ العجزَ قَرَّبنا ... وفي التقرُّب[3] ما يدعو إلى التُّهَمِ
ولم تزلْ قلةُ الإنصافِ قاطعةً ... بين الرجالِ وإن كانوا ذوي رحمِ
مَن اقتضى بسوى الهنديِّ حاجَتَهُ ... أجاب كلَّ سؤالٍ عن هلٍ بلمِ
هوِّنْ على بَصَرٍ ما شُقَّ منظرُهُ ... فإنما يَقَظاتُ العينِ كالحلمِ
ولا تَشَكَّ إلى خَلْقٍ فتشمتَهُ ... شكوى الجريحِ إلى الغربانِ والرَّخَمِ
وكنْ على حَذَرٍ للناسِ تَسْتُرُهُ ... ولا يغرُّكَ منهمْ ثغرُ مبتسمِ

٦٠٥ – أنشد الجاحظ : [من الرجز]

القومُ أمثال السّباعِ فانشمرْ ... فمنهم الذئبُ ومنهم النَّمِرْ
والضبعُ الغثراءُ والليثُ الهمر[4]

٦٠٦ – آخر : [من الكامل]

فدع الوعيدَ فما وعيدُكَ ضائري ... أطنينُ أجنحةِ الذبابِ يَضِيرُ

---

٦٠٤ ديوان المتنبي : ٥١٣ .
٦٠٥ الحيوان ٦ : ٤٤٨ .

---

١ م : الغار .
٢ ر م : القار .
٣ ر م : التوهم .
٤ الحيوان : العرجاء . . . الهصر .

٦٠٧ – أوس بن حجر : [من الطويل]

رأيت بُرَيداً يذَّريني بعينِهِ ... تشاوسْ رويداً إنني مَنْ تَـأَمَّلُ

٦٠٨ – كتب أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام إلى أهل البصرة : فإن خَطَتْ بكم الأهواءُ المُرْدِيَةُ والآراءُ الجائرة إلى منابذتي وخلافي فهاأناذا قد قَرَّبْتُ جيادي ، ورحلت ركابي ؛ ولئن ألجأتموني إلى المسير إليكم لأوقعن بكم وقعةً لا يكونُ يومُ[1] الجملِ إليها إلاّ كلعقةِ لاعق ، مع أني عارفٌ لذي الطاعة منكم فَضْلَهُ ، ولذي النَّصيحة حقّه ، غير متجاوز متّهماً إلى بريّ ، ولا ناكثاً إلى وفـيّ .

٦٠٩ – قُطِعَ على قومٍ بالبادية فكتب الحجاج إلى عمرو بن حنظلة : أما بعد فإنكم أقوام قد استخفتكم هذه الفتنة فلا على حقّ تقيمون ، ولا عن[2] باطل تمسكون ، وإني أقسم بالله لتأتينكم مني خيلٌ تَدَعُ أبناءكم يتامَى ، ونساءكم أيامَى ، ألاَ وأيما رفقة مرّت بأهل ماء[3] فأهل الماء ضامنون لها حتى تأتي الماء الآخر. فكانت الرفقة إذا وردت أهلَ الماء أخذوها حتى يُوردوها الماءَ الآخر .

٦١٠ – بلغ داودَ بن علي أنَّ أهلَ المدينة ينقمون عليه قَتْلَهُ مَنْ قَتَلَ من بني

---

٦٠٧ ديوان أوس : ٩٨ ومجالس ثعلب : ١٢٨ وشرح المرزوقي للحماسة : ٩٥٣ ومجموعة المعاني : ٧٦ ، ١٥٠ .

٦٠٨ نهج البلاغة : ٣٨٩–٣٩٠ وربيع الأبرار ٣ : ٦٥ .

٦٠٩ البصائر ٧ : ١٤٣ (رقم : ٤٣٦) ونثر الدر ٥ : ٥٠ ومحاضرات الراغب ٢ : ١٥٠ وربيع الأبرار : ٢٨٨/أ وانظر رقم : ٥٩١ .

٦١٠ العقد ٤ : ١٠٠–١٠١ .

---

١ م : وقعة .

٢ م : على .

٣ م : مرت بماء .

أمية ، وبسطُ ألسنتهم بما يكره من ذكره ، فنادى في أهله : الصلاة جامعة . فاجتمعوا وصعد المنبر فحمد الله وأثنى عليه وصلّى على النبي ﷺ ثم قال : يا أيها الناس النوَّام ، حتى متى يهتفُ بكم صريخكم ؟ أما آنَ لراقدكم أن يهبَّ من رقدته؟ بل هم كما قال الله عزَّ وجلّ : ﴿كلاَّ بلْ رَانَ على قلوبهمْ ما كَانُوا يَكْسِبُونَ﴾ (المطففين : ١٤) . أغرَّكُمُ[1] الإمهالُ حتى خلتموه الإهمال ، أيهاتِ منكم وكيف بكم والسوط لفاً[2] والسيف مَشيم ؟ لا والله لا تنفرون من سِنَتكم حتى يجوسَ أولياب الله بسيوفهم خلالَ دياركم : [من الكامل]

حتى تبيدَ قبيلةٌ وقبيلةٌ ... وَيَعَضَّ كلُّ مُذَكَّرٍ بالهامِ
يخرجنَ رَبَّاتُ الخدورِ حواسراً ... يَمْسَحْنَ عُرْضَ ذوائبِ الأَيتامِ

معاشر السبابة[3] ، فاقبلوا العافيةَ قبلَ نزولِ البلايا بسيوف المنايا . ثم نزل .

٦١١ – معاذ بن كليب الخويلدي : [من الطويل]

فلا تحسبنَّ الدَّينَ يا غلبَ مُنْسياً ... ولا الثائرَ الحرانَ[4] يَنْسَى التقاضيا

٦١٢ – الأخطل : [من البسيط]

حتى استكانوا وهم مني على مَضَضٍ ... والقولُ ينفذُ ما لا تنفذُ الإبَرُ

٦١٣ – مالك بن الرَّيْب : [من الطويل]

فشأنُكُمُ بي يا آلَ مروانَ فاطلبوا ... سِقاطي فما فيه لِبَاغيهِ مَطْمَعُ

---

٦١٢ ديوان الأخطل : ١٠٥ .

---

١ ر ب : أذلكم .
٢ العقد : في كفي .
٣ ر : السبائية ؛ م : الشباب .
٤ ر : الحيران .

وما أنا كالعَيْرِ المقيمِ لأهلِهِ على القيدِ في بُحْبوحةِ الضيمِ يرتعُ
فلولا رسولُ اللهِ إذ كان منكم تَبَيَّنَ مَنْ بالنَّصْفِ يرضى ويقنعُ

٦١٤ – بعض العلوية : [من الوافر]

أرى ناراً تُشَبُّ بكلِّ وادٍ لها في كلِّ ناحيةٍ شعاعُ
وقد رقدتْ بنو العبّاس عنها وباتتْ وهي آمنةٌ رتاعُ
كما رقدتْ أميَّةُ ثم هَبَّتْ لتدفعَ حين ليس بها دفاعُ

٦١٥ – تسابَّ بدويّان فقال أَحَدُهُمَا لصاحِبِهِ : أراكَ والله تعطسُ عن أنفٍ طالما جُدِعَ على الهوان ، فقال صاحبه : والله لئنْ لم تكفَّ عني شرَّ[1] لسانك ، ولم تستر دُوني عَوْرَةَ سَبِّكَ ، لأصدعن صَفاتَكَ بمعولٍ لا ينبو عن مَضْرِبِهِ ، ولأَحْصُدَنَّ رأسك بمنجلٍ لا ينثني عن مأخذه . فقال له الأول : لا تُسَعِّرْ نارنا ، ولا تطلبْ عوارنا[2] ، فإنَّ سَفَهَ الجاهلِ بِلِسانِه ، وسفهَ النَّسيب في يده ، وكأني بكَ وقد وَعَيْتَ منّي كلاماً يمنعكَ الشرابَ الباردَ ، ويُشْمِتُ بكَ الصادرَ والواردَ ، وقلَّ مَنْ تَمَرَّدَ على العافيةِ إلاّ تمرد عليه[3] البلاء . فانقلب عنه مغيظاً يهمهم .

٦١٦ – سَوَّار بن مُضَرَّب : [من الطويل]

أيرجو بنو مروان سمعي وطاعتي وقومي تميم والفلاة ورائيا

---

٦١٤ البصائر ١ : ١٣٦ (رقم : ٤١١) ومعجم الأدباء ١٨ : ٣٧ ومحاضرات الراغب ٢ : ١٧٧ وربيع الأبرار ١ : ٥٦٠ .

---

١ ب : شدة .
٢ ر : عواثرنا .
٣ م : على .

٦١٧ – أبو نَهْشَل ابن حُمَيد الطائي : [من الوافر]

أما والراقصاتِ بذاتِ عرق ... وربٍّ الركن والبيتِ العتيقِ
لقد أطلعتَ لي تُهَماً أراها ... ستحملني على مَضَضِ العقوقِ

٦١٨ – سويد بن منجوف : [من الوافر]

فأبلغْ مصعباً عني رسولاً ... وهل يُلْقَى النصيحُ بكلِّ وادِ
تعلَّمْ أنّ أكثرَ من تناجي ... وإن ضحكوا إليكَ هم الأعادي

٦١٩ – وقع الطاعون بالكوفة فخرج في من خرج صديق لشريح فكتب إليه : أما بعد فإنك والمكان الذي أنت به بعينِ من لا يُعْجِزُهُ هرب ، ولا يفوتُهُ طَلَبٌ ، وإنّ المكانَ الذي خَلَّفْتَهُ لا يُعْجِلُ أحداً إلى حمامه ، ولا يظلمه شيئاً من أيامه . وأنا وإياكم لعلى بساطٍ واحد ، وإنّ النجفَ من ذي قُدْرَةٍ لقريب .

٦٢٠ – ابن ميمون الأنباري الكاتب : [من السريع]

يا وزراءَ المُلْكِ لا تفرحوا ... أيامُكُمْ أقصرُ أيّامِ
وزارةٌ مختصـرٌ عمرهـا ... أطولها يَقْصُرُ عن عامِ

٦٢١ – نظر الفضل بن مروان في رقاع الناس فإذا رقعة فيها : [من الطويل]

تَعَزَّزْتَ يا فضلُ بنَ مروانَ فاعتبرْ ... فقبلك مات الفضلُ والفضلُ والفضلُ
ثلاثةُ أملاكٍ مَضَوْا لسبيلهمْ ... أبادتهم الأقيادُ والحبسُ والقتلُ
وإنكَ قد أصبحتَ للناسِ ظالماً ... ستودي كما أودى الثلاثةُ من قبلُ

يعني الفضل بن يحيى والفضل بن الربيع والفضل بن سهل .

٦٢٢ – أعرابي يقوله لوالٍ : ما أطولَ سُكْرَ كأسٍ شربها ، ولما يخافُ من عاقبتها أشدُّ سُكراً ، ولئن كانت الدنيا مشغولةً به ليوشِكُ أن تكونَ فارغةً منه حيث لا تُرْجَى له أوبةٌ ، ولا تُقْبَلُ منه تَوْبَة .

٦٢٣ – ابن نباتة : [من المتقارب]

فلا تحقرنَّ عدوّاً رماكَ   وإن كان في ساعديه قِصَرْ
فإنّ السيوفَ تجذُّ الرقابَ   وتعجزُ عما تنالُ الإبرْ

٦٢٤ – آخر : [من المنسرح]

لا تَحْقِرَنّي فربما نَفَذَتْ   في رَدْمِ يأجوج حيلةُ الجُرَذِ

٦٢٥ – الرضيّ : [من الطويل]

حذار فإنّ الليثَ قد فُرَّ نابُهُ   وقد أُوْتَرَ الرامي المصيبُ فأنبضا

٦٢٦ – وقال : [من المتقارب]

وصلعاءَ من مظلماتِ الخطو   بِ عمياءَ ليس لها مَطْلِعُ
يكادُ وجيبُ قلوبِ الرجا   لِ من خوفِ مكروهها يُسْمَعُ

٦٢٧ – وقال : [من السريع]

هيهاتِ لا يَرْجُو لها رُقْعَةً   أَثَأَى عليكَ الخَرْقُ يا راقعُ

٦٢٨ – وقال : [من الطويل]

---

٦٢٣ ديوان ابن نباتة ٢ : ٧٣ وخاص الخاص : ٥٠٨ ونهاية الأرب ٣ : ١٠٨ .
٦٢٥ ديوان الرضي ١ : ٥٨٠ .
٦٢٦ ديوان الرضي ١ : ٦٦٩ .
٦٢٧ لم أجده في ديوانه (ط/ صادر) .
٦٢٨ ديوان الرضي ٢ : ٤٩٨ .

حذارِ بني العنقاءِ من متطاولٍ إلى الحرب لا يَخْشَى جنايةَ جانِ
فهذا وعيدٌ سطوتي من ورائِهِ وعنوان ناري أن يَبِينَ دخاني
فلا تحسبِ الأعداءُ كيدي غنيمة ولا أنني في الشرِّ غَيْرُ مُعَانِ
فإني بحمدِ الله أَقْوى على الأذى وأنمي على البغضـاء والشنآنِ

٦٢٩ - وقال أيضاً : [من الكامل]

لا تدنينَّ موارِبين دَعَوْتَهُمْ يومَ الطعانِ فسوَّفُوكَ إلى الغدِ
تركوا القَنَا تهفو إليكَ صدورُهُ والقــومُ بين مهلِّلٍ ومُعَرِّدِ
حتى اتَّقَوْا بكَ ثَمَّ فاغِرَةَ الردى فَنَجَوْا وأنت على طريق المزردِ
قذفوك في غَمَّائها وتباعَدُوا عنها وقالوا قم لنفسكَ واقعدِ
قطع الزمانُ قِبَالَ نعلِكَ فانتعلْ أُخْرَى تَقيكَ من العثارِ وَجَدِّدِ

٦٣٠ - وقال : [من الخفيف]

رُبَّ قولٍ نَمَى إلـيَّ وعزمي غافلٌ والهمومُ عنّي نيامُ
وتعرَّفْتُ قائِليهِ ولكنْ آهِ لو كان في يميني حسامُ

---

٦٢٩ ديوان الرضي ١ : ٣٥٢ .
٦٣٠ ديوان الرضي ٢ : ٣٥٨ .

نوادر من هذا الباب

٦٣١ – أغارَتْ عُكْلٌ على إبلٍ لبني حنظلة ، فاستغاثوا باسحاق بن إبراهيم ، فكتب إلى عامله كتاباً فخرج الحنظليُّ وخرَّقَ الكتابَ وقال : [من الطويل]

جعلتم قراطيسَ العراقِ سيوفكم ولن يقطع القرطاسُ رأسَ المكابرِ
وقلتمْ خُذُوا البَرَّ التقيَّ فإنه أقلُّ امتناعاً واتركوا كلَّ فاجرِ
فرحنا بقرطاسٍ طويلٍ وطينةٍ وراحتْ بنو أعمامنا بالأباعرِ

٦٣٢ – تزوج سعيد بن عباد بن حبيب بن المهلب بنت سفيانَ بن معاوية ابن يزيدَ بن المهلب ، وكان قد تزوَّجها قبله رجلان فدفنتهما فكتب إليه أبو عيينة المهلبي : [من الوافر]

رأيتَ أثاثَها فرغبتَ فيه فكم نَصَبَتْ لغيرِكَ بالأثاثِ
إلى دارِ المنونِ فَجَهَّزَتْهُمْ تحثهـمُ بأربعـةٍ حثـاثِ
فصيِّرْ أَمْرَهَا بيدي بنيها وعيشكَ من حبالك بالثلاثِ
وإلا فالسلامُ عليكَ مني سأبدأ من غدٍ لك بالمراثي

م : آخر باب الوعيد والتحذير
ويتلوه إن شاء الله تعالى باب النعوت والصفات ، والحمد لله رب العالمين ،
وصلّى الله على سيدنا محمد النبي [وآله الطاهرين]
وسلم [تسليماً كثيراً إلى يوم الدين] .



الباب السابع والعشرون
في الأوصاف والنعوت



بسم الله الرحمن الرحيم

ربّ يسّر وأعن

الحمد لله المستعلي عن الشبيه والنظير ، المستغني عن المشير والظهير ، البعيد بجلاله وكبريائه ، القريب بعطفه على أوليائه ، السميع بلا جارحة واعية ، البصير الذي لا تخفى عنه خافية . أحمده على صدق اليقين ، وأسأله شكر الموحدين المتقين ، وأستمده الرشاد والهداية ، وأومن بالإعادة كما كانت منه البداية ، وأعوذ به أن أتَّخِذَ الهوى إلهاً ، وأن أجعلَ له أنداداً وأشباهاً . والصلاة على نبينا المصطفى، ورسوله المجتبي ، المبعوثِ جلاءً للأفهام من صدأ الارتياب ، وشفاءً للأوهام من علل الشبهات والأوصاب ، وعلى آله مصابيح كلّ ليلٍ داجٍ مظلم ، ومفاتيح كلٍّ مشكل مستبهم .

الباب السابع والعشرون
في
الأوصاف والنعوت

٦٣٣ – في الكتاب العزيز روائع من التشبيهات ، وبدائع من الأوصاف ، وأنا أُلـمُّ بذكرِ شيءٍ منها ثم أعود إلى أنواع ما جاء في هذا المعنى مضيفاً كل معنى إلى جنسه . فمن ذلك قوله تعالى في صفة الأفعال : ﴿مَثَلُ الّذين كَفرُوا بِرَبِّـهِمْ أَعمالُهُمْ كَرَمَادٍ اشتدَّتْ به الريحُ في يومٍ عاصف﴾ (ابراهيم : ١٨) . وقوله عزّ وجلّ ﴿والّذينَ كَفَرُوا أعمالُهُمْ كَسَرابٍ بِقِيعَةٍ يحسبُهُ الظمآنُ ماءً حتى إذا جاءَه لم يَجِدْهُ شيئاً﴾ (النور : ٣٩) وقوله عزّ وجلّ : ﴿والقمر قَدَّرْناهُ منازلَ حتى عادَ كالعُرْجُونِ القديم﴾ (يس : ٣٩) وقوله سبحانه وتعالى : ﴿اللهُ نورُ السمواتِ والأرضِ مَثَلُ نورِهِ كَمِشْكاةٍ فيها مِصْبَاحٌ ، المصباحُ في زجاجةٍ ، الزجاجَةُ كأنَّـها كوكبٌ دُرّيٌ يُوقَدُ من شَجَرَةٍ مُباركةٍ زَيْتُونَةٍ لا شَرْقِيَّةٍ ولا غَرْبِيَّة يكادُ زَيتُها يُضيءُ ولو لم تَمْسَسْهُ نارٌ ، نورٌ على نُورٍ﴾ (النور : ٣٥) .

٦٣٤ – ويشتمل هذا الباب على **أربعين نوعاً** : الخيل وما يتبعها . وصف البغال والحمير . الإبل . الفيل . الأسد . وحش الفلاة وسباعها . القنص وآلاته وأماكنه من الحيوان . الطير . أنواع شتى من الحيوان . الحية . الهوام والحشرات . النساء : لباسهن وزينتهنّ . الغلمان السودان . السماء والنجوم وما يتعلق بها . الليل والصبح وما جاء في طول الليل وقصره . السحاب والغيث وما كان منهما . الرياح . الخصب والمحل . المياه والغدران والأنهار . السفن والبحر . الرياض

والأزهار . النخل والشجر . الحرب والجيش . السلاح والجنن . أنواع القتل والجراح . الأبنية والمعاقل . الديار والرسوم . الفلاة . السير والسرى . البيان والمحاورة . القوافي . الكتاب والقلم وآلاتهما . النار والحر وما يتنوع منهما . القر والصلا . المآكل والأكول . القدر . الملاهي . الشواذ . النوادر .

١ - وصف الخيل

٦٣٥ - قال رسول الله ﷺ : الخيل معقود في نواصيها الخير . وخصّ الناصيةَ من بين سائر الأعضاء لأنّ العرب تقول : فلان مغضورُ الناصية أي مباركها .

٦٣٦ - وقال ﷺ ، وذكر الخيل : بطونها كنز وظهورها حرز [1] .

٦٣٧ - وروي عن مكحول قال : سبق رسول الله ﷺ على فرس فجثا على ركبتيه وقال : إنه لبحر . فقال عمر ، رضي الله عنه : كذب الحطيئة حيث يقول : [من الطويل]

وإنّ جياد الخيل لا تستفزنا ... ولا جاعلاتُ الرَّيْطِ فوقَ المعاصمِ

٦٣٨ - وقد أمر الله عزّ وجلّ بإعدادها إرهاباً لأعدائه . وكانت العرب تفتخر بارتباطها وتراه من أسرى مآثرها وتجيع لها العيال . والأخبار في ذلك تجيء في أماكنها . وهذا موضع إثبات ما جاء في أوصافها من معنى بديع ولفظ بليغ .

---

٦٣٥ صحيح مسلم (١٤٩٢ ، ١٤٩٣) ومجمع الزوائد ٥ : ٢٥٩ ، ٢٦٠ ، ٢٦١ ، ٢٦٨ والجامع الصغير ٢ : ١٣ . ونهاية الأرب ٩ : ٣٤٧ وربيع الأبرار ٤ : ٣٩١ .

٦٣٦ محاضرات الراغب ١ : ٦٣٦ وربيع الأبرار ٤ : ٣٩١ .

٦٣٧ الأغاني ٢ : ١٤٨ وأنساب الخيل : ٨ وديوان الحطيئة : ٣٩٦ .

---

١ خ بهامش ر : عز .

٦٣٩ – والمقدم في ذلك قول امرىء القيس ، وليس إخلاقه بتداولِ الألسنِ بمانعه من هذه الرتبة : [من الطويل]

وقد أغتدي والطيرُ في وكناتها   بمنجردٍ قَيْدِ الأوابدِ هيكلِ
مِكَرٍّ مِفَرٍّ مُقبِلٍ مُدْبِرٍ معاً   كجلمودِ صخرٍ حَطَّهُ السيلُ من عَلِ
له أيطلا ظبيٍ وساقا نعامةٍ   وإرخاءُ سرحانٍ وتقريب تتفل

٦٤٠ – وقال بشر بن أبي خازم الأسديّ يصف جملة خيل : [من الوافر]

متى ما أَدْعُ في أَسَد تجبني   على خيلٍ مُسَوَّمَةٍ صيامِ
تراها نحو داعيها سراعاً   كما انسلَّ الفريدُ من النظامِ

٦٤١ – وقال الأَسْعَرُ بن أبي حمرانَ الجُعْفيّ : [من الكامل]

باعوا جوادهمُ لتسمنَ أمهم   ولكي يعودَ على فراشهمُ فتى
لكنْ قعيدةُ بيتنا مجفوّةٌ   بادٍ جناجنُ صدرها ولها غِنَى[1]
تُقْفَى بغيبةِ أهلها وثابةٌ   أو جرشعٌ عَبْلَ المحازمِ والشَّوى[2]
ولقد علمتُ على تَجَشُّمِـيَ الرّدى   أنّ الحصونَ الخيلُ لا مَدَرُ القرى
راحوا بصائرهم على أكتافهم   وبصيرتي يعدو بها عَتَدٌ وَأَى[3]

---

٦٣٩ ديوان امرىء القيس : ١٩ ونهاية الأرب ١٠ : ٤٩ .
٦٤٠ لم يرد في ديوانه .
٦٤١ من الأصمعية الأولى عند الورد وهي رقم : ٤٤ عند هارون وبعضها في خيل أبي عبيدة : ١١ وانظر مجموعة المعاني : ١٨٠ .

---

١ الجناجن : عظام الصدر ؛ ولها غنى : أي عندها ما يكفيها من طعام .
٢ تقفى : تؤثر ؛ الجرشع : المنتفخ الجنبين ؛ الشوى : الأطراف ؛ ب م : تقفى بعيشه .
٣ البصيرة : الدم ، أي نسوا الثأر ؛ العتد : الفرس التام الخلق ؛ الوأى : الطويل (وفي شرح هذا البيت اجتهادات كثيرة) .

نَهْدُ المراكلِ مدمجٌ أرساغُهُ   عَبْلَ المعاقمِ لا يُبالي ما أتى
إني وجدتُ الخيلَ عزّاً ظاهراً   تنجي من الغُمَّى ويكشفنَ الدجى
ويبتنَ بالثغـرِ المخـوفِ طليعةً   ويبتن للصعلوك جَمَّةَ ذي الغنى
يَخْرُجْنَ من خَلَلِ الغبارِ عوابساً   كأصابع المقرورِ أَقْعَى فاصطلى

٦٤٢ – وقال مزرّد بن ضرار أخو الشمّاخ : [من الطويل]

وعندي إذا الحربُ العوانُ تَلَقّحَتْ   وأبدتْ هواديها الخطوبُ الزلازلُ
أجشُّ صريحيٌّ كأنّ صَهيلَهُ   مزاميرُ شَرْبٍ جَاوَبَتْهَا جلاجلُ[1]
متى يُرَ مركوباً تَقُلْ بازُ قانصٍ   وفي مَشْيِهِ عند القيادِ تساتُلُ[2]
تقولُ إذا أبصرتَهُ وهو صائمٌ   خباءٌ على نَشْزٍ أو السِّيدُ ماثلُ
خروجُ أضاميمٍ وأحصنُ معقلٍ   إذا لم يكنْ إلا الجيادَ معاقلُ[3]
يُرَى طامحَ العينين يَرْنُو كأنه   مؤانسُ ذُعْرٍ فهو بالأنس خاتلُ
وصمّ الحوامي ما يبالي إذا عدا   أَوَعْثَ نقاً عَنَّتْ له أم جنادلُ[4]

٦٤٣ – وقال جرير يصف حالاً منها : [من الكامل]

وطوى الطرادُ مع القيادِ بُطُونَها   طيَّ التِّجارِ بحضرموتَ برودا

٦٤٤ – وقيل لأعرابي : كيف عَدْوُ فرسك ؟ فقال : يعدو ما وَجَدَ أرضاً .

---

٦٤٢ ديوان مزرد : ٣٥ .
٦٤٣ ديوان جرير : ٣٣٩ وديوان المعاني ٢ : ١٠٧ .
٦٤٤ محاضرات الراغب ١ : ٦٣٨ .

---

١ صريحي : منسوب إلى فحل اسمه صريح .
٢ تساتل : تتابع .
٣ الأضاميم : جماعات الخيل ؛ المعقل : موطن الاحتراز ؛ أي هو نسيج وحده بين سائر الخيل .
٤ أي حوافره صمّ الحوامي ، والحوامي : جوانب الحوافر .

٦٤٥ – وقال زهير بن أبي سلمى : [من الطويل]

صَبَحْتُ بمشتدٍّ النواشرِ سابحٍ　　مُمَرٍّ أسيلِ الخدِّ نهدٍ مَرَاكِلُهْ

أمينٍ شَظَاهُ لم يُخرَّقْ صِفاقُهُ　　بِمِنْقَبَةٍ ولم تُقَطَّعْ أباجِلُهْ

إذا ما غدونا نبتغي الصيدَ مرَّةً　　متى نَرَهُ فإننا لا نُخَاتِلُهْ

فبتنا عُراةً عند رأسِ جوادِنَا　　يُزَاوِلُنَا عن نفسه ونُزَاوِلُهْ

فنضربُهُ حتى اطمأنَّ قذالُهُ　　ولم يطمئنَّ قلبُهُ وَخَصائِلُهْ

النواشر : عروق الذراع ، واحدها ناشرة ، والنهد : الضخم ، والممر : المفتول ، والشظا : عظم ملصق بالذراع ، وبعضهم يقول : الشظا : انشقاق العصب . والصفاق : الجلدة السفلى تحت الجلد الذي عليه الشعر . المنقب : حيث ينقب البيطار من البطن ، والمنقبة حديدة ينقبُ بها البيطار ، وتقال منقبة بكسر الميم ، والخصائل جمع خصيلة وكلّ لحمةٍ في عَصَبَةٍ خصيلة .

٦٤٦ – وقال زهير أيضاً : [من الكامل المرفل]

ولقد غدوتُ على القنيصِ بسابحٍ　　مثلِ الوذيلــةِ جُرْشُعٍ لأْمِ

قيدِ الأوابـدِ ما يُغَيِّبهـــا　　كالسِّيدِ لا ضَرَعٍ ولا قَحْمِ

صَعْلٍ كسافلةِ القناة منَ الـ　　ـمرّانِ ينفي الخيلَ بالعَذْمِ

الوذيلة : الفضة شبَّه بريقَهُ وصفاءَهُ بها ، والجرشُع : الضخمُ الجنبين [واللأم : الملتئم الشديد] والسيد : الذئب ، والضَّرَع : الصغير السنّ . القحم: الكبير . والصَّعْلُ : الدقيق العنق الصغير الرأس . والمران : شجر تتّخذ منه الرماح. والعذم : العض .

---

٦٤٥ ديوان زهير : ١٢٨–١٣٣ .

٦٤٦ ديوان زهير : ٢٥٥–٢٥٦ .

٦٤٧ - وقال آخر : [من الرجز]

جاء كلمعِ البرقِ جاشَ ماطِرُهْ   تسبحُ أولاهُ ويَطْفُو آخِرُهْ
فما يمسُّ الأرضَ منهُ حافِرُهْ

٦٤٨ - وصف عبد الحميد فرساً ركبها فقال : همُّها أمامها ، وسوطها عنانها ، وما ضُرِبَتْ قطُّ إلاّ ظلماً .

٦٤٩ - وصف ابنُ القِرِّيَّةِ فرساً أهداه الحجاجُ إلى عبد الملك بن مروان فقال : قد وَجَّهْتُ إليكَ بِفرَسٍ أسيلِ الخدّ ، حَسَنِ القدّ ، يسبقُ الطَّرْفَ ، ويستغرقُ الوصف .

٦٥٠ - وقال عبد العزيز الحمصي [في] وصف فرس[١] : كأنه إذا علا دُعاء ، وإذا هَبَطَ قَضَاء .

٦٥١ - وقال النجاشي الحارثي : [من الطويل]

ونجّى ابنَ حَرْبٍ سابحٌ ذو عُلاَلَةٍ   أجشُّ هزيمٌ والرماحُ دواني
من الأعوجيّاتِ الطوالِ كأنَّهُ   على شَرَفِ التقريبِ شاةُ إران
شديدٌ على فأسِ اللجامِ شكيمُهُ   يُفَرِّجُ عنه الرَّبْوَ بالعَسَلانِ
كأنّ عُقاباً كاسراً تحت سرجِهِ   يُحاولُ قُرْبَ الوكرِ بالطَّيرانِ
إذا قُلْتُ أطرافُ العوالي يَنَلْنَهُ   مَرَتْهُ به السَّاقانِ والقدمانِ

---

٦٤٧ التشبيهات : ٣٨ وديوان المعاني ٢ : ١٠٨ وأمالي الزجاجي : ٣١ (لأبي النجم) ونهاية الأرب ١٠ : ٥٦ (للعباس بن مرداس) ومجموعة المعاني : ١٨٠ ومناهج الفكر ٢ : ١٠٥ .
٦٤٨ محاضرات الراغب ١ : ٦٣٨ (دون نسبة) وربيع الأبرار ٤ : ٣٩٣ .
٦٤٩ التشبيهات : ٢٦ ومحاضرات الراغب ١ : ٦٣٨ ونهاية الأرب ١٠ : ٦٩ .
٦٥٠ نهاية الأرب ١٠ : ٦٩ .
٦٥١ انظر الأغاني ١٣ : ٢٦١ ، ٢٦٩ .

---

١ م : يصف فرساً .

إذا ابتلَّ بالماء الحميمِ رأيتَهُ كقادِمَةِ الشُّؤْبوبِ ذي النفيانِ
كأنّ جنابي سَرْجِهِ ولجامَهُ من الماء ثوبا ماتحٍ خَضِلانِ
جزاهُ بِنُعْمَى كان قدَّمها له بما كان قبل الحربِ غيرَ مُهانِ

٦٥٢ – وقال أبو تمام في وصف فرس أصفر : [من المنسرح]

يكاد يجري الجاديُّ من ماء عِطْفَيْـ ـهِ ويُجْنَى من مَتْنِهِ الوَرْسُ
هُذِّبَ في جنسِهِ ونال المدى بنفسِهِ فهو وَحْدَهُ جِنْسُ
ضَمَّخَ من لونِهِ فجاءَ كأنْ قد كُشِّفَتْ في أديمِهِ الشمسُ

٦٥٣ – وقال البحتريّ في مثله : [من الخفيف]

شيةٌ تخدعُ العيونُ ترى أنْـ ـنَ عليه منها سُحَالَةَ تبرِ
صبغةُ الأفقِ بين آخرِ ليلٍ مُنْقَضٍ شأْنُهُ وأولِ فجرِ

٦٥٤ – وقال أبو تمام : [من السريع]

ترى رزانَ القوم قد أُسْمَحَتْ عيونُهُمْ في حُسْنِهِ فهي شُوسْ
كأنما لاح لهم بارقٌ في المحلِ أو زُفَّتْ إليهم عروسْ
سامٍ إذا استعرضْتَهُ زانه أعلى رطيبٌ وقرارٌ يَبِيسْ
كأنما خامَـرَهُ أَوْلَـقٌ أو غازَلَتْ هامَتَهُ الخندريسْ
عَوَّذَهُ الحاسدُ بخـلاً بـهِ ورفرفتْ خوفاً عليه النفوسْ

٦٥٥ – وقال البحتري وكان وصّافاً للخيل : [من الكامل]

---

٦٥٢ ديوان أبي تمام ٢ : ٢٢٦ والشريشي ٣ : ١٥١ (بيتان) .
٦٥٣ ديوان البحتري ٢ : ٩٧٣ والتشبيهات : ٣١ .
٦٥٤ ديوان أبي تمام ٢ : ٢٧٨ والتشبيهات : ٣٢–٣٣ وحماسة ابن الشجري : ٢٣٣ والشريشي : ١٥٢ .
٦٥٥ ديوانه ٣ : ١٩٨٩ والتشبيهات : ٣٣ وديوان المعاني ٢ : ١١٥ ومجموعة المعاني : ١٨١ وحماسة ابن الشجري : ٢٣١–٢٣٢ .

أمَّا الجوادُ فقد بلونَا يَوْمَهُ | وكفى بيومٍ مخبراً عن عامِهِ
جارَى الجيادَ فطار عن أوهامها | سَبْقاً وكاد يطيرُ عن أوهامِهِ
جذلانَ تلطمُهُ جوانبُ غُرَّة | جاءت مجيء البدر عند تمامِهِ
واسودَّ ثم صفت لعيني ناظرٍ | جَنَباتُهُ فأضاء في إظلامِهِ
مالَتْ نواحي عُرْفِهِ فكأنّها | عَذَباتُ أثلٍ مال تحت حَمَامِهِ
وكأنَّ فارسَهُ وراءَ قَذَالِه | رِدْفٌ فلستَ تراهُ من قُدَّامِهِ
لانَتْ معاطفُهُ فخيِّلَ أنه | للخيزرانِ مُنَاسِبٌ بعظامِهِ
في شُعْلَةٍ كالشيب مَرَّ بمفرقَيْ | غَزِلٍ لها عن شَيْبِهِ بغرامِهِ
وكأنّ صَهْلَتَهُ إذا استعلى بها | رعدٌ يُقعقعُ في ازدحامِ غمامِهِ
مثل الغراب مشى يُبَارِي صَحْبَهُ | بسوادِ صِبْغَتِهِ وحُسْنِ قوامِهِ
والطِّرْفُ أجلبُ زائرٍ لمؤونةٍ | ما لم تُزِرْهُ بِسَرْجِهِ ولجامِهِ

٦٥٦ – وقال يستهدي ابنَ حميدٍ فرساً : [من الكامل]

فأَعِنْ على غزوِ العدوِّ بمنطوٍ | أحشاؤُهُ طيَّ الكتاب المدرجِ
إما بأشقرَ ساطعٍ أغشى الوغى | منه بمثلِ الكوكبِ المتأجِّجِ
مُتَسَرْبِلٍ شِيَةً طَلَتْ أعطافَهُ | بدمٍ فما يلقاكَ غيرَ مُضَرَّجِ
أو أدهمٍ صافي السوادِ كأنه | تحت الكميِّ مُظَهَّرٌ بيرنْدَجِ
ضَرِمٌ يهيجُ السَّوْطُ من شؤبوبه | هيجَ الجنائبِ من حريقِ العرفجِ
خفَّتْ مواقعُ وَطْئِهِ فلو آنه | يجري بِرَمْلَةِ عالجٍ لم يُرْهِجِ
أو أشهبٍ يَقَقٍ يُضِيءُ وراءَهُ | متن كمتنِ اللجةِ المترجرجِ
يُخْفي الحجولَ ولو بلغنَ لَبَانَهُ | في أبلقٍ متألقٍ كالدُّمْلُجِ
أوفَى بِعُرْفٍ أسودٍ مُتَغَرِّبٍ | فيما يليه وحافرٍ فيروزجي

---

٦٥٦ ديوانه ١ : ٤٠٢–٤٠٤ والتشبيهات : ٣٦–٣٧ ونهاية الأرب ١٠ : ٥٣–٥٤ .

أو أبلقٍ يلقى العيونَ إذا بدا ... من كلِّ لونٍ مُعْجِبٍ بنموذجِ
أرمي به شَوْكَ القنا وأَرُدُّهُ ... كالسَّمعِ أَثَّرَ فيه شوكُ العوسج

٦٥٧ – وقال : [من الكامل]

وأغرَّ في الزمنِ القديم مُحَجَّلٍ ... قد رُحْتَ منه على أغرَّ محجل
كالهيكل المبنيِّ إلاَّ أنَّهُ ... للحسنِ جاء كصورةٍ في هيكل
ذَنَبٌ كما سُحِبَ الرداءُ فذبٌّ عن ... عُرْفٍ وَعُرْفٌ كالقناعِ المسبل
تُتَوَهَّمُ الجوزاءُ في أرساغِهِ ... والبدرُ غُرَّةَ وَجهِهِ المتهلّل
صافي الأديم كأنما عُنِيَتْ به ... لصفاء نُقْبَتِهِ مَدَاوِسُ صيقَل
وكأنما نَفَضَتْ عليه صِبْغَها ... صهباءُ للبردانِ أو قطْرُبُّل
وتخاله كُسِيَ الخدودَ نواعماً ... مهما تُوَاصِلْهَا بلحظٍ تخْجل
مَلَكَ العيونَ فإن بدا أعطيتَهُ ... نَظَرَ المحبِّ إلى الحبيبِ المقبل
هَزِجُ الصهيلِ كأنَّ في نَغَماتِهِ ... نَبَراتِ مَعْبَدَ في الثقيلِ الأوَّلِ

٦٥٨ – وقال ابن المعتز : [من الرجز]

أسرعُ من ماءٍ إلى تَصْويبِ ... ومن وقوعِ لحظةِ المريبِ
ومن نفوذِ الفكرِ في القلوبِ

٦٥٩ – وقال : [من الرجز المجزوء]

قد ضحكت غُرَّته ... في موضعِ التقطيبِ

---

٦٥٧ ديوانه ٣ : ١٧٤٤–١٧٤٨ والتشبيهات : ٣٥ وديوان المعاني ٢ : ١١٥–١١٦ وحماسة ابن الشجري : ٢٣٢ ونهاية الأرب ١٠ : ٥١–٥٢ ومجموعة المعاني : ١٨٢ والشريشي ٣ : ١٥٣وبعضها في مناهج الفكر ٢ : ١٠٥–١٠٦ .
٦٥٨ ديوان ابن المعتز ٢ : ٤١٧ ومجموعة المعاني : ١٨٢ .
٦٥٩ ديوانه ٢ : ٤١٢ وديوان المعاني ٢ : ١١٥ .

٦٦٠ – وقال أبو الفرج الببغا : [من الكامل]

إنْ لاحَ قلتَ أدميةٌ أم هيكلٌ ... أو عَنَّ قلتَ أسابحٌ أم أجْدَلُ
تتخاذلُ الألحاظُ في إدراكِهِ ... ويحارُ فيه الناظرُ المتأمِّلُ
فكأنه في اللطف فهمٌ ثاقبٌ ... وكأنه في الحسن حَظٌّ مُقْبِلُ

٦٦١ – وقال محمد بن هانىء وأغرق في المبالغة : [من الكامل]

عُرِفَتْ بساحةِ سبقها لا أنها ... عَلِقَتْ بها يومَ الرهانِ عيونُ
فأَجَلُّ عِلْمِ البرقِ فيها أنها ... مَرَّتْ بجانحتَيْهِ وهي ظنونُ

٦٦٢ – ويستحبُّ العربُ في الخيل أن يطولَ بطنه ، ويقصرَ ظهره ، ويشرف منسجه ، وتعرضَ أوظفَةُ رجليه ، وتحدب أوظفة يديه ، ويدقَّ زَوْرُهُ وهو الصدر ، وتعظم بركته ، والبُرْكَةُ عَظْمُ الصدر وما عليه من اللحم ، فإذا أسقطوا الهاء فتحوا الباءَ فقالوا بَرْكا ، وكان يقال لزياد أشعر بَرْكا ، وكان كثير شَعْرِ الصدر ، وأن يرهل منكباه ، ويتسع جلده ، ويرق أديمه ، وتقصر شعرته ، ويطول عنقه ، ويعرض منخره ، ويدق مذبحه ، ويلهز ماضغه ، أي يغلظ فيكثر عصبه ؛ وأن يَعْرُضَ خدّاه ، ويرقَّ مستطعمه أي جحافله ، ويتسع منخره ، ويرحب شدقاه ، ويجشع حجاجه ، ويحد كعبه وطَرْفُهُ وعُرْقوبُه ، وتُؤَلَّلَ أذنُه ، وتتسعَ ضلوعُه ، وتقصر طفطفته ، ويعرض كتفه ووركه وجبهته ، ويلحب متنه فيقلَّ لحمه وتظمأ فصوصه ، وتتمحص قوائمه ، وتمكن أرساغُهُ ،

---

٦٦٠ نهاية الأرب ١٠ : ٥٨ ومجموعة المعاني : ١٨٢ وشعر الببغا : ١٣٥ ومناهج الفكر ٢ : ١٠٦ .

٦٦١ ديوان ابن هانىء : ١٧٥ ومناهج الفكر ٢ : ١٠٦ .

٦٦٢ قد أورد أبو عبيدة في كتاب الخيل فصولاً في ما يستدلّ به على جودة الفرس في أحواله المختلفة : ٥٢–٦٠ وما تستحب العرب في الخيل : ٦٨–١٠٠ ولكن النص هنا غير مأخوذ عن أبي عبيدة .

ويشتد صهيله ، ويَضْحَى عجانه ، أي يظهر ؛ وتحبط قصيراه ، وهي آخر الأضلاع أي ينتفج جنباه ، ويشرف عنقه ، والتحنيب في الرجلين شبه الرَّوَحِ ، وهو أن يكونَ فيهما ميلٌ إلى وحشيِّهما . ويستحب طولُ الوظيفين في الرجلين ، وقصر الوظيفين في اليدين . ويكره في الخيل الهَضْمُ وهو اضطمارُ الجنبين ، والقنا وهو احديدابُ الأنف ، وعظم الزور ، وقصر العصبة ، وغلظ العنق ، واضطراب الأذن ، وطول الشعر ، وكثرة لحم المتن ، وقصر الضلع ، وطول العسيب ، وضيق الجلد على الكتف ، وضيقه على العضد ، وغلظ الذِّفْرَى والجحفلة ، وكثرة لحم الوجه ، واستدارة القوائم ، واصطراب الحوافر ورححها ، واستواء مقدّمه ومؤخره ، وظهور النسور ، وقلة الدماع ، وضعف الضرْس ، واصطرار المتن ، ودنوّ الصدر من الأرض ، ونكس الجاعرة ، وطمأنينة القطاة ، وضيق الشدق ، وانمساخ الحماة[1] ، أي اضطمارها ؛ وموج الـرَّبلة ، وطول النَّسا ، والفَحَجُ الفاحش ، والبدَدُ في اليدين ، وهو تباعد ما بين الركبتين والاقعاد في الرجلين ، وهو أن تفرش جداً فلا ينتصب ، ويقال مفروش الرجلين ، والعزل وهو ميل في الذنب في أَحَدِ الشقّين . وهذا القدر كافٍ ليُعْرَفَ المحمودُ منها فتصفه والمذمومُ فتجتنبه ، ولا نتعداه إلى ذكر أنساب الخيل ، وأسماء المشهورة منها ، وأنواع مشيها وجريها ، والعيوب في كل عُضْوٍ من أعضائها ، وأصناف ألوانها وشياتها وأسنانها ، فنخرجَ عن فنّ الكتاب ومقصده .

ونعود إلى ما قيل في وصفها :

٦٦٣ – قال ابن نباتة السعدي : [من الكامل]

---

٦٦٣ ديوان ابن نباتة ١ : ٢٧٣–٢٧٥ ونهاية الأرب ١٠ : ٦٤ والشريشي ٣ : ١٥٣ (أربعة أبيات) والخامس في ديوان المعاني ٢ : ١١٠.

---

١ بهامش ر : الحماتان : اللحمتان في عرض الساق .

يا أيها الملكُ الذي أخلاقُهُ — من خَلْقِهِ ورواؤُهُ من رَائِهِ
قد جاءَنَا الطِّرْفُ الذي أَهْدَيْتَهُ — هاديهِ يعقدُ أرضَهُ بسمائِهِ
أولايــةً أَوْلَيْتَنَا فبعثتَهُ — رمحاً سبيبُ العُرْفِ عَقْدُ لوائِهِ
تختال منه على أغرَّ محجَّلٍ — ماءُ الدياجي قطرةٌ من مائِهِ
وكأنما لطم الصباحُ جبينَهُ — فاقتصَّ منه وخاضَ في أحشائِهِ
متهللاً متمَهلاً والبرقُ من أسمائِهِ — متبرقعاً والحسنُ من أكفائِهِ
ما كانت النيرانُ يكمنُ حَرُّها — لو كان للنيرانِ بعضُ ذكائِهِ
لا تعلقُ الألحاظُ في أعطافِهِ — إلا إذا كفكفتَ من غُلَوائِهِ
فهناك تنتهب العيونُ كأنما — وَقَفَ الوجيهُ عليه من آبائِهِ
لا يكمل الطِّرْفُ المحاسنَ كلَّها — حتى يكونَ الطِّرْفُ من أُسَرائِهِ

٦٦٤ – اشترى شاب من العرب فرساً فجاء إلى أمه وقد كُفَّ بصرُها فقال: يا أماه ، قد ابتعت فرساً . قالت : صفه لي ، قال : إذا استقبل فظبي ناصب، وإذا استدبر فَهِقْلٌ خاضب ، وإذا استعرض فسِيِّدٌ قاربٌ ، مُؤَلَّلُ المسمعين ، طامحُ الناظرين ، مذعلق الصَّبْيَين . قالت : أَجْوَدْتَ إن كنت أعربت ، قال : إنه مشرف التليل ، سبط الخصيل ، وهواهُ الصّهيل ، قالت : أكرمتَ فارتبط .

الهقل : الذكر من النعام ، والأنثى هقلة . والخاضب : الذي أكل الربيع فاحمرت ظُنْبُوبَاهُ وأطراف ريشه . والسيد : الذئب ، ومؤلل : مُحَدَّد ، وطامح : مشرف ، والذعلوق : نبت يشبه الكراث يلتوي وهو طيب للأكل . والصبيان : مجتمعُ لحييه من مقدميهما . قال أبو عبيدة : الصبيان العظمان المنحنيان من حَرْفي وسط اللحيين من ظاهرهما عليهما لحم ، والخصيل : كلّ ما انماز من لحم الفخذ بعضه من بعض ، والوهوهة : صوت تقطعه .

٦٦٥ – وقال شاعر : [من الخفيف]

فوق طِرْفٍ كالطَّرْفِ في سُرْعَةِ الشَّدْ ـدِ وكالقلبِ قلبُهُ في الذكاء
ما تراه العيون إلا خيالاً وهو مثلُ الخيالِ في الإنطواء

٦٦٦ – وقال عبد الكريم بن إبراهيم النهشلي المغربي : [من الطويل]

بيومٍ تسامَى فيه وَرْدٌ مُسَوَّمٌ وأشقرُ يعبوبٌ وسابِحَةٌ حِجْرُ
ودهمٌ كأنَّ الليلَ ألقى رداءَهُ عليها فمرفوعُ النواحي ومنجرُّ
وقبَّلَها ضوءُ الصباحِ كرامةً فهنَّ إلى التحجيلِ مرثومةٌ غرُّ
وبلق تقاسَمْنَ الدجُنَّةَ والضُّحى فمن هذه شطرٌ ومن هذه شَطْرُ
ولاحقة الأقراب لو جازت الصَّبا كَبَتْ خَلْفَها واعتاقَ ريحَ الصَّبا حَسْرُ
كرائمُ مكتومٌ أبوها ومذهب يلوحُ عليهنَّ المُشابهُ والنجرُ
مجزَّعةٌ غُرٌّ كأنَّ جلودَهَا تجزَّعَ فيها اللؤلؤ الرطبُ والشذرُ
وصفر كأنّ الزعفرانَ خضابُها وإلا فمن ماء العقيقِ لها قشرُ
وشهبٌ من اللجِّ استعيرت مُتُونُهَا ومن طُرَرِ الأَقمارِ أوجهها القُمْرُ
إذا هزَّها مَشْيُ العِرِضْنَةِ عارَضَتْ قدودَ العذارى هزَّ أعطافها السكرُ
سوابقُ بَشَّرْنَ الربيعَ منوّراً عليك يباهيه ربيعكَ والنشرُ

٦٦٧ – وقال ابن ميخائيل المغربي : [من الكامل]

ولقد ذعرتُ الوحشَ وهي كوانسٌ بِوثيقِ أُوْظفةِ اليدين إذا ارتمى
من نَسْلِ أعوجَ هِجْنَهُ فكأنما حاولتَ برقاً لاح أو غيثاً همى
ذي غُرَّةٍ محفوفةٍ بسوادِهِ كالنجم أشرقَ في ظلامٍ أدهما

---

٦٦٥ نسبه في نهاية الأرب ١٠ : ٥٥ (لعلي بن الجهم) وانظر مجموعة المعاني : ١٨١ وديوانه : ١٠٤ عن هذين المصدرين .

٦٦٦ الأنموذج : ١٧٢-١٧٣ ومسالك الأبصار ١١ : ٢٩٣ ومجموعة المعاني : ١٨٢ .

٦٦٧ هو محمد بن الحسين بن أبي الفتح القرشي أحد شعراء الأنموذج .

يجري لغايةِ ما أريدَ كأنه علمَ المرادَ فما يريدُ مُعَلِّما

٦٦٨ – وقال غيلان بن الحريث : [من الرجز]

قد أغتدي والليلُ داجٍ سُتَرُهْ والصبحُ قد كادت تُضيءُ طُرَرُه

بأعوجيٍّ حَسَنٍ مُعَـذَّرُهْ مرتفع الحاركِ وَحْفٍ عُذَرُهْ[1]

يكادُ مما يزدهيه أَشَرُهْ يطيرُ لولا أننا نُوَقِّرُهْ

٦٦٩ – جاءت فرسٌ لهشام سابقةً ، فأمر الشعراءَ أن يقولوا فيها ، فاستمهلوا ، فقال أبو النجم : هل لك في من يَنْقُدُكَ إذا استنسأوك ؟ قال : هاتِ ، فقال : [من الرجز]

أشاع للغرّاء فينا ذكرها قوائمٌ عوجٌ أطعنَ أمْرَهَا

مَلْبوَّةٌ[2] شدَّ المليكُ أسرها أسفلها وبطنَها وظهرَهَا

يكادُ هاديها يكونُ شطرها

٦٧٠ – وقال محمد بن هانىء : [من الكامل]

إن شيم أقبل عارضاً متهللاً أو ريعَ أقبل خاضباً إجفيلا

صَلَتانُ يعنفُ بالبروقِ لوامعاً ولقد يكونُ لأُمّهنَّ سليلا

يستغرقُ الشأوَ البعيدَ مُعَنِّقاً ويجيءُ سابقَ حَلْبَةٍ مشكولا

ونتبع هذا الفصل ما جاءَ في :

---

٦٦٩ ديوان أبي النجم : ١١٨ والشعر والشعراء : ٥٠٤ وربيع الأبرار ٤ : ٤٠٤ .
٦٧٠ ديوانه : ١٢١ ومجموعة المعاني : ١٨٢ .

---

١ بهامش ر : خصل العرف (يعني العذر) .
٢ ر : ملبونة ؛ م : ملمومة .

٢ - وصف البغال والحمير

٦٧١ - قال البحتري يذكر بغلاً : [من الكامل]

وأقبَّ نهدٍ للصواهلِ شطرُهُ   يومَ الفخارِ وشطرُهُ للشحَّجِ
خِرْقٌ يتيهُ على أبيه ويدَّعي   عَصَبِيَّةً لبني الضُّبيبِ وأعوجِ
مثل المذرَّعِ جاء بين عمومةٍ   في غافقٍ وخؤولةٍ في الخزرجِ

٦٧٢ - وقال الحطيئة في حمار : [من الطويل]

رباعٌ أبوهُ أخـدريٌّ وأُمُّـهُ   من الحُقْبِ فحَّاشٌ على العِرْسِ باسِلُ

٦٧٣ - عبد الكريم بن إبراهيم النهشلي المغربي يصف حمارَ الوحش : [من الطويل]

وأَخْرَجَ صَلصالٍ لأخدرَ ينتمي   أمين الفصوص لم يُدَمَّثْ[١] له ظَهْرُ
كأنَّ العيونَ النُّجْلَ صِيْغَتْ بجلدِهِ   رأَتْ رُقَبَاءَ فهي مشطورةٌ خُزْرُ
تولَّعَ منها الجلدُ حتى كأنما   صباحٌ وليلٌ فيه حظُّهما قَدْرُ
تعاطى لباسَ الخيل فاختالَ راكضاً   له حُلَّةٌ لا تدَّعي لُبْسَها الحُمْرُ
كأنَّ الحجارَ الصُّلْبِيَّةَ قُدِّرَتْ   فجاءَتْ لها وفقاً حوافرُهُ الحُفْرُ
إذا اختال واستولى به رَدَيانُهُ   توالى صفيرٌ منه ترجيعُهُ نَبْرُ

٦٧٤ - وقال بعضهم : إذا اشتريتَ بغلةً فاشترها طويلةَ العنق - تجده

---

٦٧١ ديوان البحتري ١ : ٤٠٤-٤٠٥ ومحاضرات الراغب ١ : ٦٣٣ ونهاية الأرب ١٠ : ٨٧ .
٦٧٢ ديوان الحطيئة : ١٩ وروايته : شنون أبوه الأخدري ، وأمه .
٦٧٣ الأنموذج : ١٧٤ .
٦٧٤ رسائل الجاحظ ٢ : ٢١٩ .

---

١ ر : يديث .

في نجائها ، مشرفةَ الهادي – تجده في طاعتها ، مُجْفَرَةَ الجوف – تجده في صبرها .

٦٧٥ – كان خالد بن صفوان والفضل بن عيسى الرقاشي يختاران ركوبَ الحمار ويجعلان أبا سيَّارةَ الذي يضرب المثل بحماره فيقال : أصحّ من عَيْرِ أبي سيارة قدوة لهما وحجة .

وقيل للفضل لم تركبه ؟ فقال : لأنه أقلُّ الدوابِّ مؤونةً ، وأكثرها معونة ، وأسلمها جماحاً ، وأخفضها مهوى ، وأقربها مرتقى ، يُزْهَى راكبه وقد تواضع بركوبه ، ويدعى مقتصداً وقد أسرف في ثمنه ، ولو شاء أبو سيارة لركب جملاً مهريّاً أو فرساً عربيّاً ولكنه امتطى عَيراً أربعين سنة .

وقال خالد بن صفوان : عَيْرٌ من نَسْلِ الكُداد ، أصحرُ السّربالِ ، مُحَمْلَجُ القوائم ، مفتول الأجلاد ، ويحمل الرحلة ، ويبلّغ العقبة ، ويقلّ داؤه ، ويخفُّ دواؤه ، ويمنعني أن أكونَ جباراً عنيداً ، ولولا ما في الحمار من المنافع ما امتطاه أبو سيارة أربعين سنة .

فعارضهما أعرابي فقال : الحمار إن ركبته أدلى ، وإن تركته ولّى ، كثير الروث ، قليل الغَوْث ، سريع إلى الغرارة ، بطيء في الغارة ، لا تُرْقأ به الدماء ، ولا تمهرُ به النساء ، ولا يُحْلَبُ في الإناء .

٣ – صفات الإبل

٦٧٦ – قال عبدة بن الطبيب : [من الطويل]

وقام إلى وجناء كالفحل حُرَّةٍ   بِثِنْيِ زمامٍ بعد ما كاد يشرقُ

---

٦٧٥ النص بكامله في الدرة الفاخرة : ٢٧٢–٢٧٣ (وهو أتم مما ورد هنا) وبعضه في عيون الأخبار ١ : ١٦١ والبصائر ٨ : ١٩٨ (رقم : ٧٣٤) ومحاضرات الراغب ١ : ٦٣٤ وربيع الأبرار ٤ : ٤٠١–٤٠٢ . وزهر الآداب : ٩١٣ وانظر خطب خالد : ٦٣–٦٤ .

رجيعٌ بَرَاها الكَوْرُ إلا جناجناً فقد جعَلَتْ في صُفْرَةِ النِّسْعِ تَقْلَقُ
لها عَجُزٌ كالباب سُدَّ رتاجُهُ يطوفُ به بوَّابُهُ وهو مُغْلَقُ
وَزَوْرٌ كطيِّ البئرِ جأبٌ ضلوعُهُ وإبطٌ وَدَفٌّ كالخليط وَمَرْفِقُ
ومستنتلٌ كالكُورِ فَعْمٌ يزينهُ دسيعٌ بصفقيه ودأيٌ موثَّقُ

المستنتل : المتقدم ، يعني متقدّم سنامها وفعم ممتلىء ، والدسيع : مغرزُ العنق في الزور ، وصفقاه : جانباه .

وأتلعُ فيه بالزمام نحيله يضايقُهُ منها إذا شاء مَصْدَقُ
وساجيتان يَطْحَرانِ قذاهما ووجهٌ عليه نُقْبَةُ العُنْقِ تَبْرُقُ

النقبة : ها هنا الأثر ، وهي في غير هذا اللون ، وهي الجرَبُ أيضاً .

نجاةٌ إذا كلَّتْ كأنَّ صريفَها وقد قَلِقَتْ أَنْسَاعُها فهي مُحْنِقُ
تَرَنُّمَ خُطَّافٍ بحبْلَيْ محالةٍ له محورٌ يجري بدلوينِ أخْلَقُ

شبه صرير أنيابها بصوت خُطَّاف البكرة ، وأخلق : أملس ، يعني المحور .

وعوجٌ تُحاسي بالحصى كلَّ وجهةٍ وِلاءٌ كما ارفضَّ الزجاجُ المفلَّقُ

تحاسي : أي ترمي به حساً ، أي فرداً ، في كلِّ ناحية .

تردُّ يداها خَلْفَها ما أصابتا وتنجرُّ رجلاها نَفِيّاً فيلحقُ
وتعطيه منها كلما جدَّ جِدُّها هُوِيّاً كتخليطِ المؤاربِ أَدْفَقُ

النفيُّ : ما تطاير منه ، والمؤارب : الضارب بالقداح ؛ ورفع «أدفق» على الاستئناف .

٦٧٧ – وقال الأقرع بن مُعَاذ القشيري : [من الطويل]

مذكرة الثنيا مساندة القرا جماليَّةٌ تجتبُّ ثم تنيبُ
مُخَيَّسةٌ ذُلّاً وتحسبُ أنها إذا ما بدت للناظرين قضيبُ

كمثل أتانِ الوحش أما فؤادها فَصَعْبٌ وأمَّا ظهرُها فَرَكُوبُ
ترى ظِلَّها عند الرواحِ كأنَّها إلى جنبها رألٌ يَخُبُّ جنيبُ
يَشُجُّ بها المَوْمَاةَ مستحكمُ القوى له من أخلاَّءِ الصفاء حبيبُ
متينُ حبالِ الودِّ مُطَّلع العدا أكولٌ على غَيْظِ الرجالِ شَرُوبُ

٦٧٨ – وقال زهير بن أبي سلمى : [من الطويل]

ثَنَتْ أربعاً منها على ثِنْيِ أَرْبَعٍ فَهُـنَّ بمثْنِيَّاتِهِـنَّ ثماني
إليك من الغَوْرِ اليماني تدافَعَتْ يداها وَنِسْعا غَرْضِهَا قَلِقَانِ
تظلُّ تَمَطَّى في الزمامِ كأنها إذا بَرَكَتْ قوسٌ من الشَّرْيَانِ
نَهُوزٌ بِلِحْيَيْها أمامَ سِفَارِهَا وَمُعْتَلَّةٌ إن شئتَ في الجَمَزانِ

الغرض : حزام الرحل ، والشَّريان : شجرٌ تتّخذ منه القسيّ ، وحرَّك الراء . والنهوز : التي تمدُّ عنقها تنهز به الزمامَ من نشاطها . والسفار : حديدةٌ تجعل على أنف البعير مثل الحكَمة ، وجماعها سُفُرٌ .

٦٧٩ – وقال ذو الرمة : [من البسيط]

كأنَّ راكبها يهـوي بمنخـرقٍ من الجنوب إذا ما ركبها نَصِبُوا
تشكو الخَشَاشَ ومجرى النَّسعَتَيْنِ كما أنَّ الجريحُ إلى عُوَّادِهِ الوَصِبُ
لا تُشْتكى سَقْطَةٌ منها وقد سقطت بها المفاوزُ حتى ظَهْرُهَا حَدِبُ
تخدي بمنخرقِ السربالِ مُنْصَلِتٍ مثل الحسامِ إذا أصحابُهُ شَحَبوا
تُصْغي إذا شدَّها بالكورِ جانحةً حتى إذا ما استوى في غَرْزِها تَثِبُ

٦٨٠ – وقال : [من الطويل]

---

٦٧٨ ديوان زهير : ٣٦٢ .
٦٧٩ ديوان ذي الرمة : ٤٥ ، ٤٢ ، ٤٤ ، ٤٦ ، ٤٨ .
٦٨٠ ديوان ذي الرمة ١ : ٤٦٨ والثاني منهما في التشبيهات : ٦٥ ونهاية الأرب ١٠ : ١١٨ .

سرى ثم أغفى عند روعاءَ حُرَّةٍ تَرَى خَدَّها في ظلمةِ الليلِ يَبْرُقُ
رجيعةُ أسفارٍ كأنَّ زِمَامَها شجاعٌ لدى يُسْرَى الذراعين مُطْرِقُ

٦٨١ – وقال أيضاً : [من الطويل]

أَلَمَّتْ بِشُعْثٍ كالسيوفِ وأينقٍ حراجيجَ من نسل الجديل وداعرِ
جَذَبْنَ البُرَى حتى شَدِقْنَ وأَصْعَرَتْ أنوفُ المهارَى لقوةً في المناخرِ

شدقن : ملن ؛ يقول مال عنقها حتى كأنَّ به لقوةً ، والحراجيج : الطوال واحدها حُرْجُوج .

٦٨٢ – وقال الشماخ : [من الطويل]

كأنّ ذراعيها ذراعا مُدِلَّةٍ بُعَيْدَ السِّبابِ حاولتْ أن تَعَذَّرَا
كأنّ بذفراها مناديلَ فارَقَتْ أَكُفَّ رجالٍ يعصرونَ الصَّنَوْبَرَا
كأنّ ابنَ آوى موثَقٌ تحت غَرْضِها إذا هُوَ لم يكلمْ بنابَيْهِ ظَفَّرَا

شبه يديها بيدي مُدِلَّةٍ بجمالٍ وَمَنْصِبٍ قد سابَّتْ وأقبلتْ تعتذر ، ووصفها بسوادِ الذفرى وهي أعلى القفا ، ووصفها بأنها ليست تستقرُّ فكأنَّ ابنَ آوى يَعَضُّهَا بنابَيْهِ .

ومثل البيت الأول قولُ الآخر : [من الطويل]

كأنّ ذراعيها ذراعا بذيةٍ مُفَجَّعَةٍ لاقَتْ ضرائرَ عن عُفْرِ

٦٨٣ – وقال بشامة بن الغدير : [من المتقارب]

---

٦٨١ ديوان ذي الرمة ٣ : ١٦٨٣–١٦٨٤ والتشبيهات : ٦٤ .
٦٨٢ ديوان الشماخ : ١٣٤ ، ١٣٧ ، ١٣٦ وديوان المعاني ٢ : ١٢٥ وأمالي المرتضى ١ : ٥٥٦ وقول الآخر في أمالي المرتضى ١ : ٥٥٧ وديوان المعاني .
٦٨٣ أمالي المرتضى ١ : ٥٥٦ وحماسة ابن الشجري : ٢٠٥ ونهاية الأرب ١٠ : ١١٥–١١٦ ومجموعة المعاني : ١٨٣ وهذه الأبيات من المفضلية العاشرة ، ابن الأنباري : ٧٩ والبيتان الأولان هنا في التشبيهات : ٧٠ والأبيات في مناهج الفكر ٢ : ١١٨ .

كأنَّ يديها إذا أرقلتْ   وقد جُرْنَ ثم اهتدينَ السبيلا
يدا سابحٍ خرَّ في غَمْرَةٍ   وقد شارفَ الموتَ إلاّ قليلا
إذا أقبلتْ قلت مشحونةٌ   أُطاعَتْ لها الريحُ قِلْعاً جَفُولا
وإن أدبرتْ قلتَ مذعورةٌ   من الرُّبْدِ تتبعُ هَيْقاً ذَمُولا[1]

٦٨٤ – وقال الأخطل : [من البسيط]

ومهمهٍ طامسٍ تُخْشَى غوائِلُهُ   قطعتُهُ بِكَلُوءِ العَيْنِ مِسْفَارِ[2]
بِحُرَّةٍ كأتانِ الضَّحْل أَضْمَرَهَا   بعد الرَّبالةِ ترحالي وتسياري

الضحل : الماء القليل . والربالة : السِّمَن .

أختِ الفلاةِ إذا شُدَّتْ معاقِدُهَا   زَلَّتْ قُوَى النِّسْعِ عن كبداءَ ميهارِ[3]
كأنها بُرْجُ روميٍّ يُشَيِّدُهُ   لُزَّ بجصٍّ وآجرٍّ وأحجارِ

٦٨٥ – وقال في ذلك أيضاً : [من الطويل]

ومحبوسةٍ في الحيِّ ضامنة القرى   إذا الليلُ وافاها بأشعثَ ساغِبِ[4]
مُعَقَّرَةٍ لا يُدْرِكُ السيفُ[5] وَسْطَهَا   إذا لم يكنْ فيها معسٌّ لحالبِ
مرازيحَ في المأوى إذا هبَّت الصَّبا   تُطيفُ أوابيها بأكلفَ ثالبِ[6]

---

٦٨٤ ديوان الأخطل : ١١٣ .
٦٨٥ ديوان الأخطل (قباوة) ١ : ٣٣٤ .

---

١ الهيق : ذكر النعام ؛ الذمول : المسرع .
٢ الديوان : مسهار ، أي قوية على السهر ، وكلوء العين : متيقظة .
٣ الديوان : مسفار ؛ وقوى النسع : طاقات الحبل الذي يشد به الرحل ؛ كبداء : ضخمة الصدر .
٤ هذه إبل قد حبست لتذبح قرى للأضياف .
٥ الديوان : لا تنكر السيفَ ؛ والمعسّ : المطلب .
٦ مرازيح : ثقيلة في مباركها ؛ الأوابي : التي أبت أن تلقح في عامها ؛ الأكلف : الأسفع الخدين ، الثالب : المسنّ .

إذا ما الدمُ المهراقُ خودر عزمه[1] وناب رَهَنَّاها بأَعْلَى النوائبِ

٦٨٦ – وقال كثير : [من الطويل]

أَلَمَّتْ بنا والعيسُ تسري كأنها أَهِلَّةُ مَحْلٍ زلَّ عنها قَتَامُها

٦٨٧ – وقال القطامي : [من البسيط]

يمشينَ رَهْواً فلا الأَعجازُ خاذِلةٌ ولا الصدور على الأَعجازِ تتَّكِلُ
فهنّ مُعْتَرِضَاتٌ والحصى رَمِضٌ والريحُ ساكنةٌ والظلُّ معتدلُ

٦٨٨ – وقال أيضاً : [من الطويل]

إذا بَرَكَتْ خرَّتْ على ثَفِنَاتِها مجافيةً صُلْباً كقنطرةِ الجسرِ
كأنَّ يَدَيْها حينَ تجري ضفورها طريدان والرجلان طالبتا وِتْرِ

٦٨٩ – وقال عنترة بن عبفس النميري من أبيات : [من الطويل]

فراحتْ تَرَامَى في الزمامِ كأنها سحابةُ صيفٍ آخرَ الليل أمطرا

٦٩٠ – وقال الفرزدق : [من البسيط]

تَنْفِي يداها الحصَى في كلِّ هاجرةٍ نَفْيَ الدراهمِ تنقادَ الصياريفِ

٦٩١ – وقال آخر ويروى للقصافي ، وهو عمرو بن نصر التميمي :

---

٦٨٦ لم يرد في ما جمع من شعره .
٦٨٧ ديوان القطامي : ٢٦ ونهاية الأرب ١٠ : ١١٩ ومجموعة المعاني : ١٨٣ .
٦٨٨ ديوان القطامي : ١٧٥ ومجموعة المعاني : ١٨٣ والتشبيهات : ٦٩ (دون نسبة) .
٦٩٠ حماسة ابن الشجري : ٢٠١ ونهاية الأرب ١٠ : ١١٩ .
٦٩١ ديوان المعاني ٢ : ١٢٢ والتشبيهات : ٧٠ (للقضاعي) وربيع الأبرار ٤ : ٤١١ ونهاية الأرب ١٠ : ١١٩ ومجموعة المعاني : ١٨٣ وكلمة دعبل والبيت في معجم المرزباني : ٣٤ .

---

[1] الديوان : أضلع حمله .

قال دعبل : إنّ القصافيّ قال الشعر ستينَ سنة ، فلم يُعْرَفْ له إلّا هذا البيت : [من البسيط]

خُمصٌ نواجٍ إذا حَثَّ الحداةُ بها حسبتَ أَرْجُلَها قدَّامَ أيديها

٦٩٢ – وقال الغطمش الضبي : [من الطويل]

كأنّ يَدَيْها حينَ جَدَّ نجاؤُهَا يدا سابحٍ في غَمْرَةٍ يَتَبَوَّعُ

٦٩٣ – وقال رؤبة : [من الرجز]

كأنّ أيديهنَّ بالقاعِ القَرِق أيدي جوارٍ يتعاطَيْنَ الوَرِقْ

٦٩٤ – وقال مروان بن أبي حفصة : [من الكامل]

يتبعنَ جاهلةَ الزِّمَامِ كأنّها إحدى القناطرِ وهي حَرْفٌ ضامِرُ

٦٩٥ – وقال بشّار : [من الكامل]

وإذا المطيُّ متحن في أعطافِهِ فات المطيَّ بكاهلٍ وتليل
وكأنه والناعجـاتُ يُرِدْنَـهُ قِدْحٌ تطلَّعَ من قِدَاحِ مُجيل

٦٩٦ – وقال سالم بن عمرو الخاسر : [من الكامل]

وكأنـّهنَّ من الكلالِ أهلَّةٌ أو مثلهنَّ عواطفُ الأَقواسِ

---

٦٩٢ نهاية الأرب ١٠ : ١١٩ والتشبيهات : ٦٩ وحماسة ابن الشجري : ٢٠٥ والشطر الثاني في محاضرات الراغب ١ : ٦٥٥ .

٦٩٣ أمالي المرتضى ١ : ٥٦١ (دون نسبة) وديوان المعاني ٢ : ١٢٣ والتشبيهات : ٦٨ ومحاضرات الراغب ١ : ٦٥٥ .

٦٩٤ لم يرد في مجموع شعره (جمع قحطان التميمي) وهو في التشبيهات : ٦٨ .

٦٩٥ ديوانه (جمع العلوي) : ١٨٨ وأمالي المرتضى ١ : ٥٥٤–٥٥٥ .

٦٩٦ أمالي المرتضى ١ : ٥٦٢ .

قُودٌ طواها ما طَوَتْ من مهمهٍ   نابي الصُّوَى ومناهجٍ أُدْرَاسِ

٦٩٧ – وقال العتّابي يصف كلالها : [من البسيط]

إذ الركائب مخسوفٌ نواظرها   كما تضمنت الدُّهْنَ القواريرُ

٦٩٨ – وقال أبو نواس : [من الطويل]

ألا حبّذا عيشُ الوحادِ وضجعةٌ   إلى جَنْبِ مقلاقِ الوضينِ سعومِ

الوضين للبعير مثل الحزام للدابة . والسَّعوم : الواسعة الخطو .

ترامَتْ بها الأهوالُ حتى كأنما   تُحُيِّفَ من أقطارِها بِقَدُومِ

٦٩٩ – وقال في سرعتها : [من الكامل]

وتجشَّمَتْ بي هَوْلَ كلِّ تَنُوفَةٍ   هوجاءُ فيها جُرْأَةٌ إقدامُ

تذرُ المطيَّ وراءَها وكأنها   صفٌّ تَقَدَّمُهُنَّ وهي إمامُ

٧٠٠ – وقال الرضي : [من الكامل]

قَعَدَتْ بها الأَخفافُ من طُولِ السُّرى   محسورةً وَمَشَتْ بها الأعـراقُ

٧٠١ – وقال أبو تمام : [من الوافر]

أتينا القادسية وهي تَرْنُو   إلـيَّ بعينِ شيطانٍ رجيمِ

فما بلغتْ بنا عُسْفَانَ حتى   رَنَتْ بلحاظِ لقمانَ الحكيمِ

---

٦٩٧ التشبيهات : ٦٦ وديوانه : ٣٩٩ .

٦٩٨ ديوانه : ٥١١ وحماسة ابن الشجري : ٢٠٢ وديوان المعاني ٢ : ١٢٧ والتشبيهات : ٦٦ .

٦٩٩ ديوانه : ٥٠٤ وحماسة ابن الشجري : ٢٠٣ ونهاية الأرب ١٠ : ١١٨ والتشبيهات : ٦٧ .

٧٠٠ لم أجده في ديوانه .

٧٠١ ديوانه ٤ : ٣٣ (ولم يرد فيه البيت الرابع) وأمالي المرتضى ١ : ٥٦٣ ومجموعة المعاني : ١٨٤ والثالث والرابع في نهاية الأرب ١٠ : ١١٦ ونسبت الأبيات في الحماسة البصرية : ٣٢٦ لمخلد الكناني .

وَبَدَّلَها السُّرَى بالجهل حلماً وقدَّ أديمها قَدَّ الأديمِ
بدتْ كالبدرِ وافَى ليلَ سعدٍ وآبَتْ مثلَ عُرْجُونٍ قديمِ

٧٠٢ – وقال البحتري : [من الخفيف]

يترقرقنَ كالسَّرابِ وقد خضـ ـنَ غماراً من السحابِ الجاري
كالقسيّ المعطّلاتِ بل الأسـ ـهم مبريَّةً بـل الأوتـارِ

٧٠٣ – وقال أيضاً : [من الخفيف]

كالربى في الربى وَيُحْسَبْنَ أحيا نًا نسوعاً مجدولةً في نسوعِ

٧٠٤ – وقال ابن المعتز : [من الكامل]

ترنو بناظرة كأنّ حِجَاجَها وَقْبٌ[1] أنافَ بشاهقٍ لم يُحْلَلِ
وكأنّ مسقطَها إذا ما عَرَّسَتْ آثارُ مسقطِ ساجدٍ متبتّلِ
وكأنّ آثارَ النسوعِ بِدَفّها مَسْرَى الأساودِ في هُيامٍ أهْيَلِ

٧٠٥ – قال الأصمعي : وصف أعرابيٌّ ناقةً فقال : تقطعُ الأرضَ عرضاً ، وترضُّ الحجارةَ رضّاً ، وتنهضُ في الزمامِ نَهْضاً ، سريعة الوثوب ، بطيئة النكوب ، مدلاجٌ سَرُوب .

٧٠٦ – وقال أعرابيّ آخر : إذا اكْحَالَّتْ عَينُها ، وأَلَّلَتْ أُذنُها ، وسجح خَدُّها ، وهدل مِشْفَرُهَا ، واستدارَتْ جمجمتها ، فهي الكريمة .

---

٧٠٢ ديوان البحتري : ٩٨٧ وأمالي المرتضى ١ : ٥٦٣ ونهاية الأرب ١٠ : ١١٨ والثاني في حماسة ابن الشجري : ٢٠١ ومجموعة المعاني : ١٨٤ .
٧٠٣ ديوانه : ١٢٨٠ (كالبرى في البرى) وأمالي المرتضى ١ : ٥٦٤ .
٧٠٤ ديوان ابن المعتز ١ : ١٦٣ ومناهج الفكر ٢ : ١٢٠ .

---

١ بهامش ر : الوقب : النقرة في الجبل .

٧٠٧ – وقال أعرابيّ : [من الرجز]

انزعْ بدلويكَ لِحُمْرٍ كالضَّرَبْ فهي صوافٍ لونُهَا منَ الرتبْ
كالفضةِ البيضاء حِيصَتْ بالذهب بنات ذيَّالٍ صُهَابيٍّ أَقَبٍّ
حناجر يوعبنَ أحرارَ القُلُبْ كالوَحَدِ الأحقبِ أو ثَوْرِ العَرَبْ
أو كأديم الصِّرْفِ أو عرقِ النَّجب

٤ – وصف الفيل

٧٠٨ – قال عبد الصمد بن بابك : [من الكامل المجزوء]

ومُمسَّكِ البرديـنِ في شَبَـه النَّقَا شيةً وَقَدًّا
فكأنما نَسَجَتْ عليــه يدُ السحابِ الجَوْنِ جِلْدا
وإذا لوتـك صفاتُــهُ أَعْطَتْكَ مَتْنَ الدرعِ نقدا
فكـأنَّ مِعْصَمَ غـادةٍ في ماضغيه إذا تصدّى
وكـأنّ عـوداً عاطـلاً في صَفْحَتَيْهِ إذا تبدّى
جأب المطوّقِ قد تَفَرْ رَد بالكرامةِ[1] واستبدَّا
فإذا تجلَّلَ[2] هَضْبَةً فكأنَّ جُنْحَ الليلِ مُدَّا
وإذا هوى فكأنّ ركـ ـناً من عَمَايَة قد تردَّى
وإذا استقل رأيت في أعطافِهِ هَــزْلاً وَجِدًّا

٧٠٩ – أبو محمد الخازن : [من الكامل المجزوء]

---

٧٠٨ يتيمة الدهر ٣ : ٢٣٤ .
٧٠٩ يتيمة الدهر ٣ : ٢٣٧–٢٣٨ .

---

١ ر : بالكراهة ؛ اليتيمة : بالفراهة .
٢ اليتيمة : تخلل .

من كلٍّ جهمٍ خِلْتُهُ يومَ الوغى غولاً تصدى

وعليه طارونيّةٌ يزهى بها حرّاً وبَرْدَا

وكأنما خرطومُهُ راووقُ خمرٍ مُدَّ مدًّا

وكأنما انقلبتْ عصا موسى غداةَ بها تحدّى

يُكْسَى الحداد وتارةً يكسى نسيجَ الدرعِ سَرْدَا

كَفَلٌ تموَّجَ كالكثيـ ـبِ يميلُهُ[1] صوباً وصعدا

وكأنّه يومَ الوغى يُكْسَى من الخُيَلاء بُرْدَا

٧١٠ – وما وجدتُ للعرب شعراً في صفة الفيل إلا ما لا طائل فيه مثل قول رؤبة : [من الرجز]

أجردُ كالحصنِ طويلُ النابَيْنْ مشرّف اللّحيِ صغيرُ الفُقْمينْ

عليه أذنانِ كفضلِ البردين

وكقول أبي الحلال الهدادي : [من الطويل]

وما كنتُ يومَ الفيل فَوْقَ مطيَّةٍ ولكنْ على وَطْفَاءَ جَوْنٍ رِبَابُـهَا

وقد واقعه قومٌ منهم في الإسلام ، وذكروا شجاعتهم في قتاله ، لكنهم لم يصفوه ؛ وهاتان القطعتان من الشعر فيه سببهما أنَّ الصاحب أبا القاسم ابن عباد حصل على الفيل في وقعة كانت بجرجان ، فأمر الشعراءَ أن يصفوه ، وكان أبو القاسم عبد الصمد بن بابك عنده وهو يتهمه بالانتحال ، وقد انتدب له عدوٌّ

---

٧١٠ الحيوان ٧ : ٧٩ ومناهج الفكر ٢ : ٨٠ ؛ وقصة أبي الحلال الهدادي وركوبه الفيل في الحيوان: ٨٠ ولم يورد البيت ، وأورد بيتاً بمعناه . والقطعتان اللتان يشير إليهما هما رقم ٧٠٨؛ ٧٠٩ وانظر اليتيمة ٣ : ٢٣٣ في ذكر المناسبة .

---

١ اليتيمة : تهيله .

ينسبُهُ إلى انتحال شعر ابن نباتة ، فأمره الصاحب أنْ يَصِفَ الفيلَ في شعرٍ على وزن قولِ عمرو بن معد يكرب : [من الكامل المجزوء]

أعددْتُ للحَدَثانِ سا بغةً وعدَّاءً علندا

فقال ، وقالت الشعراء ، فكانت قصيدته مفضّلةً على غيرها ، فحينئذ عرف الصاحبُ موضعه من الفضل ، وزالت الشبهةُ في حقّه . فقال عدوّه : أيها الصاحب هذا معه ستون قصيدةً لابن نباتةَ في نعتِ الفيل على هذا الوزن .

٧١١ – وقال عبد الكريم النهشلي المغربي : [من الطويل]

وأضخمَ هنديٍّ النِّجارِ تعدّهُ ملوكُ بني ساسانَ إن رابَها دَهْرُ
من الرُّوقِ لا من ضربة الورق يرتعي أضاخ ولا من وِرْدِهِ الخِمْسُ والعِشْرُ
يجيء كَطَوْدٍ جائل فوقَ أربعٍ مُضَبَّرَةٍ لُمَّتْ كما لُمَّتِ الصَّخْرُ
له فخذان كالكثيبين لبّدا وصدرٌ كما أَوْفَى من الهضبةِ الصدرُ
ووجهٌ به أنفٌ كراووقِ خَمْرَةٍ ينالُ به ما تُدْرِكُ الأنملُ العَشْرُ
وجنبانِ لا يُرْوي القليبُ صداهما ولو أنه بالقاعِ مُنْهَرِتٌ جَفْرُ
وأُذْنٌ كنصفِ البُرْدِ تسْمِعُهُ النِّدا خفيًّا وطرفٌ ينفضُ الغَيْبَ مُزْوَرُّ
ونابانِ شقًّا لا يريدُ سواهما قناتين سَمْراوَينِ طَعْنُهُما نَتْرُ
له لونُ ما بينَ الصباحِ وليلِهِ إذا نطقَ العصفورُ أو غَرَّدَ الصقرُ

٥ – نعت الأسد

٧١٢ – قال زهير بن أبي سلمى : [من الكامل المرفل]

وردٌ عَراضِ الساعدين حَديـ ـدِ النابِ بين ضراغمٍ غُثْرِ

---

٧١١ نهاية الأرب ٩ : ٣٠٩ ومناهج الفكر ٢ : ٨١ .
٧١٢ ديوان زهير : ٩٤–٩٥ .

يصطاد إحدان الرجالِ فما تَنْفَكُّ أَجرِيهِ على ذخرِ

٧١٣ – وقال مالك بن خالد الهذلي : [من البسيط]

ليثٌ هزبرٌ مُدِلٌّ عند خِيسَتِهِ بالرَّقْمَتَيْنِ له أَجْرٍ وأعـراسُ
أحمى الصريمةَ إحدانُ الرجالِ له صيدٌ ومستمعٌ بالليلِ هجَّاسُ
صعبُ البديهةِ مَشْبُوبٌ أظافرُهُ مواثبٌ أهرتُ الشدقين هرَّاسُ[١]

٧١٤ – دخل أبو زبيد الطائي على عثمان رحمه الله فاستنشده فأنشده قوله : [من البسيط]

مَنْ مُبْلِغٌ قوميَ النائينَ إذ شَحَطُوا أنّ الفؤادَ إليهم شيِّقٌ ولعُ

ووصف الأسد فقال له عثمان : تالله تفتأ تذكر الأسد ما حييتَ ، والله إني لأحسبُكَ جباناً هداناً ، فقال : كلاّ يا أميرَ المؤمنين ، ولكني رأيت[٢] منه منظراً ، وشهدت مشهداً[٣] ، لا يبرحُ ذكره يتردَّدُ ويتجدَّدُ في قلبي ، ومعذورٌ أنا يا أميرَ المؤمنين غيرُ مَلوم . فقال له عثمان : وأنَّى كان ذلك ؟ قال : خرَجتُ[٤] في صُيَّابةِ

---

٧١٣ شرح ديوان الهذليين ١ : ٢٢٦–٢٢٧ .

٧١٤ ابن سلام : ٥٩٤–٥٩٩ والأغاني ١٢ : ١١٩–١٢٢ وجمهرة الاسلام : ٤٧٥–٤٧٧ ومعجم الأدباء : رقم : ٤٠٨ من تحقيق احسان عباس والحماسة البصرية : ٣٣٤–٣٣٧ وربيع الأبرار ٤ : ٤١٣ وبعضها في نهاية الأرب ٩ : ٢٣٤ وفي الروايات بعض تفاوت ؛ وقد تعرَّضت نسخة ر لتصويبات وهوامش لا نراها من الأصل ، ويرى صاحب مناهج الفكر ٢ : ٣٩ أن الوصف مصنوع على لسانه .

---

١ ر : هرماس .
٢ ر : نظرت .
٣ جمهرة : شنيعاً . . . فظيعاً .
٤ جمهرة : خرجت ذات يوم .

أشرافٍ من أفناء قبائل العرب ذوي هيئة وشارة حسنة[1] ، ترتمي بنا المهارى ونحن نريد الحارثَ بن أبي شمر الغساني ملك الشام ، فاخْرَوَّطَ بنا السير في حَمَارَّةِ القيظ حتى إذا عَصَبَت الأفواه ، وذَبُلَتِ الشفاه ، وشوَّلت[2] المياه ، وأذكت الجوزاء المعزاء ، وذاب الصَّيْهد ، وصرَّ الجندب ، وضاف العصفورُ الضبَّ وجاوره في جحره[3] ، وقال قائل : أيها الركب غوّروا بنا في ضوج هذا الوادي ، وإذا وادٍ قد بدا لنا كثيرُ الدَّغْلِ ، دائم الغلل ، شجراؤُهُ مغنّة ، وأطياره مُرنّة ، فحططنا رحالنا بأصولِ دَوْحاتٍ كَنَهْبلاتٍ متهدّلات ، فأَصَبْنَا من فَضَلاتِ المزاود وأتبعناها الماءَ السَلس البارد ، فإنّا لَنَصِفُ حرَّ يومنا ومماطَلَتَهُ ، إذ صرَّ أقصى الخيلِ أُذُنَيْه ، وفحصَ الأرضَ بيديه ، فوالله ما لبثَ أن جال ثم حمحم فبال ، ثم فعل فعله الفرسُ الذي يليه واحداً فواحداً ، فتضعضعت الخيلُ ، وتكعكعت الإبل ، وتقهقرت البغال ، فمن نافرٍ بِشِكالِهِ ، وناهضٍ بعقالِهِ ، فعلمنا أن قد أُتينا ، وعلمنا أنه السبع ، ففزع كلٌّ رجلٍ منا إلى سيفه فاستلّه من جُرُبَّانِه ، ووقفنا رزدقاً ، فأقبل يتظالع كأنه مجنوبٌ أو في هجار ، لصدره نَحِيطٌ ، ولبلاعمه غطيط ، ولطرفه وميض ، ولأرساغه نقيض، كأنما يخبطُ هشيماً ، ويطأُ صريماً ، وإذا هامة كالمجن ، وَخَدٌّ كالمِسَنّ ، وعينان سجراوان ، وكأنهما سراجان يقدان ، وقصرة رَبْلَة ، وكتدٌ مُعْبَط ، وزَوْرٌ مفرط ، وساعدٌ مجدول ، وعَضُدٌ مفتول ، وكفٌّ شثنة البراثن ، إلى مخالب كالمحاجن ، فضرب بيده فأرهج ، وكشر فأفرج عن أنيابٍ كالمعاول مصقولة غير مفلولة ، وفمٍ أشدق ، كالغار الأخرق ، ثم تمطّى فأشرع بيديه ، وحفز وركيه برجليه ، حتى صار ظلُّهُ مثليه ، ثم أَقعى فاقشعرَّ ، ثم مَثَلَ فاكفهرّ ، ثم تجهّم فازبأرّ ، فلا وذو بيته في السماء ما اتقيناه إلاّ بأخٍ لنا من فزارة ، كان ضخمَ الجُزَارة ، فوقصه ثم نَفَضَهُ نَفْضَةً

---

١ جمهرة : ذوي هيئة حسنة وشارة جميلة .

٢ جمهرة : وغاضت .

٣ جمهرة : وجاره .

فقضقضَ متنيه ، وجعل يلغُ في دمه . فَذَمَرْتُ أصحابي فبعدَ لأي ما استقدموا ، فهجهجنا به فكرَّ مقشعرّاً كأنّ به شيهماً حوليّاً ، فاختلج رجلاً أعجزَ ذا حوايا فنفضه نفضةً تزايلتْ لها مفاصله ، ثم نهم فقرقر ، ثم زفر فبربر ، ثم زأر فجرجر ، ثم لحظَ ، فوالله لَخِلْتُ البرقَ يتطايَرُ من تحتِ جفونه ، من عن شمالِه ويمينه ، فأرعشت الأيدي ، واصطكّت الأرجل ، وأطّت الأضلاع ، وارتَجّتِ الأسماع ، وشخصت العيون ، وانخزلت المتون ، وساءت الظنون . فقال له عثمان : اسكتْ قطع الله لسانك فقد أرعبت قلوبَ المؤمنين .

٧١٥ – قال شعبة ، قلت للطرماح بن حكيم : ما شأن أبي زبيد وشأن الأسد ؟ فقال : إنه لقيه بالنَّجَفِ ، فلما رآه سلحَ من فَرَقه ، فكان بعد ذلك يصفه كما رأيت .

٦ – نعت وحش الفلاة وسباعها

٧١٦ – قال الأخطل يذكر الثور الوحشيّ : [من البسيط]

فما به غيرُ موشيٍّ أكارِعُهُ	إذا أحسَّ بشخصٍ نابىء مَثَلا
كأنّ عَطَّارةً باتت تُطيفُ به	حتى تَسَرْبَلَ ماءَ الورسِ وانتعلا
من خَضْبِ نَوْرِ خُزَامى قد أطاعَ له	أصاب بالقفرِ من وسميِّهِ خَضِلا
باتَ إلى حِقْفِ أرطاةٍ يلوذُ بها	إذا أحسَّ بِسَيْلٍ تحته انتقلا
كأنه ساجدٌ من نَضْخِ ديمَتِهِ	مقدّسٌ[1] قام تحتَ الليلِ فابتهلا
ينفي الترابَ بِرَوْقَيْهِ وكلكلِهِ	كما استمازَ رئيسُ المِقْنَبِ النَّفَلا

---

٧١٦ ديوان الأخطل : ١٣٨–١٤٠ ونهاية الأرب ٩ : ٣٢٣ ومناهج الفكر ٢ : ٨٥ .

---

١ الديوان : مسبح .

٧١٧ – وله في مثله : [من البسيط]

أو مقفرٌ خاضبُ الأَظلافِ جاد له غيثٌ[1] تظاهَرَ من مَيْثاءَ مِبْكَارِ

بات إلى جَنْبِ أرطاة تُكَفِّئُهُ ريحٌ شآميّةٌ هبّتْ بأمطارِ

إذا أراد بها التغميضَ أَرَّقَهُ سَيْلٌ يدبُّ بِهَدْمِ الترب مَوَّارِ

حتى إذا انجابَ عنه الليلُ وانكَشَفَتْ سماؤه عن أديمٍ مُصْحِرٍ عارِ

آنسَ صوتَ قنيصٍ أو أحسَّ بهم كالجنِّ يَهْفُونَ من جَرْمٍ وأنمارِ

فانْصاعَ كالكوكبِ الدريِّ مَيْعَتُهُ غضبانَ يخلطُ من مَعْجٍ وإحضَارِ[2]

فأرسلوهنَّ يُذْرينَ الترابَ كما يُذري سبائخَ قُطْنٍ ندفُ أوتارِ

حتى إذا قُلْتَ نالَتْهُ سَوابِقُها وأرهقَتْهُ بأنيابٍ وأظفارِ

أنحى إليهنَّ عيناً غَيْرَ غافِلَةٍ وطعنَ مُحْتَقِرِ الأَقرانِ كرَّارِ

تضمُّهُ الضارياتُ اللاحقاتُ به ضمَّ الغريب قداحاً بين أَيْسارِ

٧١٨ – وقال ذو الرمّة يصفُ عَدْوَ ثورين : [من البسيط]

لا يَذْخَرانِ من الإيغالِ باقيةً حتى تكادَ تَفَرَّى عنهما الأُهُبُ

٧١٩ – وقال أيضاً ، ويروى لعديّ بن الرقاع في مثله : [من الكامل]

يتعاورانِ من الغُبارِ مُلاءَةً بيضاءَ محكمةً هما نسجاها

---

٧١٧ ديوان الأخطل : ١١٤–١١٥ ومناهج الفكر ٢ : ٨٢ .

٧١٨ ديوان ذي الرمة ١ : ١٣١ .

٧١٩ ديوان عدي بن الرقاع : ١٠٥ وديوان المعاني ٢ : ١٣١–١٣٢ والتشبيهات : ٤٣ ونهاية الأرب ٩ : ٣٢٤ وشرح ديوان أبي نواس (فاغنر) ٢٣٩ وحلية المحاضرة ١ : ١٧٤ ومعجم المرزباني : ٨٧ ومجموعة المعاني : ٢٠٣ (ومصادر أخرى كثيرة ، انظر التخريج في الديوان ص : ٢٨٧) .

---

١ بهامش ر : الغيث ها هنا البقل .

٢ ر : وإضمار .

تُطْوَى إذا وردا مكاناً جاسياً   وإذا السنابكُ أسهلَتْ نَشَراها

٧٢٠ – خلف الأحمر في مثله : [من الكامل المرفل]

كالكوكبِ الدريِّ مبتذلاً   شَدّاً يفوتُ الطَّرْفَ أَسْرَعُهُ
فكأنما جَهِدَتْ أَلِيَّتُهُ   أن لا تمسَّ الأرضَ أَكْرُعُهُ

٧٢١ – وقال الطرماح في مسافر : [من الكامل]

يبدو وتضمرُهُ البلادُ كأنَّهُ   سَيْفٌ على شَرَفٍ يُسَلُّ ويُغْمَدُ

٧٢٢ – وقال النابغة الذبياني : [من البسيط]

كأنها ذو وشومٍ باتَ مُنْكَرِساً   في ليلةٍ من جمادى أَخْضَلَتْ دِيَمَا

منكرس : منقبض .

باتَ بحقفٍ من البقَّارِ يَهْدِمُهُ   إذا استكفَّ قليلاً تُرْبُهُ انهدَمَا

البقار : أرضٌ ذاتُ رمال ، والحقف من الرمل ما استدار .

تقابلُ الريحُ رَوْقَيْهِ وكَلكَلَهُ   كالهبرقيِّ تَنَحَّى ينفخُ الفَحمَا

٧٢٣ – وقال أوس بن حجر يذكر الثور والكلاب تتبعه : [من البسيط]

ففاتهنَّ وأزمعنَ اللحاقَ به   كأنهنَّ بجنبيهِ الزنابيرُ

---

٧٢٠ التشبيهات : ٤١ ومجمع الذاكرة ١ : ١٢٩ .
٧٢١ ديوان الطرماح : ١٤٦ والحيوان ٣ : ٤٦٥ والتشبيهات : ٤٣ وديوان المعاني ٢ : ١٣١ ومحاضرات الراغب ١ : ٦٦٢ وحماسة ابن الشجري : ٢٧٧ ونهاية الأرب ٩ : ٣٢٤ (وفي الديوان مزيد من التخريج) .
٧٢٢ ديوان النابغة : ٦٥ والثالث في محاضرات الراغب ١ : ٦٦٢ .
٧٢٣ ديوان أوس : ٤٣ ومجموعة المعاني ٢٠٢-٢٠٣ .

حتى إذا قلتُ نالَتْهُ أوائلها ولو يشاءُ لَنَجَّتْهُ المثابيرُ[1]
كرَّ عليها ولم يَفْشَلْ يمارِسُها كأنّـه بتواليهــنَّ مسرورُ
يشكّها بذليقٍ حَدُّهُ سَلِبٌ[2] كأنه حين يعلوهنَّ موتورُ
ثم استمر يباري ظلَّهُ جَذِلاً كأنه مرزبانٌ[3] فازَ مَحْبُورُ

٧٢٤ – وقال الشماخ يصفُ فحلَ العانة : [من الوافر]

فوجَّهها قواربَ فاتلأَبَّتْ له مثلَ القَنَا المتأوِّداتِ
يَعَضُّ على ذواتِ الضغنِ منها كما عضَّ الثقافُ على القناةِ
وهنّ يُثِرْنَ بالمعزاء نقعاً نرى منه لهنَّ سُرَادِقَاتِ

٧٢٥ – وقال أبو ذؤيب يذكره والأتن تتبعه : [من الكامل]

فكأنهــنَّ ربابــةٌ وكأنـــه يَسَرٌ يُفيضُ على القداحِ ويَصْدَعُ
وكأنما هو مِدْوَسٌ متقلّبٌ بالكفِّ إلَّا أنه هو أَضْلَع

المدوس : حجر تُسَنّ به السيوف . والأضلع والضليع : الغليظ الشديد .

٧٢٦ – وقال الشماخ في الأَرْوَى : [من الوافر]

وما أَرْوَى وإن كَرُمَتْ علينا بأَدْنَى من مُوَقَّفَةٍ حَرُونِ
تُطيفُ بها الرماةُ وتَتَّقيهمْ بأَوعالٍ مُعَطَّفَةِ القرونِ

---

٧٢٤ ديوان الشماخ : ٦٩ ، ٧١ ومجموعة المعاني : ٢٠٣ .
٧٢٥ ديوان الهذليين (دار الكتب) ١ : ٦ .
٧٢٦ ديوان الشماخ : ٣١٩–٣٢٠ وأروى أيضاً هنا اسم امرأة ، والأروى من الوحش هي الموقفة الحرون ، وهي تحتمي بالأوعال .

---

١ لعلّ معناها التي تثابر على اللحاق به .
٢ الذليق : الحاد ؛ السلب : الخفيف في الطعن .
٣ مرزبان : فارس شجاع .

٧٢٧ – وقال تميم بن أبي بن مقبل يصف الثور : [من الطويل]

يَظَلُّ بها ذَبُّ الرِّيَادِ[١] كأنَّهُ ... سُرادِقُ أعْرابٍ[٢] بحبلينِ مُطْنَبُ
تَحَدَّرُ صبيانُ الصَّبا[٣] فوق مَتْنِهِ ... كما لاحَ في سلكٍ جمانٌ مُثَقَّبُ
لياحٌ تظلُّ الآبداتُ يَسُفْنَهُ ... كَسَوْفِ العذارَى ذا القرابةِ منجبُ

الذبّ : الذي لا يستقر ، والأغراب : جمع غرب أي قوم غربوا ، صبيان الصَّبا : صغار القطر ، ولياح : أبيض ، أراد لياح منجب .

٧٢٨ – وقال حميد بن ثور : [من الطويل]

ترى طَرَفَيْهِ يَعْسِلانِ كلاهما ... كما اهتزَّ عودُ السَّاسَمِ المتتابعُ[٤]
ينام بإحدى مقلتيه ويتقي ... بأُخرى الأعادي فهو يقظانُ هاجعُ

٧ – نعتُ القنص وآلاته وأماكنه

٧٢٩ – قال ابن أبي كريمة في الفهد : [من الطويل]

مدنَّرةٌ[٥] وُرْقٌ كأنَّ عيونَها ... حواجلُ تستذري متونَ الرواكبِ[٦]

---

٧٢٧ ديوان تميم : ٢١ .
٧٢٨ ديوان حميد بن ثور : ١٠٤ ، ١٠٥ والتاج (تبع) ومجموعة المعاني :٢٠٣ والحماسة البصرية : ٣٣٩ .
٧٢٩ الحيوان ٢ : ٣٧١ ، ٦ : ٤٧٦ والمصايد : ١٨٩ ونهاية الأرب ٩ : ٢٤٩–٢٥٢ ومناهج الفكر ٢ : ٤٦ .

---

١ ذب الرياد : ثور الوحش .
٢ الديوان : أعراب .
٣ ر : الصنا .
٤ الساسم : شجر أسود تتخذ منه السهام ؛ وفي الديوان : المتتايع أي المستوي .
٥ م ر : مذربة .
٦ مدنرة : عليها بقع كالدنانير ؛ الحواجل : القوارير ؛ الرواكب : رؤوس الجبال ، تستذريها أي تنظر إلى الذرى .

إذا قلَّبتها في العِجاجِ حسبتَها   سنا ضَرَمٍ في ظُلْمَةِ الليلِ ثاقبِ
مولعة فُطْحُ الجباهِ عوابسٌ   تخالُ على أشداقها خَطَّ كاتب
ذواتُ أَشافٍ[1] رُكِّبَتْ في أكفِّها   نوافذَ في صمٍّ الصخورِ نواشبِ
معقفة الترهيف عوج[2] كأنها   تَعَقْرُبَ أصداغِ الملاحِ الكواعب
توسِّدُ أجيادَ الفرائسِ أَذْرعاً   مُرَمَّلَةً تحكي عناقَ الحبائبِ

٧٣٠ – وقال عبد الصمد في مثله : [من الرجز]

كأنّها والخزرُ من أحداقها   والخطط السودُ على أشداقها
ترك جَرَى الإثمدُ في آماقها

٧٣١ – وقال ابن طاهر فيه : [من الرجز]

وليس للطراد إلّا فهد   كأنما ألقت عليه الكردُ
من خلقها أو وَلَدَتْهُ الأُسْدُ   وهو كفيل النجح حين يعدو

٧٣٢ – وقال ذو الرمة وذكر كلباً : [من البسيط]

كأنه كوكبٌ في إثرِ عِفْرِيَةٍ   مُسَوَّمٌ في سوادِ الليلِ مُنْقَضِبُ

٧٣٣ – وقال آخر فيه : [من الطويل]

تفوت خطاها الطرف سبقاً كأنها   سهامُ مُغَالٍ[3] أو رجومُ الكواكبِ

---

٧٣٠ شعر عبد الصمد : ١٣٦ والتشبيهات : ٥٠ ومجموعة المعاني : ٢٠٣ ومناهج الفكر ٢ : ٤٧ .
٧٣١ التشبيهات : ٥١ .
٧٣٢ ديوان ذي الرمة ١ : ١١١ والتشبيهات : ٤١ ومناهج الفكر ٢ : ٥٤ .
٧٣٣ التشبيهات : ٤٥ ومجموعة المعاني : ٢٠٤ .

---

١ الأشافي : المخارز يعني مخالبها .
٢ الحيوان : ذراب بلا ترهيف قين .
٣ المغالي : المرامي بالسهام .

كأنّ بناتِ القفرِ حينَ تفرقت غدونَ عليها بالمنايا الشواعبِ

٧٣٤ – وقال أبو نواس فيه : [من الرجز]

كأنّ مَتْنَيْهِ لدى انسلابِهْ متنا شجاعٍ لجَّ في انسيابِهْ
كأنما الأظفارُ في قِنَابِهْ موسَى صناعٍ رُدَّ في نِصابِهْ
تَرَاهُ في الحُضرِ إذا هَاهَا به يكادُ أن يخرجَ من إهابِهْ[1]

٧٣٥ – وقال أيضاً : [من الرجز]

أرسله كالسهم إذ غالى بِهْ يسبق طَرْفَ العينِ في التهابِهْ
كلمعانِ البرقِ في سحابِهْ

٧٣٦ – وقال ابن المعتز : [من الرجز]

وكلبةٍ يغدو بها فتيانُ أطلقهم من يده الزمانُ
كأنها إذا تَمَطَّتْ جَانُ أو صعدة وخطمها السنانُ
ونجمت[2] للحظِها الغزلانُ فَلَحِقَتْ ما لحقَ العيانُ

---

٧٣٤ ديوان أبي نواس ٢ : ١٨٨ (والحديثي : ٢٤٩) والتشبيهات : ٤٢ ومحاضرات الراغب ١ : ٦٦٦ ونهاية الأرب ٩ : ٢٦٢ وبعضه في ديوان المعاني : ٢ : ١٣٣ ومناهج الفكر ٢ : ٥٥ .

٧٣٥ التشبيهات : ٤١ .

٧٣٦ ديوان ابن المعتز ٢ : ٤٧٩–٤٨٠ والتشبيهات : ٤٤ وأشعار أولاد الخلفاء : ٢١٩ (باختلاف) .

---

١ ورد في ر بعد هذا لأبي نواس :

كأن خلف ملتقى أشعـاره جمر غضا بدد في استعاره
فانصاع كالكوكب في انكـداره لفت المشير موهناً بناره

٢ ر : ولحمت .

٧٣٧ – وقال أيضاً : [من الرجز]

وأبصرتْ سرباً من الظباء فغادرتهنَّ بلا إعياء

ترضَى من اللحومِ بالدماء

٧٣٨ – وقال أبو نواس :[من الرجز]

تحمل حملاقاً سريعَ الطَّحْرِ كأنه مكتحلٌ بتبرِ

في هامةٍ لُمَّتْ كلمٌ الفهرِ وجؤجؤ كالحجرِ القهقرِ

القهقر : الصلب . وعين طحور : إذا كانت تخرج القذى .

٧٣٩ – وقال : [من السريع]

ومنسرٍ أكلف[1] فيه شغا كأنه عقدُ ثمانينا

٧٤٠ – وقال ابن المعتز : [من الرجز]

ونذعرُ الصَّيْدَ ببازٍ أقمرِ كأنه في جَوْشَنٍ مُزَرَّرِ

وجؤجؤ مُنَمْنَمٍ مُحَبَّر كأنه رَقٌّ خفيُّ الأسْطُرِ

٧٤١ – وقال أيضاً : [من الرجز]

غدوتُ في ثوبٍ من الليلِ خَلَقْ بطارحِ النظرةِ في كلِّ أُفُقْ

ومقلةٍ تَصْدُقُهُ إذا رَمَقْ مُبَارَكٌ إذا رأى فقد رُزِقْ

---

٧٣٧ ديوان ابن المعتز ٢ : ٤١٠ .

٧٣٨ ديوان أبي نواس ٣٠٣–٣٠٤ (الحديثي) والتشبيهات : ٤٧ وديوان المعاني ٢ : ١٤١ (لابن المعتز) .

٧٣٩ ديوان أبي نواس : ٣٥٤ .

٧٤٠ ديوان ابن المعتز ٢ : ٤٤٢ ، ٤٤٣ والتشبيهات : ٤٦ .

٧٤١ ديوانه ٢ : ٤٦٦ والتشبيهات : ٤٦ .

---

[1] ر : أغلف .

٧٤٢ – وقال أيضاً : [من الرجز]

قد أغتدي في نَفَسِ الصباحِ بِقَرِمٍ للصيدِ ذي ارتياحِ
مُعَلَّقِ الألحاظِ بالأشباحِ عليه منه كحبابِ الرّاحِ

٧٤٣ – وقال أيضاً : [من الرجز]

وزرّقٍ ريّانَ من شبابِهْ كأنَّ سَلْخَ الأَيْمِ من أثوابِهْ

٧٤٤ – وقال أيضاً : [من الوافر]

وفتيانٍ غَدَوْا والليلُ داجٍ وضوءُ الصبحِ مُتَّهَمُ الطلوعِ
كأنّ بزاتهم أمراءُ جيش على أكتافهم صدأُ الدروعِ

٧٤٥ – وقال أبو ذؤيبٍ الهذلي في تشبيه الصائد : [من البسيط]

حتى استبانت مع الإصباحِ صائِدَهَا كأنه في حواشي ثوبِهِ صُرَدُ[1]

٧٤٦ – وقال ابن الرومي في قوس البندق : [من الطويل]

مُتاحٌ لراميها المنايا[2] كأنما دعاها له داعي المنايا فأسمعا
تقلّبُ نحوَ الجوّ[3] عيناً بصيرةً كعينكَ بل أذكى ذكاءً وأسرعا

---

٧٤٢ ديوان ابن المعتز ٢ : ٤٢٩ والتشبيهات : ٤٨ .
٧٤٣ ديوانه ٢ : ٤١٣ .
٧٤٤ التشبيهات : ٤٩ وابن الشجري : ٢٧٤ وديوان المعاني ٢ : ١٤٠ .
٧٤٥ ديوان الهذليين : ٦٢ .
٧٤٦ ديوان ابن الرومي ٤ : ١٤٧٨ ، ٦ : ٣٤٢٢ والتشبيهات : ١٣٩ .

---

١ استبانت يعني البقر ؛ الصرد : طائر ، يعني الصائد تضاءل حتى أصبح في حجم صرد .
٢ الديوان : الرمايا .
٣ الديوان : الطير .

يحاذرها العفريتُ عندَ انْصلاتِها فيعجله الإشفاقُ أن يتسمّعا
لها عَوْلَةٌ أَوْلَى بها من تصيبُهُ وأجدرُ بالاعوالِ من كان مُوجَعا

وهذا المعنى ينظر إلى قوله أيضاً وذكر امرأة : [من البسيط]

يشكو المحبّ وتشكو[1] وهي ظالمةٌ كالقوسِ تصمي الرمايا وهي مِرْنَانُ

٧٤٧ – وقال آخر : [من الكامل]

قد أغتدي ملثَ الظلامِ بفتيةٍ للرمي قد حَسَرُوا له عن أَذْرُعِ
متنكّبين خرائطاً لبنادقٍ من بين مضفورٍ وبين مُرَصَّعِ
بأكفِّهِمْ قضبانُ روضٍ قد غَدَوْا للطيرِ قبل نهوضِها للمرتعِ
تقذي منياتُ الطيورِ عيونها يوماً إذا رمدت بأيدي النزّعِ
صفر البطون كأنَّ لِيطَ ظهورها سَرَقُ الحريرِ نواظر لم تسمعِ

٧٤٨ – وكتب أبو اسحاق الصابي إلى محمد بن العباس بن فسانجس في صفة رمي البندق وآلاته : مآرب الناس –أطال الله بقاء سيدنا الوزير– مُنَزَّلَةٌ بحسب قربها من هزل أو جدّ ، ومُرَتَّبةٌ على قَدْرِ استحقاقِها من ذمٍّ أو حمد . فإذا وقع المتأمّلُ عليها وجدَ أَوْلاَهَا بأن تَعْتَدَّهُ الخاصَّةُ نشوةً وملعباً ، والعامّةُ حرفةً ومكسباً ، الصيدَ الذي فاتحتُهُ طِلابُ لذّةٍ ووطر ، وخاتمتُهُ حصولُ مغنمٍ وظفر . وقد اشتركت الملوك والسوقة في استجماله ، واتفقت الشرائعُ المختلفة على استحلاله ، ونطقت الكتبُ المُنزَّلَةُ بالرخصةِ فيه ، وبعثت المروءات على مزاولته وتعاطيه . وهو رائضٌ للأبدان ، وجامعٌ لشملِ الإخوان ، وداعٍ إلى اتّصالِ العشرة

٧٤٨ يتيمة الدهر ٢ : ٢٥٦ وبعضها في نهاية الأرب ١٠ : ٣٢٤–٣٢٥ ومناهج الفكر ٢ : ٢٥٣ .

١ الديوان : تشكي المحب وتلفى .

منهم والصحبة ، وموجبٌ لاستكمالِ الالفة بينهم والمحبة .

ولما كانت الجوارح المثمنة لكلّ الناس غيرَ ممكنة ، بل لمن جلَّ منهم قدره ، وعلا فيهم خَطَره ، وعظم شأنه وحاله ، وجمَّ وَفْرُهُ وماله ، جعلتُ القولَ مقصوراً على قسيِّ البندق التي لا تتعذر على مُكْثِرٍ ولا مُمْلِقٍ ، ولا تضيقُ على اتّخاذها يدُ موسرٍ ولا مُعْسِرٍ ، ولو لم أفعلْ ذلك لبلغَ الأسفُ من العادم الفاقد ، أكثر من الجَذَلِ من القادرِ الواجد . لكنني اعتمدت الذي يتوافقُ في استطاعته الأَدْنَى والأَشرف ، ويتلاحقُ في التمكن منه الأقوى والأضعف ، فأنا أكتفي في ترغيب من كان عنه منحرفاً ، وتثبيتِ من كان إليه مُتَشَوِّفاً ، بوصفِ موقفٍ منه شهدتُهُ ، ومنظرٍ استحسنته ، في بعض ظواهر مدينة السلام :

هناك غيضةٌ ذاتُ ماءٍ صافٍ أزرق ، وشجرٍ مرجحنٍّ مُورِق ، فبينا أنا ماثلٌ فيها ، متنزِّهٌ في نواحيها ، وقد تضوَّعَتْ بالأَرَج أرجاؤُهَا ، وتأَوَّدَتْ في حُلَلِ الوردِ شجراؤُها ، وتفاوحت بفوائح[1] المسك أنوارها ، وتفاوضتْ بغرائبِ النطق أطيارها ، إذ أقبلت رفقةٌ من الرماة قد بَرَزَتْ قبل الذُّرُورِ للشروق ، وشمَّرَتْ عن الأذرعِ والسُّوق ، متقلدين خرائطَ شاكلتِ السيوفَ بحمائلها ونياطاتها ، وناسَبَتْها في آثارِها ونكاياتها ، تحملُ من البندق الململوم ، ما هو في الصحَّة والاستدارة كاللؤلؤ المنظوم ، كأنما خُرِطَ بالجُهْرِ ، فجاء كبنات الفهر ، قد اختير طِينُه ، وَمُلِكَ عجينُهُ ، فهو كالكافور المصَّاعدِ[2] في الململس والمنظر ، وكالعنبر الأذفر إلا في المشمِّ والمخبر ، مأخوذٌ من خيرِ مواطنه ، مجلوبٌ من أطيب معادنه ، كافلٌ بمطاعم حامليه ، محقّق لآمال آمليه ، ضامنٌ لحِمامِ الحَمام ، متناولٌ لها من أبعد مَرَام ، يعوجُ[3] إليها وهو سمٌّ ناقع ، ويهبطُ بها وهي رزقٌ نافع . وبأيديهم قسيٌّ مكسوَّةٌ بأغشيةِ السندس ، مشتملةٌ منها بأفخر ملبس ، مثل الكُمَاةِ في

---

١ ر : بروائح .

٢ ر : المصعد .

٣ ر : يعرج .

جَواشِنِها ودروعها ، والجيادِ في جِلالها وَقُطوعها ؛ حتى إذا جُرِّدَتْ من تلك المطارف ، وانتضيتْ من تلك الملاحف ، رأيتَ منها قدوداً مُخْطَفَةً رشيقة ، وألواناً مُعْجِبَة أنيقة ، صليبةَ المكاسرِ والمعاجم ، نجيبةَ المنابتِ والمناجم ، خَطِّيةَ الانتماء والمناسب ، سَمْهَرِيَّةَ الاعتزاء والمناصب ، تركبتْ من شظايا الرماح الداعسة ، وقرونِ الأوعال الناخسة ، فحازت الشرفَ من طرفيها ، واحتوت عليه بكلتا يديها ، قد تحنَّتْ تَحَنِّيَ المشيخةِ النسّاك ، وصالتْ صيال الفتية الفتّاك ، واستبدلت من قديمها في هزِّ الفوارس ، بحديثها في قَبْضِ المعاجس ، وانتقلت عن جدها في طَرْدِ الغارات ، إلى هزلها في طرد المُتَنَزِّهات . ظواهرها صُفْرٌ وَارِسَةٌ ، ودواخلها سُودٌ دامسة ، كأنَّ شمسَ أصيلٍ طلعتْ على متونها ، أو جنحَ ليلٍ اعتكر في بطونها ، أو زعفراناً جرى فوقَ مناكبها ، أو غاليةً جمدت على ترائبها ، أو هي قضبانُ فضةٍ أُذْهِبَ شطرها وأُحْرِقَ شطر ، أو حياتُ رَمْلٍ اعتنق السودُ منها والصُّفْرُ . فلما توسَّطُوا تلك الروضةَ ، وانتشروا على أكناف تلك الغيضة ، وثبتت للرمي أقدامهم ، وشَخَصَتْ إلى الطير أبصارهم ، وَتَّروها بكلِّ وَتَرٍ فُوْقُ سَهْمِهِ منهُ ، ومفارقٌ للسَّهم وخارجٌ عنه ، مضاعفٌ عليها من وترين ، كأنه بُرْدٌ ذو جَسَدين ، أو عِناقٌ ضمَّ ضجيعين ، في وسطه عين كشريحة كيسٍ مختوم ، أو سُرَّةِ بطنٍ خميصٍ مهضوم ، مُحَوَّلَةٌ عن المحاذاة ، مُزْوَرَّةٌ عن الموازاة ، كأنها مُتَخازِرٌ ينظرُ شزراً ، أو مصغٍ يَسَّمَّعُ رِزّاً ، تروعُ قلوبَ الطيرِ بالإنباض ، وتصيبُ منهم مواقعَ الأعراض . فلم يزل القومُ يرمون ويصيبون ، وينجحون ولا يخيبُون ، حتى خَلَتْ من البندق خرائطهم ، وامتلأتْ بالصيد حقائبهم . فكم من أفرخٍ زُغْبٍ أيتموها فضاعت ، ومن آباءٍ لها وأُمَّهاتٍ استجابوها فأطاعت ، قد انقادَتْ نَوَافِرُهَا صُغْراً ، واقتسرت أواويها قَسْراً ، وكُسِرَتْ أجنحتها وجآجيها ، واستطارت في الجوِّ قوادِمُها وخوافيها ، فأصبحتْ بين عاثرٍ لا ينهضُ من عثاره ، ومهيضٍ لا يُطْمَعُ في انجباره ، يداوَى جريحها بالإجهاز ، ويُتَلافَى عقيرها بالتذكيةِ والإنجاز ، تعاجل قبل فَناء ذمائِها ، ويَصيرُ ريشها كالمجاسدِ من

دمائها ، مُصَرَّعَةً شرَّ مصارعها ، مستقرة في أخفى مَضَاجِعِها ، محمولةً على حُكْمِ الكفار ، إذ يُقْتَلونَ ومصيرهم إلى النار ، تُغْسَلُ بالاستقصاء في سَمْطِهَا ، وَتُكَفَّنُ بالتعريةِ من رَيْطِها ، وتُحَنَّطُ بتوابلها وأبازيرها ، وتوارَى في قدورِهَا وتنانيرِها . ثم تُبْعَثُ إلى إخوان متوافقين ، وخلاّنٍ مترافقين ، قد تطابقوا في الآراء ، وتآلَفُوا في الأهواء ، وتمالحوا في الطعام ، وتراضَعُوا بالمدام ، نداؤهم تَفْدِيَةٌ ، وجوابهمْ تَلْبِيَةٌ ، لا يُضِبُّونَ على الأحقاد ، ولا يتنافسون في الوداد ، ولا يَشوبُ صَفْوَهُمْ شائِبٌ ، ولا يعيبُ فضلهم عائب .

فالحمد لله الذي أباحنا لذيذَ المطاعم ، ونهجَ لنا سُبُلَ الغنائم ، وهدانا إلى رُخَصِ الطيبات ، ووقف بنا على حدودِ اللذات ، ووفَّقنا أن نأخذ منها بأمره ، ونزدجرَ عنها بِزَجْرِه ، ونتصرَّفَ مع الشرائع في إحلال ما أُحَلَّتْ ، واجتناب ما حرَّمَتْ وحَظَرَتْ .

وأطال الله بقاء الوزير ما اختار البقاء ، وعلا[1] كعبُهُ ما امتد العلاء ، وجعل له من كلِّ رزقٍ هنيءٍ حظّاً جزيلاً ، وإلى كلِّ مشربٍ عذبٍ هادياً ودليلاً ، بمنِّهِ وطَولِه ، وقدرته وَحَوْلِه .

٧٤٩ – وكتب أبو إسحاق عن ابن فسانجس إلى بختيار بن أحمد بن بويه في صفةِ مُتَصَيِّدٍ كان له بواسط : من حلَّ محلي من اصطناع الأمير عز الدولة – أطال الله بقاءه – واصطفائِهِ ، وانتهى إلى غايتي من أثرتِهِ واجتبائِه ، كان حقيقاً في التسويةِ في طاعته بين سِرِّهِ وَجَهْرِه ، والجمع في نصيحته بين جِدِّهِ وَهَزْلِهِ ، غيرَ مسامحٍ نفسَهُ بقضاء وطر لا حظَّ له فيه ، ولا مُوَسِّعٍ له في بلوغ أربٍ لا فائدةَ له منه ، تمسكاً بعلائقِ الولاية في سائرِ الأحوال ، وأداءِ الفريضة الأمانةِ في صغيرِ وكبيرِ الأعمال ، والله بلطفه يمدّني في خِدْمَتِهِ بالتوفيق ، ويقفُ بي منها على سَوَاءِ الطريق ، ويهبُ لي تحفظاً يحرس من الزيغ والزلل ، وتيقظاً يَعْصِمُ من الخطأ والخَطَل .

---

[1] ر م : وأعلى .

ووجدت في سفري هذا – أيد الله الأميرَ عزَّ الدولة – فضلاً في زماني عن المهمات ، يستروح[1] النفوس إلى توفيره على المحبوبات ، فاعتمدتُ منها التصيُّدَ تأدباً بأدبه – أطال الله بقاءه – في الولوع به ، واعتماداً لعائدتِه على من يحضرني من أوليائه وعبيده ، في قُوَّةِ أبدانهم ونشاطها ، ورياضَةِ خَيْلِهم وانبساطها ، واعتيادهم طِرَادَ ما يَسْنَحُ وَيَعِنّ ، واستثارةِ ما يستكنّ ويستجنّ ، وإغرائهم بطلب ما يحاوِلُونَهُ ، وإضرابهم عن الفتك بمن يساورونه ، إذ كان هذا الأمر مثالاً يحتذى في مطاعنةِ الفرسان ، ومنهجاً يقتفى في مطاردةِ الأقران . واتفق لي من السرور لذلك يومٌ غابَ نحسُهُ وهوى ، وطلع سَعْدُهُ واعتلى ، وَصَدَّقَ الله أيامِنَهُ وَسَوانِحَهُ، وأكذب أشائِمَه وبوارحه ، بما رزقناه من اجتماع الصيد ووفوره ، وكثرتِهِ وجُمُومِه[2] ، وسهَّله لنا من إدراكِ ما طلبناهُ منه وأَرَغْـنَاهُ ، والوصولِ إلى ما اعتمدناهُ وانتحيناه ، بظلِّ مولانا الأميرِ عزّ الدولة – أدام الله عزه الممدود علينا – وبركة اسمه الذي به استنجحنا والزمانُ ساقطةٌ جمارُه[3] ، مُفْعَمةٌ أنهارُهُ ، مُورِقَةٌ أشجارُه ، مُغَرِّدَةٌ أطيارُه ، ونحن غبَّ سماءٍ أقلعَ بعد الارتواء ، وأقشعَ عند الاستغناء ، والبقلُ خَضِلٌ ممطور ، والنقعُ ساكنٌ محصور ، والرياضُ كالعرائسِ في وَشْيِها ومطارفها ، متجليةً في خِلَعها وملابسها ، متبرّجةً في حُلَلِها ومجاسدها ، باسطةً زرابيِّها وأنماطها ، ناشرة حَبِرَاتِها ورياطَها ، زاهية بحمرائِها وصفرائِهَا ، تائهةً بِعَوَانِها وعَذْرائِهَا ، كأنما عارضت[4] عَصْباً ، أو فاخرتْ صحباً ، أو احتفلت لوفدٍ ، أو هي من حبيبٍ على وعد ، تتبارى طيباً وحسناً ، وتتفاوَحُ أَرَجاً وَعَرْفاً ، فما نَرِدُ منها حديقةً إلا استوقَفتنا بَهْجَتُها ونَضَارَتُها ، واستنزلتنا جِدَّتُها وغَضَارَتُها ، وَخَيْلُنَا كالأمواجِ المتدفِّقَة ، والأطوادِ الموثقة ، متشوفةٌ عاطِية ،

---

١ ر : تستروح .

٢ ر : وجموعه .

٣ ر : حماره .

٤ ر : عرضت .

مُسْتَبِقَةٌ جارية ، تشتاقُ إلى الصيدِ وهي لا تَطْعَمه ، وتحنُّ إليه كأنَّهُ قضيمٌ تقضمه، وعلى أيدينا جوارحُ مؤلَّلَةُ المخالبِ والمناسر ، وَمُذَرَّبَةُ النّصال والخناجر، طامحةُ الألحاظِ والمناظر ، بعيدةُ المرامي والمطارح ، ذكيَّةُ القلوبِ والنفوس ، قليلةُ القطوبِ والعبوس ، ذات قوادمَ كَثَّةٍ أثيثة ، وخوافٍ وَحفةٍ أثيرة، سابغة الأذناب ، كريمةُ الأنساب ، صليبةُ الأعواد ، قويمةُ الأوصالُ ، تزيدُ إذا أُلْحِمَتْ شرَهاً وقرماً ، وتضَّاعفُ إذا شبعتْ كَلَباً وَنَهَماً . فبينا نحن سائرون ، وفي الطلبِ ممعنون ، إذ وردنا ماءً زُرْقاً جِمَامُهُ ، طامية أرجاؤُهُ ، يبوحُ بأسرارِهِ صفاؤُهُ ، وتلوحُ في قَرارِهِ حَصْبَاؤُه ، وأفانينُ الطيرِ به مُحْدِقَةٌ ، وغرائبُهُ عليه واقِعَة ، متغايرة الألوانِ والصفات ، مختلفةَ اللغاتِ والأصوات ، فمن بين صريحٍ خَلَصَ وتهذَّبَ نَوْعُهُ ، ومن مَشُوبٍ تهجَّنَ أو أقرف عِرْقُهُ . فلما أوفينا عليها ، أرسلنا الجوارحَ إليها ، كأنها رُسُلُ المنايا ، أو سهامُ القضايا ، فلم تَسْمَعْ إلاّ مسمّياً ، ولم ترَ إلاّ مذكّياً . ثم عدنا لشأننا دفعات ، وأطلقنا مرات ، حتى ازددنا واستكثرنا ، وانتهينا واكتفينا ، وانطلقنا بعد ذلك نعتامُ ونتخيَّر ، ونقترح ونتحكَّم . فكان الدرّاجُ أطرفَ مطلوباتنا ، وأنظفَ مأكولاتنا ، فاستثرناه عن مجاثمه ، وانتزعناه من مكامنه ، واختطفنا ببزاتِنَا ما طار منه وانتشر ، وبعثنا بوازِجَنا على ما تبنَّجَ واستتر ، فاهْتَدَتْ إليها كالودائع المستودعة ، وأظْهَرَتْهَا كالكنوزِ المستخرجة ، تستدلُّ عليها بالشميم ، وتَسْتَنْبِطُها بالنسيم . فلم يفتنا ما برز ، ولا سَلِمَ منا ما احتجز .

ثم عدلنا – أيَّدَ الله الأمير – عن مطارح الحمام ، إلى مسارح الآرام ، نستقري ملاعبها ، ونؤمُّ مَجَامِعَها ، لا نألو بحثاً وفحصاً ، ولا نفترُ اجتهاداً وحرصاً ، وأمامنا أدِلَّةٌ فَرِهَةٌ يَهْدُونَ ، وروَّاد مَهَرَةٌ يُرْشِدُون ، حتى أفضينا إلى أسرابٍ كثيرةِ العدد ، متصلةِ المدَد ، لاهية بأطلائِها ، راتعةٍ في أكلائِها ، غارَّةٍ بما أحاط بها ، ذاهلةٍ عما أُعِدَّ لها ؛ ومعنا فهودٌ أخطفُ من البروق ، وأثقفُ من الليوث ، وأجْدَى من الغيوث ، وأمكنُ من الثعالب ، وأنزَى من الجنادب ، وأدبُّ من

العقارب ، خُمْصُ الخصور ، قبٌّ البطون ، رقش المتون ، حُمْرُ الآماق ، خُزْرُ الحداق ، هُرْتُ الأشداق ، عراضُ الجباهِ ، غُلْبُ الرقاب ، كاشرةٌ عن أنياب كالحراب ، تلحظ الظباءَ من أبعد غاياتها ، وتعرفُ حسَّها من أقصى نهاياتها ، تتبع مرابضها وآثارها ، وتَنَسَّمُ روائِحَها وأَنْشَارَهَا . فأقبلنا من تجاه الريح إليها وأغذذنا السيرَ نحوها ، ثم دببنا لها الضَّراءَ ، وشننَّا عليها الغارةَ الشعواء ، وأرسلنا[1] فهودَنَا إليها ، فانقضَّتْ كالشهب عليها ، جائلةً في أُدْمِهَا وعُفْرِها ، صائلة بعترها وشصرها[2] . وجَرَتْ خَيْلُنَا في آثارها ، كاسعةً لأدبارها ، فألقينا كلاًّ منها على ظبيٍ قد افترسه وافترشه ، وَصَرَعَهُ وجعجعه ، فصانعناها بالدماء فقنعت وَوَلَغَتْ ، واستنزلناها عن الظباء فسامَحَتْ ونزلت . وأوغلنا من بعدُ في اللحاق بما شذَّ وشرد ، وقصٌّ أَثَرِ ما نَدَّ وَبَعُدَ ؛ قد انتهت النوبة إلى الكلاب والصقور ، وفي صحبتنا منها كلُّ كلبٍ عريقِ المناسب ، نَجيحِ المكاسب ، حُلْوِ الشمائل ، نجيبِ المخايل ، حديدِ الناظِرَيْنِ ، أغضفِ الأذنين ، أسيلِ الخدين ، مُخْطَفِ الجنبين ، عريضِ الزَّوْرِ ، متينِ الظهر ، أبيّ النفس ، مُلْهَبِ الشدّ ، لا يمسُّ الأرض إلا تحليلاً وإيماء ، ولا يطأها إلا إشارةً وإيحاء ؛ وكلّ صقرٍ عميم الجسم ، مُصْمَتِ العظم ، ماضٍ كالحسام ، قاضٍ كالحمام ، كثير التلفّت ، طويل التلهف ، متيقّظ في نواظره ، مشتطّ في مطالبه ، خفيف النهضةِ إلى ما يريد ، ثقيل الوطأةِ على ما يصيد . فما لبثنا أن أشرفنا على يعافيرَ متطرّفة ، ويحاميرَ مُتَعَزِّبَة ، فخرطنا القلائدَ والشّباقات ، فمرَّتْ مترافقاتٍ متوافقات ، قد تباينت في الصور والأجناس ، وتألَّفَتْ في الارتياد والالتماس ، فسبقَتِ الصقورُ إليها ضاربةً وجوهها ، نَاكِسَةً رؤوسها ، ولحقت الكلابُ بها مُنْشِبَةً فيها ، مدمِّيةً لها . وبادرناها مجهزين ، وغنمناها فائزين . واعترضنا في المرجع – أيد الله الأمير – عانةٌ من حمير ، لم نحتسبها ولم نطمع في الوقوع على مثلها ، فثاوَرَها سَرَعَانُ خيلنا ، وخالطها فتَّاكُ

---

١ ر : بعنزها .

٢ الشصر : الظبي بلغ أن ينطح .

فرساننا ، فَصَرعنا منها جحشاً وَمَنَعَنا مما سواهُ شِدَّةُ الكلالِ والملال ، وامتلاءِ الحقائبِ من الأثقال .

وانقلبنا – أيد الله الأمير – إلى مُعَرَّس كنا استطبناه بادئين ، وأعددناه للاستراحة عائدين . وقد وجب الجمع بين صلاتي الظهر والعصر ، فنزلنا ريثما صلينا ، وعرفنا عددَ ما صِدْنا ، واجتمع إلينا أهلُ موكبنا ، ونهضنا فأتممنا ، وأخذنا في صيد ما يقرب وَيَخِفّ ، وتحصيل ما يلوحُ ويستدفّ ، فكان ذلك حُبَارى أرسلنا بعضَ شواهيننا إليه ، فثاوَرَهُ وهو يَتَّقيه ، وثاقَفَهُ وهو ينتحيه ، يعلو عليه تارةً ويَسْتَفِلُ[1] عنه أخرى ، كالفارسين المتطاردين ، والبطلين المتنازلين ، فداما كذلك ساعةً أو ساعتين ، إلى أن اعتلقه ، وهبط به ، وخبطه وجثم عليه . وكان قريباً منه قُنْبُرٌ أطلقنا عليه يؤيؤاً لنا ، فَعَرَجَ إلى السماءِ عروجاً ، ولجَّجَ في إثره تلجيجاً ، كأنَّ ذلك يعتصم منه بالخالق ، وكأنّ هذا يستطعمه من الرازق ، حتى غابا عن النظار ، واحتجبا عن الأبصار ، وصارا كالغَيْبِ المرجَّم ، والظنِّ المتَوَهَّم ، حتى خَطَفَهُ ووقع به وهما كهيئةِ الطائر الواحد ، فأعجبنا أمرهما ، وأطربنا منظرهما، ووردنا المنازلَ سالمين ، وولجناها غانمين ، والغزالةُ مُصَوَّبَة للغروب ، مُؤْذِنَةٌ بالمغيب ، والجوّ في أطمارٍ مُنْهَجَةٍ من أصائله ، وشفوفٍ مُوَرَّسَةٍ من غلائله .

فالحمد لله الذي قدر الأرزاق ونزَّلها ، ويسَّرها وسهَّلها ، وآتاها عِبَادَهُ من مُسْتَصْعَبِ جهاتها ، ومُمْتَنِع مراماتِها ، وجعل لهم في الأطيارِ السارية والوحوشِ الجارية طُعماً من أطايبها ، وخَدَماً من جنائبها ، وعلمهم تذليلَ شامِسِها وآبيها ، واستجابةَ نافرها وعاصيها ، إسباغاً للمواهب ، وإرغاداً للمعايش ، وإمتاعاً بالأوطار ، وإسعافاً بالمسارّ . وإياه أسأل أن ينصرَ رايةَ الأمير في دقيقِ الأغراض وجليلِها ، ويقضي الظفرَ لها في جسيم المطالب وضئيلها ، حتى يكونَ شعارُهُ في

---

١ ر : ويسفل .

الجميع ضامناً للظهورِ والغَلَبة ، وافياً له كفيلاً باليمن والبركة ، ويلهمنا من شكره جلَّ ثناؤه ما يؤذن بالدوام والتمام ، ويُؤْمِنُ من الانفصام والانصرام ، بمنّه وطَوْله ، وقدرته وَحَوْلِه .

٧٥٠ – أبو نواس : [من الرجز]

ما البرقُ في ذي عارضٍ لمَّاحِ ... ولا انقضاضُ الكوكبِ المُنْصَاحِ[1]

ولا انبتاتُ الحَوْأبِ المنداحِ ... حينَ دنا من راحةِ المَتَّاحِ

أجذَّ في السرعةِ من سِرْياحِ ... يكاد عند ثمـلِ المراحِ

يطير في الجوِّ بلا جناحِ

الحوأب : الدلو ، والمنداح : الواسع ، ومنه : لك عن كذا مندوحة . والمَتَّاح : المستقي . والسرياح : اسم كلب .

٧٥١ – ولأبي نواس : [من الرجز]

كأنه إذ لجَّ في كيادِهْ ... مُحْتَسِبٌ للأَجْرِ في جهادِهْ

يحظر ما صاد على فَهَّادِهْ ... تحنُّنَ الشيخِ على أولادِهْ

فليس يغدو مَعَه بزادِهْ

٧٥٢ – وقال المخزومي في الفخ : [من الرجز]

ذو قِصَرٍ أحدبُ من غيرِ كِبَرْ ... مُحْتَقَرُ المنظرِ جبَّارُ الخَبَرْ

مستضعفٌ لكنْ إذا ضيم انتصر ... مستأنسٌ فإن مَسَسْنَاهُ نفرْ

---

٧٥٠ ديوان أبي نواس (الحديثي) : ٢٧١ .

٧٥١ ديوان أبي نواس (فاجنر) ٢ : ٢٨٨ ومجموعة المعاني : ٢٠٤ .

٧٥٢ مجموعة المعاني : ٢٠٥ ومناهج الفكر ٢ : ٢٥٨ (للببغا) .

---

[1] ر : المصباح ؛ والمصباح : المستنير .

وإن جنى جنايةً لم يعتذر   منعطفٌ مثل الهلالِ في الصغرْ
مُفَوِّقٌ سهماً إذا شد استمر   نصالُهُ الحبُّ ومأواهُ الحفرْ
لما رأى العصفورُ حبّاً قد بذر   ارتابَ بالحنطَةِ ما بينَ المدرْ
ولم يزلْ بين الرجاءِ والحذر   يبعثُهُ الحرصُ ويثنيه الخطرْ
ثم هَوَى مستيقناً لما افتكر   أنّ بني الدنيا جميعاً في غَرَرْ
وأمَّلَ النفعَ ولم يخشَ الضرر   فشدَّهُ الفخُّ بأشراكِ الغيرْ
ولم يُطِقْ دَفْعَ القضاءِ والقَدَرْ   فكثرةُ الأطماعِ آفاتُ البشرْ
وفي تصاريفِ الليالي مُعْتَبَرْ   والحزمُ أنْ تَجْزَعَ من حيثُ تُسَرّ
فآخر الصَّفْوِ وإن لذَّ الكَدَرْ

٧٥٣ – وقال الشمردل : [من الرجز]

قد أغتدي قبلَ طلوعِ الشمسِ   للصَّيدِ في يومٍ قليلِ النَّحْسِ
بأحجنِ الخَطْمِ كميٍّ النفسِ   غرثانَ إلّا أُكلةً من أمسِ
يطرح للطَّمْسِ وراءَ الطَّمْسِ   كنظر الغضبانِ أو ذي المسِّ
حتى إذا عاينَ بعد الحبسِ   عشرينَ من حُبَارياتٍ عُبْسِ
يمشين مَشْيَ الخاطباتِ[1] القُعْسِ   أو كالنَّصارى في ثيابٍ طُلْسِ
فهنَّ بينَ أربعٍ وخمسِ   صَرْعَى ومستدمٍ أميمُ الرأسِ
كأنّما مِخْلَبُهُ في وَرْسِ   من عَلَقِ الأجوافِ بعد النَّهْسِ
وَخرَبٍ قد ذلَّ بعد القَعْسِ   كالبكر يُعْطي رأسَهُ للعكسِ
لاح وقد أرضاهمُ في الحدسِ   على شمال قانصٍ مُعْتَسٍّ
كأنه وهو لها في دَرْسِ   جُلْمُودُ قذَّافٍ قليلِ الوكسِ
ململمٌ من صَخَرَاتٍ مُلْسِ

---

١ ر : الحاطيات .

٨ - نعت الطير

٧٥٤ - قال عنترة يصف غراباً : [من الكامل]

ظعنَ الذين فراقَهُمْ أَتَوَقَّعُ   وجرى بِبَيْنِهِمُ الغرابُ الأَبْقَعُ
خَرِقُ الجناحِ كأَنَّ لحيـيْ رأسِهِ   جَلَمانِ بالأخبارِ هشٌّ مولعُ

٧٥٥ - وقال صخر الغيّ يذكر العقاب : [من الطويل]

ولله فَتْخاءُ الجناحَيْنِ لِقْوَةٌ   تُوَسِّدُ فَرْخَيْها لحومَ الأَرانبِ
كأنّ قلوبَ الطيرِ في جَوْفِ وَكْرِهَا   نَوَى القَسْبِ مُلْقىً عند بعضِ المآدبِ

والمقدم قول امرىء القيس في مثله : [من الطويل]

كأنّ قلوبَ الطيرِ رطباً ويابساً   لدى وكرها العُنَّابُ والحَشَفُ البالي

٧٥٦ - وقالت جنوب أخت عمرو ذي الكلب : [من البسيط]

تمشي النُّسورُ إليهِ وهي لاهيةٌ   مَشْيَ العَذَارَى عليهنّ الجلابيبُ

وقال النابغة الذبياني وذكر اتّباعها للجيش ترقب القتلى : [من الطويل]

تراهنَّ خَلْفَ القومِ خُزْراً عُيونُها   جُلُوسَ الشيوخِ في مُسُوكِ الأَرانبِ

[المسوك] جمع مَسْك : وهو الجلد .

٧٥٧ - وقال آخر ينعتُ حمامةً : [من الطويل]

مزبرجةُ الأَعناقِ نُمْرٌ ظهورُهَا   مُخَطَّمَةٌ بالدرِّ خضرٌ رَوَائِعُ

---

٧٥٤ ديوان عنترة : ٢٦٢ والتشبيهات : ٢٩٩ ومناهج الفكر ٢ : ١٨٢ .
٧٥٥ ديوان الهذليين ١ : ٢٥٠-٢٥١ وبيت امرىء القيس في ديوانه : ٣٨ وديوان المعاني ٢ : ١٤٢ وحماسة ابن الشجري : ٢٧٦ ومحاضرات الراغب ١ : ٦٦٩ .
٧٥٦ ديوان الهذليين ٢ : ٥٨٠ وبيت النابغة في ديوانه : ٤٣ .
٧٥٧ التشبيهات : ٣٠٠ .

ترى طُرَراً بين الخوافي كأنّها حواشي برودٍ أُحكمتها الوشائعُ
ومن قِطَعِ الياقوتِ صيغَتْ عيونُها خواضبُ بالحنّاء منها الأصابعُ

٧٥٨ – وقال ابن المعتز في الديك : [من المنسرح]

بَشَّرَ بالصبح طائرٌ هَتَفا هاج من الليل بعدما انتصفا
مذكِّرٌ بالصَّبُوحِ صاحَ بنا كخاطبٍ فوق منبرٍ وقفا
صفق إما ارتياحةً لسنا الـ ـفجرِ وإمّا على الدجى أسفا

٧٥٩ – وقال ابن الرومي : [من الطويل]

كأنَّ بناتِ الماء في صَرْحِ مَتْنِهِ إذا ما علا رَوْقُ الضُّحَى فترفَّعا
زرابيُّ كسرى بَثَّها في صحانِهِ لِيُحْضِرَ وفداً أو ليجمعَ مجمعا
وأخضرَ كالطاووسِ يُحْسَبُ رأسُهُ بخضراءَ من خُزِّ الحريرِ مُقَنَّعا
يَتيهُ بِمِنْقارٍ عليه حَبَائِكٌ يُخيِّلْنَ في ضاحيهِ جَزْعاً مُجزَّعا
يلوحُ على إسْطَامِهِ وَشْمُ صُفْرَةٍ تَرَقَّشَ منها مَتْنُهُ فَتَلَمَّعَا
كملعقةِ الصينيِّ أُخْدَمَهَا يداً صَنَاعاً وإن كانت يدُ اللهِ أصنعا

٧٦٠ – وقال أبو إسحاق الصابىء يصف قبجةً : [من الرجز]

أنعتُ طارونِيَّةَ الثيابِ لابسةً خزّاً على الإهابِ
تصنَّعَتْ تَصَنُّعَ التصابي وأبرزَتْ وجهاً بلا نِقابِ
ريَّانَ من محاسنِ الشبابِ مكحولةَ العينينِ كالكَعَابِ
كأنما تُسْقَى دمَ الرقابِ تُسْمِعُنَا منها وراءَ البابِ

---

٧٥٨ ديوان ابن المعتز ٢ : ١٧٥–١٧٦ والتشبيهات : ٣٢٤ وأمالي الزجاجي : ١٧١ والشريشي ٥ : ٢٩٥ ونهاية الأرب ١٠ : ٢٢٩–٢٣٠ .

٧٥٩ ديوان ابن الرومي ٤ : ١٤٧٩–١٤٨٠ والتشبيهات : ٣٢٠ .

٧٦٠ يتيمة الدهر ٢ : ٢٦٧–٢٦٨ ومناهج الفكر ٢ : ١٩٩ .

تمتمةً بالقافِ في الخطابِ كأنّما تقرأُ من كتابِ
قَهْقَهَةَ الإبريقِ بالشرابِ أهلاً بصيَّادٍ لها جَلاَّبِ
جاء بها كريمةَ النِّصابِ ربيبةَ الجبالِ والهضابِ
كرديّةَ الأَعراقِ والأَنْسابِ لم تَدْرِ ما باديةُ الأَعْرابِ
غريبةٌ صارتْ من الأَحبابِ

٧٦١ – وقال ذو الرمة في الظليم : [من البسيط]

شَخْتُ الجُزَارةِ مثلُ البيتِ سائرُهُ من المسوحِ خِدَبٌّ شَوْقَبٌ خَشِبُ

٧٦٢ – وقال علقمة بن عبدة فيه : [من البسيط]

هَيْقٌ كأنَّ جناحَيْهِ وَجُؤْجُؤَهُ بيتٌ أطافَتْ به خَرْقَاءُ مَهْجُومُ

٧٦٣ – سأل المهديُّ رجلاً عن طائرٍ جاء من الغابة فقال : لو لم يبن بِفَضيلَةِ السبقِ لبانَ بِحُسْنِ الصُّورة . فقال : صِفْهُ لي ، فقال : قُدَّ قَدَّ الجلم ، وقوِّمَ تقويمَ القلم ، لو كان في ثَوْبٍ خرَقه ، أو في صندوقٍ فَلَقَه ؛ يمشي على عَنَمتين ، ويلقطُ بِدُرَّتين ، وينظر بِجَمْرَتَيْن ، إذا أقبلَ فدَّيناه ، وإذا أدبر حميناه .

٧٦٤ – وقال عبد الواحد بن فتوح المعروف بالزقاق المغربي في الحمام : [من الكامل]

يجتابُ أَرْدِيَةَ السَّحابِ بخافقٍ كالبرقِ أَوْمَضَ في السَّحابِ فأَبْرَقا
لو سابَقَ الريحَ الجنوبَ لغايةٍ يوماً لجاءَكَ مثلَها أو أسبقا
يستقربُ الأرضَ البسيطةَ مذهباً والأفقَ ذا السُّقُفِ الرفيعةِ مرتقى

---

٧٦١ ديوان ذي الرمة ١ : ١١٥ ؛ شخت : دقيق ، الجزارة : القوائم والرأس ؛ خدب : ضخم . شوقب : طويل . خشب : غليظ .

٧٦٢ ديوان علقمة : ٦٣ . مهجوم : ساقط مهدوم .

٧٦٤ الأنموذج : ٢٢٩ (والشعر فيه : ٢٢٩) وسرور النفس : ١٠٣ .

ويظلُّ مسترقَ السَّماعِ يَخافُهُ   في الجوِّ تحسبُهُ الشهابَ المحرقا
يبدو فيعجبُ من رآهُ بحسنِه   وتكادُ آيةُ عِتْقِهِ أنْ تنطقا
مترفرفاً من َحيث دُرْتَ كأنـَّما   لبسَ الزجاجةَ أو تجلبَبَ زئبقا

٧٦٥ – وقال أبو نواس في الإوَزِّ : [من الرجز]

كأنما يَصْفِرْنَ مِنْ مَلاَعِقِ   صَرْصَرَةَ الأَقلامِ في المهارقِ

٧٦٦ – وقال يصف الديك : [من الرجز]

أنعت ديكاً من ديوكِ الهندِ   أحسنَ من طاووسِ قَصْرِ المهدي
أشجعَ من غادَى عرينَ الأُسْدِ   ترى الدجاجَ حوله كالجندِ
يُقْعِينَ من خِيفَتِهِ للسَّفْدِ

٩ – نعت أنواع من الحيوان

٧٦٧ – قال محمد بن أبي محمد اليزيدي يصف قنفذاً رآه فأطعمه وسقاه : [من الطويل]

وطارقِ ليلٍ جاءَنَا بعدَ هجعةٍ   من الليلِ إلاّ ما تَحَدَّثَ سامرُ
قَرَيْنَاهُ صَفْوَ الزادِ حينَ رأيته   وقد جاء خفاقَ الحشا وهو سادرُ
جميلُ المحيا في الرضى فإذا أبي   حَمَتْهُ من الضيم الرماحُ الشواجرُ
ولستَ تراهُ واضعا لسلاحِهِ   يَدَ الدهرِ موتوراً ولا هُوَ واترُ

٧٦٨ – وقال ذو الرمة في صفة الحرباء : [من البسيط]

---

٧٦٥ ديوان أبي نواس (فاجنر) ٢ : ٢٣٤–٢٣٥ وديوان المعاني ٢ : ١٣٩ ومحاضرات الراغب ١ : ٦٧٧ .
٧٦٦ ديوان أبي نواس (فاجنر) ٢ : ٣١٩ .
٧٦٧ مناهج الفكر ٢ : ١٤٤ .
٧٦٨ لم ترد في ديوانه .

يظلُّ مرتبئاً للشمسِ تصهرُهُ إذا رأى الشمسَ مالتْ جانباً عدلا
كأنه حينَ يمتَدُّ النهارُ له إذا استقام يمانٍ يقرأُ الطُّوَلاَ

٧٦٩ - وقال أيضاً : [من الطويل]

كأنَّ يَدَيْ حِرْبَائِهَا متشمِّساً يدا مُذْنبٍ[١] يستغفرُ اللّهَ تائبِ

٧٧٠ - وقال أيضاً : [من الطويل]

يصلِّي[٢] بها الحرباءُ للشمسِ ماثلاً على الجِذْلِ إلَّا أنَّهُ لا يُكَبِّرُ
إذا حوَّلَ الظلَّ العشيُّ رأيتَهُ حَنيفاً وفي قَرْنِ الضُّحَى يتنصَّرُ

٧٧١ - وقال أيضاً : [من البسيط]

كم دونَ مَيَّةَ من خَرْقٍ ومن عَلَمٍ كأنه لامعٌ عُرْيَانُ مَسْلُوبُ
كأنَّ حرباءَهُ في كلِّ هاجرةٍ ذو شَيْبَةٍ من رجالِ الهندِ مصلوبُ

٧٧٢ - وقال أبو دواد الايادي : [من البسيط]

أنَّى أُتيحَ له حرباءُ تَنْضُبَةٍ لا يُرْسِلُ الساقَ إلَّا ممسكاً ساقا

الحرباء تأتي شجرة تُعْرَفُ بالتَّنْضُبَة وما أشبهها من ذوات الأغصان فتمسك

---

٧٦٩ ديوان ذي الرمة ١ : ٢٠٣ والحيوان ٦ : ٣٦٥ والتشبيهات : ٢١ والشريشي ٤ : ٢٠٣ وديوان المعاني ٢ : ١٤٧ ومناهج الفكر ٢ : ١٤١ .
٧٧٠ ديوانه ٢ : ٦٣١-٦٣٢ والحيوان ٦ : ٣٦٣-٣٦٤ والتشبيهات : ٢٢ وديوان المعاني ٢ : ١٤٧ والشريشي ٤ : ٢٠٣ ومناهج الفكر ٢ : ١٤١ .
٧٧١ ديوانه ٣ : ١٥٧٥-١٥٧٦ .
٧٧٢ الحيوان ٦ : ٣٦٧ وديوان المعاني ٢ : ١٤٦ والشريشي ٤ : ٢٠٣ (لقيس بن الحدادية) .

---

١ الديوان : مجرمٍ .
٢ الديوان : يظل .

بيديْها غصنين من الشجرة ، وتقابلُ بوجهها عينَ الشمس ، فكلما زالت عينُ الشمس عن ساق خَلَّتْ الحرباءُ يَدَهَا عنه وأمسكت ساقاً أخرى حتى تغيبَ الشمسُ ، ثم تستخفي[1] .

٧٧٣ – وقال آخر يصف الضفادع : [من الرجز]

وَمُقْعَداتٍ ما لهنَّ أرجلُ   كَقِعْدَةِ الناكحِ حين يُنْزِلُ

٧٧٤ – وقال في الضبّ : [من الطويل]

شديدُ اصفرارِ الكُشْيَتَيْنِ كأنما   تَطَلَّى بِوَرْسٍ بَطْنُهُ وشواكِلُهْ
فذلك أشهى عندنا من بياحِكُمْ   لحا الله شارِيهِ وقُبِّحَ آكِلُهْ

٧٧٥ – دخل أعرابيٌّ البصرةَ فاشترى خبزاً فأكله الفأر فقال : [من الرجز]

عجِّل رب البيت بالعقابِ   لعامرات البيت بالخرابِ
كُحْلِ العيونِ وقصٌ الرقابِ   مجرِّراتٌ أحْبُلَ الأذنابِ
كيفَ لنا بأَنْمَرِ الإهابِ   مُنْهَرِتِ الشدقِ حديدِ النَّابِ
كأنما بُرْثِنَ بالحرابِ   يَفْرِسُها كالأَسَدِ الوثّابِ

٧٧٦ – قال أبو عمرو بن العلاء : رأيت باليمن غلاماً من جَرْمٍ يَنْشُدُ عنزاً له ، فقلت : يا غلام صفها ، فقال : حَسْرَاءُ مُقْبِلَةً ، شعراءُ مُدْبِرَة ، ما بين غُثْرَةٍ

....

٧٧٣ نهاية الأرب ١٠ : ٣٢٠ ومناهج الفكر ٢ : ٢٥١ .
٧٧٤ الحيوان ٦ : ٨٧ وربيع الأبرار ٤ : ٤٦٨ والبياح : سمك صغير .
٧٧٥ الحيوان ٤ : ٢٥٤ ، ٥ : ٢٥٨ وديوان المعاني ٢ : ١٥١ ونهاية الأرب ١٠ : ١٦٨–١٦٩ وربيع الأبرار ٤ : ٤٧٠ ومناهج الفكر ٢ : ١٤٨ .
٧٧٦ ديوان المعاني ٢ : ١٣٤ .

---

١ بهامش ر : الحرباء مذكر .

الدُّهْسَةِ ، وقُنُوء الدبسة ، سَجْحَاءِ الخدين ، خَطْلاَءِ الأذنين ، فشقاءِ الصورين ، كأنّ زَنَمَتَيْهَا تَتَوا قلنسية ، يا لها أمّ عيال ، وثمال مال .

الغثرة : غبرة كدرة ، والدهسة : لونٌ كلونِ الدهاس ، قال الأصمعي : الدهاسُ من الرمل كلّ لين لا يبلغ أن يكون رملاً وليس بترابٍ ولا طين . [والديسة : حمرة كدرة . والسجحاء : السهلة الخدين . والخطلاء : الطويلة الأذنين] وفشقاء : منتشرة متباعدة ، والصوران : القرنان ، والتتوان : ذؤابتا القلنسوة ، وفي القلنسوة لغاتٌ إحداها قلنسية .

٧٧٧ – وقال ابن قاضي ميلة المغربي ، وذكر كلب البحر ، والمغاربة يسمونه عدا قرش ، وكان التقفَ إنساناً فتتبعه صاحبُ الولاية حتى صيد ، ووجد بعض أشلاءِ الرجل في جوفه : [من المتقارب]

وأشغى بكفَّيْهِ مثلُ المدى ... طويلُ القَرَا مُدْمَجُ الأَعْظُمِ
تصرُّفُهُ في ضَمَانِ المياهِ ... وَمُهْجَتُهُ في يَدِ الخِضْرِمِ
يَخافُ الهواءَ ويخشَى الضياءَ ... وإن كان أجرأَ مِنْ ضيغمِ
ولما ارتقت نفسُهُ للأذى ... وباتَ مع البغي في مجثمِ
وعزَّتْهُ مَنْعَتُهُ بالبحارِ ... ومثواهُ في زاخرٍ مظلمِ
دعاه إلى حَتفِهِ حَيْنُهُ ... فأقعصَ مرءاً من العُوَّمِ
فألقاهُ سَعْدُكَ في راحتيك ... وقيَّده سَفْكُه للدمِ
ونزَّهَكَ الله عَنْ أنْ تضيعَ ... بأرضِكَ نفسُ امرىءٍ مسلمِ

٧٧٨ – وقال ابن زهير الكلبي : [من الرجز]

قل لأبي الجوديّ عند الفجر ... أتاك حُصَّادٌ بغيرِ أَجْرِ

---

٧٧٧ الأنموذج : ٢١٣ ِ الأبيات الثلاثة الأولى) .

مُسَرْبَلين في مُلاءٍ خُضْرٍ لا يتشكَّيْنَ انقلابَ الدهرِ

٧٧٩ – من كلام عليّ عليه السلام : إن شئتَ قلتَ في الجرادة إذ خلق لها عينين حمراوين ، وأسرج لها حدقتين قمراوين ، وجعل لها السمع الخفيّ ، وفتح لها الفمَ السويّ ، وجعل لها الحسَّ القويّ ، ونابين بهما تقرض ، ومنجلين بهما تقبض ، يرهبها الزرَّاعُ في زرعهم ، ولا يستطيعون ذبَّها ولو أجلبوا بجمعهم ، حتى تردَ الحرثَ في نَزَواتها ، وتقضيَ منه شهواتِها .

١٠ – نعت الحية

٧٨٠ – قال النابغة الذبياني ، ووجدتها في بعض الكتب منسوبةً إلى خلف الأحمر : [من الرجز]

صلٌّ صَفا لا يَنْطَوي من القِصَرْ طويلةُ الإطراقِ من غيرِ خَفَرْ
داهيةٌ قد صَغُرَتْ من الكِبَرْ كأنما قد ذَهَبَتْ به الفِكَرْ
مَهْروتَةُ الشدقين حَوْلاءُ النظرْ تفترُّ عن عُوجٍ حِدَادٍ كالإبَرْ

٧٨١ – وقال الهذلي ، وذكر آثارها على الطريق : [من الوافر]

كأنّ مزاحفَ الحيَّاتِ فيه قُبَيْلَ الصبحِ آثارُ السِّياطِ

٧٨٢ – وقال خلف الأحمر : [من الكامل]

وكأنما لبستْ بأعلى لونِهَا بُرْداً من الأثوابِ أَنهَجَهُ البِلَى

---

٧٨٠ الحيوان ٤ : ٢٨٦ (لخلف) والتشبيهات : ٥٦ وديوان المعاني ٢ : ١٤٥ وحماسة ابن الشجري : ٢٧٣–٢٧٤ وربيع الأبرار ٤ : ٤٧٥ ومناهج الفكر ٢ : ١٣٥ .
٧٨١ ديوان الهذليين ٣ : ١٢٧٣ (للمتنخل) والتشبيهات : ٥٧ .
٧٨٢ التشبيهات : ٥٢ ومناهج الفكر ٢ : ١٣٧ .

في عينها قَبَلٌ وفي حَيْزُومِهَا[1] فَطَسٌ وفي أنيابها[2] مثلُ المدى

٧٨٣ – وقال أيضاً : [من الرجز]

وحيّةٍ مسكنُها الرمالُ كأنها إذا شَتَتْ[3] خَلْخَالُ

٧٨٤ – وقال آخر : [من الرجز]

أرقش بين حَنَشٍ وثعبانْ كأنما في رأسِهِ سنانانْ
وفي حِجَاجَيْ رأسِهِ مَغَاران[4]

٧٨٥ – وقال هميان بن قحافة : [من الرجز]

وأفعوانٍ مَسُّهُ كالمِبْرَدِ في قَدْرِ شبرينِ كساقِ المُقْعَدِ
كأنّ عينيه سراجا مُوقِدِ تَخَالُ رِزَّ نَفْخِهِ المردَّدِ
صَرِيفَ نابَيْ جَمَلٍ في قَرْدَدِ أو غَلَيانَ مِرْجَلٍ لم يَبْرُدِ

٧٨٦ – وقال آخر : [من الكامل]

خُلِقَتْ لهازِمُهُ عِزِينَ ورأسُهُ كالقُرْصِ فُلْطِحَ من دقيقِ شعيرِ
وكأنّ شِدْقَيْهِ إذا استعرضْتَهُ شدقا عجوزٍ مَضْمَضَتْ لطهورِ

---

٧٨٣ التشبيهات : ٥٣ .
٧٨٤ التشبيهات : ٥٣ .
٧٨٥ التشبيهات : ٥٤–٥٥ .
٧٨٦ التشبيهات : ٥٤ وديوان المعاني ٢ : ٤٥ .

---

١ التشبيهات : خيشومها .
٢ ر : في عينه . . . حيزومه . . . أنيابه .
٣ التشبيهات : انثنى .
٤ التشبيهات : سراجان .

٧٨٧ – وقال عنترة بن الأخرس : [من الطويل]

لعلك تُمْنَى من أراقمِ أرضِنَا ... بأرقمَ يُسْقَى السمّ من كلّ مَنْطَفِ
تراه بأجوازِ الهشيم كأنما ... على مَتْنِهِ أخلاقُ بُرْدٍ مُفوَّفِ
كأنَّ بضاحي جِلدِهِ وسَرَاتِهِ ... ومجمع لِيتَيْهِ تهاويلَ زُخْرُفِ
كأنَّ تثني نِسْعِهِ تحت حَلْقِهِ ... لما قد طوى من جلدِهِ المتعطفِ

٧٨٨ – وقال أشجع : [من الكامل]

وكأنما التدريجُ في بُطْنَانِها ... أَمْواجُ دجلةَ في هبوبِ الشمألِ

٧٨٩ – وقال ابن المعتز : [من البسيط]

تلقي إذا انسلختْ في الأرضِ جِلْدَتَها ... كأنها كُمُّ دِرْعٍ قَدَّهُ بَطَلُ

٧٩٠ – وقال ابن نباتة : [من الطويل]

ففي الهضبةِ الحمراء إنْ كنتَ سارياً ... أغيبرُ يأوي في صدورِ الشواهقِ
يسالمُ رُكْبَانَ الطريقِ نَهارَهُ ... إلى الليل مخبوءٌ لأحدى البوائقِ
كأنَّ بقايا ما سَرَى من قميصه ... على متنِهِ أفوافُ بُرْدٍ شُبَارِقِ
يُقَصِّرُ عن يافوخِهِ حين ينطوي ... حَقيبَةُ مملوءٍ من الشر[1] زاهقِ
وغرهمُ منه وهم يَخْدَعُونَهُ ... كَرَاهُ على أيمانِهِمْ والمرافقِ
ودونَ الذي يَرْجُونَ من سَقَطاتِهِ ... حفيظةُ مشبوبِ اللحاظِ مُرافقِ

---

٧٨٧ الحماسة ٤ : ١٥١ والأول في الحيوان ٤ : ٣٠٧ والأبيات الأربعة في محاضرات الراغب ١ : ٦٨٦ .

٧٨٨ التشبيهات : ٥٨ .

٧٩٠ ديوان ابن نباتة : ١ : ٥٩٤ .

---

١ ر : السمّ .

مَطُولٍ إذا ماطَلَتَهُ الكيدَ سادرٍ جرِيءٍ إذا بادَهْتَهُ بالحقائقِ

١١ – نعت الهوامّ والحشرات

٧٩١ – قال أبو رياح الأسدي : [من الطويل]

تطاول بالفُسْطَاطِ ليلي ولم يكن بِحِنْوِ الغَضَا ليلي عليَّ يطولُ
تؤرِّقُني حُـدْبٌ قِصَارٌ أَذِلَّـةٌ وإن الذي يؤذينَهُ لذليلُ
إذا جُلْتُ بعضَ الليلِ منهن جولةً تعلقن بي أو جُلْنَ حيثُ أجولُ
إذا ما قتلناهُنّ أضعفنَ كثرةً علينا ولا يُنْعَى لهنَّ قتيلُ
ألا ليتَ شِعْري هلْ أبيتنَّ ليلةً وليس لبرغوثٍ عليَّ سبيلُ

٧٩٢ – وقال أعرابي : [من الطويل]

ألا يا عبادَ الله مَنْ لقبيلةٍ إذا ظَهَرَتْ في الأرضِ شَدَّ مُغيرها
فلا الدينُ ينهاها ولا هيَ تنتهي ولا ذو سلاحٍ من مَعَدٍّ يَضيرها

٧٩٣ – وقال السلاميّ في الزنبور : [من الطويل]

ولابسِ ثوبٍ[١] واحدٍ وهو طائرٌ مُلَوَّنَةٌ أبرادُهُ وهو واقِعُ
أغرُّ محشَّى الطيلسانِ مدبَّجٌ وَسُودُ المنايا في حشاهُ ودائعُ
إذا حَكَّ أعلى رأسه فكأنّما بسالِفَتَيْهِ من يديـه جوامعُ
يُخَافُ إذا ولَّى ويُؤْمَنْ مُقْبلاً ويخفَى على الأقرانِ ما هُوَ صانعُ

---

٧٩١ ديوان المعاني ٢ : ١٥٠ وربيع الأبرار ٤ : ٤٨٠ ومناهج الفكر ٢ : ٢٤١ .
٧٩٢ ديوان المعاني ٢ : ١٤٩ ومحاضرات الراغب ١ : ٦٨٧ وربيع الأبرار ٤ : ٤٧٩ .
٧٩٣ يتيمة الدهر ٢ : ٤٢٠ ومناهج الفكر ٢ : ٢٣١ .

---

١ ر : لون .

بدا فارسيَّ الزيِّ يعقدُ خَصْرَهُ عليه قباء زَيَّنَتْهُ الوشائعُ
يرجِّعُ ألحانَ الغريضِ ومعبدٍ ويسقي كؤوساً مِلْؤُهَا السمُّ ناقعُ
فَمِعْجَرُهُ الورديُّ أحمرُ ناصعُ ومئزرُهُ التبريُّ أصفرُ فاقعُ

٧٩٤ – وقال عبد الصمد في العقرب[١] : [من الرجز]

يا ربَّ ذي إفكٍ كثيرٍ خُدَعُهْ يبرز كالقرنين حين يُطْلِعُهْ
في مثلِ صدرِ السِّبتِ حين تقطعه أسودُ كالسبحةِ فيه مبضعهْ
لا تصنع الرقشاءُ ما لا يصنعه ينطفُ فيها سُمُّهُ وسَلَعهْ

٧٩٥ – وروي أنّ عبد الرحمن بن حسان دخل على أبيه يبكي وهو صبي ، فقال : ما يبكيك ؟ قال : لسعني طائر كأنه ملتَفٌّ في بُرْدَيْ حِبَرَةٍ . فقال : قلتَ والله الشعر .

٧٩٦ – وقال عنترة : [من الكامل]

وخلا الذبابُ بها فليس ببارحٍ غَرِداً كفعل الشاربِ المترنّمِ
هزجاً يحكُّ ذراعَهُ بذراعِهِ فعلَ المكبِّ على الزّنادِ الأجذمِ

٧٩٧ – وقال الصابىء في البق : [من البسيط]

طافوا علينا وحرُّ الصيف يطبخنا حتى اذا نضجت أجسادنا أكلوا
وأول الأبيات :

---

٧٩٤ التشبيهات : ٥٩ وديوان المعاني ٢ : ١٤٦ ومناهج الفكر ٢ : ١٥٠ .
٧٩٦ السبع الطوال : ٣١٤–٣١٥ وديوان المعاني ٢ : ١٤٨ ومناهج الفكر ٢ : ٢٣٨ .
٧٩٧ يتيمة الدهر ٢ : ٢٦٨–٢٦٩ وربيع الأبرار ٤ : ٤٦٢ ومناهج الفكر ٢ : ٢٤٠ .

---

١ ووردت الأشطار بهامش ر بخط الأصل .

وليلةٍ لم أَذُقْ من حَرِّهَا وَسَنا كأَنَّ في جَوْفِهَا النيرانَ تشتعلُ
أحاط بي عسكرٌ للبقِّ ذو لَجَبٍ ما فيه إلاّ شجاعٌ فاتكٌ بطلُ
من كلِّ شائلةِ الخرطومِ طاعنةٍ لا تَمْنَعُ الحُجْبُ مَسْرَاهَا ولا الكللُ

٧٩٨ – وقال آخر : [من الرجز]

إذا البعوضُ زَجَلَتْ أصواتُها وأَخَذَ اللحنَ مغنِّياتُهَا
لم تُطْرِبِ السامعَ زامراتُها صغيرةٌ كبيرةٌ أذاتُها
يُقْصِرُ عن بغيتها بغاتُها فلا تصيبُ أبداً رماتُها
رامحة خرطومها قناتُها

٧٩٩ – وقال ابن المعتز : [من الرجز]

بتُّ بليلٍ ساهراً[1] لم أطرف جِرْجِسُهُ كالزئبرِ المنتَّفِ[2]
تنفذُ في الجسم[3] وراءَ المطرفِ حتى ترى فيه كشكلِ المصحفِ
أو مثلَ رشِّ العُصْفُرِ المُدَوَّفِ[4]

٨٠٠ – وقال أبو نواس : [من الكامل المجزوء]

يا ربَّ مُسْتَخْفٍ بِحِرِ زِ الدَّرزِ يكنُفُهُ صُوَّابُهْ
أنحى له بِمُذَلَّقِ الـ ـحدَّيْنِ إصبَعُهُ نِصَابُهْ

---

٧٩٨ ديوان المعاني ٢ : ١٤٨ .
٧٩٩ التشبيهات : ٤٠٣ وديوان المعاني ٢ : ١٤٨ وديوان ابن المعتز (لوين) ٤ : ١٠٤ .
٨٠٠ التشبيهات : ٤٠٥–٤٠٦ وديوان أبي نواس (الحديثي) : ٥٧٣ .

---

١ التشبيهات : كله ؛ ر : ساهرٍ .
٢ ر : المنسف .
٣ التشبيهات : يثقب الجلد .
٤ م : المندف .

لله دركَ من أخي قنصٍ أصابِعُهُ كلابُهْ

٨٠١ – وقال آخر : [من الكامل]

للقملِ حولَ أبي العلاء مَصَارعٌ من بين مقتولٍ وبينَ عقيرِ
وكأنهنَّ إذا علونَ قميصَهُ فذٌّ وتوأم سمسمٍ مقشورِ

٨٠٢ – وقال أبو عثمان الخالدي : [من الرجز]

كأنما قملُ أبي رياشِ ما بينَ صِئبَانٍ قفاهُ الفاشي
وذا وذا قد لجَّ في انتعاش شهدانجٌ بُدِّدَ في خَشْخَاشِ

٨٠٣ – وقال ابن المعتز يصف الأرضة : [من الرجز]

أرقطُ ذو شَيْبٍ كلونِ المكتهلْ تخالُهُ مكتحلاً وما اكتحلْ
راكبَ كفٍّ أينَ ما شاءَ رَحَلْ مثل العروقِ لا تَرَى فيها خَلَلْ
يبني أنابيبَ له فيها سُبُلْ

٨٠٤ – بعض المحدثين من أبيات : [من المنسرح]

إذا تغنى بعوضُهُ طَرَباً ساعدَ برغوثَها الغنا فَرَقَصْ
فهل سمعتم بمطربي أحدٍ تقاسَمُوهُ على الجذورِ حصَصْ

٨٠٥ – وقال آخر مثله : [من المنسرح]

كأنَّ جنبي البيتُ الحرامُ فما يؤنسُ منه إلاّ بمستلمِ

---

٨٠١ التشبيهات : ٤٠٥ وديوان المعاني ٢ : ١٥٠ ونهاية الأرب ١٠ : ١٧٧ ومناهج الفكر ٢ : ١٥٦ .

٨٠٢ ديوان الخالديين : ١٣٧ ومعجم الأدباء ٢ : ١٢٥ .

٨٠٣ ديوان ابن المعتز ٢ : ٦٣٦ (لوين ٤ : ١١٦) .

كأنّ حربَ البسوسِ قد فُرِشَتْ تحتي فمن ظافرٍ ومنهزمِ

٨٠٦ – وقال آخر : [من الرجز]

قبيلةٌ في طولها وعرضِها لم يُطْبقوا عيناً لها بغمضها
خوفَ البراغيثِ وخوفَ عضِّها كأنَّ في جلودها من مضِّها
عقارباً ترفضُّ من مُرْفَضِّهَا إن دام هذا هَرَبَتْ من أرضِها
يا ربِّ فاقتلْ بعضَها ببعضِها

١٢ – نعتُ النساءِ جملةً وتفصيلاً

٨٠٧ – قد ذكرنا في باب الغزل والنسيب من ذلك ما يليقُ به ، ونقتصر هاهنا على ما هو وصفٌ ونعتٌ مدحاً كان أو ذمّاً .

قال الله عزّ وجلّ في مدح[1] الحور العين ﴿كأنـَّهُنَّ اليَاقُوتُ والمَرْجَانُ﴾ (الرحمن : ٥٨) وقال تعالى في موضع آخر : (كأنـَّهُنَّ بَيْضٌ مَكْنونٌ) (الصافات : ٤٩) .

٨٠٨ – وقال عدي بن زيد : [من الكامل المرفل]

بيضٌ عليهنَّ الدمقس وفي الـ أعناقِ من تحتِ الأَكـَفَّةِ دُرّ
كالبَيْضِ في الرَّوْضِ المنوِّرِ قد أفضى بهنَّ إلى الكثيبِ بَهَرْ
يأرج من أردائِهِنَّ معَ الـ ـمسكِ الزكيِّ عنبرٌ وقطرْ

٨٠٩ – وقد وصفهنَّ النبيُّ ﷺ موجزاً فقال : النساءُ حبائلُ الشَّيطان .

---

٨٠٨ الأول في ديوان عدي : ١٢٧ .

---

١ بهامش ر : ذكر .

٨١٠ – وما أحسن ما عَرَّفَهُنَّ علقمة بن عبدة حيث يقول : [من الطويل]

فإن تسألوني بالنساء فإنني ... خبيرٌ بأدواء النساء طبيبُ
إذا شاب رأسُ المرء أو قلَّ مالُهُ ... فليس له في ودهنَّ نصيبُ
تراهُنَّ لا يُحْبِبْنَ مَنْ قَلَّ مالُهُ[1] ... وشرخُ الشبابِ عندهنَّ عجيبُ

٨١١ – وقال جرير : [من البسيط]

ما استوصفَ الناسُ من شيءٍ يروقهم ... إلا رأوا أمَّ عمرٍو فوقَ ما وَصَفُوا
كأنها مُزْنَةٌ غراءُ لائحةٌ[2] ... أو دُرَّةٌ لا يواري ضوءَها الصَّدَفُ

٨١٢ – وقال النابغة الذبيانيُّ يصفُ امرأةَ النعمان بن المنذر : [من الكامل]

سقطَ النصيفُ ولم تُرِدْ إسقاطَهُ ... فتناوَلَتْهُ واتقتنا باليدِ
بمخضَّبٍ رَخْصٍ كأنَّ بنانَهُ ... عَنَمٌ على أغصانِهِ لم يُعْقَدِ
وبفاحمٍ رَجْلٍ أثيثٍ نَبْتُهُ ... كالكَرْمِ مال على الدِّعَامِ المُسْنَدِ
نَظَرَتْ إليكَ بحاجةٍ لم تقضِها ... نَظَرَ السقيمِ إلى وُجُوهِ العُوَّدِ
زعم الهمامُ بأنَّ فاها باردٌ ... عذبٌ إذا ما ذقتَهُ قلتَ ازْدَدِ
والبطنُ ذو عُكَنٍ لطيفٌ ليِّنٌ ... والصدرُ ينفجُهُ بثديٍ مُقْعَدِ
وتخالها في البيتِ إذْ فاجأتها ... قد كان محجوباً سراجُ الموقدِ
صفراءُ كالسِّيَراء أُكْمِلَ خَلْقُها ... كالغُصْنِ في غُلَوَائِهِ المتأوِّدِ
وإذا لمستَ لمستَ أخثم جاثماً ... متحيّراً بمكانِهِ ملءَ اليدِ

---

٨١٠ ديوان علقمة : ٣٥–٣٦ وعيون الأخبار ٤ : ٤٥ .
٨١١ ديوان جرير : ١٦٩ ومجموعة المعاني : ٢١٢ والتشبيهات : ٩٩ وحماسة ابن الشجري : ١٨٩ .
٨١٢ ديوان النابغة : ٩٣ (باختلاف في الترتيب) والتشبيهات : ٩٦ .

---

١ الديوان : يردن ثراء المال حيث علمنه .
٢ الديوان : رائحة .

وإذا طعنتَ طعنتَ في مستهدفٍ رابي المَجَسَّةِ بالعبيرِ مقرمدِ
وإذا نزعتَ نزعتَ من مستحصفٍ نزع الحَزَوَّرِ بالرشاء المُحْصَدِ
لا واردٌ منها يريدُ إذا استقى صَدَراً ولا صَدَرٌ يجوزُ لموردِ

٨١٣ – وقال عبد الصمد : [من الكامل المجزوء]

وهتكتُ ثِنْيَ[١] الليلِ عن بيضِ السَّوالفِ والصفاحِ
فكأنما ضحكت سجو فُ الليلِ[٢] عن بَيْضِ الأداحي

٨١٤ – وقال آخر : [من الطويل]

مريضاتُ أوباتِ التهادي كأنما تخافُ على أحشائِها أنْ تَقَطَّعَا
تسيبُ انسيابَ الأيْمِ أخْصَرَهُ الندى فرَفَّعَ من أعطافِهِ ما ترفّعا

٨١٥ – وقال بكر بن النطاح : [من الكامل]

بيضاءُ تَسْحَبُ من قيامٍ فَرْعَها وتغيبُ فيه وهو جثلٌ أسْحَمُ
فكأنّها فيه نهارٌ ساطعٌ وكأنه ليلٌ عليها مُظْلِمُ

٨١٦ – وقال بشار : [من الكامل المجزوء]

وكأنّ تحتَ لسانِها هاروتَ ينفثُ فيه سحرا
وتخالُ ما ضمَّت علـيـ ـه ثيابها ذهباً وعطرا

---

٨١٣ شعر عبد الصمد : ٨٠ والتشبيهات : ٩٥ والأشباه للخالديين ١ : ٥٧ .
٨١٤ مجموعة المعاني : ٢١٢ .
٨١٥ لم ترد في مجموع شعره وانظر التشبيهات : ١٠٢ ونهاية الأرب ٢ : ٢١ والحماسة ٣ : ١٤٠.
٨١٦ ديوان بشار (العلوي) : ١١٨ والتشبيهات : ١١١ وعيون الأخبار ٤ : ٨٣ .

---

١ ر : برد .
٢ بهامش ر : الريط .

٨١٧ – يقال للصبيّ إذا كان في بطن أمه جنين ، فإذا ولد قيل له وليد ، فإذا زاد على هذا قيل له طفل ، فإذا أرضعته أمّه قيل له رضيع ، فإذا فَطَمَتْهُ قيل له فطيم ، فإذا زاد على هذا قيل له جفر ، فإذا زاد على هذا قيل له جَحْوَش ، فإذا زاد عليه قيل له حَزَوَّر ، فإذا قوي وعدا واستقلَّ قيل له بدر ، ويقال له مُذْ يُفْطَمُ إلى أنْ يبلغَ عشر[١] سنين غلام ، ويقال له بعد ذلك يافع ، فإذا قارب الإدراكَ قيل له مراهق وكوكب ، فإذا أدرك قيل له حالم ومحتلم ومترعرع ، فإذا جاز الإدراك قيل له ناشيء وأمرد ، فإذا ابتدأت لحيته تخرج قيل له طارّ ، فإذا اسودَّ الشعر في عارضيه قيل له محمم وفتىً وشابّ ، فإذا استوت لحيته قيل له مجتمع . ويقال له من خمس عشرة إلى خمس وعشرين قمد ، ومن خمس وعشرين إلى ثلاثين عنطنط ، ومن ثلاثين إلى أربعين صمل ، ومن أربعين إلى خمسين كهل ، ومن خمسين إلى ثمانين شيخ ، ويقال له بعد الثمانين يفن .

٨١٨ – قال عمر بن أبي ربيعة : [من الكامل المرفل]

زهـــراءُ آنسةٌ مقبَّلُهـــا عَذْبٌ كأنَّ مذاقَهُ الخمرُ[٢]
وإذا تراءتْ في الظلامِ جَلَتْ دَجْنَ الظلامِ كأنها البدر
نظرتْ إليكَ بعينِ مُغْزِلَةٍ حوراءَ خالطَ طَرْفَهَا فَتْرُ

٨١٩ – وقال : [من الطويل]

قليلةُ ازعاجِ الحديثِ يَرُوعُها تعالي الضُّحَى لم تنتطقْ عن تَفَضُّلِ
نؤومُ الضحى ممكورةُ الخلقِ غادةٌ هضيمُ الحشا حُسَّانَةُ المتعطَّلِ

٨١٨ ديوان عمر : ١٨٢–١٨٣ .
٨١٩ ديوان عمر : ٣٢٨–٣٢٩ .

١ ر : سبع .
٢ ر : خمر .

٨٢٠ – وقال أبو القاسم الزاهي : [من الطويل]

سَفَرْنَ بدوراً وانتقبنَ أَهِلَّةً ... وَمِسْنَ غُصُوناً والتفتن جآذرا
وأطلعنَ في الأجياد بالدرِّ أنجماً ... جعلنَ لحباتِ القلوبِ ضرائرا

٨٢١ – واحتذى في البيت الأول قول المتنبي : [من الوافر]

بَدَتْ قمراً ومالَتْ خُوطَ بانٍ ... وفاحَتْ عنبراً وَرَنَتْ غزالاً

٨٢٢ – وقال عدي بن الرقاع العاملي : [من الكامل]

وكأنها بينَ النساء أعارها ... عَيْنَيْهِ أحورُ من جآذرِ جاسمِ
وسنانُ أَقْصَدَهُ النُّعاسُ فرنَّقَتْ ... في عَيْنِهِ سِنَةٌ وليس بنائمِ

٨٢٣ – وقال عبيد بن الأبرص : [من البسيط]

كأنَّ ريقتَها بَعْدَ الكَرَى اغتبقتْ ... من ماء أَدْكَنَ في الحانوتِ فَضَّاحِ
أو من مُشَعْشَعَةٍ كالمِسْكِ نَشْوَتُها ... ومنْ أنابيبِ رمّـانٍ وتفّـاحِ

٨٢٤ – وقال كعب بن زهير : [من البسيط]

تجلو عَوارضَ ذي ظَلْمٍ إذا ابتَسَمَتْ ... كأنه مُنْهَلٌ بالرّاحِ مَعْلولُ
شُجَّتْ بذي شَبِمٍ من ماء محنيةٍ ... صافٍ بأبطحَ أضحى وهو مشمولُ
تجلو الرياحُ القَذَى عنه وأَفْرَطَهُ ... من صوبِ سارية بيضٌ يعاليلُ

---

٨٢٠ اليتيمة ١ : ٢٤٩ .
٨٢١ اليتيمة ١ : ٢٤٩ وديوان المتنبي : ١٢٩ .
٨٢٢ ديوان ابن الرقاع : ١٢٢ والتشبيهات : ٩٠ وأمالي المرتضى ١ : ٥١١ وحماسة ابن الشجري : ١٩٤ والمختار من شعر بشار : ٢١٦ ومجموعة المعاني : ٢١٢ وانظر مزيداً من التخريج في الديوان ص : ٢٨٩) .
٨٢٣ من قصيدة متنازعة بين عبيد وأوس بن حجر ، والبيتان في ديوان أوس : ١٤ (ولم يردا في ديوان عبيد) والكامل للمبرد : ٩٤٥ والتشبيهات : ١٠٥ وحماسة ابن الشجري : ١٩٢ .
٨٢٤ ديوان كعب : ٧ ومجموعة المعاني : ٢١٢ .

٨٢٥ – كان هيت المخنث يدخل على أزواج النبي ﷺ ، فدخل ذات يوم دار أم سلمة وهو ﷺ عندها ، فأقبل على أخي أم سلمة عبدالله بن أبي أميّة فقال : إن فتح اللهُ عليكم الطائف فَسَلْ أن تُنَفَّلَ بنتَ غيلانِ بن سلمة بن مُعَتّب الثقفي فإنها مُبَتَّلَةٌ هيفاء ، شموع نجلاء ، تناصف وجهها في القسامة ، معتدلة في القامة ، جامعة للوسامة ، إن قامت تَثَنَّتْ ، وإن قَعَدَتْ تَبَنَّتْ ، وإن تكلمت تغنَّتْ . أعلاها قضيب ، وأسفلها كثيب ، في شيء بين فخذيها كالقعب المكفأ ، كما قال قيس بن الخَطيم : [من المنسرح]

تغترق الطرفَ وهي لاهيةٌ كأنما شَفَّ وَجْهَها نُزَفُ
بين شكولِ النساء خلقتها قصدٌ فلا جَبْلَةٌ ولا قَضَفُ

فسمع رسول الله ﷺ قوله فقال : ما لك سَبَاكَ الله ، ما كنت أحسبك إلاّ من غير أولي الإِرْبَةِ من الرجال ، ولذلك كنتُ لا أحجبك عن نسائي . وأُمر أن يُسَيَّرَ إلى خاخ ، ففعل . فدخل بعض الصحابة في أثر الحديث فقال : أتأذنُ لي أن أتبعه فأضربَ عُنُقَهُ ؟ قال : لا ، إنّا قد أُمرنا ألاّ نقتل المصلّين .

٨٢٦ – وكتب أبو اسحاق الصابىء في صفة جارية : ممشوقةُ القدّ ، أسيلةُ الخدِّ ، ساجيةُ اللحظ ، شاجيةُ اللفظ ، صادقةُ الدَّعَج ، ظاهرةُ الغنج ، حوراءُ الطرفِ ، قنواءُ الأنف ، مائلة الرّدف ، جائلةُ العِطْفِ ، رائقةُ الشكل ، بارعةُ الشِّكل ، مليحة النحر ، صحيحةُ الصدر ، دقيقةُ الخصر ، مشرقةُ الثغر ، جعدة الشَّعر ، مريضةُ النظر ، كثيرةُ الخفر ، شديدةُ الكَحَل ، مبينةُ الخَجَل ، نقيَّةُ اللون ، خمصانةُ البطن ، زجَّاءُ الحواجبِ ، سبطاء الرواجب ، سوداءُ الذوائب ، بيضاءُ الترائب ، غضَّةُ المحاجر ، سَهْلَةُ ما كفّت[1] المعاجر ، سقيمةُ الجفون ،

---

٨٢٥ الاصابة ٦ : ٢٩٦ وبيتا قيس في ديوانه : ٥٥ ، ٥٤ وانظر ما يلي رقم : ٨٢٧ .

---

١ ر : لفت .

غليظةُ القرون ، متراصِفَةُ الأسنان ، باردةُ اللسان ، رطبةُ الأطراف ، أَرِجَةُ الأَعطاف ، معتدلةُ القوام ، بطيئةُ القيام ، مُدَوَّرَةُ السُرَّة ، واضحةُ الطرّة ، حسنة المنقب ، جميلةُ المعصّب ، قائمةُ العنق ، ناهدةُ الثديين ، متساويةُ اليدين ، كاسيةُ الساقين ، غليظةُ الفخذين ، مُناصفةُ الأعضاء ، هضيمةُ الأحشاء ، ذكيةُ القلب ، ممتلئةُ القُلْب ، ريًّا السِّوار ، سَبْغَى[1] الإزار ، إن التفتتْ فَخِشْف ، وإن انفتلتْ[2] فحقف ، أو تَبَدَّتْ فوثن ، أو تثنت فغصن ، أو أقبلت فقضيب ، أو ولَّتْ فكثيب ، أو طلعت فشمس ، أو سفرت فبدر ، أو ابتسمت فعن بَرَدٍ مرصوف ، أو نطقت فعن دُرٍّ مَشُوف . فرعها ليل ، ووجهها صبح ، وخدُّها ورد ، وعَرَقها[3] ندٌّ ، وريقها خمر ، ولفظها سحر ، وقدّها جَدْلُ عنان ، وسوالفها صفيحةُ[4] يمان ، وصدغها نون كاتب ، وأنفها حدُّ قاضب ، تتأرجُ عن نسيم الرياض ، وتضحك عن نقيٍّ البياض ، وتفترُّ عن عَذْب المذاق ، وتكشفُ عن حلوِ العناق ، وتخطر بعطف الشباب ، وترشف بطعم الشراب . تحلو في كلِّ جارحة منك جارحةٌ منها أو معنى من معانيها : فالوجهُ لعينك ، والنطقُ لسمعك ، والريق لفمك ، والعرف لأنفك ، والصدر لضمِّك ، والنحر للَثمِك : [من الكامل]

شَرَكُ النفوسِ ونزهةٌ ما مثلها   للمطمئنِّ وَعُقْلَةُ المستوفزِ

والشعر لابن الرومي .

٨٢٧ – تمام أبيات قيس في صفة المرأة : [من المنسرح]

قضى لها اللّهُ حينَ صَوَّرَهَا الـ   ـخالقُ أن لا يُجِنَّها السُّدَفُ

---

٨٢٧ ديوان قيس بن الخطيم : ٥٦ ومجموعة المعاني : ٢١٣ .

---

١ ر : شبعى .
٢ ر : انقلبت .
٣ ر : وعرفها .
٤ ر : صفحة .

تنامُ عن كُبْرِ شانِها فإذا قامَتْ رويداً تكاد تنغرفُ[1]
خَوْدٌ يَغِثُّ الحديثُ ما سكتت[2] وهو بفيها ذو لَذَّةٍ طَرِفُ
تخزنه وهو مشتهىً حَسَنٌ وهو إذا ما تكلَّمَتْ أُنُفُ
حوراءُ جَيْدَاءُ يُستضاءُ بها كأنها خُوطُ بانةٍ قَصِفُ
تمشي كمشي المبهورِ في دهس[3] الر ـرمل إلى السهل دونَهُ الجُرُفُ

٨٢٨ – أهدى المنذر بن ماء السماء جارية إلى كسرى أنوشروان وكتب معها إليه : قد أهديتُ[4] إليك جاريةً معتدلةَ الخَلْقِ ، نقيَّةَ اللونِ والثغر ، بيضاء قمراء ، وطفاء دعجاء ، حوراء عيناء ، قنواء شماء ، زجَّاء برجاء ، أُسيلة الخد جثلة الشعر ، عظيمة الهامة ، بعيدة مَهْوَى القُرْطِ ، عَيْطَاء عريضة الصدر ، كاعب الثدي ، مُشَاشة المنكب والعضد ، حسنة المعصم ، لطيفة الكفّ ، سَبْطَة البنان ، لطيفة طيّ البطن ، خَميصة الخصر ، غَرْثَى الوشاح ، رَدَاح القبل ، رابية الكفل ، مفعمة الساق ، لفّاء الفخذين ، ريَّا الروادف ، ضخمة المأكمتين ، مشبعة الخلخال ، لطيفة الكعب والقدم ، قطوف المشي ، مِكْسَال الضحى ، بَضَّة المتجرِّد ، شموع[5] للسيّد ، ليست بخنساء ولا سفعاء ، ذليلة الأنف ، عزيزة النفس ، لم تُغْذَ في بؤس ، حييّةٌ رزينة ، حليمة ركينة ، كريمة الخال ، تقتصرُ بنسب أبيها دون فصيلتها ، وبفصيلتها دونَ جماع قبيلتها ، قد أُحكمتها التجارب في الأدب ، فرأيها رأيُ أهل الشرف ، وعملها عَمَلُ أهل الحاجة ، صَنَاعُ الكفَّين ، قطيعة اللسان ، رهوة الصوت ، تزين البيت ، وتشين العدو ، إن أردتها اشتهتْ ، وإن تركتها انتهت ، تحملق عيناها ، وتحمرُّ وجنتاها ، وتذبذب

١ تنغرف : تسقط .
٢ الديوان : ولا يغث . . . ما نطقت .
٣ الديوان : كمشي الزهراء في دمث .
٤ ر : بعثت .
٥ شموع: لعوب ضحوك .

شفتاها ، وتبادرك الوثبة .

٨٢٩ – قال أبو العباس لخالد بن صفوان : يا خالد إنَّ الناس قد أكثروا في النساء ، فأيُّ النساء أحبُّ إليك ؟ قال : يا أمير المؤمنين ، أحبّها ليست بالضَّرَع الصغيرة ، ولا بالفانيةِ الكبيرة ، وحسبي من جمالها أن تكون فخمةً من بعيد ، مليحةً من قريب ، أعلاها عسيب ، وأسفلها كثيب ، غذيت في النّعيم وأصابتها حاجة ، فأدبها النعيمُ وأذلَّها الفقرُ ، لم تقرأ فتجبن ، ولم تَفتِكْ فَتَمْجُنَ ، الهلوك على زوجها ، الحصانُ من جارها . إذا خلونا كنا أهلَ دنيا ، وإن تفرقنا كنا أهلَ آخرة .

٨٣٠ – ومن الجيّد في وَصْفِ أخلاقِهِنَّ قول يزيد بن الحكم ، ويروى لابن قيس الرقيّات : [من البسيط]

إنّ النساءَ إذا يُنْهَيْنَ عن خُلُقٍ　　　فكلُّ ما قيلَ لا يَفْعَلْنَ مَفْعُولُ
وما وَعَدْنَكَ من شرٍّ وَفَيْنَ به　　　وما وَعَدْنَ من الخيراتِ تضليلُ
إنّ النساءَ كأشجارٍ نَبَتْنَ معاً　　　فيهنّ مُرٌّ وبعضُ المرِّ مأكولُ

٨٣١ – وصف أعرابيٌّ امرأةً فقال : هي أرقُّ من الهواء ، وأطيب من الماء ، وأحسنُ من النعماء ، وأبعد من السماء .

٨٣٢ – ومن كلام أحمد بن يوسف في صفة جارية كاتبة : كأنَّ خَطَّها أشكالُ صورتها ، وكأنّ مدادَها سوادُ شعرها ، وقرطاسَها أديمُ وجهها ، وكأنّ قلمَها بعضُ أناملها ، وكأنّ لسانَها سحرُ مقلتها ، وكأنّ مبراتها سيفُ لحظها ، وكأنّ مَقَطَّها قَلْبُ عاشقها .

---

٨٢٩ قارن بما ورد في عيون الأخبار ٤ : ٤ ، ٥ والعقد ٦ : ١٠٧ والمحاسن والأضداد : ١٣٠ .
٨٣٠ ورد الثالث والأول في عيون الأخبار ٤ : ١١٣ لطفيل ، وانظر ديوان طفيل : ٦٠–٦١ .
٨٣٢ أدب الكتاب للصولي : ٤٨ .

٨٣٣ – وقال إبراهيم الرقيق الكاتب المغربي : [من الطويل]

وما أمُّ ساجي الطَّرْفِ خَفَّاقَةُ الحشا أطاعَ لها الحَوْذانُ والسَّلَمُ النَّضْرُ
إذا ما دعاها نَصَّتِ الجيدَ نَحْوَهُ أغنّ قصير الخَطْوِ في عَظْمِهِ فَتْرُ
بأملحَ منها ناظراً أو مُقَلّداً ولكنْ عَدَاني عن تقنُّصها الهجرُ

٨٣٤ – وقال أعرابي : [من الرجز]

بيضاءُ في وجنتها احمرارُ يعبنها جاراتُها القِصَارُ
هـنَّ الليـالي وهـيَ النهـارُ

٨٣٥ – أنشد أحمد بن يحيى : [من الوافر]

إذا نطقتْ سمعتَ لها صواباً وتخطىء في الفعالِ فما تُصيبُ
إذا أعطيتها كفرت وألوت وإن منعت فعابسةٌ قطوبُ

٨٣٦ – وقال ساعدة بن جُؤَيَّةَ الهذلي : [من الكامل]

ومُنَصَّبٍ كالأقحوانِ مُنَطَّقٍ بالظَّلْمِ مَغْلوثٌ[1] العوارضِ أَشْنَبُ
كسلافةِ العنبِ العصيرِ مزاجُهُ عودٌ وكافورٌ ومسكٌ أصهبُ

٨٣٧ – وقال آخر : [من الكامل]

تُجْرِي الأَراكَ على أغرَّ كأنَّهُ بَرَدٌ تحدَّرَ من مُتُونِ غمامِ

---

٨٣٣ أنموذج الزمان : ٦٠ .

٨٣٦ ديوان الهذليين : ١ : ١٧٥–١٧٦ ومجموعة المعاني : ٢١٢ . وقد وردت أيضاً بهامش ر بعد رقم : ٨٢٤ .

٨٣٧ التشبيهات : ١٠٦ وحماسة ابن الشجري : ١٨٩ (لجرير) ومجموعة المعاني : ٢١٢ وديوان جرير (الصاوي) : ٥٥١ .

---

[1] ر والديوان : مصلوت .

٨٣٨ – وقال النابغة : [من الكامل]

تجلو بِقَادِمَتَيْ حَمَامَةِ أَيْكَةٍ بَرَداً أُسِفَّ لِثَاتُهُ بالإِثْمِدِ
كالأقحوانِ غداةَ غبِّ سمائِهِ جَفَّتْ أعاليهِ وأسفَلُهُ نَدِ

٨٣٩ – وقال ابن الرومي : [من الطويل]

أَلا ربَّما سُؤْتُ الغَيُورَ وساءَني وباتَ كلانا مِنْ أخيه على وَحْرِ
وقَبَّلْتُ أَفواهاً عذاباً كأنَّها ينابيعُ خمرٍ حُصِّبَتْ لؤلؤَ البحرِ

٨٤٠ – وجمع البحتري كلَّ ما يشبَّه به الثغر في بيت واحد فقال : [من السريع]

كأنما يضحكُ[١] عن لؤلؤ مُنَضَّدٍ أَوْ بَرَدٍ أو أقاحْ

٨٤١ – وقال الأعشى وذكر مشيهنَّ فأحسن وتبعه الناس : [من البسيط]

كأنَّ مِشْيَتَها من بيتِ جارَتِها مَرُّ السَّحابَةِ لا رَيْثٌ ولا عَجَلُ
غرَّاءُ فرعاءُ مصقولٌ عوارِضها تمشي الهوينَا كما يمشي الوجي الوَحِلُ

٨٤٢ – وقال آخر : [من المنسرح]

تَمْشي الهُوَيْنَا إذا مَشَتْ فُضُلاً مَشْيَ النزيفِ المخمورِ في صَعَدِ

---

٨٣٨ التشبيهات : ١٠٦ وحماسة ابن الشجري : ١٩٠ وديوان النابغة : ٩٤ .
٨٣٩ التشبيهات : ١٠٥ وحماسة ابن الشجري : ١٩٢–١٩٣ وجمع الجواهر : ٢٢٠ وديوان ابن الرومي : ٩١٢ .
٨٤٠ التشبيهات : ١٠٦ وحماسة ابن الشجري : ١٩١ وديوان البحتري : ٤٣٥ .
٨٤١ التشبيهات : ١٠٠ وحماسة ابن الشجري : ١٨٩ وديوان الأعشى : ٤٢ .
٨٤٢ التشبيهات : ١٠١ ومجموعة المعاني : ٢١٢–٢١٣ .

---

١ هامش ر : يبسم .

تظلّ من زَوْرِ بيتِ جارَتِها   واضعةً كفَّها على الكَبِدِ

٨٤٣ – وقال الحارث بن حلزة وذكر العجيزة : [من الكامل المرفل]

وتنوءُ تُثْقِلُهَا روادِفُهَا   فعلَ الضعيفِ ينوءُ بالوَسْقِ

وهذا من المقلوب ، إنما الوسقُ ينوءُ بالضعيف ، قال الله عزّ وجلّ : ﴿ما إنَّ مَفَاتِحَهُ لَتَنُوءُ بالعُصْبَةِ أولى القُوَّةِ﴾ (القصص : ٧٦) .

٨٤٤ – وقال آخر : [من الطويل]

وبيضٍ نَضِيرَاتِ الوجوهِ كأنَّما   تأزّرْنَ دونَ الأُزْرِ رَمْلاتِ عَالجِ

٨٤٥ – وقال التمَّار وأجاد : [من المنسرح]

آخِرُهَا مُتْعِبٌ لأَوَّلِهَا   فبعضُهَا جائرٌ على بعضِ

٨٤٦ – وقال آخر : [من الرجز]

مجدولةُ الأَعلى كثيبٌ نصفها   إذا مَشَتْ أَقعدَها ما خَلْفها

٨٤٧ – وكانت عائشة بنت طلحة موصوفةً بعظم العجيزة ، فإذا نهضت فلا تستقلُّ ، فكانت تقول : إنّي لمعنّاة بكما .

٨٤٨ – وقال البحتري : [من البسيط]

رددْنَ ما خَفَّفَتْ منه الخصورُ إلى   ما في المآزرِ فاستثقلْنَ أردافا

---

٨٤٣ التشبيهات : ١١٣ ومجموعة المعاني: ٢١٣.
٨٤٤ التشبيهات : ١١٢ .
٨٤٥ التشبيهات : ١١٢ ونهاية الأرب ٢ : ١٠٨ .
٨٤٦ التشبيهات : ١١١ .
٨٤٨ التشبيهات : ١١٣ وديوان البحتري ١٣٨١ .

٨٤٩ - [وقال] ابن الرومي : [من الكامل المجزوء]

وهبت له عيني الهجوعا فأثابها منه الدموعا
ظبيٌ كأنَّ بِخَصْرِهِ من دقّةٍ ظمأً وجوعا

٨٥٠ - وقال عمرو بن كلثوم : [من الوافر]

وثدياً مثلَ حُقِّ العاجِ رَخْصاً حَصَاناً من أكفِّ اللامسينا

٨٥١ - وقال مسلم بن الوليد : [من الطويل]

فأقسمت أَنْسَى الداعياتِ إلى الصبا وقد فاجَأَتْها العينُ والسترُ واقعُ
فغطَّتْ بأيديها ثمارَ نُحُورِهَا كأيدي الأسارى أَثْقَلَتْها الجوامعُ

٨٥٢ - وقال ابن الرومي : [من الوافر]

صدورٌ فوقهنَّ حِقاقُ عاجٍ وثغرٌ زانَهُ حُسْنُ اتّسَاقِ
يقول القائلون إذا رأَوْهُ أهذا الدرُّ[1] من تلك الحقاقِ

٨٥٣ - وقال الأصمعي : ما وَصَفَ أحدٌ الثغرَ بأحسنَ من بيت بشر بن أبي خازم : [من الوافر]

يُفَلِّجْنَ الشّفاهَ عن أقحوان جلاهُ غِبَّ سارية قِطارُ

ولا وُصف اللون بأحسنَ من قول عمر بن أبي ربيعة : [من الخفيف]

---

٨٤٩ التشبيهات : ١١٤ ، ٤١١ وديوان ابن الرومي ١٤٦٢ .
٨٥٠ التشبيهات : ١١٤ وشرح السبع : ٣٨١ .
٨٥١ التشبيهات : ٣٤١ ومجموعة المعاني : ٢١٣ وشرح ديوان صريع الغواني : ٢٧٣ .
٨٥٢ التشبيهات : ١١٥ وجمع الجواهر : ١٣٧ وديوان ابن الرومي : ١٦٥٢ .
٨٥٣ ديوان بشر : ٦٣ وديوان عمر : ٥٩ وديوان ابن الرقاع : ١١٢ .

---

١ الديوان : أهذا الحلي .

وهي مكنونةٌ تحدَّرَ[1] عنها   في أديم الخدين ماءُ الشبابِ

ولا وصف أحدٌ امرأةً إلا احتاج إلى قول عديّ بن الرقاع : [من الكامل]

وكأنها بين النساء أعارها

وقد كتبنا البيتين . وذكر الأصمعي بعد ذلك ما لا يليق[2] بهذا الباب .

٨٥٤ – وقال عبد الرحمن بن الحكم بن أبي العاص : [من البسيط]

هيفاءُ فيها إذا استقبلتها عَجَفٌ   عجزاءُ غامضةُ الكعبينِ معطارُ

من الأوانسِ مثل الشمس لم يَرَهَا   بساحةِ الدارِ لا بَعْلٌ ولا جارُ

٨٥٥ – وقال خالد بن صفوان المنقريّ : [من الطويل]

عليك إذا ما كنت لا بدَّ ناكحاً   ذواتَ الثنايا الغرِّ والأعينِ النُّجْل

وكلّ هضيمِ الكشحِ خفاقة الحشا   قطوفِ الخطا بلهاء وافرةَ االعقل

٨٥٦ – وقال ذو الرمّة : [من البسيط]

تريكَ سُنَّةَ وجهٍ غيرَ مُقْرِفَةٍ   ملساءَ ليس بها خالٌ ولا نَدَبُ

تزدادُ للعينِ إبهاجاً إذا سفرت   وتَحْرَجُ العينُ منها حينَ تنتقبُ

لمياءُ في شفتيها حُوَّةٌ لَعَسٌ   وفي اللِّثَاتِ وفي أنيابها شَنَبُ

كحلاءُ في بَرَجٍ صفراءُ في نَعَجٍ   كأنها فِضَّةٌ قد مسَّها ذهبُ

البَرَجُ : سَعَةُ العين ، والنَّعَجُ بياضها .

---

٨٥٦ ديوان ذي الرمة : ٢٩ ، ٣١–٣٣ .

---

[1] ر والديوان : تحير .

[2] ر : ما يتعلق .

١٢ب – نعت لباسهنّ وزينتهنّ

٨٥٧ – قال عمر بن أبي ربيعة : [من الخفيف]

لا يزالُ الخَلْخَالُ فوقَ الحشايا   مثلَ أثناء حيَّةٍ مفتولِ

٨٥٨ – وقال الطائي : [من الطويل]

من الهِيفِ لو أنّ الخلاخيلَ صُيِّرَتْ   لها وُشُحاً جَالَتْ عليها الخلاخِلُ

٨٥٩ – وقال ابن الرومي : [من الكامل المجزوء]

فإذا لبسنَ خلاخلاً   كَذَّبْنَ أسماءَ الخلاخلْ
تأبى تخلخلهنَّ سو   قٌ مُرْجَحِنَّاتٌ بخادِلْ

٨٦٠ – وقال عبيدالله بن عبدالله بن طاهر : [من السريع]

وشاحُها[1] يحسدُ خَلْخَالها   كجائعٍ يحسدُ شبعانا

٨٦١ – وقال منصور بن كيغلغ : [من السريع]

كأنَّها والقرطُ في أذنها   بدرُ الدجى قُرِّطَ بالمشتري
قد كتب الحسنُ على وجهها   يا أعينَ الناسِ قفي فانظري

٨٦٢ – وصف إسحاق بن إبراهيم الموصلي قميصاً فقال : كأنه قُدَّ من جِرْمِ الزُّهرة .

---

٨٥٧ التشبيهات : ٥٧ وديوان عمر : ٢٩٧ .
٨٥٨ التشبيهات : ١٩٣ وديوان أبي تمام ٣ : ١١٥ .
٨٥٩ التشبيهات : ١١٣ وديوان ابن الرومي : ٢٠٣٢ .

---

١ م : وساقها .

٨٦٣ – وذكر شاعرٌ معشوقاً لبس ثوباً أزرق فقال : [من الكامل المجزوء]

الآن صرت البدرَ حيـ ـنَ لبستَ لونَ سمائِهِ

٨٦٤ – وقال ابن الرومي : [من البسيط]

كأنها وَعُثَانَ المسكِ[1] يشملها شمسٌ عليها ضباباتٌ وأَدْجَانُ

٨٦٥ – وقال الصابىء مثله : [من المنسرح]

تبخّرت والعُثَانُ يَكْنُفُهَا فكانتِ البدرَ وَسْطَ هَالَتِهِ

٨٦٦ – كاتب : ثوب كلعاب الشمس ، وَخِلْعِ الهلالِ ، لو رآه أصحابُ الكلام ، لجعلوه من حيز الأَعْرَاض لا الأَجسام .

والهلال ها هنا الحية .

١٣ – نعت الغلمان

٨٦٧ – أحسن البحتري في قوله : [من الطويل]

وأهيفَ مأخوذٍ من النفسِ شكلُهُ ترى العينُ ما تختارُ[2] أَجمعَ فيهِ

٨٦٨ – وقال أبو محمد المهلَّبي الوزير في تكين الجاندار[3] غلامِ معزِّ الدولة : [من الكامل المجزوء]

---

٨٦٤ ديوان ابن الرومي : ٢٤٢٣ .
٨٦٥ يتيمة الدهر ٢ : ٢٥٩ .
٨٦٧ ديوان البحتري : ٢٣٩٨ .
٨٦٨ اليتيمة ٢ : ٢٢٦ .

---

١ الديوان : الند .
٢ الديوان : ما تحتاج .
٣ ر : الجامدار .

ظبي يرقُّ الماء في وَجَناتِهِ فيرفّ عودُهْ
ويكادُ من شبه العذا رى فيه أن تبدو نهودُهْ
ناطوا بمعقدِ خَصْرِهِ سيفاً ومنطقةً تَؤُودُهْ
جعلوه قائدَ عسكر ضاع الرعيلُ ومن يقودُهْ

٨٦٩ – وقال ابن المعتز في غلام عذَّر : [من الكامل المرفل]

ظبيٌ يتيهُ بحسنِ صورتِهِ عَبَثَ الفتورُ بلحظِ مُقْلَتِهِ
وكأنّ عَقْرَبَ صُدْغِهِ وقفتْ لما دَنَتْ من نارِ وجنتِهِ

٨٧٠ – وقال أيضاً : [من الطويل]

له مقلةٌ ترمي القلوبَ ووجنةٌ تفتَّح فيها الوردُ من كلِّ جانبِ
وَعَذَّرَ خَدَّاهُ بخطَّيْنِ قُوِّما كما أثَّرَ التسطيرُ في رَقِّ كاتبِ

٨٧١ – وكان أبو نواس والحسين بن الضحاك الخليع أولَ من أطنبَ في وصف الغلمان ، وجعلاه مذهباً ، فمن شعر أبي نواس في المعنى : [من البسيط]

من كفِّ مُضْطَمِرِ الزنّارِ معتدلٍ كأنه غُصْنُ بانٍ غيرُ ذي أَوَدِ

ومنه : [من الكامل المرفل]

في مثلِ وجهك يَحْسُنُ الشعرُ ويكونُ فيه لذي الهوى عُذْرُ
ما إن نظرتُ إلى محاسِنِهِ إلاّ تداخلني لهُ كبرُ
تتزيَّـــنُ الدنيـــا بطلعتِـــهِ ويكونُ بدراً حينَ لا بَدْرُ

---

٨٦٩ التشبيهات : ٢٥١ وديوان المعاني ١ : ٢٤٧ وديوان ابن المعتز ١ : ٢٢٩ (وفيه مزيد من التخريج) .
٨٧٠ التشبيهات : ٢٥٢ وديوان ابن المعتز ١ : ٢١٤ .
٨٧١ ديوان أبي نواس : ١٣٦ ، ٤ : ٣٩٢ (شولر) ؛ ٤ : ٢٧٠ (شولر) .

ومنه : [من الكامل المرفل]

فإذا بدا اقتادَتْ محاسنُهُ قسراً إليه أَعِنَّةَ الحَدَقِ

٨٧٢ – وقال أبو عثمان الخالدي : [من الرمل المجزوء]

يا شبيهَ البدرِ حسناً وضيـاءً ومثـالا
وشبيهَ الغصنِ ليناً وقَوَامـاً واعتـدالا
أنت مثل الورد لوناً ونسيمـاً ومـلالا

٨٧٣ – وقال المعروف بالعطار المغربي : [من السريع]

مهفهفُ القامةِ مَمْشُوقها مُسْتَمْلَحُ الخطرةِ مَعْشُوقُهَا
في طرفِهِ من سُقْمِ ألحاظِهِ دَعْوَى وفي جسميَ تصديقها

٨٧٤ – وقال ابن ميخائيل المغربي : [من السريع]

صُوِّرَ عبدُالله من مسكةٍ وَصُوِّرَ الناسُ من الطينِ
مهفهفُ القدِّ هضيمُ الحشا يكادُ يَنْقَدُّ من اللينِ
كأنّ في أجفانِهِ منتضى سيفِ عليٍّ يومَ صفّينِ

١٤ – نعت السودان

٨٧٥ – الغاية المومى إليها قول ابن الرومي : [من المنسرح]

غُصْنٌ من الآبنوسِ رُكِّبَ في مؤتزرٍ مُعْجِبٍ ومنتطق

---

٨٧٢ وردت في ديوان الخالديين : ٨٢ لأبي بكر الخالدي ، وتردد فيها الثعالبي فجعلها في اليتيمة لأبي بكر ، ونسبها في خاص الخاص لأخيه أبي عثمان .
٨٧٣ هو عبدالله بن محمد الأزدي ، وبيتاه في الأنموذج : ٢٠٢ وهما في ترجمته في الوافي والفوات .
٨٧٤ الأنموذج : ٣٧٥-٣٧٦ والمحمدون : ٢١٤ .
٨٧٥ التشبيهات : ٢٣٦ وديوان ابن الرومي : ١٦٥٦-١٦٥٧ .

في لينِ سَمُّورَةٍ تخيرها الـ ـفرّاءُ أو لينِ جَيِّدِ الدلقِ
أكسبها الحسنَ أنها صُبِغَتْ صِبغةَ حبِّ القلوبِ والحدقِ
فانصرفت نحوها الضمائر والـ أبصارُ يُعْنِقْنَ أَيَّما عَنَقِ
يفترُّ ذاك السوادُ عن يَقَقٍ من ثغرها كاللآلىء النَّسَقِ
كأنها والمزاحُ يضحكها ليلٌ تَفَرَّى دجاهُ عن فلقِ

وكانت حاملاً فقال :

أخلقْ بها أن تقومَ عن ذكرٍ كالسيف يَفْرِي مضاعَفَ الحَلَقِ
إنَّ جفونَ السيوفِ أكثرها أَسودُ والحقُّ غيرُ مُخْتَلَقِ

٨٧٦ – وقال بشار : [من الوافر]

يكونُ الخالُ في خدٍّ مليحٍ فَيَكْسُوهُ الملاحةَ والدَّلالا[١]
ويوقِفُـهُ لأَعْيُنِ مُبْصِريـــهِ فكيف إذا رأيت اللونَ خالا

٨٧٧ – وقال أبو عليّ البصير : [من الخفيف]

لم يعبها استحالةُ اللون عندي إنها صبغةٌ كلونِ الشبابِ

٨٧٨ – وقال آخر : [من الخفيف]

مشبهاتُ الشبابِ والمسك تفديـ ـهنَّ نفسي من الردى والخُطُوبِ
كيف يهوى الفتى الأريبُ وصال الـ ـبيضِ والبيضُ مشبهاتُ المشيبِ

---

٨٧٦ التشبيهات : ٢٣٨ ونهاية الأرب ٢ : ٣٩ وديوان بشار (العلوي : ١٨١) .
٨٧٧ التشبيهات : ٢٣٧ .
٨٧٨ التشبيهات : ٢٣٧ .

---

١ خ بهامش ر : والجمالا (وكذلك الديوان) .

٨٧٩ – وقال الرضي أبو الحسن الموسوي : [من الطويل]

إذا كنتَ تهوى الظبيَ أَلْمَى فلا تَلُمْ   جنوني على الظبي الذي كلُّهُ لَمَى
حبيتك يا لونَ الشباب لأنني   رأيتكما في العينِ والقلبِ توأما

٨٨٠ – وقال أبو إسحاق الصابيء : [من الخفيف]

لك وجهٌ كأنَّ يمناي خَطَّتـ   ـه بلفظٍ تُمِلُّهُ آمالي
فيه معنىً من البدورِ ولكنْ   نفضت صِبْغَها عليهِ الليالي

٨٨١ – وقال أعشى بني سُليم في امرأته ، وكانت سوداء ، ورآها تختضب : [من الرجز]

تخضبُ كفّاً بُتِكَتْ[1] من زَنْدِهَا   فتخضبُ الحناءَ من مُسْوَدِّها
كأنها والكحلُ في مِرْوَدِهَا   تكحلُ عينيها ببعضِ جلدِها

٨٨٢ – وقيل لآخر : لِمَ تحبُّ السودان ؟ قال : لأنهنّ أسخن ، فقيل : نعم هنَّ أُسْخَنُ للعين .

٨٨٣ – نظر ابن أبي عتيق إلى سوداء فقال : لو اقتسمتها الغواني خيلاناً لحظين بها .

٨٨٤ – وقال يعقوب بن رافع : [من الطويل]

فجئني بمثلِ المسكِ أطيبَ نكهةً   وجئني بمثلِ الليلِ أطيبَ مرقدا

---

٨٧٩ ديوان الرضي ٢ : ٣١٢ .
٨٨٠ يتيمة الدهر ٢ : ٢٦٧ .
٨٨١ ديوان الأعشى (غويار) : ٢٨٢ .

---

١ ر : تبلت .

٨٨٥ – وقال آخر : [من الخفيف]

كسيت من أديمها الحالكِ الجو نِ[1] غشاءٍ أحْسِنْ به من غشاء
مشبهاً صبغةَ الشباب ولـمَّا تِ العذارى ولبسةَ الخطباء

١٥ – نعت السماء والنجوم وما يتعلق بها

٨٨٦ – قال أعرابي في صفة الشمس : [من الطويل]

مخبأة أما إذا الليلُ جَنَّها فتخفَى وأما بالنهارِ فتظهَرُ
إذا انشقَّ عنها ساطعُ الفجرِ وانجلى دُجَى الليلِ وانجابَ الحجابُ المسترُ
وأُلْبِسَ عرض الأرضِ لوناً كأنه على الأُفُقِ الشرقيّ ثوبٌ معصفرُ
ولون كَرَدْعِ الزعفرانِ يَشُبُّهُ شعاعٌ يلوحُ فهو أزهرُ أصفرُ
إلى أن علت وابيضَّ منها اصفرارها وجالتْ كما جال المنيحُ المشهَّرُ
ترى الظلَّ يُطْوَى حين تعلو وتارةً تراهُ إذا مالت إلى الأرضِ يُنْشَرُ
وأفنت قروناً وهي ذاكَ ولم تَزَلْ تموتُ وتحيا كلَّ وقتٍ وتنشرُ

٨٨٧ – وقال الطرماح : [من الكامل]

والشمسُ معرضةٌ تمورُ كأنَّها تُرْسٌ يقلّبه كميٌّ رامحُ

٨٨٨ – وقال ابن الرومي : [من الطويل]

إذا رَنَّقَتْ شمسُ الأصيلِ ونَفَّضَتْ على الأُفُقِ الغربيِّ ورساً مذعذعا

---

٨٨٧ التشبيهات : ١٢ (وليس في ديوانه) .
٨٨٨ التشبيهات : ١١ وديوان المعاني ١ : ٣٦١ وحماسة ابن الشجري : ٢١٢–٢١٣ وديوان ابن الرومي : ١٤٧٥ .

---

١ ر : اللون .

ووَدّعتِ الدنيا لتقضيَ نحبَها وشوَّلَ باقي عمرِها فتسعسعا
ولاحظتِ النُّوارَ وهيَ مريضةٌ وقد وَضَعَتْ خدّاً إلى الأرضِ أضرعا
كما لاحظت عُوَّادَهُ عينُ مُدْنَفٍ توجَّعَ من أوصابِهِ ما توجَّعا

٨٨٩ - وقال أبو النجم العجلي في إصغاء الشمس للمغيب : [من الرجز]

والشمسُ قد صارَتْ كعينِ الأحولِ

وقال آخر : [من الرجز]

والشمسُ كالمرآة في كفِّ الأَشَلّ

٨٩٠ - وقال ابن الرومي : [من الطويل]

كأنّ حُنُوَّ الشمسِ ثم غُروبَها وقد جَعَلَتْ في مجنحِ الليلِ تمرضُ
تخاوُصُ عينٍ مَسَّ أجفانَها الكرى يُرَنِّقُ فيها النومُ ثم تُغَمِّضُ

٨٩١ - وأنشد ثعلب لجميل يريد الهلال : [من المتقارب]

كأنّ ابنَ مُزْنَتِهَا جانحاً فسيطٌ تساقطَ من خنصرِ

الفسيط : قلامة الظفر .

٨٩٢ - وقال ابن المعتز : [من الكامل]

في ليلةٍ أكلَ المُحَاقُ هلالَها حتى تبدَّى مثلَ وَقْفِ العاجِ

---

٨٨٩ التشبيهات : ١٠ وديوان المعاني ١ : ٣٥٩ (وديوان أبي النجم : ٢٠٥) ومحاضرات الراغب ١ : ٥٣٨ .

٨٩٠ التشبيهات : ١٠ وديوان المعاني ١ : ٣٦١ ومحاضرات الراغب ١ : ٥٣٨ ومجموعة المعاني : ١٨٥ وديوان ابن الرومي : ١٤١٨ .

٨٩١ التشبيهات : ١٣ .

٨٩٢ التشبيهات : ١٢ وربيع الأبرار ١ : ١٠٥ .

٨٩٣ – وقال أيضاً : [من البسيط]

ولاح ضوءُ هلالٍ كاد يَفْضَحُهُ   مثلَ القلامةِ قد قُصَّتْ من الظُّفُرِ

٨٩٤ – وقال الناجم : [من السريع]

والبدرُ قد قابلني طالعاً   كأنه حزَّةُ بِطِّيخِ

٨٩٥ – وقال آخر : [من الرجز]

ما للهلالِ ناحلاً في المغرب   كالنُّون قد خُطَّ بماءِ الذَّهَبِ

٨٩٦ – وقال ابن المعتز : [من الكامل المجزوء]

يا ليلةً ما كان أطـ   ـيبها سوى قِصَرِ البقاء
أَحْيَيْتُها وأَمَتُّها   وطويتها طيَّ الرداء
حتى رأيت الشمس تتـ   ـلو البدرَ في أفقِ السماء
وكأنها وكأنَّه   قَدَحانِ من خَمْرٍ وماء

وقد أكثر الشعراء في وصف الثريا ، ووصفوها فأغربوا .

٨٩٧ – فمن أحسن ما قيل فيها قول امرىء القيس : [من الطويل]

إذا ما الثريا في السماء تَعَرَّضَتْ   تَعَرُّضَ أثناء الوشاحِ المفصَّلِ

---

٨٩٣ التشبيهات : ١٣ .
٨٩٤ التشبيهات : ١٣ .
٨٩٥ التشبيهات : ١٣ (للعلوي الأصبهاني) والشطر الثاني في محاضرات الراغب ١ : ٥٣٩ (لابن طباطبا) .
٨٩٦ التشبيهات : ٣٤٣ وسرور النفس : ٧٥ وديوان ابن المعتز ٢ : ٤٩٥ .
٨٩٧ التشبيهات : ٤ وديوان المعاني ١ : ٣٣٤ وحماسة ابن الشجري : ٢١٤ وسرور النفس : ١٣١ ومجموعة المعاني : ١٨٤ وربيع الأبرار ١ : ١٠١ .

٨٩٨ – وقال يزيد بن الطَّثْرية : [من الطويل]

إذا ما الثريا في السماء كأنها وشاحٌ وَهَى من سِلْكِهِ فَتَبَدَّدَا

٨٩٩ – وقال ذو الرمّة : [من الطويل]

وردتُ اعْتِسافاً والثريّا كأنَّها على قمةِ الرأسِ ابنُ ماءٍ مُحَلِّقُ
يـدبُّ على آثارِها دَبَرانُهـا فلا هُوَ مسبوقٌ ولا هُوَ يلحقُ

٩٠٠ – وقال ابن الرومي : [من الخفيف]

طيِّبٌ ريقُهُ إذا ذقتَ فاهُ[1] والثريا في جانبِ الغَرْبِ قُرْطُ

٩٠١ – ووصفها مرقِّشٌ على اختلافِ حالها فقال : [من المنسرح]

في الشرقِ كأسٌ وفي مغاربها قُرْطٌ وفي أوسطِ السماء قَدَمْ

٩٠٢ – وذكر ابن المعتز المعنى الأخير وزاد فيه فقال : [من الكامل]

وأرى الثريّا في السماء كأنها قَدَمٌ تَبَدَّتْ من ثيابِ حِدَادِ

٩٠٣ – وقال ابن المعتز أيضاً : [من الطويل]

---

٨٩٨ التشبيهات : ٤ وديوان المعاني ١ : ٣٣٤ وحماسة ابن الشجري : ٢١٤ ومحاضرات الراغب ١ : ٥٤٣ ومجموعة المعاني : ١٨٤ وربيع الأبرار ١ : ١٠٥ وشعر ابن الطثرية : ٣١ (وفيه مزيد من تخريج) .
٨٩٩ التشبيهات : ٥ والأول في ربيع الأبرار ١ : ١٠١ وانظر ديوان ذي الرمة : ٤٩٠ .
٩٠٠ التشبيهات : ٥ وديوان المعاني ١ : ٣٣٥ ونهاية الأرب ٢ : ٥٩ وديوان ابن الرومي : ١٤٣ .
٩٠٢ التشبيهات : ٦ وربيع الأبرار ١ : ١٠٨ .
٩٠٣ التشبيهات : ٦ وديوان المعاني ١ : ٣٣٥ ونهاية الأرب ١ : ٦٧ وديوان ابن المعتز ٢ : ١٨٤.

---

١ التشبيهات : قد تشربت ريقه بعد وهن .

فناولنيها والثريّا كأنها جَنَى نرجسٍ حيًّا النديمَ[1] به الساقي

٩٠٤ – وقال أيضاً : [من الوافر]

وقد أصغتْ إلى الغرب الثريا كما أُصغى إلى الحسِّ الفَرُوقُ

كأنّ نجومَها والفَجْرُ بادٍ لأعيننا سقيماتٌ تُفِيقُ

٩٠٥ – وقال جران العود : [من الطويل]

أراقب لمحاً من سهيلٍ كأنَّه إذا ما بدا من آخرِ الليلِ يطرف

٩٠٦ – وقال آخر : [من الطويل]

يَقَرُّ بعيني أن أَرى بمكانِهِ سهيلاً كطرفِ الأَخْزَرِ المتشاوِسِ

٩٠٧ – وقال أرطأة بن سُهَيَّة : [من الطويل]

ولاح سهيلٌ من بعيدٍ كأنه شهابٌ ينحّيهِ عن الريحِ قابسُ

٩٠٨ – وقال ابن المعتز : [من الطويل]

وقد لاح للساري سهيلٌ كأنه على كلِّ نجمٍ في السماء رقيبُ

٩٠٩ – وقال البحتري : [من الطويل]

---

٩٠٤ التشبيهات : ٩ وديوان ابن المعتز ٢ : ١٨٦ .
٩٠٥ التشبيهات : ٨ ومجموعة المعاني : ١٨٥ وديوان جران العود : ١٤ .
٩٠٦ التشبيهات : ٧ .
٩٠٧ التشبيهات : ٨ ومجموعة المعاني : ١٨٥ ومحاضرات الراغب ١ : ٥٤٤ .
٩٠٨ التشبيهات : ٨ وديوان المعاني ١ : ٣٣٨ وسرور النفس : ١٤٠ ونهاية الأرب ١ : ٦٩ والديوان : ٢١٢ (دمشق) .
٩٠٩ التشبيهات : ٨ والأزمنة والأمكنة ٢ : ٢٣٩ وسرور النفس : ١٤٠ ونهاية الأرب ١ : ٦٩ ومجموعة المعاني : ١٨٥ وديوان البحتري : ١٢٧٣ .

---

[1] فوقها في ر : الندامى .

كأنّ سهيلاً شخصُ ظمآنَ جانحٍ   من الليل في نِهْيٍ من الماء يَكْرَعُ

٩١٠ - وقال جرير وذكر جملة النجوم : [من الطويل]

سَرَى نحوهُمْ ليلٌ كأنَّ نجومَهُ   قناديلُ فيهنَّ الذُّبَالُ المُفَتَّلُ

وهو من قول امرىء القيس : [من الطويل]

نظرتُ إليها والنجوم كأنها   مصابيحُ رهبانٍ تُشَبُّ لِقُفَّالِ

وتبعهما ذو الرمّة فقال : [من الطويل]

وردتُ وأرداف النجومِ كأنَّها   قناديلُ فيهنَّ المصابيحُ تَزْهَرُ

٩١١ - وقال إبراهيم بن المهدي : [من البسيط]

طرقتُها ونجومُ الليلِ خاضعةٌ   كأنها في أديمِ الليل عُنْقُودُ

٩١٢ - وقال كعب بن سعد الغنوي : [من الطويل]

وقد مالتِ الجوزاءُ حتى كأنها   فساطيطُ رَكْبٍ بالفلاةِ نُزُولُ

٩١٣ - وقال الدلفي : [من الرجز المجزوء]

إذا السماءُ روضةٌ   نجومُها كالزَّهَرِ
والجوُّ صافٍ لم يكـ   ـدِّرْهُ انتشارُ البَشَرِ

---

٩١٠ مجموعة المعاني : ١٨٤ وديوان جرير (الصاوي) : ٤٥٦ وبيت امرىء القيس في التشبيهات : ٧ وديوان المعاني ١ : ٣٣٢ وقول ذي الرمة في مجموعة المعاني : ١٨٥ وديوانه : ٦٢٥ .

٩١١ التشبيهات : ٥ .

٩١٢ التشبيهات : ٦ والأزمنة والأمكنة ١ : ٢٣٥ وسرور النفس : ١٣٨ ومجموعة المعاني : ١٨٥ .

٩١٣ التشبيهات : ٧ .

٩١٤ – وقال ابن المعتز : [من الوافر]

كأنّ سماءنا لما تجلَّتْ خلالَ نجومِها عندَ الصباحِ
رياضُ بنفسجٍ خَضِلٍ نَداهُ يُفَتِّحُ بينَهُ نَوْرُ الأقاحي

٩١٥ – وقال أيضاً : [من الكامل]

والصبحُ يتلو المشتري فكأنَّه عريانُ يمشي في الدجى بسراجِ

٩١٦ – وقال العلوي الكوفي في النسر : [من الطويل]

وركبٍ ثلاثٍ كالأثافي تعاوَرُوا دُجَى الليلِ حتى أَوْمَضَتْ سُنَّةُ الفجرِ
إذا جُمِعوا أسميتهمْ باسم واحدٍ وإن فُرِّقوا لم يُعْرَفوا آخرَ الدهرِ

٩١٧ – وقال محمد بن الحسين الآمدي من شعراء عصرنا :[من الطويل]

وَرَثَّ قميصُ الليلِ حتى كأنَّهُ سليبٌ بأنفاسِ الصَّبا متوشِّحُ
ورفَّعَ منه الذيلَ صبحٌ كأنه وقد لاح شخصٌ أشقرُ اللونِ أجلحُ
ولاحت بطيئاتُ النجومِ كأنها على كبدِ الخَضْرَاءِ نَوْرٌ مُفَتِّحُ

٩١٨ – وله أيضاً : [من الطويل]

وقد غرَّدَ النسرُ الشماليُّ هابطاً كما عُكِسَتْ في هامشٍ دالُ كاتبِ
وقد وَسَّطَ النجمُ السماءَ كأنَّهُ طليعةُ جيشٍ أو دليلُ ركائبِ

---

٩١٤ التشبيهات : ٧ والأزمنة والأمكنة ٢ : ٢٣٦ وسرور النفس : ١٦٢ ونهاية الأرب ١ : ٣٣ وديوان ابن المعتز ٢ : ٥٣٤ .

٩١٥ التشبيهات : ١٥ وديوان المعاني ١ : ٣٥٨ وسرور النفس : ٨٦ ومحاضرات الراغب ١ : ٥٤٧ .

٩١٦ التشبيهات : ٨ وديوان المعاني ١ : ٣٢٩ وسرور النفس : ١٤٠ وديوانه (المورد ٢ / ١٩٧٤) ٢٠٨ .

٩١٨ سرور النفس : ١٤٠ .

٩١٩ – وقال ابن حيان المغربي : [من الخفيف]

وكأنّ المجرَّ جَدْوَلُ ماءٍ نوَّرَ الأقحوانُ في جَانِبَيْهِ

١٦ – نعت الليل والصبح وما جاء في طوله وقصره

٩٢٠ – قال ذو الرمّة : [من الطويل]

وليل كجلبابِ العروس[1] ادَّرَعْتُهُ بأربعةٍ والشخصُ في العينِ واحدُ
أحمُّ عُلافيٌّ وأبيضُ صارمٌ وأعيس مَهْرِيٌّ وأروعُ ماجد

٩٢١ – وقال أبو نواس : [من الوافر]

أبِنْ لي كيف صرت إلى حريمي وجفنُ الليل مكتحلٌ بقارِ

ومثله لأبي تمام : [من الطويل]

إليك هتكنا جُنْحَ ليلٍ كأنه قد اكتحلت منه الليالي بإثْمِدِ

٩٢٢ – وقال ابن المعتز : [من الرجز]

يا ربَّ ليلٍ أسودِ الجلبابِ ملتحفٍ بخافِقَيْ غُرَاب

٩٢٣ – وقال ذو الرمّة يذكر الصبح : [من الطويل]

---

٩١٩ اسمه محمد بن عطية بن حيان وهو من شعراء الأنموذج ولم يرد بيته هنالك .
٩٢٠ التشبيهات : ٢٠ وديوان المعاني ١ : ٣٤٢ ومجموعة المعاني : ١٩٠ والحماسة البصرية : ٣٥٤ والأول في سرور النفس : ٢٠ ، ٢٦ وانظر ديوانه : ١١٠٨–١١٠٩ .
٩٢١ التشبيهات : ١٩ وديوان المعاني ١ : ٣٤٣ وبيت أبي تمام في المصدرين المذكورين ، وفي مجموعة المعاني : ١٩١ .
٩٢٢ ديوان ابن المعتز ٢ : ٤٢٢ .
٩٢٣ التشبيهات : ١٤ وديوان المعاني ١ : ٣٥٥ وسرور النفس : ٨٤ وديوان ذي الرمة : ٦٢٦ ؛ وبيت ابن المعتز في التشبيهات (١٥) وديوان المعاني وسرور النفس .

---

١ الديوان : كأثناء الرويزي .

كمثلِ[1] الحصانِ الأنبطِ البطن قائماً   تمايَلَ عنه الجُلُّ واللونُ اشقرُ

أخذه ابن المعتز فقال : [من الطويل]

وما راعنا إلاّ الصباحُ كأنه   جلالُ قباطيٍّ على سَابحٍ وَرْدِ

٩٢٤ – وقال ذو الرمّة : [من الطويل]

كأنَّ عمودَ الصبحِ جيدٌ ولبَّةٌ   وراءَ الدجى من حُرَّةٍ[2] اللونِ حَاسِرُ

٩٢٥ – وقال أيضاً وأحسن : [من الطويل]

أقامت به حتى ذَوَى العودُ في الثرى   وساق الثريّا في مُلاءَتِهِ الفجرُ

٩٢٦ – وقال حميد بن ثور : [من الكامل]

وترى الصباحَ كأنَّ فيه مُصْلِتاً   بالسيفِ يحملهُ حِصانٌ أَشقرُ

٩٢٧ – وقال أبو نواس : [من البسيط]

فقمتُ والليلُ يجلوهُ الصباحُ كما   جلَّى التبسُّمُ عن غُرِّ الثنيّاتِ

٩٢٨ – وقال أيضاً : [من الرجز]

لما تبدّى الصبحُ من حجابِهْ   كطلعةِ الأَشمطِ من جِلْبَابِهْ

---

٩٢٤ التشبيهات : ١٥ ومجموعة المعاني : ١٩٠ وديوان ذي الرمة : ١٦٨١ .
٩٢٥ التشبيهات : ١٦ ومجموعة المعاني : ١٩٠ وديوان ذي الرمة : ٥٦١ .
٩٢٦ التشبيهات : ١٥ وديوان حميد : ٨٦ .
٩٢٧ التشبيهات : ١٦ وديوان المعاني ١ : ٣٥٦ ومجموعة المعاني : ١٩١ .
٩٢٨ التشبيهات : ١٧ وديوانه (الحديثي) ٢٤٨ .

---

١ الديوان : كلون .
٢ ر : حمرة .

٩٢٩ – وقال أيضاً : [من الرجز]

قد أغتدي والصبحُ في حَريمِهْ مُعَسْكِرٌ في الزُّهْرِ من نجومِهْ
والصبحُ قد نَسَّمَ في أديمِهْ يَدُعُّهُ بكتِفَيْ حَيْزُومِهْ
دعَّ الوصيٍّ في قفا يتيمِهْ

٩٣٠ – وقال ابن المعتز : [من الرجز]

قد أَغتدي على الجيادِ الضُمَّرِ والصبحُ قد أسفرَ أو لم يُسفَرِ
حتى بدا في ثوبِهِ المعَصْفَرِ كأنه غرّةُ مُهْرٍ أشقَرِ

٩٣١ – وقال : [من الرجز]

حتى بدا ضوءُ صباحٍ فاتِقِ مثل تبدِّي الشيبِ في المفارِقِ

٩٣٢ – وقال ، وذكر خيلاً : [من الرجز]

فَوَرَدَتْ قبلَ الظلامِ المعتدي والأُفُقُ الغربيُّ ذو التورُّدِ
كأنه أجفانُ عينِ الأَمْرَدِ

٩٣٣ – وقال امرؤ القيس : [من الطويل]

وليلٍ كموجِ البحرِ أرخى سُدولَهُ عليَّ بأنواعِ الهمومِ ليبتلي
فقلتُ له لما تمطَّى بِصُلْبِهِ وأَردَفَ أعجازاً وناءَ بكلكل
ألا أيها الليلُ الطويلُ ألا انجلي بصبحٍ وما الإصباحُ فيكَ بأمثل

---

٩٢٩ التشبيهات : ١٨ وديوان المعاني ١ : ٣٥٧ .
٩٣٠ التشبيهات : ١٦ وديوان المعاني ١ : ٣٥٧ وسرور النفس : ٨٥ وديوان ابن المعتز ٢ : ٤٤٠ .
٩٣١ التشبيهات : ١٧ وديوانه : ٤٦٨ .
٩٣٢ التشبيهات : ١٩ .
٩٣٣ التشبيهات : ٢٠٦ وحماسة ابن الشجري : ٢١٦ وسرور النفس : ٢١ وديوان امرىء القيس : ١٨-١٩ .

فيا لكَ من ليلٍ كأنَّ نجومَهُ بكلِّ مُغَارِ الفَتْلِ شُدَّتْ بيذبل
كأنّ الثريّا عُلِّقَتْ في مَصَامها بأمراسِ كَتَّانٍ إلى صمٍّ جَنْدَل

٩٣٤ – وقال النابغة : [من الطويل]

كليني لهمٍّ يا أُميمةَ ناصبِ وليلٍ أُقاسيهِ بطي الكواكبِ
تقاعَسَ حتى قلتُ ليس بمنقَضٍ وليس الذي يَرْعَى النجومَ بآيبِ

٩٣٥ – وقال آخر : [من الوافر]

كأنَّ الليلَ أُوثِقَ جانباهُ وأوسطُهُ بأمراسٍ شِدَادِ

٩٣٦ – وقال بشّار : [من الطويل]

خليليَّ ما بال الدجى ليس يَنْزَحُ وما لعمودِ الصبحِ لا يَتَوَضَّحُ
أضلَّ النهارُ المستنيرُ طريقَهُ أم الدهر ليلٌ كلُّهُ ليس يبرحُ
وطالَ عليَّ الليلُ حتى كأنه بليلين موصولين ما يَتَزَحْزَحُ
أظنّ الدجى طالتْ وما طالتِ الدجى ولكنْ أطالَ الليلَ همٌّ مبرحُ

٩٣٧ – وقال سويد بن أبي كاهل : [من الرمل]

وإذا ما قلتُ ليلٌ قد مضى عَطَفَ الأولُ منهُ فَرَجَعْ

وقال البعيث : [من الطويل]

تطاول هذا الليل حتى كأنه إذا ما مضى تثنى عليه أوائله

---

٩٣٤ التشبيهات : ٢٠٩ وسرور النفس : ٢٧ ومجموعة المعاني : ١٨٩ وديوان النابغة : ٤٠ .
٩٣٥ التشبيهات : ٢٠٦ وحماسة ابن الشجري : ٢١٠ .
٩٣٦ التشبيهات : ٢٠٧ وديوان المعاني ١ : ٣٥٠ وسرور النفس : ٢٨–٢٩ وشرح المختار : ١٢ وزهر الآداب : ٧٤٦ ونهاية الأرب ١ : ١٣١ وديوان بشار (العلوي) : ٦١–٦٢ .
٩٣٧ بيت سويد في مجموعة المعاني : ١٨٩ والمفضليات : ٣٨٥ وبيت البعيث في مجموعة المعاني ، وانظر الفقرة السابقة .

ومنهما أخذ بشار قوله : [من البسيط]

حتى كأنه بليلين موصولين

وقد مضى الشعر .

وتبعهم خالد بن يزيد فقال : [من البسيط]

والليلُ وقفٌ علينا ما يفارقنا   كأنما كلُّ وقتٍ منه أوَّلُهُ

٩٣٨ – وقد ظرف القائل : [من المتقارب]

وليلُ المحبِّ بلا آخـر

وقول اليقطيني أظرف : [من الطويل]

عدمتك من ليلٍ أما لكَ آخِرُ

٩٣٩ – وقال عدي بن الرقاع : [من الكامل]

وكأنَّ ليلي حين تغربُ شَمْسُهُ   بسوادِ آخرَ مثلِهِ موصولُ
أرعى النجومَ إذا تغيَّبَ كوكبٌ   أبصرتُ آخر كالسراجِ يجولُ

٩٤٠ – وقال أصرم بن حميد : [من الطويل]

وليلٍ طويلِ الجانبين قَطَعْتُهُ   على كَمَدٍ والدمعُ تجري سَوَاكِبُهْ
كواكبه حَسْرَى عليهِ كأنها   مُقَيَّدَةٌ دونَ المسيرِ كواكِبُهْ

٩٤١ – وقال علي بن محمد بن نصر : [من السريع]

---

٩٣٩ التشبيهات : ٢٠٧ وسرور النفس : ٢٨ وشرح المختار : ٢٧ ونهاية الأرب ١ : ١٣٩ وديوان ابن الرقاع : ٢٠٤ .

٩٤٠ التشبيهات : ٢٠٨ وسرور النفس : ٢٨ والأغاني ٢٢ : ٥١٣ ونهاية الأرب ١ : ١٣٩ .

٩٤١ التشبيهات : ٢٠٨ وديوان المعاني ١ : ٣٤٩ وحماسة ابن الشجري : ٢١٤ وسرور النفس : ٣١ والشريشي ٤ : ٢٨٤ .

لا أظلمُ الليلَ ولا أدعي أنَّ نجومَ الليلِ ليستْ تغورْ
ليلي كما شاءَتْ فإنْ لم تَجُدْ طالَ وإن جَادَتْ فليلي قَصِيرْ

٩٤٢ – وقال عباس بن الأحنف : [من الخفيف]

أيها الراقدون حولي أعينو ني على الليل حسبةً وائتجارا
حدثوني عن النهار حديثاً أو صفوهُ فقد نسيتُ النهارا

٩٤٣ – وقال آخر : [من البسيط]

ليلٌ تحيَّرَ ما ينحطُّ في جهةٍ كأنه فوقَ مَتْنِ الأرضِ مَشْكُولُ
نجومُهُ رُكَّدٌ ليست بزائِلَةٍ كأنما هُنَّ في الجوِّ القناديلُ
حتى أرى الصبحَ قد لاحَتْ بشائرُهُ والليلُ قد مُزِّقَتْ عنه السرابيلُ
لا فارقَ الصبحُ كفي إن ظفرتُ به وإن بَدَتْ غُرَّةٌ منه وتحجيلُ

٩٤٤ – وقال القاضي أبو القاسم التنوخي : [من الطويل]

وليلةِ مشتاقٍ كأنّ نجومَها قد اغتصبت عيني الكرى فهي نُوَّمُ
كأنَّ عيونَ السامرين لطولها إذا شخصت للأنجم الزُّهْرِ أنجمُ
كأنّ سوادَ الفجرِ والليلُ ضاحكٌ يلوحُ ويخفَى أسودٌ يتبسمُ

٩٤٥ – وقال ابن الرومي : [من الخفيف]

رُبَّ ليلٍ كأنه الدهرُ طولاً قد تناهَى فليس فيه مَزِيدُ

---

٩٤٢ التشبيهات : ٢٠٩ وحماسة ابن الشجري : ٢١٥ وسرور النفس : ٣٠ وشرح الأمالي : ٣١١ وشرح المختار : ١٣ وديوان العباس : ١٥١ .

٩٤٣ التشبيهات : ٢٠٧ (الأول والرابع) وحماسة ابن الشجري : ٢١٠ .

٩٤٤ يتيمة الدهر ٢ : ٣٣٨ .

٩٤٥ التشبيهات : ٢١٠ وحماسة ابن الشجري : ٢١١ وديوان ابن الرومي : ٦٩٢ ، ٨٠٥ .

ذي نجومٍ كأنهنّ نجوم الشـ ـشيب ليستْ تزولُ لا بل تَزِيدُ

٩٤٦ – وقال أبو نواس في قصره : [من الخفيف]

ليلةٌ كاد يلتقي طرفاها قِصَراً وهي ليلةُ الميلادِ

أخذه محمد بن أحمد الأصبهاني ونقص في المعنى فقال : [من الخفيف]

يومُ لـهوٍ قد التقى طرفاه فكأنَّ العشيَّ منه غُدُوُّ

٩٤٧ – وقال ابن المعتز : [من المنسرح]

يا ليلةً كاد من تقاصُرِهَا يعثرُ منها العشاءُ بالسَّحَر

٩٤٨ – وقال أيضاً : [من الرجز]

لم تكُ غيرَ شَفَقٍ وفجرِ حتى تَوَلَّتْ وهي بكرُ الدهرِ

٩٤٩ – وقال حبيب بن عيسى الكاتب : [من الكامل]

إنّا خلونا ليلـةً مشهـورةً طاب الحديثُ وعفَّتِ الأَسرارُ
في كلِّ مقمرةٍ كأنَّ بياضَها للسامرين إذا استُشِفَّ نهارُ
فكأنها كانت علينا ساعةً وكذا ليالي العاشقينَ قصارُ

٩٥٠ – قال أعرابيّ : خرجتُ في ليلة حندسٍ قد ألقَتْ أكارِعَها على الأرض ، فمحت صُوَرَ الأبدان ، فما كنا نتعارَفُ إلاّ بالآذان .

---

٩٤٦ التشبيهات : ٣٩٦ وديوان المعاني ١ : ٣٥٣ ومجموعة المعاني : ١٩١ وبيت الأصبهاني في ديوان المعاني .

٩٤٧ الذخيرة لابن بسام ٢/١ : ٧٧٢ وسرور النفس : ٣٣ وحماسة ابن الشجري : ٢١٤ .

٩٤٨ الذخيرة ٢/١ : ٧٧٢ وسرور النفس : ٣٣ وديوان المعاني ١ : ٣٥١ وزهر الآداب : ٢٩٩ ونسبت لابراهيم الصولي ، ديوانه : ١٥٤ .

٩٤٩ التشبيهات : ٣٩٦ .

٩٥١ – وقال جحظة : [من الوافر]

وليلٍ في كواكِبِهِ حِرَانٌ فليس لطولِ مُدَّتِهِ انتهاءُ
عَدِمْتُ تبلُّجَ الإصباحِ فيه كأنَّ الصبحَ جودٌ أو وفاءُ

٩٥٢ – وقال آخر : [من الكامل المرفل]

وكأنما الليلُ الطويلُ بها قصراً وطيباً قُبْلَةُ الخَلْسِ

١٧ – نعت السحاب والغيث وما كان منهما

٩٥٣ – بينا رسول الله ﷺ جالس مع أصحابه ذاتَ يوم إذ نشأت سحابة فقالوا : يا رسول الله هذه سحابة ، قال : كيف ترون قواعدها ؟ قالوا : ما أحسنَها وأشَدَّ تمكنها . قال : كيف ترون رحاها ؟ قالوا : ما أشدَّ استقامتها ، قال : كيف برقها ، أوَميضاً أم خَفْواً أم يشقُّ شقّاً ؟ قالوا : بل يشقّ شقّاً . فقال ﷺ : الحيا ، فقالوا : يا رسولَ الله ما رأينا أفصح منك ، قال : وما يمنعني وإنما أنزل الله عزّ وجلّ القرآن بلسانٍ عربيٍّ مبين .

قواعدها : أسافلها ، ورحاها : وسطها ومعظمها ، وإذا استطار البرق من قطرها إلى قطرها فذلك الانشقاق والانبثاق ، وإذا كان البرق كالتبسم في خلل السحاب فذلك الوميض ، وومض السحاب وأومض لغتان . والخفو : أقل من الومض ، يقال : خفا يخفو خفواً ، وهو أن يلمع تارة ثم يسكن .

٩٥٤ – وروي أنّ أعرابيّاً مكفوفاً خرج مع ابنته يرعى غنماً له ، فقال الشيخ : أجد ريحَ النسيمِ قد دنا ، فارفعي رأسك فانظري قالت : أراها كأنها

---

٩٥١ سرور النفس : ٢٩ وربيع الأبرار ١ : ٥١–٥٢ ورسالة الطيف : ١١٠ .

٩٥٢ ربيع الأبرار ١ : ٤٨ .

٩٥٤ أبيات أوس في التشبيهات : ١٦٢ وديوان المعاني ٢ : ٤ وسرور النفس : ٢٧٣ ومجموعة المعاني : ١٨٥ وديوان أوس : ١٤–١٧ .

سِرْبُ مَعِزٍ هَزْلى ، أو بطن حمار أصحر . قال : ارعي واحذري . ثم مكث ساعة فقال : إني أجد ريحَ النسيم قد دنا فما ترين ؟ قالت : أراها كأنها بغالٌ دهم تجرُّ جلالها ، قال : ارعَيْ واحذري . ثم سكت ساعة فقال : إني أجدُ ريحَ النسيم قد دنا فما ترين ؟ قالت : أراها كما قال الشاعر : [من البسيط]

دانٍ مُسِفٌّ فُوَيْقَ الأرض هَيْدَبُهُ ... يكادُ يدفَعُهُ مَنْ قام بالرّاحِ
كأنما بين أعلاهُ وأسفلِهِ ... رَيْطٌ مُنَشَّرَةٌ أو ضوءُ مصباحِ
فمن بِعِقْوَتِهِ كمن بِنَجْوتِهِ ... والمستكنُّ كمن يمشي بقرواحِ

فقال : انجي لا أبا لك . فما انقضى كلامه حتى هطلتِ السماءُ عليها .
والأبيات لأوس بن حجر وأولها :

يا هل ترى البرقَ لما بتُّ أرقبُهُ ... كما استضاءَ يهوديٌّ بمصباحِ
إني أرقتُ ولم يأرقْ معي صاحِ ... لمستكنٍّ بُعَيْدَ النومِ لَوَّاحِ
يهدي الجنوب بأولاهُ وناءَ به ... أعجازُ مُزْنٍ تَسُحُّ الماءَ دلاحِ
كأنّ مُزْنَتَهُ[1] لما عَلاَ شُطباً ... أقرابُ أبلقَ يَنْفِي الخيلَ رماحِ
كأنّ فيه إذا ما الرعدُ فجَّرَهُ ... دهماً مطافيلَ قد هَمَّتْ بإرشاحِ
فأصبح الروضُ والقيعانُ مترعة ... من بين مرتتقٍ منها ومُنْصَاحِ

٩٥٥ – وقال الأخطل : [من الطويل]

بمرتجزٍ داني الرّبابِ كأنه ... على ذاتِ ملحٍ مقسمٌ لا يَرِيمُها
فما زال يسقي بطنَ خَبْتٍ وعرعرٍ ... وأرضهما حتى اطمأنَّ جسيمُها

---

٩٥٥ ديوان الأخطل : ١٢١ ، ١٢٠ .

---

١ ر : ريقته .

وعمّهما بالماء حتى تواضَعَتْ رؤوسُ المتانِ سَهْلُها وَحُزُونُها
إذا قلت قد خَفَّتْ عَزَالِيهِ أقبلت به الريحُ من عينٍ سريعٍ جُمُومُها

٩٥٦ – وقال : [من البسيط]

ومظلمٍ تعلنُ[١] الشكوى حَوَامِلُهُ مستفرغٍ بسجالِ الغَيْنِ مُنْشَطِبِ
دانٍ أُبَسَّتْ[٢] به ريحٌ يمانِيَةٌ حتى تَبَجَّسَ من حيرانَ مُنْشَعِبِ

٩٥٧ – وقال ابن ميادة : [من الطويل]

سحائبُ لا من صَيِّفٍ ذي صواعقٍ ولا مُحْرقاتٍ ماؤُهُنَّ حميمُ
إذا ما هبطنَ الأرضَ قد جفَّ عودُها بكينَ بها حتى يعيشَ هشيمُ

٩٥٨ – قيل لبعض العرب : من أين أقبلت ؟ قال : من الفج العميق . قيل : أين تريد ؟ قال : البيت العتيق . قيل : وهل كان من مطر ؟ قال : نعم حتى عفَّى الأثر ، وأنضر الشجر ، ودَهْدَهَ الحجر .

٩٥٩ – بعث يزيد بن المهلب سريعاً مولى عمرو بن حريث إلى سليمان بن عبد الملك ، قال سريع : فعلمتُ أنه سيسألني عن المطر ، ولم أكن أُرتُق بين كلمتين ، فدعوت أعرابيًّا فأعطيتُهُ درهماً وقلت له : كيف تقولُ إذا سئلتَ عن المطر ؟ فكتبت ما قاله وجعلتُهُ بيني وبين القربوس حتى حفظته . فلما قدمتُ قرأ كتابي وقال : كيف المطرُ يا سريع ؟ قلت : يا أمير المؤمنين ، عمد الثرى ، واستأصل العرق ، ولم أر وادياً إلا دارياً . فقال سليمان : هذا كلامٌ لست بأبي

---

٩٥٦ ديوان الأخطل : ١٨٢–١٨٣ .
٩٥٧ لم يرد في ما جمع من شعره (جمع الدليمي ؛ وجمع حنا حداد) .

---

١ الديوان : تعمل .
٢ أبست به : جمعته .

عُذْرِهِ . فقلت : بلى ، قال : اصدقني ، فَصَدَقْتُـهُ ، فضحك حتى فحَصَ برجليه وقال : لقنته والله لابن بَجْدَتِها .

٩٦٠ – أنشد المبرد : [من المتقارب]

إذا الله لم يسقِ إلاّ الكرامَ   فأسقى ديارَ بني حَنْبَل
مُلِثّاً مَرِيّاً له هَيْدَبٌ   صدوقُ الرواعدِ والأزمل
كأنّ الرِّبابَ دُوينَ السحابِ   نَعـامٌ تَعَلَّـقَ بالأَرْجُـل

الرباب : سحاب دون سحاب .

٩٦١ – وقال آخر : [من الرجز]

جاءت تهادي مُشْرِفاً ذراها   تخرُّ أولاها على أُخرَاها
مَشْيَ العروسِ ناقصاً خطاها   كأنما تحطُّ من حشاها
قراقرَ الجـرادِ أو دَباهـا

٩٦٢ – وقال أبو ذؤيب : [من الطويل]

له هَيْدَبٌ يعلو الشِّراجَ وهيدبٌ   مُسِفٌّ بأذنابِ التلاعِ خَلُوجُ[1]
علاجمه[2] غرقى رواءٌ كأنها   قيانُ شُرُوبٍ رَجْعُهُنَّ نشيجُ

الشراج : شعابُ الحرارِ .

---

٩٦٠ التشبيهات : ١٦٢ والأغاني ٢٢ :٢٨٤٠ (لزهير السكب) وشرح الأمالي : ٤٤١ والأزمنة والأمكنة : ٢٤٦ واللسان والتاج (ربب) وربيع الأبرار ١ : ١٤٩–١٥٠ .
٩٦١ التشبيهات : ١٦٤ .
٩٦٢ شرح ديوان الهذليين ١ : ١٣١ ، ١٣٢ .

---

١ يروى حلوج : يجيء ويذهب وينشر كل شيء ؛ وخلوج : يجذب الماء ؛ ويروى دلوج أي يمر مثقلاً بمائه .
٢ الديوان : ضفادعه .

٩٦٣ – وقالت أعرابية : [من المتقارب]

فبينا نرمِّـقُ أحشاءنـا أضاءَ لنا عارضٌ فاستنارا
وأقبل يزحفُ زحفَ الكسيرِ سياقَ الرعاءِ البطاءِ العشارا
يغنّي وتضحكُ حافاتُهُ أمامَ الجنوبِ وتبكي مرارا
فلما خشينا بأن لا نجاءَ وأن لا يكونَ قرارٌ قرارا
أشار لـه آمـرٌ فوقـه هلمَّ فأمَّ إلى ما أشارا

٩٦٤ – وقال عنترة : [من الكامل]

جادَتْ عليها كلُّ بكرٍ حُرّةٍ فتركن كلَّ قرارةٍ كالدرهمِ

٩٦٥ – وقال أبو عون الكاتب : [مخلع البسيط]

في مُزْنَةٍ طُبِّقَتْ فكادَتْ تصافِـحُ الأرضَ[1] بالغمـامِ

٩٦٦ – وقال ابن المعتز : [من الرجز]

جاءَتْ بجفنٍ أكحلٍ وانصرفَتْ مَرْهاءَ من إسبالِ دمعٍ منسكبْ

وقال أيضاً : [من البسيط]

يكسو البلادَ قميصاً من زخارِفِهِ كأنه فوقَ جيبِ الأرضِ مَزْرُورُ

---

٩٦٣ ستأتي تحت رقم : ٩٩٩ أكمل مما هي هنا .
٩٦٤ التشبيهات : ١٥٩ وشرح السبع الطوال : ٣١٢ .
٩٦٥ التشبيهات : ١٦٣ .
٩٦٦ التشبيهات : ١٦٤ وسرور النفس : ٢٨٢ وديوانه (دمشق) : ١٦ والبيتان الرائيان المضمومان في التشبيهات : ٤٠٧ والأوراق (أشعار أولاد الخلفاء) : ٢٧٤ (الأول فقط) والبيت الرائي المجرور في التشبيهات : ١٦٠ .

---

١ ر : فوقها : الترب .

ظلَّتْ جآذِرُهُ صَرْعَى مُطَرَّحَةً كأنها لؤلؤٌ في الأرضِ منثورُ

وقال أيضاً : [من الخفيف]

ما ترى نعمةَ السماءِ على الأر ضِ وشكرَ الرياضِ للأمطارِ
وكأنّ الربيعَ يجلو عروساً وكأنا من قَطْرِهِ في نِثَارِ

٩٦٧ – وقال البحتري : [من الرجز]

ذاتُ ارتجازٍ لحنينِ[١] الرعدِ مجرورةُ الذيل صدوقُ الوعدِ
مسفوحةُ الدمعِ لغير وَجْدِ لها نسيمٌ كنسيم الوردِ
ورنَّةٌ مثلُ زئيرِ الأُسْدِ ولمعُ برقٍ كسيوفِ الهندِ
جاءت بها[٢] ريحُ الصَّبا من نجدِ فانتثرتْ مثلَ انتثار العقدِ
فراحت الأرضُ بِعَيْشٍ رَغْدِ من وشي أثواب الربى في بُرْدِ
كأنما غدرانها في الوَهْدِ يَلْعَبْنَ من حَبابهـا بالنَّرْدِ

٩٦٨ – وقال الطائي : [من الرجز]

لم أر عيراً جَمَّةَ الدؤوبِ تُوَاصِلُ التهجيرَ بالتأويبِ
أبعدَ من أَيْن ومن لُغُوبِ منها غَدَاةَ السارقِ المَهضُوبِ[٣]
كالليلِ أو كاللُّوبِ أو كالنُّوبِ منقـادةً لعـارضٍ غربيب
كالشيعةِ التفَّتْ على النقيبِ آخـذةً بطاعـةِ الجنـوبِ

---

٩٦٧ التشبيهات : ١٦٠ وسرور النفس : ٢٧٩ ونهاية الأرب ١ : ٧٨ وديوان البحتري : ٥٦٧ .
٩٦٨ التشبيهات : ١٦٠–١٦١ وديوان أبي تمام ٤ : ٥٠١–٥٠٣ .

---

١ ر : بحنين .
٢ ر : به .
٣ ر : المضوب .

ناقضةً لِمِـرَرِ الخطـوبِ تكفُّ غَرْبَ الزَّمَنِ العصيبِ
مَحَّاءَةً للأزمـــةِ اللَّـزُوبِ مَحْوَ استلامِ الركنِ للذنوبِ
لـمَّا دَنَتْ للأرضِ من قريبِ تشوَّفَتْ لوبلهـا السكــوبِ
تشوُّفَ المريضِ للطبيبِ وطربَ المُحبِّ للحبيبِ
وفرحةَ الأديبِ بالأُديبِ وخيَّمَتْ صادقةَ الشؤبوبِ
فقام فيها الرعدُ كالخطيبِ وحنَّتِ الريحُ حنينَ النِّيبِ
والشمسُ ذاتُ حاجبٍ محجوبِ والأرضُ في ردائها القشيبِ
في زاهرٍ من نبتِها رطيبِ بعد اشهبابِ الثلجِ والضريبِ
كالكهلِ بعد السنّ والتحنيبِ تبدَّلَ الشبابَ بالمشيبِ
كم آنسَتْ من جانبٍ غريبِ وفتقت من مِذْنَبٍ يَعْبُوبِ
ونَفَّسَتْ عن بارضٍ مكروبِ ومكَّنَتْ من نافرِ الجنوبِ
تحفظُ عَهْدَ الغيبِ بالمغيبِ كأنها تهمي على القلوبِ

٩٦٩ – وقال الفرزدق وذكر الثلج : [من الطويل]

وأصبحَ مبيضُّ الصقيعِ كأنه على سَرَواتِ النِّيبِ قُطْنٌ مُنَدَّفُ

٩٧٠ – وقال العرجي : [من الطويل]

كأنَّ سقيطَ الثلجِ ما حَصَبَتْ به على الأَرضِ قُطْنٌ أو دقيقٌ مُغَرْبَلُ

٩٧١ – وقال ابن المعتز : [من الطويل]

أرقتُ له والركبُ مِيلٌ رؤوسُهُمْ يخوضون ضحضاحَ الكرى بهمُ فَتَرْ

---

٩٦٩ التشبيهات : ٢٦٦ وربيع الأبرار ١ : ١٤٥ وديوان الفرزدق ٢ : ٢٨ .
٩٧٠ التشبيهات : ٢٦٧ وديوان العرجي : ١٥ .
٩٧١ التشبيهات : ٢٦٧ وديوان المعاني ١ : ٣٤٤ وديوان ابن المعتز ١ : ١١٤–١١٥ .

علاهم جليدُ الليلِ حتى كأنّهم بُزاةٌ تجلّى في مراتبها قَمَرْ

٩٧٢ – وقال امرؤ القيس يصف البرق : [من الطويل]

أصاحِ ترَى برقاً أُريكَ وَميضَهُ كلمعِ اليدين في حَبيٍّ مُكَلَّلِ
يضيء سَنَاهُ أو مصابيحُ راهبٍ أَمالَ السَّليطَ بالذبالِ المفتَّلِ

وقد أكثر الشعراء في ذكر البرق ولكن اعتمادنا على ما فيه وصف أو تشبيه .

٩٧٣ – قال دعبل : [من الطويل]

أَرقتُ لبرقٍ آخرَ الليلِ منصبٍ خفيٍّ كبطنِ الحيَّةِ المتقلّبِ

٩٧٤ – وقال في ذلك : [من البسيط]

ما زلتُ أكلأُ برقاً في جوانبِهِ كطرفةِ العينِ يخبو ثم يُخْتَطَفُ
برق تحاسَرَ من خَفَّانَ لامِعُهُ يقضي اللبانَةَ من قلبي وينصرِفُ

٩٧٥ – وقال آخر ويروى لعبدالله بن العباس الربيعي : [من المتقارب]

ألا مَنْ لِبَرْقٍ سَرَى مَوْهِناً خفيّ كغمزِكَ بالحاجبِ
كأنّ تألقه في السماء يدا حاسبٍ أو يدا كاتبِ

٩٧٦ – وقال كلثوم بن عمرو العتابي وذكر أنواعاً من التشبيه : [من البسيط]

أرقت للبرق يخبو ثم يأتلقُ يخفيه طوراً ويبديه لنا الأُفُقُ

---

٩٧٢ التشبيهات : ٦٠ وسرور النفس : ٢٥٠ وديوان امرىء القيس : ٢٤ .
٩٧٣ التشبيهات : ٦١ وحماسة ابن الشجري : ٢١٩ ونهاية الأرب ١ : ٩٢ وديوانه (نجم) : ٢٥ .
٩٧٤ التشبيهات : ٦٢ ومجموعة المعاني : ١٨٦ ونهاية الأرب ١ : ٩٢ وديوانه (نجم) : ١٠٨ .
٩٧٥ التشبيهات : ٦٠ وزهر الآداب : ٨٣٧ (لعبدالله بن أيوب التيمي) وسرور النفس : ٢٤٩ .
٩٧٦ ديوان المعاني ٢ : ٩ والأزمنة والأمكنة ٢ : ٢٤٦ وسرور النفس : ٢٧٣ وشعره (المربد) : ٤٠٨ .

كأنــه غــرةٌ شهباءُ لائحةٌ في وجهِ دهماءَ ما في جلدِها بَلَقُ
أو ثغرُ زنجيّةٍ تفترُّ ضاحكةً تبدو مشافرها طوراً وتنطبقُ
أو سلةُ البيضِ في جأواءِ مظلمةٍ وقد تَلَقَّتْ ظباها البَيْضُ والدرقُ

٩٧٧ – وقال الطائي وذكر سحابة : [من الرجز]

سيقت ببرقٍ ضَرِمِ الزنادِ كأنه ضمائرُ الأَغْمَادِ

٩٧٨ – وقال في ذلك : [من الرجز]

يا سهمُ للبرقِ الذي استطارا بات على رغم الدجى نَهارَا
آض لنا ماءً وكان نارا أرضى الثرى وأَسْخَطَ الغبارا

٩٧٩ – وقال أيضاً : [من الطويل]

إليك سرى بالمدح ركبٌ كأنهم على الميسِ حيَّاتُ اللصابِ النضانضُ
يشمن بروقاً من نداكَ كأنها وقد لاح أخراها عروقٌ نوابضُ

٩٨٠ – وقال الحسين بن مطير : [من الكامل]

مستضحكٌ بلوامعٍ مستعبرٌ بمدامعٍ لم تَمْرِهَا الأَقذاءُ
فله بلا حُزْنٍ ولا بمسَرَّةٍ ضَحِكٌ يراوحُ بينه وبكاءُ
كثرت لكثرةِ وَدْقِهِ أَطْبَاؤُهُ فإذا تحلَّبَ فاضَت الأَطباءُ

---

٩٧٧ التشبيهات : ٦١ وديوان أبي تمام ٤ : ٥١٣ .
٩٧٨ التشبيهات : ٦٢ وحماسة ابن الشجري : ٢٣٠ وسرور النفس : ٢٥٣ وزهر الآداب : ١٩٧ ومجموعة المعاني : ١٨٦ وديوان أبي تمام ٤ : ٥١٥ .
٩٧٩ ديوان أبي تمام ٢ : ٢٩٧–٢٩٨ .
٩٨٠ أمالي القالي ١ : ١٧٤ والعقد ٣ : ٤٦١ وديوان المعاني ٢ : ٦ وسرور النفس : ٢٧٥ والأزمنة والأمكنة ٢ : ٩٨ ومعجم الأدباء ١٠ : ١٧٢ والحماسة البصرية : ٣٤٩ وديوانه (عياض/عطوان) ١٣٤/٢٨ .

وكأنّ بارقَهُ حريقٌ يلتقي ريحٌ عليه وعَرْفَجٌ وألاءُ
لو كان من لُجَجِ السواحلِ ماؤُهُ لم يبقَ في لججِ السواحلِ ماءُ

٩٨١ – وقال أبو الحسن علي بن إسحاق بن خلف الزاهي يصف قوس قزح : [من الكامل]

ضحك الزمانُ لدمعِ عينِ مقبلٍ يَنْهَلُّ بين شمائـلٍ وجنائبِ
وكأنّ وَجْهَ الجوِّ نِيطَ ببرقُعٍ وكأنّ شمسَ الدجنِ وجنةُ كاعبِ
وكأنّ قوسَ المزنِ في تخطيطه شَفَةٌ بَدَتْ من تحتِ خُضْرَةِ شاربِ

٩٨٢ – وأنشدني أبو الفوارس بن الصفي لنفسه متشبّهاً بالقدماء : [من الكامل]

دانٍ تكادُ الوحشُ تَكْرَعُ وَسْطَهُ وتمسُّهُ كفُّ الوليدِ المرضعِ
متتابعٌ جمٌّ كأنّ رُكَامَهُ رَكَباتُ قيصرَ أو سرايا تُبَّعِ
فهمَى فألقى بالعَراء بَعَاعَهُ سَحّاً كمندفعِ الأتيِّ المترعِ
فتساوَتِ الأقطارُ من أَفْوَاهِهِ فالقارَةُ العلياءُ مثلُ المدفعِ
وغدا سرابُ القاعِ بَحْرَ حقيقةٍ فكأنـه لِتَيَقُّـنٍ لم يُخْدَعِ
مُتَغَطْمِطاً غصبَ الوحوشَ مكانها تيارُهُ فالضبُّ جارُ الضفدعِ

٩٨٣ – وقال عبيد : [من الكامل المجزوء]

سقّى الرباب مجلجلُ الـ أكنافِ لـمَّاحٌ بُرُوقُهْ
جَوْنٌ تكفكفه الصَّبا وهناً وتَمْرِيهِ خَرِيقُهْ
مَرْيَ العَسيفِ عِشارَهُ حتى إذا دَرَّتْ عُرُوقُهْ

---

٩٨٢ ديوان الحيص بيص ١ : ٢٨٥ .
٩٨٣ ديوان عبيد : ٨٩–٩٠ ومجموعة المعاني : ١٨٥ .

ودنا يضيءُ ربابه غاباً يُضَرِّمُهُ حريقُهْ
حتى إذا ما ذَرْعُهُ بالماء ضاقَ فما يطيقُهْ
هَبَّتْ له من خلفه ريحٌ شآميةٌ تَسُوقُهْ
حَلَّتْ عزاليه الجنو بُ فثجَّ واهيةً خُرُوقُهْ

١٨ - نعت الأرواح

٩٨٤ - قال الفرزدق : [من الطويل]

وركبٍ كأنَّ الريحَ تطلبُ عندهم لها تِرَةً من جَذْبها بالعصائبِ
سَرَوْا يخبطونَ الليلَ وهي تلفهم إلى شُعَبِ الأكوارِ من كلِّ جانب

ثم افتخر بعد ذلك بما ليس هاهنا موضع إيراده .

٩٨٥ - وقال البحتري : [من الوافر]

كأنَّ الريحَ والمطرَ المناجي خواطرَهَا عتابٌ واعتذارُ
كأن مَدَارَ دجلةَ حين جاءَتْ بأجمعها هلالٌ أو سِوَار

٩٨٦ - وقال ابن المعتز : [من السريع]

يا ربَّ ليلٍ سَحَرٍ كلُّهُ مُفْتَضَحُ البدرِ عليلُ النسيمْ
تلتقطُ الأنفاسُ بَرْدَ الندى فيه فتُهْدِيهِ لحرِّ الهموم

٩٨٧ - وقال ابن الرومي : [من الرجز]

---

٩٨٤ أمالي القالي ٣ : ٤٠ وزهر الآداب : ٣٣٥ وشرح المختار : ١٠٢ وسرور النفس : ٣٢٢ وديوان الفرزدق ١ : ٢٩ .
٩٨٥ التشبيهات : ٢٤٩ وسرور النفس : ٣٢٢ ومجموعة المعاني : ١٨٦ وديوان البحتري : ٩٦١ .
٩٨٦ التشبيهات : ٢٤٩ وسرور النفس : ٨٩ وزهر الآداب : ٢٩٩ وديوانه (دمشق) : ٢٤٩ .
٩٨٧ التشبيهات : ٢٤٨ .

وشَمْأَلٍ باردةِ النسيمِ أَلْوَتْ عن الهموم بالهمومِ
تشفي حزازاتِ القلوبِ الهيمِ مشَّايةً في الليلِ بالنميمِ
بين نسيمِ الروضِ والخيشومِ كأنها من جَنَّةِ النعيمِ

٩٨٨ – وقال في ذلك : [من الوافر]

كأن نسيمَها أَرَجُ الخُزَامَى وَلاها بعدَ وسميٍّ وَلِـيُّ
هديةُ شمألٍ هَبَّتْ بليلٍ لأَفنانِ الغصونِ بها نجيُّ
إذا أنفاسها نَسَمَتْ سُحَيراً تنَفَّسَ كالشجيِّ لها الخليُّ

٩٨٩ – وقال : [من البسيط]

حيتكِ عنا شمالٌ طاف ريِّقُهَا بجنةٍ فجرتْ روحاً وريحانا
هَبَّتْ سُحَيراً فناجَى الغصنُ صاحبَهُ سرّاً بها فتنادى الطيرُ إعلانا
وُرْقٌ تغني على خُضْرٍ مُهَدَّلَةٍ تسمو بها وتمسُّ الأَرضَ أحيانا
تخال طائرها نشوانَ من طَرَبٍ والغصنَ من هزِّهِ عِطْفَيْهِ نشوانا

٩٩٠ – وذكر أعرابي ركود الهواء فقال : ركد حتى كأنه أذن تسمع .

٩٩١ – وقال السري الرفاء : [من البسيط]

والريحُ وَسْنَى خلالَ الروضِ وانيةٌ فما يُرَاعُ لها مستيقظُ التُّرَبِ

٩٩٢ – وقال ابن المعتز : [من البسيط]

والريح تجذبُ أطرافَ الرداء كما أَفضى الشفيقُ إلى تنبيهِ وَسْنَانِ

---

٩٨٨ التشبيهات ٢٤٨ وديوان المعاني : ٢ : ٤٦ وسرور النفس : ٨٩ وديوان ابن الرومي : ٢٦٤٧ .
٩٨٩ التشبيهات : ٢٤٩ وديوان المعاني ٢ : ٤٦ والشريشي ٤ : ٦٧ (للبحتري) وسرور النفس : ٩٠ وديوان ابن الرومي : ٢٤٦٠ .
٩٩١ لم أجده في ديوانه (القدسي) .
٩٩٢ ديوان المعاني ٢ : ٤٧ وربيع الأبرار ١ : ١٦١ .

٩٩٣ – وله أيضاً : [من الخفيف]

ونسيمٍ يبشّرُ الأرضَ بالقَطْـ ـرِ كذيلِ الغلالـةِ المبلـولِ
ووجوهُ البلادِ تنتظرُ الغيـ ـثَ انتظارَ المحبِّ رَجْعَ الرسولِ

١٩ – نعت الخصب والمحل

٩٩٤ – بعث رجل ابنين له يرتادان في خصب ، فقال أحدهما : رأيتُ ماءً غَيْلاً ، يسيلُ سيلاً ، وحوضه يميلُ ميلاً ، يحسبُهُ الرائدُ ليلاً . قال الثاني : رأيت ديمةً على ديمة ، في عهادٍ غيرِ قديمة ، يشبع منها الناب قبل الفطيمة .

٩٩٥ – سئل بعض العرب : ما وراءَكَ ؟ قال : الترابُ يابس ، والأرض عابس .

٩٩٦ – قال أبو عمرو بن العلاء : وقعتُ إلى ناحية فيها نفير من الأعراب ، فرأيتها مجدبةً ، فقلت لبعضهم : ما بال بلدكم هذا ؟ قال : لا ضَرْعَ ولا زَرْع . قلت : فكيف تعيشون ؟ قالوا : نحترش الضبابَ ، ونصيد الدواب فنأكلها . قلت : فكيف صبركم عليه ؟ فقال : ياهناه ، سُئِلَ خالقُ الأرض : هل سَوَّيْتَ؟ قال : بل أرْضَيْت .

٩٩٧ – وقال الطائي وذكر الخصب بالغيث : [من الطويل]

إذا ما ارتدى بالبرقِ لم يَزَلِ الثرى له تبعاً أو يرتدي الروضُ بالبقل
سحاباً إذا ألقتْ على خلفه الصَّبا يداً قالت الدنيا أتى قاتلُ المحل
ترى الأَرضَ تهتزُّ ارتياحاً لوقْعِهِ كما ارتاحت البكرُ الهديُّ إلى البعل
إذا انتشرتْ أعلامُهُ حولَهُ انطوتْ بطونُ الثرى منه وشيكاً على حمل

---

٩٩٣ ديوان المعاني ٢ : ٤٦ وسرور النفس : ٢٣٥ ونهاية الأرب ١ : ٢٩٧ ، ١٦٧ وربيع الأبرار ١ : ١٦١ وديوان ابن المعتز (لوين) ٣ : ٩٨ .
٩٩٧ ديوان أبي تمام ٤ : ٥٢٠–٥٢١ .

٩٩٨ – قدمت ليلى الأخيلية على الحجاج فقال لها : ما أتى بك يا ليلى ؟ قالت : إخلاف النجوم ، وكَلَبُ البرد ، وشدةُ الجهد ، وكُنت لنا بعدَ الله ردءاً . قال فأخبريني عن الأرض ، قالت : الأرضُ مقشعرة ، والفجاج مغبرة ، وذو الغنى مُخْتَلّ ، وذو الحد مُنْفَلّ . قال : وما سبب ذاك ؟ قالت : أصابتنا سنون مجحفة مظلمة ، لم تَدَعْ لنا فصيلاً ولا رُبَعاً ، ولم تبق عافطةً ولا نافِطَةً ، فقد أهلكت الرجالَ ، ومزَّقَتِ العيال ، وأفسدتِ الأموال .

٩٩٩ – وقالت أعرابية : [من المتقارب]

أَلَمْ تَرَنَا غبَّنَا ماؤنَا زماناً فظلنا نكدُّ البئارا
فلما عدا الماءُ أوطانَه وجفَّ الثمادُ فصارت حرارا
وفَتَّحَتِ الأرضُ أفواهَها عجيجَ الجمالِ وَرَدْنَ الجفارا
وضَجَّتْ إلى ربّها في السماءِ رؤوسُ العضاهِ تناجَى السرارا
لبسنا لدى عَطَنٍ ليلةً على اليأسِ أثوابَنَا والخمارا
وقلنا أعيروا النَّدَى حَقَّهُ وعيشوا كراماً وموتوا حرارا
فإن النَّدَى لعَسَى مَرَّةً يردُّ إلى أهلِهِ ما استعارا
فبينا نوطِّنُ أحشاءَنَا أضاءَ لنا بارقٌ فاستطارا
وأقبل يزحفُ زَحْفَ الكسيرِ كَسَوْقِ الرعاءِ البطاءَ العشارا
يغنّي وتضحكُ حافاتُهُ خلالَ الغمام ويبكي مرارا
فلما خشينا بأن لا نجاءَ وأنْ لا يكونَ فرارٌ فرارا
أشارَ لـه آمـرٌ فوقَـهُ هلمَّ فأمَّ إلى ما أشارا

---

٩٩٨ أمالي القالي ١ : ٨٦ والأغاني ١١ : ٢٢٦ .
٩٩٩ ديوان المعاني ٢ : ٥ (ستة أبيات) وحماسة ابن الشجري : ٢٢٧ ومجموعة المعاني : ١٨٨ وانظر رقم ٩٦٣ .

١٠٠٠ – وقال أعرابي : [من الطويل]

مُطِرْنَا فلما أنْ رَوِينا تهادَرَتْ	شقاشقُ منها رائبٌ وحليبُ
ورامتْ رجالٌ من رجالٍ ظلامَةً	وَعُدَّتْ ذُحُولٌ بيننا وذنوب
ونُصَّتْ ركابٌ للصبا فتروَّحَتْ	ألا ربما هاج الحبيبَ حبيب
وطئن فِناءَ الحي حتى كأنّه	رجا منهلٍ من كرّهِنَّ لحيب
بني عمِّنَا لا تعجلوا ينْضَبُ الثرى	قليلاً ويشفي المترفين طبيب
فلو قد توالى النبت وامتيرتِ القرى	وخبَّت ركابُ الحيِّ[1] حين تؤوبُ
وصار غبوق الخودِ وهي كريمةٌ	على أهلها ذو جُدَّتَيْنِ مشوب
وصار الذي في أنفهِ خُنْزُوَانَةٌ	ينادى إلى هادي الرجا[2] فيجيبُ
أولئك أيامٌ تبيِّنُ للفتى	أكابٍ سُكَيْتٌ أم أشمُّ نجيبُ

٢٠ – نعت المياه والأنهار والغدران

١٠٠١ – قال جابر بن رالان : [من الطويل]

فيا لهفَ نفسي كلما التحتُ لوحةً	على شَرْبَةٍ من بعضِ أحواض ماربِ
بقايا نطافٍ أودع الغيمُ صَفْوَهَا	مُصَقَّلَة الأرجاءِ زُرْقَ المشاربِ
ترقرقَ ماءُ المزنِ فيهنَّ والتقتْ	عليهنَّ أنفاسُ الرياحِ الغرائبِ

١٠٠٢ – وقال آخر : [من الطويل]

١٠٠٠ ديوان المعاني ٢ : ٤٥–٤٦ وربيع الأبرار ١ : ١٤٧–١٤٨ .
١٠٠١ الحماسة البصرية : ٣٥٢–٣٥٣ وربيع الأبرار ١ : ٢٢٩ ومجموعة المعاني : ١٨٧ .
١٠٠٢ التشبيهات : ٢٠١ .

---

١ ر : القوم .
٢ ر : هذي الرحى .

فما انشقَّ ضوء الصبحِ حتى تَبَيَّنَتْ جداولُ أمثالُ السيوفِ القواطعِ

١٠٠٣ – وقال آخر : [من الطويل]

ألا ليت شعري هل أرى جانب الحمى وقد أنبتت سُلاّنُهُ نَفَلاً جَعْدا
وهل أردنَّ الدهرَ ماءَ وقيعة كأن الصَّبا شَدَّتْ على مَتْنِهِ بُردا

١٠٠٤ – وأنشد الطائي : [من الكامل]

اقرأ على الوشلِ السلامَ وقل له كلُّ المشاربِ مذ هُجِرْتَ ذميمُ
سقيا لظلك بالعشي وبالضحى ولبرد مائـك والميـاهُ حميم

١٠٠٥ – وقال آخر : [من الطويل]

وماءٍ كضوء الصبح كَدَّرْتُ صَفْوَهُ بأخفافِ عيسٍ في الأزمّة تمرحُ
صقيلٍ كمتنِ السيفِ قد جُرَّ فوقَهُ ذيولُ ريـاحٍ تغتـدي وتُرَوِّحُ

١٠٠٦ – وقال ذو الرمة يذم ماء : [من الطويل]

وماءٍ قديمِ العهدِ بالناسِ آجنٍ كأن الدَّبا ماءَ الغضا فيه تبصقُ

١٠٠٧ – وقال أيضاً : [من الطويل]

وماءٍ كلونِ الغِسْلِ أَقْوَى فبعضُه أواجنُ أَسدامٍ وبعضٌ مُغَوَّرُ[١]

١٠٠٣ التشبيهات : ٢٠٢ .
١٠٠٤ التشبيهات : ٢٠٣ والحماسة رقم : ٥٦٧ (المرزوقي) لأبي القمقام الأسدي ؛ ومعجم البلدان ٤ : ٩٣٠ (الوشل) .
١٠٠٦ التشبيهات : ٢٠٣ ومجموعة المعاني : ١٣٧ وديوان ذي الرمة : ٤٨٩ .
١٠٠٧ ديوان ذي الرمة : ٦٢٤ .

---

١ الغسل : ما يغسل به الرأس ؛ أسدام : خربة ؛ مغوّر : مندفن .

١٠٠٨ – وقال ابن المعتز في مثله : [من الوافر]

وماءٍ دارسِ الآثارِ خالٍ كدمع حار في جَفْنٍ كحيــلِ

١٠٠٩– وقال ابن الرومي : [من الرجز]

على حِفَافَيْ جدولٍ مسجورِ أبيضَ مثل المهرق المنشورِ
أو مثل مَتْن المُنْصُل المشهور ينسابُ مثلَ الحيةِ المذعورِ

١٠١٠ – وقال أبو الحسن السلامي : [من الوافر]

ونهرٍ تمرح الأمواجُ فيه مراحَ الخيل في رَهَجِ الغبارِ
إذا اصفرتْ عليه الشمسُ خلنا نميرَ الماء يُمْزَجُ بالعقارِ

١٠١١ – وقال السري الرفاء : [من الرجز]

وضاحكِ الروض محلَّى المنزل سبطِ هبوبِ الريح جَعْدِ المنهل
موشح بالنَّوْرِ أو مُكَلَّل مفروجةٍ حُلَّتُهُ عن جدول
أقبل قد غصَّ بمَدٍ مقبل والطيرُ ينقضُّ عليه من عَل

١٠١٢ – وصف بعضهم الماء فقال : إن قلتَ إنه متصل فبذاك يشهدُ انتظامه ، وإن قلت متباين فعلى ذاك يدلُّ انقسامه . أوائلهُ جاذبة لأواخره ، وأعجازهُ طَوْعُ صدوره ، وهو طبيبُ الأرضِ من سقامها ، يقذف ما تضمنته بطونها على ظهورها .

١٠٠٨ ديوان ابن المعتز ١ : ١٦٠ .
١٠٠٩ التشبيهات : ٢٠٢ وديوان ابن الرومي : ٩٨٩ .
١٠١٠ يتيمة الدهر ٢ : ٤٠٩ .
١٠١١ ديوان السري : ٢١٣ .

١٠١٣ – أنشد تغلب : [من الرجز]

ومنهلٍ فيه الغرابُ مَيْتُ   كأنه من الأُجونِ الزَّيْتُ

سقيتُ منه القومَ واستقيتُ

١٠١٤ – وقال أبو الحسن علي بن إسماعيل الزيدي العلوي المغربي يذكر نهراً أجراه المعزّ إلى الساحل : [من البسيط]

يا حُسْنَ ماجِلِنَا[1] وخضرةِ مائِهِ   والنهر يُفْرِغُ فيه ماءً مُزْبِدا

كاللؤلؤ المنثورِ إلا أنه   لما استقرَّ به استحال زبرجدا

وإذا الشمال[2] سَطَتْ على أمواجه   نثرتْ حباباً فوقهن مُنَضَّدا

فكأنما الفَلَكُ الأثير أداره   فَلَكاً وضمَّنَهُ النجومَ الوقدا

١٠١٥ – وقال أبو اسماعيل ابن عبدون الكاتب المغربي : [من الكامل]

والنيلُ بينَ الجانبين كأنما   قُدَّتْ بصفحته صفيحةُ مُنْصُلِ

يأتيك من كَدَر الزواخر مَدُّهُ   بممسَّكٍ من مائِهِ ومصندل

فكأن ضوء البدر في تمويجه   برقٌ تموج في سحابٍ مسبل

وكأن نور السُرْجِ من جَنَباتِهِ   زُهْرُ الكواكبِ تحت ليلٍ أليل

مثل الرياض مفتّقاً نوارها   تبدو لعينِ مُشَبِّهٍ وممثّل

١٠١٤ الأنموذج : ٢٧٥ .
١٠١٥ الأنموذج : ٥١–٥٢ .

---

١ ر : ساحلنا .
٢ ر : الرياح .

٢١ - وصف[1] السفن

١٠١٦ - قال طرفة : [من الطويل]

يشق حبابَ الماء خَيْزومُها بها ... كما قسم التربَ المفايلُ باليدِ

١٠١٧ - وقال الحسن بن هانيء : [من الطويل]

سأرحلُ من قُودِ المهارَى شِمِلَّةً ... مُسَخَّرَةً لا تُسْتَحَثُّ بحادِ

مع الريح ما راحتْ فإن هيَ أُعصفتْ ... تروحُ[2] برأسٍ كالعَلاَةِ وهادِ

١٠١٨ - وقال البحتري : [من الكامل]

يا من تأهب مزمعاً لرواح ... متيمماً بغداد غيرَ مُلاحِ

في بطنِ جاريةٍ كَفَتْكَ بسيرها ... رقلانَ كلٌّ شَنَاحةٍ وشناح[3]

فكأنها والماءُ ينضحُ[4] صَدْرَهَا ... والخيزرانةُ في يد الملاح

جَوْنٌ من العقبان تبتدرُ الدجى ... تهوي بصَفٍّ واصطفاقِ جناح

١٠١٩ - وقال أبو فراس ابن حمدان : [من الرجز]

كأنما الماءُ عليه الجسرُ ... دَرْجُ بياضٍ خُطَّ فيه سَطْرُ

١٠١٦ التشبيهات : ٣٧٦ وشرح القصائد السبع : ١٣٨ وديوان طرفة (مجمع دمشق) : ٨ .

١٠١٧ ديوان أبي نواس (الحديثي) : ٣٨٤-٣٨٥ .

١٠١٨ التشبيهات : ٣٦٠ (لأبي نواس) وكذلك حماسة ابن الشجري : ٢٧٣ وديوان أبي نواس (الحديثي) البيت الاول وحده : ٧٣٩ وقال إنه من المنحول . والقصيدة كاملة في ديوانه (شولر) ٤ : ١٨٤-١٨٥ وهي من المنحول أيضاً .

١٠١٩ ديوان أبي فراس : ٢٢٨ .

---

[1] ر : نعت .

[2] الديوان : نهوز .

[3] الديوان (شولر) كل مساحة ومساح ؛ ح : الجمل الطويل .

[4] الديوان : ينطح .

كأننا لما استتبَّ العُبْرُ أُسْرَةُ موسى يومَ شُقَّ البحر

١٠٢٠ – وقال أبو إسماعيل ابن عبدون الكاتب المغربي : [من الكامل]

بركائبٍ سودِ الرِّحالِ نجائبٍ لينِ العرائكِ سابقاتٍ ذُلَّلِ
خُضْرٍ وَصُفْرٍ تزدهيكَ شياتُها بمولّعٍ وملمَّع في أشكل
كالزهر في تلوينه موشية في بنيةٍ مثلِ القصورِ المثّل
وترى زبازبَها تَمَشَّى خلفَهُ بين البطيء مسيرُهُ والمعجل
جَرْيَ الجيادِ فجاهدٌ متأخِّرٌ دونَ المدى عن سابقٍ متمهل
وزوارقاً كادت تطيرُ كأنما حملتْ مقادمها قوادمُ شمأل
تعلو بها الأرواحُ ثم تَحُطُّها فتكاد تلحقُ بالقرارِ الأسفل

٢٢ – نعت الرياض والأزهار

١٠٢١ – قال ابن الرومي : [من الرجز]

وروضةٍ عذراءَ غير عانِسَهْ جادَتْ لها كلُّ سماءٍ راجِسَهْ
كأنما الألسنُ عنها خارِسَهْ[1] فيها شموسٌ للبهارِ وارسهْ
كأنها جماجمُ الشمامسهْ تروقك النورة منها الناكسهْ
بعين يقظى وبجيد ناعسهْ لؤلؤة الطلِّ عليها فارسهْ

١٠٢٢ – وقال في ذلك : [من الخفيف]

ورياضٍ تخايَلُ الأرضُ فيها خُيَلاءَ الفتاة في الأبرادِ

١٠٢٠ لم ترد في الانموذج .
١٠٢١ التشبيهات : ١٩٦ وديوان المعاني ٢ : ٢٦ وديوان ابن الرومي ١١٧٦–١١٧٧ .
١٠٢٢ التشبيهات : ١٩٧ وحماسة ابن الشجري : ٢٢١–٢٢٢ وديوانه : ٦٨٣ .

---

١ التشبيهات والديوان : لاحسه .

ذات وشيٍ تكلفته[1] سَوَارٍ لبقاتٌ تحوكُهُ وغَوَادِ
شكرتْ نعمةَ الوليِّ على الوسـ ـميِّ ثم العهادِ بعدَ العهاد
فهي تُثْني على السماء ثناءً طيِّبَ النشرِ شائعاً في البلاد

١٠٢٣ – وقال في ذلك : [من الرجز]

أصبحت الدنيا تروقُ مَنْ نَظَر بمنظرٍ فيـه جـلاءٌ للبصرْ
واهاً لها مصطنعاً لقد شكر أثنت على الأرضِ بآلاء المطر
والأرض في روض كأفوافِ الحِبَرْ تبرجـت بعـد حيـاءٍ وخفر
تبرج الأنثى تَصَدَّتْ للذكر

١٠٢٤ – وقال أبو الفتح البكتمري الكاتب : [من الرجز]

وروضةٍ راضيةٍ عن الدِّيَمْ وطئتها بناظري دونَ القَدَم
وَصُنْتُها صونيَ بالشكرِ النعمْ

١٠٢٥ – وقال العلوي الحماني : [من الكامل المجزوء]

دِمَـنٌ كأنَّ رياضهـا يُكْسَيْنَ أعلامَ المطارفْ
وكأنمـا غدرانهـا فيها عشورٌ في مصاحف
وكأنمـا أنوارهـا تهتز بالريح العواصف

١٠٢٣ التشبيهات : ١٩٩ وديوان المعاني ٢ : ١٧–١٨ ومجموعة المعاني : ١٨٨ وديوان ابن الرومي : ٩٩٣ .
١٠٢٤ يتيمة الدهر ١ : ١٢٠ .
١٠٢٥ التشبيهات : ١٩٨–١٩٩ وديوان المعاني ٢ : ١٦ وديوان الحماني (المورد ٢/١٩٧٤) : ٢١٠.

---

١ الديوان : تناسجته .

طُرَرُ الوصائف يلتقيـ ـن[1] بها إلى طُرَرِ الوصائفْ

١٠٢٦ – وقال البحتري : [من الطويل]

أتاك الربيعُ الطَّلْقُ يختالُ ضاحكاً ... من الحسن حتى كاد أن يتكلما
وقد نبَّهَ النيروزُ في غَلَس الدجى ... أوائلَ وردٍ كنَّ بالأمسِ نوَّما
يفتّحه بـردُ النـدى فكأنـه ... ينثُّ حديثاً كان قبلُ مكتما

١٠٢٧ – وأنشد الزبير بن بكار : [من الطويل]

شموسٌ وأقمارٌ من النَّوْرِ طُلَّعُ ... لذي اللهوِ في أكنافها مُتَمَتَّعُ
نَشاوَى تُثَنّيها الرياحُ فتنثني ... ويلثم بعضٌ بعضَها ثم يرجع
كأن عليها من مُجاجةِ طلِّها ... لآلىءَ إلا أنها ليس تلمع
وتحدِرُهَا عنها الصَّبا فكأنها ... دموعٌ مراها البينُ والبينُ يفجع

١٠٢٨ – وقال آخر : [من البسيط]

سقياً لأرضٍ إذا ما شئتُ نبهني ... بعدَ الهدوِّ بها قَرْعُ النواقيسِ
كأن سَوْسَنَها في كلِّ شارِقَةٍ ... على الميادين أذنابُ الطواويس

١٠٢٩ – وقال ابن المعتز : [من الرجز المجزوء]

كـأن آذريونـهـا ... والشمسُ فيه كالِيَهْ
مداهنٌ من ذَهَبٍ ... فيها بقايا غَالِيَهْ

١٠٢٦ التشبيهات : ١٩٩ وديوان المعاني ٢ : ٢٣ (بيتان) وحماسة ابن الشجري : ٢٢١ ومجموعة المعاني : ١٨٩ وديوان البحتري : ٢٠٩٠ .
١٠٢٧ التشبيهات : ١٩٤ .
١٠٢٨ التشبيهات : ١٩٦ وحماسة ابن الشجري : ٢٢٣ .
١٠٢٩ ديوان المعاني ٢ : ٢٦ وديوان ابن المعتز (لوين) ٤ : ١٢٤ .

---

[1] ر : يلتفتن .

١٠٣٠ – وقال أيضا يصف جملةً من الأنوار : [من الرجز]

ألا ترى البستانَ كيف نَوَّرا ... ونشرَ المنثورُ بُرْداً أصفرا
وضحك الوردُ إلى الشقائق ... واعتنق القطرُ اعتناقَ الوامق
في روضةٍ كحلل العروسِ ... وخُرَّمٍ كهامةِ الطاووس
وياسمينٍ في ذرى الأغصانِ ... منتظم كقطعِ العقيان
والسروُ مثل قِطَعِ[١] الزبرجدِ ... قد استمد الماءَ من تُرْبٍ ندي
على رياضٍ وثـرىً ثرِيّ ... وجـدولٍ كالمبردِ المجلي
وفَرَجَ الخشخاش جيباً وفتق ... كأنه مصاحفٌ بيضُ الورق
أو مثل أقداحٍ من البلّورِ ... تخالها تجسَّمَتْ من نور
تُبْصِرُهُ قبلَ انتشارِ الورد ... مثلَ الدبابيسِ بأيدي الجند
والسوسنُ الأزاذ منشورُ الحُلَلْ ... كَقُطُنٍ قد مَسَّهُ بعضُ البلل
وقد بَدَتْ فيه ثمارُ الكُنْكَرِ ... كأنه جماجمٌ من عنبر
وَحَلَّقَ البهارُ بين الآسِ ... جمجمةً كهامةِ الشمَّاسِ
وجلّنـار كاحمـرارِ الخـدّ[٢] ... أو مثلِ أعرافِ ديوكِ الهند
والأقحـوانُ كالثنايـا الغـرِّ ... قد صُقِلَتْ أنوارُهُ بالقطر

١٠٣١ – وقال ابن الرومي : [من الطويل]

وظلت عيونُ الروضِ[٣] تخضلُّ بالندى ... كما اغرورقت عينُ الشجيِّ لتدمعا

١٠٣٠ التشبيهات : ١٩٤ وديوان ابن المعتز (لوين) ٤ : ٧٣-٧٤ .
١٠٣١ ديوان ابن الرومي : ١٤٧٥ .

١ الديوان : قضب
٢ ر : فوقها : الورد .
٣ ر : تحتها : النور .

١٠٣٢ – وقال آخر : [من الخفيف]

وكأن البنفسجَ الغضّ يحكي أثرَ اللطمِ في خُدودِ الغيدِ

١٠٣٣ – وقال عبيد الله بن عبدالله بن طاهر في النرجس : [من المنسرح]

ترنو بأبصارها إليك كما ترنو إذا خافتِ اليعافيرُ
مثل اليواقيت قد نُظِمْنَ على زُمُرُّدٍ فوقهنّ كافور
كأنها والعيونُ ترمقها دراهمٌ وَسْطَها دنانير

١٠٣٤ – وقال أبو نواس : [من الطويل]

لدى نرجسٍ غضٍّ القطافِ كأنه إذا ما منحناه العيونَ عيونُ
مخالفة في شكلهنّ فصفرة مكانَ سوادٍ والبياضُ جفون

١٠٣٥ – وقال آخر وذكر العلة في أنه عين لا تطرف فتم التشبيه : [من السريع]

كأنما النرجسُ يحكي لنا عينَ محبٍّ أبداً تَنْظُرُ
لا تطرفُ الدهرَ لاشفاقها تخوفاً من نظرةٍ تقصرُ

١٠٣٦ – وقال آخر : [من الخفيف]

وكأن العيونَ في النرجس الغضـ ـض عيونٌ قد وُكِّلَتْ بالسهودِ

١٠٣٧ – وقال ابن الرومي يفضل النرجس على الورد : [من الكامل]

١٠٣٢ حماسة ابن الشجري : ٢٢٤ .
١٠٣٣ التشبيهات : ١٩١ .
١٠٣٤ التشبيهات : ١٩١ وديوان أبي نواس (الحديثي) ٢١١-٢١٣ .
١٠٣٥ التشبيهات : ١٩٢ .
١٠٣٦ التشبيهات : ١٩٢ .
١٠٣٧ التشبيهات : ١٩٤ وديوان المعاني ٢ : ٢١ وديوان ابن الرومي : ٦٤٣-٦٤٤ .

خجلتْ خدودُ الوردِ من تفضيله ... خجلاً تَوَرُّدُهَا عليه شاهدُ
للنرجس الفضلُ المبين وإن أبى ... آبٍ وحادَ عن الطريقةِ حائد
يحكي مصابيحَ السماء وتارةً ... يحكي مصابيحَ السماء تراصد
وإذا احتفظت به فأمتعُ صاحبٍ ... بحياته لو أن شيئاً خالد
ينهى النديم عن القبيح بلحظه ... وعلى المدامةِ والسَّماع مساعد
فصلُ القضيةِ أن هذا قائدٌ ... زَهْرَ الربيع وأن هذا طارد
شتانَ بين اثنين هذا مُوعدٌ ... بتسلُّبِ الدنيا وهذا واعد
هذي النجوم هي التي رَبَّتْهُمَا ... بحيا السحابِ كما يُرَبِّي الوالد
فانظر الى الأخوين من أدناهما ... شبهاً بوالدهِ فذاك الماجد
أين الخدود من العيونِ نفاسةً ... ورياسةً لولا القياسُ الفاسد

١٠٣٨ – وكان ابن الرومي يكره الورد ويذمه فقال : [من البسيط]

وقائلٍ لم هجوتَ الوردَ قلت له ... وذاك من قبحه عندي ومن غَمَطِهْ
كأنه سُرْمُ بغلٍ حين يفتحه ... وقت البرازِ وباقي الروثِ في وسطه

١٠٣٩ – وقال ابن الرومي يستسقي نبيذاً ويذكر النرجس : [من الكامل المرفل]

أَدْرِكَ ثقاتَكَ إنهم وقعوا ... في نرجسٍ مَعَهُ ابنةُ العنبِ
فهمُ بحالٍ لو بَصُرْتَ بها ... سَبَّحْتَ من عُجْبٍ ومن عَجَبِ
ريحانهم ذَهَبٌ على دُرَرٍ ... وشرابهم دُرٌّ على ذهب
يا نرجسَ الدنيا أقمْ أبداً ... للإقتراح ودائر النُّخَبِ
ذهبُ العيون إذا مثلنَ لنا ... وَرْدُ الجفونِ زبرجدُ القصب

١٠٣٨ ديوان ابن الرومي : ١٤٥٢ .
١٠٣٩ التشبيهات : ١٩٣–١٩٤ وديوان ابن الرومي : ١٤٧ .

١٠٤٠ - وقال السري الرفاء : [من السريع]

لو رَحَّبَتْ كأسٌ بذي زَوْرَة[1]   لرحَّبَتْ بالوردِ إذ زارها
جاء فخلناهُ خدوداً بَدَت   مُضْرِمَةً من خجلٍ نارها
قد عطَّر الدنيا فطابت به   لا عَدِمَتْ دنياهُ عطَّارها

١٠٤١ - وقال ابن الجهم : [مخلع البسيط]

ما أخطأ الوردُ منك شيئاً   طيباً وحسناً ولا ملالا
اقام حتى إذا أنِسنا   بقربه أسرعَ انتقالا

١٠٤٢ - وقال البحتري : [من الطويل]

شقائقُ يحملن الندى فكأنه   دموعُ التصابي في خدودِ الخرائدِ

١٠٤٣ - وقال محمد بن هانيء المغربي : [من الكامل]

الوردُ في رَامُشْنَةٍ من نرجسٍ   والياسمين وكلهنَّ غريبُ
فكأن هذا عاشقٌ وكأن ذا   كَ مُعَشَّقٌ وكأن ذاكَ رقيب

١٠٤٤ - وقال الشمشاطي في وصف الأرض المجودة[2] : [من البسيط]

الجوُّ يبكي ووجهُ الأرضِ مبتسمٌ   فالجوُّ في مأتمٍ والأرضُ في عُرُسِ

١٠٤٠ ديوان السري (القدسي) : ١٣٥ .
١٠٤١ التشبيهات : ٢٠١ وحماسة ابن الشجري : ٢٢٤ وديوان ابن الجهم : ١٧١ .
١٠٤٢ التشبيهات : ٨٤ ومجموعة المعاني : ١٨٩ وديوان البحتري : ٦٢٣ .
١٠٤٣ ديوان ابن هانيء : ٤٢٥ .

---

١ ر : بذي أوبة .
٢ ر : المحمودة .

١٠٤٥ – وقال آخر : [من البسيط]

أما ترى الأرضَ قد أَعْطَتْكَ عُذْرَتها مخضرةً واكتسى بالنَّوْرِ عاريها
فللسماء بكاءٌ في جوانبهــا وللربيع ابتسامٌ في نواحيها

١٠٤٦– وقال ابن رشيق المغربي : [من الرجز]

شقائقٌ أَنْسَتْكَ حُسْنَ الوردِ بكلِّ محمرٍّ إلى مُسْوَدِّ
كمقلةٍ أو شامةٍ في خدّ كأنها وَسْطَ ثراها الجعدِ
تلحظُ خَلْساً من عيونٍ رُمْدِ

١٠٤٧ – وقال عبد الكريم بن ابراهيم النهشلي المغربي وجمع أنواعاً من التشبيه وأوردتها متصلة لأحفظ نظمها البديع من التصديع : [من الخفيف]

بارقٌ في خلالِ غيمٍ دَلوحٍ صَدَعَ الليلَ كالصباح الصَّديعِ
بات يُزْجي سَوَامَهُ من قطيعٍ مكفهرٍّ مثل السَّوام القطيعِ
فهو فيها كطرةِ المطرف المذ هب أو سَلّةِ الحسام الصنيع
قائماً ينثر الحباب على ور د خدودِ الربيع نَثْرَ الدموع
في فضاءٍ مضمخٍ من عبيرٍ وهواءٍ مُخَلَّقٍ من ردوع
يعتلي الفجرُ فيهما ذا حياءٍ وتمر الرياحُ ذاتَ خضوع
في رياحينَ تأخذ الريح عنهنْـ ـن معاني جَيْبِ العروسِ الشموع
شجرٌ ذاب فوقه القطر فاختا ل من الحُسْنِ في رداءٍ وشيع
وفياءُ الرياض في توشيع ووشاحُ السماء في تجزيع
وأصيلٌ معصفرُ الجيب يجري ماؤه جَرْيَ أدمعِ التوديع
خفقتْ فوقه الصَّبا وأدارت لحظها الشمسُ فيه تحت خشوع

١٠٤٥ مجموعة المعاني : ١٨٨–١٨٩ .
١٠٤٦ لم ترد في ديوانه (ياغي) .

٢٣ - نعت النخل والشجر

١٠٤٨ - قال النمر بن تولب في صفة النخل : [من الوافر]

ضربنَ العرقَ في ينبوع عينٍ   طلبنَ معينَهُ حتى روينا

بناتُ الدهر لا يخشينَ محلاً   إذا لم تبقَ سائمةٌ بقينا

كأن فروعهنَّ بكلِّ ريحٍ   عذارى بالذوائب ينتصينا

١٠٤٩ - وقال عبد الصمد يصف البلح : [من الرجز]

كأنَّهُ في ناضرِ الأغصانِ   زُمرّدٌ لاحَ على تيجانِ

حتى إذا تمَّ له شهران   وانسدلت عثاكلُ القنوانِ

فُصِّلْنَ بالياقوتِ والمرجان   رأيته مختلفَ الالوان

من قانىء أحمرَ أرجوان   وفاقعٍ أصفَرَ كالنيران

مثل الأكاليل على الغواني

١٠٥٠ - وقال البحتري : [من الطويل]

ومن شجرٍ ردَّ الربيعُ لباسَهُ   عليه كما نَشَّرْتَ وشياً منمنما

أحلَّ فأبدى للعيونِ بشاشةً   وكان قذىً للعين إذ كان محرما

١٠٥١ - حكي ان النظامَ جاء به أبوه إلى الخليل بن أحمد وهو حدث ليعلِّمه ، فقال الخليل يوماً يمتحنه ، وفي يده قدحُ زجاج : يا بنيَّ صف لي هذه الزجاجة ، قال أبمدح أم بذم ؟ قال : بمدح قال : تريك القذى ، ولا تقبل

١٠٤٨ التشبيهات : ٢٦١ وديوان المعاني ٢ : ٣٩ ونهاية الأرب ١١ : ١٢٣ ومجموعة المعاني : ١٨٩ .

١٠٤٩ التشبيهات : ٢٥٩ وديوان المعاني ٢ : ٤٠ وشعر عبد الصمد : ١٩٠ .

١٠٥٠ مجموعة المعاني : ١٨٩ وديوان البحتري : ٢٠٩١ .

الأذى، ولا تستر ما وراءها . قال : فذمها ، قال : سريعٌ كَسْرُهَا ، بطيءٌ جبرها ، قال: فصف هذه النخلة ، وأومى إلى نخلةٍ في داره ، قال : أبمدحٍ أم بذم؟ قال : بمدح قال : هي حُلْوٌ مجتناها ، باسقٌ منتهاها ، ناضرٌ أعلاها . قال : فذمها قال : هي صعبة المرتقى ، بعيدةُ المجتنى ، محفوفٌ بها الأذى . قال الخليل : يا بني نحن إلى التعلّم منك أحوج .

١٠٥٢ – قال سعيد بن حميد : [من الكامل]

حُفَّتْ بسروٍ كالقيان تَلَبَّسَت   خُضْرَ الحرير على قوامٍ معتدل
فكأنها والريحُ تخطرُ بينها   تنوي التعانقَ ثم يمنعها الخجلْ

١٠٥٣ – وقال : [من الكامل]

وترى الغصونَ إذا الرياحُ تنفست   ملتفةً كتعانقِ الأَحبابِ

١٠٥٤ – وقال ابن المعتز : [من الطويل]

ظللتُ بملهىً خيرَ يومٍ وليلة   تدورُ علينا الكأسُ في فتيةٍ زُهْرِ
لدى نرجسٍ غض وسروٍ كأنه   قُدودُ جوارٍ رُحْنَ في أُزُرٍ خُضْرِ

١٠٥٥ – وقال كشاجم : [من الرجز]

لنا على دجلة نخلٌ منتخل   نُسْلِفُهُ ماءً ويسقينا عَسَلْ
كأنما أعذاقُهُ إذا حمل   غدائرٌ من شَعَرٍ وَحْفٍ رَجِلْ
وفيه عمريٌّ كعمرٍ مقتبل   كذهب الابريز لوناً ومحل
وجيسوان طعمه يشفي العِلَلْ   كأنه أطرافُ ربّاتِ الكلل

١٠٥٢ التشبيهات : ١٩٧ ولم يرد في المجموع من أشعاره .
١٠٥٣ التشبيهات : ١٩٧ ولم يرد في المجموع من أشعاره .
١٠٥٤ التشبيهات : ١٩٦ وديوان ابن المعتز (لوين) ٣ : ٦٠–٦١ .
١٠٥٥ ديوان كشاجم (دار الكتب – أدب : ٥٩٧) الورقة : ٨٣–٨٤ .

وعظم الآزاذ فيه وَنَبُـلْ لولا النوى يشدُّ منهُ لهطل

١٠٥٦ – وقال ابن المعتز في الكرم : [من البسيط]

حتى إذا حرُّ آبٍ جاشَ مِرْجَلُهُ بفاترٍ من هجيرِ الصيفِ مستعرِ
ظلَّتْ عناقيده يخرجنَ من وَرقٍ كما احتبى الزنجُ في خضرٍ من الأزرِ

١٠٥٧ – قال معاوية لصحار العبدي : ما هذه البلاغة التي فيكم ؟ قال : شيء تجيش به صدورنا فتقذفه على ألسنتنا . فقال له رجل من عرض القوم : هؤلاء بالبسر أبصرُ منهم بالخطب . فقال صحار : أجل والله إنا لنعلم أنَّ الريح لتلقحه وان البرد ليعقده ، وان القمرَ ليصبغه ، وان الحرَّ لينضجه . قال معاوية : فما تعدون البلاغة فيكم ؟ قال : الايجاز قال : وما الايجاز قال : أن تجيبَ فلا تبطىء ، وتقولَ فلا تخطىء .

٢٤ – نعت الحرب والجيش

١٠٥٨ – قال معقر بن الحارث بن أوس بن حمار البارقي : [من الطويل]

وقد جمعا جمعاً كأنَّ زُهاءَهُ جرادُ سفاً في هَبْوَةٍ متطايرُ
يفرّجُ عنا كلَّ خوف نخافُهُ جوادٌ كسرحانِ الأَباءةِ ضامرُ
وكلُّ طموحٍ في الجراءِ كأنها إذا اغتسلتْ في الماء فتخاءُ كاسرُ
فباكرهم عند الشروقِ كتائبٌ كأركانِ سَلْمَى سيرُهَا متواترُ
كأن نعامَ الدوِّ باضَ عليهمُ وأعينهم تحت الحديد جواحرُ
ضربنا حبيكَ البيضِ في غمرِ لُجَّةٍ فلم ينجُ في الناجين منهمْ مفاخرُ

١٠٥٦ التشبيهات : ٣٩٧ وديوان ابن المعتز (لوين) ٣ : ٥١ .
١٠٥٧ ديوان المعاني ٢ : ٤١ .
١٠٥٨ الأغاني ١١ : ١٥٠–١٥١ وشرح النقائض : ٦٧٦–٦٧٧ والخامس في التشبيهات : ١٤٩ .

١٠٥٩ – وقال الحصين بن الحمام المري : [من الطويل]

فليت أبا شبلٍ رأى كرَّ خيلنا ... وخيلِهِمُ بين الستارِ وأظلما
نطاردهم نستنقذ الجردَ كالقنا ... ويستنقذونَ السمهريَّ المقوما
عشيةَ لا تغني الرماحُ مكانَها ... ولا النبلُ إلا المشرفيُّ المصمما
لدن غدوةٍ حتى أتى الليلُ ما ترى ... من الخيل الا خارجياً مُسَوَّما
واجردَ كالسرحانِ يضربُهُ الندى ... ومحبوكة كالسِّيدِ شقَّاءَ صِلْدِما
يطأنَ من القتلى ومن قِصَدِ القنا ... خباراً فما يجرين إلا تجشما
عليهنَّ فتيانٌ كساهم مُحَرِّقٌ ... وكان إذا يكسو أجاد وأكرَما
صفائح بُصْرَى أخلصتها قيونُها ... ومطرداً من نسج داودَ مبهما
يَهُزُّونَ سُمْراً من رماحِ رُدَيْنَةٍ ... إذا حُرِّكَتْ بَضَّتْ عوامِلُهَا دما

١٠٦٠ – وقال رميض بن رشيد العنزي : [من الطويل]

فجئنا بجمعٍ لم يرَ الناسُ مثلَهُ ... يكادُ له ظَهْرُ الوديقةِ يَطْلُعُ
بأرعنَ دهمٍ ينشدُ البُلْقُ وَسْطَهُ ... له عارضٌ فيه المنيةُ تلمع

١٠٦١ – وقال زيد الخيل : [من الطويل]

بجيش تضلُّ البُلْقُ في حَجَراتِهِ ... تَرَى الأُكْمَ فيه سُجَّداً للحوافرِ

١٠٦٢ – ومن كلام لعبد الحميد في صفة الحرب : والله لكأني أنظر إلى شؤبوبها قد همع ، وعارضها قد لمع ، وكأني بالوعيد قد أورى ناراً ، فأقلعتْ عن براجمَ بلا معاصم ، ورؤوسٍ بلا غلاصم .

١٠٥٩ الأغاني ١٤ : ٧-٩ والمفضليات : ١٠٠-١٢١ (وبخاصة ١٠٥-١٠٩) والخزانة ٢ : ٧ .
١٠٦٢ عبد الحميد (رقم : ٥٩) : ٢٩٣ .

١٠٦٣ – وقال زهير : [من البسيط]

يطعنهم ما ارتَمَوْا حتى إذا طعنوا ضاربَ حتى إذا ما ضاربوا اعتنقا

١٠٦٤ – وقال مهلهل ، وذكر الحرب وتناصفهم فيها : [من الوافر]

كأنا غدوة وبني أبينا بجنبِ عُنَيْزَةٍ رَحَيا مُديرِ

١٠٦٥ – وقال : [من الخفيف]

أنبضوا مَعْجسَ القسيِّ وأبرقـ ـنا كما توعدُ الفحولُ الفحولا

١٠٦٦ – وقال : [من الوافر]

دلفتُ له بأبيضَ مشرفّيٍ كما يدنو المصافحُ للسلامِ

١٠٦٧– وقال قيس بن الخطيم : [من الطويل]

إذا ما فررنا كان أُسوا فِرارِنَا صدودُ الخدودِ وازورارُ الحواجبِ

صدودَ الخدودِ والقنا متشاجرٌ ولا تبرحُ الأَقدامُ عند التضارب

١٠٦٨– وقال البحتري : [من الطويل]

لقد كان ذاك الجأشُ جأشَ مُسالمٍ على أنَّ ذاك الزيَّ زيُّ محاربِ

١٠٦٩ – وقال : [من الطويل]

تَسَرَّعَ حتى قال مَنْ شهد الوغى لقاءُ عدوّ أم لقاءُ حبائبِ

١٠٦٣ التشبيهات : ١٥٠ وشرح ديوانه : ٥٤ .
١٠٦٤ التشبيهات : ١٥٠ والأغاني ٥ : ٣٥ ، ٤٦ .
١٠٦٥ التشبيهات : ١٥٠ والأغاني ٥ : ٤٨ .
١٠٦٦ التشبيهات : ١٥٠ .
١٠٦٧ التشبيهات : ١٥١ وديوان ابن الخطيم : ٤١ .
١٠٦٨ التشبيهات : ١٥١ وديوان البحتري : ١٧٨ .
١٠٦٩ التشبيهات : ١٥١ (وهذا البيت وسابقه من قصيدة واحدة وقد وردا في التشبيهات معاً) .

١٠٧٠ – وقال : [من الكامل]

لله درك يوم بابك باسلاً بطلاً لأبواب الحتوفِ قَرُوعا
لما أتوك تقود جيشاً أرعنا يُمْشَى عليه كثافةً وجموعا
في معركٍ ضَنْكٍ تخالُ به القنا بين الضلوع اذا انحنينَ ضلوعا
وزعتهم بين الأسنّةِ والظبا حتى أَبْدَتَ جموعَهُمْ توزيعا

١٠٧١ – وقال ابن المعتز : [من الطويل]

وعمَّ السماءَ النقعُ حتى كأنه دخانٌ وأطرافُ الرماحِ شَرارُ

١٠٧٢ – وقال أبو الهول في قتل يزيد بن مزيد الوليدَ بن طريف : [من الكامل]

قلْ للقوافلِ والجنودِ وغيرهم سيروا فقد قتل الوليدَ يزيدُ
لا ذا يَنيِ طلباً ولا ذا يأتلي هرباً فذا نَصِبٌ وذا مجهود
كالليلِ يطلبُهُ النهارُ بضوئه فظلامُ ذاكَ بنورِ ذا مطرود

١٠٧٣ – وقال آخر : [من الطويل]

عشيةَ كنَّا بالخيار عليهم أَنُنْقِصُ من أعمارهم أم نزيدها

١٠٧٤ – وقال أبان بن عبدة بن العباس بن مسعود : [من الطويل]

إذا الدين أودى بالفسادِ فقلْ له يَدَعْنَا ورأساً من معدّ نُصادِمُهْ
ببيضٍ خفافٍ مرهفاتٍ قواطعٍ لداود فيها أَثْرُهُ وخواتمه

١٠٧٠ التشبيهات : ١٥٢ وديوان البحتري : ١٢٥٥–١٢٥٦ .
١٠٧١ التشبيهات : ١٥٣ .
١٠٧٢ التشبيهات : ١٥٦ .
١٠٧٣ التشبيهات : ١٥٦ .

وزرقٍ كستها ريشَها مَضْرَحيةٌ　　أثيث خوافي ريشها وقوادمه
بجيش تضلُّ البُلْقُ في حجراته　　بيثربَ أخراه وبالشام قادمه
إذا نحن سرنا بين شرقٍ ومغربٍ　　تنبَّهَ يقظانُ التراب ونائمه

١٠٧٥ – وقال الاخطل يذكر الفرار والحُضْرَ : [من الطويل]

ونجَّى ابنَ بدرٍ ركضُهُ من رماحنا　　ونضَّاخةُ الأعطافِ مُلْهبَةُ الحُضْرِ
إذا قلت نالَتْهُ العوالي تقاذفت　　به سَوْحَقُ الرجلين صائبةُ الصدر
كأنهما والآلُ ينجاب عنهما　　إذا انغمسا فيه يعومانِ في بحر
يُسِرُّ اليها والرماحُ تنوشُهُ　　فدىً لكِ أمي إن دأبْتِ إلى العصر
فظلَّ يُفَدّيها وظلَّت كأنها　　عقابٌ دعاها جنح ليلٍ إلى وكر

١٠٧٦ – وقال تميم بن أبي بن مقبل يصف الكتيبة : [من الطويل]

وشهباءَ ينبو الليلُ عنها كأنها　　صفاً زلَّ عن أركانها المتزحلفُ
لها كلكلٌ أعيا على كلِّ غامزٍ　　به زَوَرٌ بادٍ من العزّ أجْنَفُ

١٠٧٧ – وقال الخوارزمي : [من الوافر]

بجيشٍ عنده للأكمِ ثارٌ　　وجسمُ الشمسِ في يده ضئيلُ
إذا الأرضُ اشتكته إلى سماءٍ　　أجابتها السماءُ كذا أقول
فكاهلُ هذه منه ثقيلٌ　　وناظرُ هذه منهُ كليل[1]

....

١٠٧٥ ديوان الأخطل : ١٣٠–١٣١ .
١٠٧٦ ديوان تميم : ١٩١–١٩٢ .
١٠٧٧ مجموعة المعاني : ١٩٢ .

---

١ ر : كحيل .

١٠٧٨ – وقال الحاتمي : [من الطويل]

بيومٍ عقيم يلقحُ البيضَ بأسُهُ ولودُ المنايا وهو اشمطُ ثاكلُ
إذا ما أسرَّ النقعُ أنوارَ شمسِهِ أذاعت بأسرارِ المنايا المناصل

١٠٧٩ – وقال أبو الفرج الببغاء : [من الكامل]

قاد الجيادَ إلى الجيادِ عوابساً شُعْثاً ولولا بأسُهُ لم تنقدِ
في جحفلٍ كالسَّيْل أو كالليل أو كالقَطْرِ صافح مَوْجَ بحرٍ مزبد
متوقدُ الجَنَباتِ يعتنقُ القنا فيه اعتناقَ تواصلٍ وتودد
مُثْعَنْجِرٍ بظبا الصوارم مبرقٍ تحت الغبار وبالصواهل مُرْعِدِ
ردَّ الظلام على الضحى واسترجع الـ إظلامَ من ليل العجاج الأربد
وكأنما نَقَشَتْ حوافرُ خيلِهِ للناظرين أهِلَّةً في الجلمد
وكأن طرفَ الشمس مطروف وقد جعل الغبارَ له مكانَ الاثمد

١٠٨٠ – وكتب كاتب : حتى إذا اشتد الكربُ ، وعظم الخطب ، وكثر الطعان والضرب ، وثار الرهج ، وسالت المهج ، وضاقت الحلق ، واحمرَّت الحدق ، وقامت الحرب على ساق ، وأنزل الله النصر ، وحكم لنا بالعلو والقهر ، وولوا هرباً ، واتبعناهم طلباً ، قد خامرهم الوَهَل ، واستولى عليهم الأَجَل ، وأخطأهم الأمل ، فمن بين قتيل طريح ، وعقير جريح ، وهارب طائح ، ومستأمن جانح ، قد أصبح رجاؤه خائباً ، وظنه كاذباً ، وباله كاسفاً ، وقلبه خائفاً .

١٠٨١ – وكتب آخر : فبرز الفاجر الكافر في عدة تشتمل على كذا خيلاً كأتيّ السيل ، ورجلاً كحلول الليل ، بالصفائح المذلَّقة ، والرماح المثقفة ،

١٠٧٨ يتيمة الدهر ٣ : ١١٠ ومجموعة المعاني : ١٩٢ .
١٠٧٩ نشوار المحاضرة ١ : ٢٧٩ ويتيمة الدهر ١ : ٢٨٣ .

والقسيٍّ المَطُورة ، والآلِ المطرورة ، والجواشن الحصينة ، والحلق الموضونة ، والتقت الفتيان قد انتضَتْ مناصلها ، وهزَّتْ عواملها ، فمن مثلّم في الهام مغمود ، ومجرد في الأصلاب مقصود ، ورديع بنجيع الأحشاء ، وهاتكٍ شُغُفَ السويداء .

١٠٨٢ - وكتب آخر : قد خسروا الدين بما شروه من خسائس الأعراض ، وفاتتهم الدنيا بما أتيح لهم من حواضر الآجال ، وصاروا أغراضاً لمواقع الغير ، ونصباً لمواضع العبر .

١٠٨٣ - وكتب آخر : قانعاً من الأمر الذي قصد له بِحُشَاشَةٍ يستبقيها ، راضياً من مَسْعَاتِهِ في الطمع بنفسه أن يؤوب بها ، وانثال الأولياء فاصلين من العجاج اليهم ، منقضين من الجبال عليهم .

١٠٨٤ - وكتب آخر : فهم بين ميّت مقبور بين مدرج السيولِ ومهبٍّ الرياح ، عوائده السباع وحواضره الذئاب ، قد اكتسب آثاماً وَخَدَتْ به إلى مصارع الذلة ، ومضاجع الهلكة ، ومصاير أهل الشقوة ، من العذاب الواصب ، والخزي الدائم ، وبين مأسور مقهور ، قد أوبَقَتْهُ بجرائره ذنوبه ، وأسلمته إلى الذلة مكاسبه ، فهو في ضيق الأسر ، وذل القهر ، وخشوع العبودية ، وخضوع الاستكانة ، يتلهف على فرطاتِهِ نادماً ، ويحاولُ قبولَ توبته آيباً ، ويهتف بِوَلَهِ الاعتذارِ مستكيناً .

١٠٨٥- وكتب آخر : حتى إذا لقحت الحرب عواناً ، وبركت بكلكلها ، ودارت رحاها ، وتلاقت الصفوف ، وتدانت الزحوف ، وترامَى القومُ أرشاقاً ، فترَنَّمتِ القسيّ ، وكثر الدوي ، ورنَّتِ الأوتار ، وَشُقَّتِ الأبصار ، وسارت الكتائب ، وتهاوتِ المقانب إلى المقانب ، واطَّعَنَتْ بالرماح ، وتدافعت بالراح ، فلم يُرَ إلا مُقْعَصٌ أو جريح ، أو مأطور أو نطيح ، أو مائل أو سطيح ، وقد ثار الغضب ، وانقطع السبب ، واشتدت الحمية ، وذهبت الروية ، واعترك الزحام ، وضاق مع سعة الفضاء المقام ، وتغيّرت الألوان وكشَّرت الأسنان ، وصار الدهمُ

شقراً ، والشقر كُمْتاً ، والرجال بُهْتاً ، فعند ذلك حمي الوطيس ، وأُسْلِمَ الرئيس ، وحال الموتُ دون الفوت ، وصار الأكَسُّ كالأَرْوَقِ ، والمحتال كالأحمق ، وذو البصيرة كالأخرق .

١٠٨٦ – وقال أبو الحسن السلامي : [من الكامل]

فالروضُ من زَهَرِ النحورِ مُضَرَّجٌ والماءُ من ماء الترائبِ أَشْكَلُ
والنقعُ ثوبٌ بالنسور مُطَيَّرٌ والأرضُ فرش بالجيادِ مخيَّلُ
تهوي العقاب على العقاب ويلتقي بين الفوارس أجدلٌ ومجدَّلُ
وسطورُ خيلك إنما ألفاتها سرٌ تُنَقَّطُ بالدماء وَتُشْكَلُ

٢٥ – نعت السلاح والجنن

١٠٨٧ – قال الرضي : [من الطويل]

وجيشٍ يسامي كلَّ طَوْدٍ عجاجُهُ ويفترُّ عنه كلُّ وادٍ يضمُّهُ
تخطَّفُ أبصارَ الأعادي سيوفُهُ وتملأُ أسماعَ القبائل لُجْمُهُ
إذا سار صبحاً طارد الشمسَ نقعُهُ وإن سار ليلا طَبَّقَ الأرضَ دَهمُه
تراجَعُ حمراً في دمِ الضربِ بِيضُهُ وتنجابُ شقراً من دمِ الطعنِ دُهمُه

١٠٨٨ – وقال قيس بن الخطيم : [من الطويل]

أجالدهم يومَ الحديقةِ حاسراً كأنَّ يدي بالسيف مِخراقَ لاعبِ

١٠٨٩ – وقال معقر بن حمار : [من الوافر]

وحامَى كلُّ قومٍ عن أبيهم فصارتْ كالمخاريقِ السيوفُ

١٠٨٦ يتيمة الدهر ٢ : ٤٢٣ .
١٠٨٧ ديوان الرضي ٢ : ٣٩٧ .
١٠٨٨ ديوان المعاني ٢ : ٥٧ ومجموعة المعاني : ١٩٢ وديوان ابن الخطيم : ٤٢ .
١٠٨٩ مجموعة المعاني : ١٩٢ .

١٠٩٠ – وقال إسحاق بن خَلَف في السيف أيضاً : [من الكامل المجزوء]

ألقى بجانب خصره أمضى من الأَجَلِ المتاحِ
وكأنما ذرٌّ الهبا ءِ عليه أنفاسُ الرياحِ

١٠٩١– وقال أبو الهول : [من الطويل]

حسامٌ غداةَ الروعِ ماضٍ كأنه من الله في قَبْضِ النفوسِ[1] رسولُ
إذا ما تمطَّى الموتُ في يَقَظاتِهِ فلا بدَّ من نَفْسٍ هناك تسيل
كأنَّ علي إفرندِهِ موجَ لجةٍ تقاصَرُ في ضحضاحِهِ وتطول

١٠٩٢ – وقال أيضاً : [من الخفيف]

وكأن الفرند والرونق الجا رِيَ في صفحتيه ماءٌ مَعِينُ
يستطير الأبصار كالقَبَسِ المشـ ـعل ما تستبين فيه العيون
ما يبالي إذا الضريبة حانت أشمالٌ نيطت به أم يمين
نعم مخراق ذي الحفيظة في الهيـ ـجاء يُعْصَى به ونعم القَرِين

١٠٩٣ – قال البحتري وأجاد : [من الكامل]

يتناول الروحَ البعيدَ منالُهُ عفواً ويفتحُ في القضاء المقْفَل
ماض وان لم تمضه يدُ فارسٍ بطلٍ ومصقولٌ وإن لم يُصْقَل

....

١٠٩٠ التشبيهات : ١٤١ وديوان المعاني ٢ : ٥٧ .
١٠٩١ التشبيهات : ١٤٢ .
١٠٩٢ حماسة ابن الشجري : ٢٣٥ .
١٠٩٣ التشبيهات : ١٤٣ وحماسة ابن الشجري : ٢٣٤ ومجموعة المعاني : ١٩٣ وديوان البحتري : ١٧٥٠-١٧٥٢ .

---

١ ر : فوقها : الحياة .

يغشى الوغى فالترسُ ليس بِجُنّةٍ   من حَدِّهِ والدرعُ ليس بِمَعْقِلِ
يصغي[1] إلى حكم الردى فإذا مضى   لم يلتفت وإذا قضى لم يعدل
متوقدٌ يفري بأولِ ضربةٍ   ما أدركت ولو أنها في يَذبُلِ
وإذا أصاب فكلُّ شيءٍ مقتلٌ   وإذا أُصيب فما له من مقتل

١٠٩٤ – وقال علي بن إسماعيل الزيدي العلوي المغربي : [من الكامل]

ومهندٍ عَضْبِ الغِرارِ كأنَّهُ   تحت العجاجةِ لجةٌ خضراءُ
نَقَشَ الفرند ذبابَهُ فكأنما   سُلِخَتْ عليه الحيةُ الرقطاءُ[2]
ألقى عزيمته أبو موسى على   متنيه فهو لحدِّهِ إمضاءُ

١٠٩٥ – وقال ابن الرومي : [من الطويل]

يشيّعُهُ قلبٌ رواع[3] وصارمٌ   صقيلٌ بعيدٌ عهدُهُ بالصياقل
تشيم بروقَ الموتِ في صفحاته   وفي حدِّهِ مصداقُ تلك المخايل

١٠٩٦ – وقال ابن المعتز : [من الطويل]

ولي صارمٌ فيه المنايا كوامنٌ   فما يُنْتَضَى الا لسفكِ دماء
ترى فوق متنيه الفرندَ كأنه   بقية غيم رقَّ دون سماء

١٠٩٧ – وقال ابن الرومي : [من الوافر]

١٠٩٤ الأنموذج : ٢٧٨ .
١٠٩٥ ديوان ابن الرومي : ٢٠١٧ .
١٠٩٦ التشبيهات : ١٤٤ وديوان ابن المعتز (لوين) ٣ : ٤٨ .
١٠٩٧ التشبيهات : ١٤٤ وديوان ابن الرومي : ١٤٨٤ .

---

١ ر : مصغٍ .
٢ ر : الرقشاء .
٣ ر : رواء .

يقولُ القائلون إذا رأوه لأمرٍ ما تُعُوليتِ الدروعُ

١٠٩٨ – وقال مزرد بن ضرار أخو الشماخ يصف الرمح : [من الطويل]

ومطَّردٍ لَدْنِ الكعوبِ كأنه تَغَشَّاهُ مُنْباعٌ من الزيتِ سائلُ
أصمّ إذا ما هُزَّ مارت سَراتُهُ كما مار ثعبانُ الرمالِ الموائلُ
له فَارِطٌ ماضي الغرارِ كأنه هلالٌ بدا في ظلمةِ الليل ناحلُ

١٠٩٩ – وقال آخر : [من البسيط]

وصارم فيه ماءٌ لو ألـمَّ به نوحٌ على فُلْكِهِ لم يأمنِ الغرقا
وبينَ أمواجِهِ نارٌ مُسَعَّرَةٌ لو حلَّ فيها خليلُ الله لاحترقا

١١٠٠ – وقال محمد بن هانىء : [من البسيط]

وأبيضٍ كلسانِ البرقِ مُخْتَرَطٍ من دونِ حقٍّ مُعِزِّ الدينِ إصْليتِ
منيةٌ ليس تبغي غيرَ طالبها وكوكبٌ ليس يبغي غيرَ عِفْريتِ

١١٠١ – وقال عنترة في الرماح : [من الكامل]

يدعون عنترَ والرماحُ كأنها أشطانُ بئرٍ في لبانِ الأدْهَمِ

١١٠٢ – وقال دريد بن الصمة : [من الطويل]

فجئت إليه والرماحُ تنوشُهُ كَوَقْعِ الصَّياصي في النسيج الممدَّدِ

١١٠٣ – وقال الطائي : [من البسيط]

١٠٩٨ التشبيهات : ١٤٦ وديوان المعاني ٢ : ٥٨ والمفضليات : ١٧٦–١٧٧ ومجموعة المعاني : ١٩٣ وديوان مزرد : ٤٥–٤٦ .
١١٠٠ ديوان ابن هانىء : ٤٢٥ .
١١٠١ التشبيهات : ١٤٥ وشرح القصائد السبع : ٣٥٩ .
١١٠٢ التشبيهات : ١٤٥ والأصمعيات (هارون) : ١٠٩ .
١١٠٣ التشبيهات : ١٤٥ وديوان أبي تمام ٢ : ٣٧١ .

مُثَقَّفاتٍ سَلَبْنَ الرومَ زُرْقَتَها والعربَ أَلوانَها والعاشقَ القَضَفَا

١١٠٤ – وقالت ليلى الأخيلية : [من الكامل]

إن الخليعَ[1] ورهطَهُ في عامرٍ كالقَلْبِ أُلْبِسَ جؤجؤاً وحزيما
قومٌ رباطُ الخيلِ وسطَ بيوتهم وأسنَّةٌ زُرْقٌ يُخَلْنَ نجوما

١١٠٥ – وقال الطائي : [من البسيط]

من كل أزرقَ نظَّارٍ بلا نَظَرٍ إلى المقاتل ما في مَتْنِهِ أَوَدُ
كأنه كان تربَ الحبِّ مذ زَمَنٍ فليس يُعْجِزُهُ قلبٌ ولا كبد

١١٠٦ – وقال ساعدة بن جؤية : [من الكامل]

وأُعِدُّ أزرقَ في الكماةِ كأنه في طَخْيَةِ الظلماء ضوءُ شهابِ

١١٠٧ – وقال آخر : [من الطويل]

وأسمر خطياً كأن كعوبَهُ نوى القَسْبِ قد أرمى ذراعاً على العشرِ

١١٠٨ – وقال مالك بن نويرة : [من الطويل]

وسمرٍ كأشطانِ الجرورِ نواهل يجورُ بها زَوُّ المنايا ويهتدي
يقعْنَ معاً فيهم بأيدي كماتنا كأنَّ المنونَ للرماحِ بموعد

١١٠٩ – وقال سلامة بن جندل : [من البسيط]

١١٠٤ التشبيهات : ١٤٦ وديوان ليلى الأخيلية : ١٠٨، ١١٠ .
١١٠٥ مجموعة المعاني : ١٩٣ وديوان أبي تمام ٢ : ١٨ .
١١٠٦ التشبيهات : ١٤٧ ولم يرد في أصل شعره أو في الزيادات .
١١٠٨ لم يرد في مجموع شعره .
١١٠٩ ديوان سلامة : ١١٣ .

---

١ ر : الخليط .

سنَّ الثقافُ قناها فهي مُحْكَمَةٌ قليلةُ الزيغ من همٍّ وتركيبِ
كأنها بأكفِّ القوم إذ لحقوا مواتحُ البئرِ أو أشطانُ مطلوبِ[1]

١١١٠ – وقال ابن المعتز وجمع : [من الكامل]

أعددتُ أخْرَسَ للطعان وَنَثْرَةً زَغْفاً ومطّرداً من الخرصانِ
وكعوبَ شَوْحَطَةٍ كأن حنينها بالكفِّ عَوْلَةُ فاقدٍ مِرْنَانِ
وَسَلاجماً زُرْقاً كأن ظُبَاتَها مشحوذةٌ بضرائمِ النيرانِ
أفواقُها حَشْوُ الجفيرِ كأنها أفواهُ أفرخةٍ من النّغْرَانِ

١١١١ – وقال الشماخ يصف قوساً : [من الطويل]

إذا أنبض الرامونَ عنها ترنَّمتْ ترنُّمَ ثكلَى أوجعتَها الجنائزُ

١١١٢ – وأنشد ثعلب فيها : [من الرجز]

وهي أذا أنْبَضْتَ فيها تَسْجَعُ ترنُّمَ الثكلى أَبتْ لا تَهْجَعُ

وأولها :

نزعتُ فيها وهي فرعٌ أجمعُ وهي ثلاثُ أذرعٍ وإصْبَعُ

١١١٣ – وافتخرت جاريتان من العرب بقوسي أبيهما فقالت إحداهما : قوس أبي طَروحٌ مَروح ، تعجل الظبيَ أن يروح . وقالت الأخرى : قوسُ أبي كزَّة ، تعجل الظبيَ النَّقْزَة .

١١١٠ التشبيهات : ١٤٠ وديوان ابن المعتز (الحديثي) ٣ : ٣٨٩–٣٩٠ .
١١١١ التشبيهات : ١٣٩ وديوان المعاني ٢ : ٥٩ ومجموعة المعاني : ١٩١ وديوان الشماخ : ١٩١ .
١١١٢ التشبيهات : ١٤٠ وديوان المعاني ٢ : ٥٩ ومجموعة المعاني : ١٩١ .
١١١٣ البصائر ٦ : ٩١ (رقم : ٣٠٣) ونثر الدر ٤ : ١٥ .

---

[1] مطلوب : اسم بئر أو ماء .

١١١٤ - وقال محمد بن بشير : [من الكامل]

ومشمّرينَ عن السواعِد حُسَّرٍ عنها بكلٍّ رفيقةِ التوتيرِ
ليس الذي تُشْوي يداهُ رَمِيَّةً منهم بمعتذرٍ ولا معذور
عطف السِّياتِ مَوَانِعٌ في عطفها تُعْزَى اذا نُسِبَتْ إلى عُصْفُور[1]

١١١٥ - وقال أبو العيال الهذلي في السهام : [من الكامل]

فترى النبال تعير في أقطارها شُمْساً كأن نِصالَهنّ السنبلُ

١١١٦ - وقال أبو كبير الهذلي : [من الكامل]

فتعاوروا نبلاً كأنَّ سوامها نَفَيانُ قَطْرٍ في عشيّ مُسْدِفِ[2]

١١١٧ - وقال : [من الكامل]

ومعابلاً صُلْعَ الظُباتِ كأنها جَمْرٌ بِمَسْهَكَةٍ يُشَبُّ لمصطلي
نُجُفاً بذلتُ لها خوافيَ ناهضٍ حَشْرِ القوادمِ كاللفاعِ الأطحل
وإذا تُسَلُّ تَخَشْخَشَتْ أرياشها خَشْفَ الجنوبِ بيابسٍ من إسْحِلِ[3]

مسهكة : موضع ريح شديدة ، ونجف : جمع نجيف أي عريض ، وحشر لطيف ، واللفاع : لحاف يتلفع به ، وأطحل : أسود .

١١١٥ شرح ديوان الهذليين ١ : ٤٣٥ .
١١١٦ شرح ديوان الهذليين ٣ : ١٠٨٧ .
١١١٧ شرح ديوان الهذليين ٣ : ١٠٧٨ .

---

١ عصفور : اسم قواس معروف (هامش ر) .
٢ الديوان : مردف .
٣ الاسحل : نوع من الشجر .

١١١٨ – وقال أبو دوّاد وذكر الدرع : [من المتقارب]

وأعددتُ للحربِ فضفاضةً تضاءَلُ في الطيِّ كالمِبْرَدِ

١١١٩ – وقال امرؤ القيس : [من المتقارب]

ومسرودةِ النسج[١] موضونةٍ تضاءلُ في الطيِّ كالمبرد
تفيضُ على المرءِ أرْدَانُها كفيضِ الأتيِّ على الجَدجَدِ[٢]

١١٢٠ – وقال آخر : [من الطويل]

وأرعنَ ملمومِ الكتائبِ خَيْلُهُ مُضَرَّجَةٌ أعرافُها ونحورُهَا
عليها مُذَالاتُ القيونِ كأنها عيونُ الأفاعي سَرْدُهَا وقتيرها

١١٢١ – وقال جَزْءُ بن ضرار : [من الطويل]

ومسفوحةٌ فَضْفَاضَةٌ تُبَّعِيَّةٌ وآها القتيرُ تجتويها المعابلُ
دِلَاصٌ كظهر النونِ لا يستطيعها سنانٌ ولا تلك الحِظاءُ الدواخلُ[٣]

الحظاء : جمع حظوة وهي سهام صغار لا نصل لها .

١١٢٢ – وقال حزنُ بن عامرِ الطائي : [من الوافر]

لباسهمُ إذا فَزِعُوا دروعٌ كأن قتيرَها حَدَقُ الجرادِ

١١١٨ التشبيهات : ١٤٧ ولم يرد في ديوانه المجموع .
١١١٩ ديوان امرىء القيس : ١٨٧–١٨٨ .
١١٢٠ التشبيهات : ١٤٨ ومجموعة المعاني : ١٩٣ .
١١٢١ التشبيهات : ١٤٩ (لمزرد) وديوان مزرد : ٤٣ والمفضليات : ١٧٣ .

---

١ الديوان : ومشدودة السك .
٢ الجدجد : الأملس من الأرض .
٣ دلاص : درع لينة ؛ النون : لسمكة.

١١٢٣ - وقال آخر : [من الكامل]

فتخالُ موجَ البحرِ يصفقُ بعضُهُ بعضاً وميضَ قتيرها وسرادها

١١٢٤ - وقال محمد بن عبد الملك الحلبي : [من الكامل]

وعليَّ سابغةُ الذيولِ كأنها سلخٌ كَسَانيهِ الشجاعُ الأرقمُ

١١٢٥ - وقال أبو الحسين ابن لنكك البصري : [من الكامل]

يا ربَّ سابغةٍ حبتني نعمةً كافأتها بالسوء غيرَ مُفَنَّدِ
أضحت تصونُ عن المنايا مهجتي وظللتُ أبذلها لكلِّ مهند

١١٢٦ - وقال عمر بن الخطاب رضي الله عنه لعمرو بن معديكرب : أخبرني عن السلاح قال : عن أيه تسأل ؟ قال : أخبرني عن الرمح قال : أخوك وربما خانك ، قال فالسهام ، قال : منايا تخطىء وتصيب قال : فالدرع : قال مَشْغَلَةٌ للفارس ، مَتْعَبَةٌ للراجل ، وإنها لحصن حصين ، قال : فالترس ، قال : ذاك مِجَنٌ وعليه تدور الدوائر . قال : فالسيف ، قال : هناك قارَعَتْكَ أُمك الهبلَ . ولهذا الخبر تمامٌ لا يليق بهذا المكان إيراده .

١١٢٧ - قال الرقاشي في قوس : [من الرجز]

مجلوزَةُ الأكعبِ في استواء سالمة من أُبَنِ السِّيساء
فلم تزل مساحلُ البرَّاء تأخذُ من طرائفِ اللحاء
حتى بَدَتْ كالحيَّةِ الصفراء ترنو إلى الطائرِ في الهواء
بمقلـةٍ سريعـةِ الإقـذاء ليست بكحلاء ولا زرقاء

١١٢٣ التشبيهات : ١٤٨ .
١١٢٤ التشبيهات : ١٤٩ وديوان المعاني ٢ : ٦٢ ومجموعة المعاني : ١٩٣ .
١١٢٧ مجموعة المعاني : ١٩١-١٩٢ .

١١٢٨ – وقال آخر فيها : [من الرجز]

صفراء نَبْعٌ خطموها بِوَتَرْ لامٌ مُمَرٌّ[1] مثل حلقومِ النُّغَرْ
حدت ظباة اسهم مثل الشرر فصرَّعَتْهُنَّ بأخفافِ القُتَرْ
حور العيونِ بابليات النظر يحسبها الناظرُ من خير البشر

١١٢٩ – وقال ابن نباته في سكين : [من السريع]

ما أبصرَ الناظرُ من قبلها ماءً وناراً جُمِعا في مَكَانْ

١١٣٠ – ووصفها آخر فقال : أقطع من البين .

١١٣١ – النامي في سيف : [من الكامل]

فيريكَ في لألائِهِ متوقداً حَنَقَ المنونِ به على الآجالِ

٢٦ – نعت أنواع القتل والجراح

١١٣٢ – قال معقّر بن حمارٍ البارقي : [من الوافر]

كأن جماجمَ الأبطال لما تلاقينا ضحىً حَدَجٌ نقيفُ

١١٣٣ – وقال عنترة : [من الكامل]

وحليلِ غانيةٍ تركتُ مُجَدَّلاً تمكو فريصَتُهُ كشدقِ الأعلمِ
سبقت يداي له بعاجلِ طعنةٍ فوهاءَ نافذةٍ كلونِ العَنْدَمِ

١١٢٩ يتيمة الدهر ٢ : ٣٩٣ وديوانه ٢ : ٢٤ .
١١٣٢ من أبيات له في الخزانة ٢ : ٢٨٩ ، ٣ : ١٥ .
١١٣٣ التشبيهات : ١٥٨ وشرح القصائد السبع : ٣٤٠-٣٤٢ .

---

١ ر : تمرُّ .

١١٣٤ – وقال أبو خراش الهذلي : [من الطويل]

فنهنهتُ أولى القوم عنّي بضربةٍ تنفَّس منها كلُّ حَشيانَ مُجْحَرِ[1]
وطعنٍ كَرَمْحِ الشَّوْلِ أمست غوارزاً جواذِبُها تأبى على المتغبِّرِ

الغوارز : التي قد ذهبت ألبانها فإذا طلب منها الدرّ رَمَحْنَ . والغبَّر بقية اللبن .

١١٣٥ – وقال قيس بن الخطيم : [من الطويل]

طعنتُ ابنَ عبدِ القيسِ طَعْنَةَ ثائرٍ لها نَفَذٌ لولا الشَّعاعُ أضاءَها
ملكتُ بها كفي فأنْهَرْتُ فَتْقَها يرى قائمٌ من دونها ما وراءَها

١١٣٦ – وقال أبو النجم يصف الطعنة : [من الرجز]

لنصرعنْ ليثاً يرنُّ مأتَمُهْ بطعنةٍ نجلاءَ فيها ألَّـمُهْ
يجيشُ من نهرٍ تراقيهِ دَمُهْ كَمِرْجَلِ الصبَّاغِ جاشَ بَقَّمُهْ

١١٣٧– وقال محمد بن عبد الملك الحلبي : [من الكامل]

نهنهتُ أولاها بضربٍ صادقٍ هَبْرٍ كما خُطَّ الرداءُ المعلمُ

١١٣٨ – وقال السري الرفاء : [من البسيط]

لما تراءَى لكَ الجمعُ الذي نَزَحَتْ أَقطارُهُ ونأتْ بعداً جوانبُهُ

١١٣٤ البيتان لأبي جندب في ديوان الهذليين ١ : ٣٥٧ .
١١٣٥ التشبيهات : ١٥٨ وديوان ابن الخطيم : ٧–٨ .
١١٣٦ التشبيهات : ١٥٧ ولم ترد في ديوانه المجموع .
١١٣٧ التشبيهات : ١٤٩ .
١١٣٨ ديوان السري : ١٨ وبيت البحتري في ديوانه : ٧٦ .

---

١ الحشيان : الذي امتلأ جوفه نفساً من العدو والكرب ؛ مجحر : منهزم .

تركتهم بين مصبوغٍ ترائبه   من الدماء ومخضوبٍ ذوائبه
فحائدٌ وشهابُ الرمح لاحقُهُ   وهاربٌ وذبابُ السيفِ طالبه
يهوي إليه بمثل النجم طاعنُهُ   وينتحيه بمثل البرقِ ضاربه
يكسوه من دمه ثوباً ويسلبه   ثيابَهُ فهو كاسيهِ وسالبه

ونظر في هذا المعنى إلى قول البحتري : [من الكامل]

سُلِبُوا وأشرقتِ الدماءُ عليهمُ   مُحْمَرَّةً فكأنهم لم يُسْلَبُوا

١١٣٩ – وأنشد المبرد في مصلوب : [من الرجز]

قام ولما يستعنْ بِساقِهْ   الف مثواهُ على فراقِهْ
كأنما يضحكُ من أشداقِهْ

١١٤٠ – وقال مسلم بن الوليد في مثله : [من البسيط]

ورأس مهرانَ قد ركّبتَ قُلّتَهُ   لدناً كَفَاهُ مكان اللّيتِ والجيدِ
وضعتَهُ حيثُ ترتابُ الرياحُ به   وتحسدُ الطيرُ فيه أضبعَ البيد
ما زال يَعْنُفُ بالنعمى ويغمطها   حتى استقلَّ به عودٌ على عود
تعدو السباعُ فترميه بأعينها   تستنشقُ الجوَّ أنفاساً بتصعيد

١١٤١ – وقال الطائي : [من الكامل]

ولقد شَفَى الأنفاسَ[١] من بُرَحَائها   أن صار بابكُ جارَ مازيَّارِ

١١٣٩ التشبيهات : ٢٤ .
١١٤٠ التشبيهات : ٢٣ وشرح ديوانه : ١٦٣ ، ١٦٥ .
١١٤١ التشبيهات ٢٣ وديوان أبي تمام : ٢٠٧–٢٠٨ .

---

١ ر : الأحشاء .

سودُ اللباس[1] كأنما نَسَجَتْ لهم أيدي السموم مدارعاً من قار
بكروا وأسرَوْا في متون ضوامر قيدت لهم من مَرْبَطِ النجار
لا يبرحون وَمَنْ رآهم خالهم أبداً على سَفَرٍ من الأسفار

١١٤٢ – وقال البحتري في مثله : [من الكامل]

وتراه مُطَّرداً على أعوادِهِ مثلَ اطرادِ كواكبِ الجوزاء
مستشرفاً للشمسِ منتصباً لها في أُخْرَيَاتِ الجِذْعِ كالحرباء

١١٤٣ – وقال الأخيطل الواسطي : [من البسيط]

كأنه عاشقٌ قد مدَّ بسطته[2] يومَ الفراقِ الى توديع مُرْتَحل
أو قائمٌ من نعاسٍ فيه لُوثَتُه مداومٌ لتمطّيهِ من الكسل

١١٤٤ – وقال أبو الحسن الانباري في ابن بقية لما صلبه عضد الدولة فوصف حاله وإن كان مخرجه مخرج التأبين : [من الوافر]

علوٌّ في الحياةِ وفي الممات بحقّ أنت إحدى المعجزاتِ
ولما ضاق بطنُ الأرضِ عن أن يضمَّ عُلاكَ من بعد المماتِ
أصاروا الجوَّ قبرك واستنابوا عن الأكفانِ ثوبَ السَّافياتِ
كأن الناسَ حولك حين قاموا وفودُ نداكَ أيامَ الصِّلاتِ
كأنك قائمٌ فيهم خطيباً وكلهـمُ قيـامٌ للصـلاة

١١٤٢ التشبيهات : ٢٢ (الثاني فقط) وديوان البحتري : ١٣ .
١١٤٣ التشبيهات : ٢٢ .
١١٤٤ يتيمة الدهر ٢ : ٣٧٤–٣٧٥ وكنية ابن الانباري أبو بكر .

---

١ ر : الثياب .
٢ هامش ر : صفحته .

مددتَ يديك نحوهم احتفاءً   كمدهما إليهم بالهباتِ
أسأت الى النوائبِ فاستثارت   فأنت قتيلُ ثارِ النائباتِ

٢٧ – نعت المعاقل والابنية

١١٤٥ – قال أبو تمام وذكر عمورية : [من البسيط]

وبرزةِ الوجهِ قد أعيتْ رياضتُهَا   كسرى وَصَدَّتْ صدوداً عن أبي كربِ
بِكرٌ فما افترعتها كفُّ حادثة   ولا تَرَقَّتْ اليهـا همـةُ النوبِ
من عهد اسكندرٍ أو قبل ذلك قد   شابت نواصي الليالي وهي لم تشبِ

١١٤٦ – وقال آخر في وصف قلعة : [من الطويل]

وخلقاءَ قد تاهَتْ على مَنْ يرومها   بِمَرْقَبها العالي وجانبها الصَّعبِ
يَزُرُّ عليها الجوُّ جَيْبَ غمامِهِ   ويُلْبِسُها عقداً بأنجمِهِ الشُّهْبِ
فأبرزتَها مهتوكةَ الجيبِ بالقنا   وغادرتها ملصوقةَ الخدِّ بالتربِ

١١٤٧ – وقال علي بن الجهم : [من المتقارب]

وقبّةِ مَلْكٍ كأنَّ النجو   مَ تُصْغي إليها بأسرَارِهَا
لها شرفاتٌ كأن النجوم[١]   كستها طرائفَ أنوارها
وهنَّ كمصطبحاتٍ خرجْنَ   لعيدِ النصارى وإفطارها
فمن بين عاقصةٍ شعرَهَا   ومصلحةٍ عَقْدَ زنّارها

١١٤٥ ديوان أبي تمام ١ : ٥٢–٥٣ .
١١٤٦ هي للخالديين ، انظر الاشباه والنظائر ٢ : ١٨١ ومجموعة المعاني : ١٩٤ .
١١٤٧ التشبيهات : ٢٥٤ وديوان علي بن الجهم : ٢٩–٣٠ .

---

١ فوقها في ر : الرياض ؛ الديوان : الربيع .

١١٤٨ – وقال البحتري : [من الكامل]

لما كملتَ رويّةً وعزيمةً ... أعملتَ رأيكَ في ابتناء الكامل
ذُعِرَ الحمامُ وقد ترقَّتْ[١] فوقَهُ ... من منظرٍ خطر المزلَّةِ هائل
وكأن حيطان الزجاج بجوّه ... لججٌ يَمُجْنَ على جوانبِ ساحل[٢]
وكأن تفويفَ الرخامِ إذا التقى ... تأليفُـــهُ بالمنظـــرِ المتقابـــل
حُبُكُ الغمامِ رُصِفْنَ بين مُنَمَّر ... وَمُسَيّرٍ[٣] ومقـــاربٍ ومشاكل

١١٤٩ – وقال : [من البسيط]

يا من رأى البركةَ الحسناءَ رؤيتُها ... والآنسات إذا لاحتْ مغانيها
ما بالُ دجلةَ كالغيرى تنافسها ... في الحسنِ طوراً وأطواراً تباهيها
كأنَّ جنَّ سليمان الذين وَلُوا ... إبداعها فأدَقُّوا في معانيها
فلو تمرُّ بها بلقيسُ عن عُرُضٍ ... قالت هيَ الصرحُ تمثيلاً وتشبيها
إذا عَلَتْها الصَّبا أبدتْ لها حُبُكًا ... مثلَ الجواشن مصقولاً حواشيها
إذا النجومُ تراءت في جوانبها ... ليلاً حَسِبْتَ سماءً رُكِّبت فيها
كأنها حين لجَّتْ في تدفقها ... يدُ الخليفةِ لما سال واديها

١١٥٠ – وقال : [من الخفيف]

غُـرَفٌ من بناء دينٍ ودنيا ... يوجبُ اللهُ فيه أَجْرَ الامامِ

١١٤٨ التشبيهات : ٢٥٣ وديوان البحتري : ١٦٤٨ .
١١٤٩ التشبيهات : ٢٥٤–٢٥٥ وديوان البحتري : ٢٤١٦ .
١١٥٠ من قصيدة يصف فيها قصرين هما الصبيح والمليح ومعهما البركة ، انظر ديوان البحتري: ٢٠٠٦ .

---

١ ر والديوان : ترنم .
٢ هامش ر : على متون سواحل ؛ الديوان : على جنوب سواحل .
٣ مسير : معلم مخطط .

شوقتنا إلى الجنان فزدنا   في اجتنابِ الذنوب والآثام

١١٥١ – وقال المتوكل لأبي العيناء وقد بنى بناء[1] : كيف ترى دارنا ؟ قال: رأيتُ الناسَ يبنون دورهم في الدنيا ، وأنت بنيتَ الدنيا في دارك .

١١٥٢ – وقال أبو سعيد الرستمي في دار بناها الصاحب : [من الطويل]

هي الدارُ أبناء الندى من حجيجها   نوازلَ في ساحاتها وقوافلا
فكم أنفسٍ تأوي إليها مُغِذَّةً   وافئدةٍ تهوي إليها حوافلا
وسامية الاعلام تلحظُ دونها   سنا النجمِ في آفاقها متضائلا
نسختَ بها إيوانَ كسرى بن هرمزٍ   فأصبح في أرض المدائن عاطلا
فلو أبصرتْ ذاتُ العمادِ عمادها   لأمست أعاليها حياءً أسافلا
ولو لحظتْ جناتُ تدمرَ حُسْنَها   درتْ كيف تبني بعدهنّ المجادلا
متى تَرَها خلتَ السماء سرادقاً   عليها وأعلامَ النجوم تماثلا

١١٥٣– وقال علي بن يوسف المغربي التونسي : [من الطويل]

بنى منظراً يُسْمَى العروسين رفعةً   كأن الثريا عَرَّسَتْ في قِبابِهِ
إذا الليلُ أخفاهُ بِحُلْكَةِ لونِهِ   بدا ضوءُهُ كالبدرِ تحتَ سحابه
تمكَّنَ من سَعْدِ السعودِ مَحَلُّهُ   فأضحى ومفتاحُ الغنى قرعُ بابه
ولو شادَهُ عزمُ المعزِّ ورأيُهُ   على قَدْرِهِ في مُلْكِهِ ونصابه
لكان حَصَى الياقوتِ والتبرِ مُفْرَغاً   على المسك من آجُرِّهِ وترابه
وكانت أعاليهِ سُمُوّاً ورفعةً   تباشيرُ ماءَ المزنِ قبلَ انسكابه

١١٥١ نثر الدر ٣ : ٢١٥ .
١١٥٢ يتيمة الدهر ٣ : ٢١٠ .
١١٥٣ الأنموذج : ٣٠٢ .

---

١ ر : دارة .

١١٥٤ – سأل عثمان رضي الله عنه بعض من وفد عليه عن حصنٍ بناحية هراة فقال قي ذلك : [من الطويل]

مُحَلِّقَةٌ دونَ السماءِ كأنها غمامةُ صيفٍ زال عنها سَحَابُـها
فما تبلغُ الأروى شماريخَها العلى ولا الطيرُ إلَّا نَسْرُهَا وَعُقَابُـها
وما خُوِّفَتْ بالذئبِ ولدانُ أهلها ولا نبحت الا النجومَ كلابها

٢٨ – نعت الدار والرسوم

١١٥٥ – قال زهير بن أبي سلمى : [من الوافر]

لمن طَلَلٌ برامةَ لا يَرِيمُ عفا وخَلا لهُ حُقبٌ قديمُ
يلوحُ كأنه كفّا فَتاةٍ تُرَجِّعُ في مَعَاصِمِها الوشومُ

١١٥٦ – أبو نواس : [من الطويل]

لمن دِمَنٌ تزدادُ حُسْنَ رسومِ على طول ما أقوتْ وطيبَ نسيمِ
تجافَى البِلَى عنهنَّ حتى كأنما لبسن على الاقواء ثوبَ نعيم

١١٥٧ – وقال الطائي : [من البسيط]

إن شئتَ أن لا ترى صبراً لمصطبرٍ فانظر على أيِّ حالٍ أصبح الطللُ
كأنما جـاد مَغنـاهُ فغيَّرهُ دموعُنا يومَ بانوا وهي[1] تنهمل

١١٥٤ الحماسة البصرية : ٣٤٥ (لكعب الاشقري) والأشباه والنظائر للخالديين : ٢ : ١٨١ ونهاية الأرب ١ : ٤٠٤ ومجموعة المعاني : ١٩٤ وربيع الأبرار ١ : ٣٣٠ .
١١٥٥ مجموعة المعاني : ١٩٦ وشرح ديوان زهير : ٢٠٦–٢٠٧ .
١١٥٦ التشبيهات : ١٧٠ وديوان أبي نواس (الحديثي) : ٥١٠ .
١١٥٧ التشبيهات : ١٧٠ وديوان أبي تمام ٣ : ٦ .

---

١ ر : فهي .

١١٥٨ – وقال البحتري : [من الطويل]

أرى بينَ ملتفٍّ الأراكِ منازلا مَوائِلَ لو كانت مهاها مواثلا
لقينا المغاني باللوى فكأنما لقينا الغواني الآنساتِ عواطلا

١١٥٩ – وقال معلى الطائي : [من الطويل]

لبسنَ البِلى حتى كأنَّ رسومَها طَعِمْنَ الهوى أو ذُقْنَ فَقْدَ[١] الحبائبِ

١١٦٠ – وقال محمد[٢] بن وهيب : [من الكامل المرفل]

لبسا البلى فكأنما وجدا بعد الأحبةِ مثلَ ما أَجدُ

١١٦١ – وقال الطائي[٣] : [من الكامل]

أو مَا رأيتَ منازلَ ابنةِ مالكٍ رَسَمَتْ له كيفَ الزفيرُ رسومُها
وكأنما ألقى عصاهُ بها النوى من نيّةٍ قَذَفٍ فليس يَريمها

١١٦٢ – وقال ابنُ هرمة : [من الكامل]

نبكي على دِمَنٍ ونؤيٍ هامدِ وجواثمٍ سُفْعِ الخدودِ رواكدِ
عُرِّينَ من عُقَبِ القدورِ وأهلها فعكفنَ بعدهمُ بهابٍ لابد
ووقينَه عَبَثَ الصبا فكأنّهُ دَنِفٌ مَرَتْهُ الربعُ بين عوائد

١١٥٨ التشبيهات : ١٧٠ وديوان البحتري : ١٦٠٣ .
١١٥٩ التشبيهات : ١٧١ .
١١٦٠ التشبيهات : ١٧١ .
١١٦١ ديوان أبي تمّام ٣ : ٢٧٣ .
١١٦٢ ديوان المعاني ١ : ٢٨٩ ومجموعة المعاني : ١٩٦ وديوان ابن هرمة : ١٠٤ .

---

١ فوقها في ر : هجر .
٢ ر : مثله لمحمد .
٣ ب م : القطامي .

١١٦٣ – وقال أبو نواس : [من الطويل]

لمن طَلَلٌ عاري المحلِّ دفينُ   خلا عهدُهُ إلا خوالدُ جُوْنُ
كما اقترنت[1] عند المبيتِ حمائمٌ   بعيدات مَمْسَى ما لهن وُكون

١١٦٤ – وقال أيضاً في الأثافي في معرض الذمّ : [من الطويل]

رأيتُ قدورَ الناس سوداً من الصَّلا   وَقِدْرُ الرقاشيين بيضاء كالبدرِ
نبينهـا للمعتفـي بفنائهـم   ثلاث كنقطِ الثاء من نُقَطِ الحبرِ

١١٦٥ – وقال الطائي : [من الوافر]

أثافٍ كالخدودِ لُطِمْنَ حُزْناً   ونؤيٌ مثلُ ما انفصمَ السوارُ

١١٦٦ – وقال : [من الكامل]

والنؤي أُهمدُ شَطْرُهُ فكأنه   تحت الحواجبِ حاجبٌ مقرونٌ

١١٦٧ – وقال ابن المعتز : [من الطويل]

عفا غيرَ سُفْعٍ مائلاتٍ كأنها   خدودُ عذارَى مَسَّهُنَّ شُحوبُ

١١٦٨ – وقال القطامي : [من البسيط]

وما هداني لتسليمٍ على دِمَنٍ   بالغَمْرِ غيرهنَّ الأَعْصُرُ الأُوَلُ

١١٦٣ التشبيهات : ١٦٦ .
١١٦٤ التشبيهات : ١٦٥ وديوان أبي نواس (الحديثي) : ٦١٧ .
١١٦٥ التشبيهات : ١٦٦ وديوان أبي تمام ٢ : ١٥٣ .
١١٦٦ التشبيهات : ١٦٧ وديوان أبي تمام ٣ : ٣٢٤.
١١٦٧ التشبيهات : ١٦٦ وديوان ابن المعتز (السامراني) ١ : ٥١ .
١١٦٨ ديوان القطامي : ٢٣–٢٤ .

---

[1] ر : افترقت .

فهن كالحُلل الموشيِّ ظَاهِرُهَا أو كالكتاب الذي قد مَسَّهُ بَلَلُ

١١٦٩ – وقالِ ذو الرمة : [من البسيط]

كأنّها بعد أحوالٍ مَضَيْنَ لها بالاشيمين يَمَـانٍ فيه تَسْهِيمُ
أودى بها كلُّ عراصٍ أَلَثَّ بها أو جافلٌ من عجاجِ الصيف مَهْجُومُ[1]
منازلُ الحيِّ إذ لا الدارُ نازحةٌ بالأصفياء وإذ لا العيشُ مذمومُ
كادتْ بها العَيْنُ تَنْبُو ثم بَيَّنَها مَعارِفُ الأرضِ والجونُ اليَحَاميمُ

١١٧٠ – وقال بعض أهل المعرة ، وهو ابن النوت ، وتروى لأبي العلاء وليست له : [من الطويل]

مررتُ بربعٍ في سِيَاثَ فراعني به زَجَلُ الأحجار تحت المعاولِ
تناولها عَبْلُ الذراعِ كأنما جنى الحقدُ فيما بينهم حَرْبَ وائل
أهادِمَها شَلَّتْ يمينك خَلِّهَا لمعتبرٍ أو واقفٍ أو مسائل
منازلُ قومٍ أذكرتْـنَا حديثَهُم ولم أَرَ أَحلى من حديثِ المنازل

٢٩ – وصف[2] الفلاة والآل

١١٧١ – قال الاخطل : [من الطويل]

وبيداءَ مِمْحَالٍ كأنَّ نعامها بأرجائها القُصْوَى أباعِرُ هُمَّلُ

١١٦٩ ديوان ذي الرمة : ٣٧٤–٣٧٨ .
١١٧٠ بغية الطلب (زكار) ٩ : ٤٠٢٥ .
١١٧١ مجموعة المعاني : ١٣٢ وديوان الأخطل : ٦–٧ .

---

١ العراص : الغيم الذي يفتر برقه ؛ الجافل : الذي يزعزع ما يمر به ؛ مهجوم : ملقى على الناس القاء .
٢ ر : نعت .

ترى لامعاتِ الآلِ فيها كأنها   رجالٌ تَعَرَّى تارةً وَتَسَرْبَلُ
وجوزِ فلاةٍ ما يُغَمِّضُ رَكْبُها   ولا عين هاديها من الخوفِ تغفل
بكلٍّ بعيدِ الغَوْلِ لا يُهْتَدَى به   بعرفانِ أعلامٍ وما فيه منهل
ملاعبُ جنّانٍ كأن ترابَهُ   إذا اطردتْ فيه الرياحُ مغربل
أَجَزْتُ إذا الحرباءُ أوفى كأنه   مُصَلّ يمانٍ أو أسيرٌ مُكَبَّلُ
ترى الثعلبَ الحوليَّ فيها كأنه   إذا ما علا نشزاً حصانٌ مُجَلَّلُ

١١٧٢ – وقال زهير : [من الكامل]

وتنوفةٍ عمياءَ لا يَجتازُهَا   الا المشيَّعُ[1] ذو الفؤادِ الهادي
قفرٍ هجعتُ بها ولستُ بنائمٍ   وذراعُ مُلْقِيَةِ الجرانِ وسادي
وعرفتُ ان ليستْ بدارِ إقامة   فكصفقةٍ بالكفِّ كان رقادي

١١٧٣ – وقال جرير : [من الطويل]

وهاجدِ مَوْمَاةٍ بعثتُ إلى السُّرى   وللنومُ أَحلى عنده من جَنَى النحل
يكونُ نزولُ الركبِ فيها كلا ولا   غِشاشاً[2] ولا يدنين رحلاً إلى رحل

١١٧٤ – وقال ذو الرمة : [من الطويل]

وغبراء يقتاتُ الأَحاديث ركبها   وتشفي ذواتَ الضغن من طائفِ الجهل
ترى قُوْرَهَا يَغْرَقْنَ في الآلِ مرةً   وآونةً يخرجن من غامرٍ ضَحْل

١١٧٢ التشبيهات : ٢٥٦ وشرح ديوان زهير : ٣٣٠–٣٣١ .
١١٧٣ التشبيهات : ٢٥٧ وديوان جرير : ٩٤٩ .
١١٧٤ مجموعة المعاني : ١٣٢ وديوان ذي الرمة : ١٤٧–١٤٨ .

١ المشيع : الشجاع الجريء .
٢ غشاشا : في استعجال .

ورملٍ عزيفُ الجنِّ في عَقَداتِهِ   هزيزٌ كتضرابِ المغنّينَ بالطبل

١١٧٥ – وقال أيضاً : [من الطويل]

ودويةٍ جرداءَ جَدَّاء خَيَّمَتْ   بها هَبَواتُ الصيفِ من كلِّ جانبِ
سباريت[١] يخلو سَمْعُ مجتازِ خَرْقها   من السمعِ الا من ضُباحِ الثعالب

١١٧٦ – وقال : [من الطويل]

ومشتبهِ الارباء يَرْمي بركبِهِ   يبيسَ الثرى نائي المناهل أخْرَقُ
إذا هبَّتِ الريحُ الصَّبا دَرَجَتْ به   غَرَائبُ من بيضٍ هجائنُ دَرْدَقُ
فأصبحتُ أجتابُ الفلاةَ كأنني   حُسامٌ جَلَتْ عنه المداوِسُ مِخْفَقُ[٢]

الأرباء : جمع ربوة ، وأخرق : بعيد واسع ، ودردق : صغار ولا واحد لها من لفظها ، وأراد بالغرائب : فراخ النَّعام .

١١٧٧ – وقال أيضاً : [من الوافر]

وساحرةِ السرابِ من المَوامِي   تُرَقَّصُ في عَسَاقِلِها الأُرومُ

العساقل : السراب ، والأروم : الاعلام .

يموتُ قطا الفلاةِ بها أُواماً   ويهلِكُ في جوانبها النسيمُ
مللتُ بها المقامَ وأرقتني   همومٌ ما تنامُ ولا تنيمُ
أبيتُ الليلَ أرعى كلَّ نجمٍ   وشرُّ رعايةِ العينِ النجومُ

١١٧٥ مجموعة المعاني : ١٣٢ وديوان ذي الرمة : ٢٠١ .
١١٧٦ ديوان ذي الرمة : ٤٨٠ .
١١٧٧ مجموعة المعاني : ١٣٣ وديوان ذي الرمة ٦٧٤ ، ٦٨١–٦٨٢ .

---

١ سباريت : خالية لا شيء فيها .
٢ المداوس : آلات صقل السيوف ؛ السيف المخفق : الذي يمر سريعاً في القطع .

١١٧٨ – وقال مسعود أخو ذي الرمة : [من الرجز]

ومهمهٍ فيه السرابُ يلمحُ   يَدْأَبُ فيه القومُ حتى يَطْلُحُوا
ثم يظلّون كأنْ لم يبرحوا   كأنما أَمْسَوْا بحيثُ أصبحوا

وكان أبو حامد البصري إذا رأى أهل النظر وتفرقهم بعد الكلام في المجلس والخصام تمثل بأبيات مسعود هذه .

١١٧٩ – وقال آخر : [من الطويل]

أُخَوَّفُ بالحجّاجِ حتى كأنما   تحرَّكَ عَظْمٌ في الفؤادِ مَهيضُ
ودون يدِ الحجاج من أن تنالني   بَسَاطٌ لأيدي الناعجاتِ عريضُ
مهامِهُ أشباهٌ كأنَّ سَرَابهـا   مُلاءٌ بأيدي الغاسلاتِ رحيض

١١٨٠ – وقال مسلم بن الوليد : [من الطويل]

وقاطعةٍ رجل السبيلِ مخوفةٍ   كأنَّ على أرجائها حدَّ مِبْرَدِ
مؤزرةٍ بالآلِ فيها كأنها   رجالٌ قعودٌ في مُلاءٍ مُعَمَّدِ

١١٨١ – وقال إسحاق الموصلي وتشبَّه بذي الرمة : [من الطويل]

ومَدْرَجَةٍ للريحِ تيهاءَ لم يكن   لِيَجْشُمَها زُمَّيْلَةٌ غيرُ حازمِ
يضلُّ بها الساري وإن كان هادياً   وتقطعُ أنفاسَ الرياحِ النواسم
تعسفتُ أفري جَوْزَهَا بِشِمِلَّةٍ   بعيدةِ ما بين القَرَا والمحازم
كأن شرارَ المَرْوِ من نَبْذِها بِهِ   نجومٌ هَوَتْ أُخرى الليالي العواتم

١١٧٨ ديوان المعاني ٢ : ١٢٨ ومجموعة المعاني : ١٣٢ .
١١٨٠ شرح ديوان صريع الغواني : ٧٤–٧٥ .
١١٨١ الأغاني ٥ : ٣٥٦–٣٥٧ .

١١٨٢ – وقال القُلاخ : [من الرجز]

وبلدٍ أغبرَ مَخْشِيٍّ العَطَبْ يُضْحي به مَوْجُ السرابِ مضطرب
لو قُذِفَ الكتّانُ فيه لالتهبْ قطعت أَحْشاهُ بِسَيْرٍ منجذب

١١٨٣ – وقال ذو الرمة : [من البسيط]

قد أعسفُ النازحَ المجهولَ مَعْسَفُهُ في ظلٍّ أَغضفَ يَدْعُو هامَهُ البومُ
بين الرجا والرجا من جَنْبِ واصيةٍ يهماءَ خابطها بالخوفِ مَعْكُومُ
للجنِّ بالليل في أرجائها زَجَلٌ كما تناوحَ يومَ الريح عَيْشومُ
دوِّيّة ودجى ليلٍ كأنهما يمٌّ تراطَنُ في حافاتِهِ الروم
كأننا والقنان القود تحملنا موج الفرات إذا التجَّ الدياميم

٣٠ – وصف السير والسرى

١١٨٤ – قال الأخطل : [من الطويل]

وغارتْ عيونُ العيسِ والتقت العرى فهنَّ من الضرّاءِ والجهدِ نُحَّلُ
وقد ضمرت حتى كأنَّ عيونها بقايا قِلاتٍ او رَكِيٌّ مُمَكَّلُ

ممكل : غار ماؤها ونزح ثم جَمَّ بعدَ النزح ، يقال فيه مكلة من ماء اي قليل اجتمع بعد النزح .

وصارتْ بقاياها الى كلِّ حُرَّةٍ لها بعد إسآدٍ مِرَاحٌ وأَفْكَلُ[1]

١١٨٢ مجموعة المعاني : ١٣٣ .
١١٨٣ ديوان ذي الرمة : ٤٠١ ، ٤٠٧-٤١٣ .
١١٨٤ ديوان الأخطل : ٧ (ولم يرد فيه البيت الرابع) .

---

١ الاسآد : السير ليلاً ونهاراً ، والأفكل : الرعدة (من شدة النشاط) .

وقعنَ وقوعَ الطيرِ فيها وما بها سوى حُرَّةٍ تَرْجيعُهَا متطلل

١١٨٥ – وقال ذو الرمة : [من الطويل]

ونشوانَ من طولِ النُّعاسِ كأنَّهُ بحبلين في مَشْطُونةٍ يَتَرَجَّحُ
أَطرتُ الكرى عنه وقد مال رأسُهُ كما مال رَشَّافُ الفِضالِ المُرَنَّحُ
إذا مات فوق الرملِ أحييت روحَهُ بذكراكِ والعيسُ المراسيلُ جُنَّحُ

١١٨٦ – وقال الحطيئة : [من الطويل]

وأشعثَ يهوَى النومَ قلتُ له ارتحلْ اذا ما الثرّيا أَعْرَضَتْ واسبطرتِ
فقام يجرُّ الثوبَ لو أنَّ نفسه يقالُ له خُذْهَا بكفيكَ خَرَّتِ

١١٨٧ – وقال الفرزدق : [من الطويل]

وأبيض مخمورٍ يميلُ برأسه نعاساً ولم يشربْ طلاءً ولا خَمْرا
إذا لم يجدْ بداً من الأمرِ هِجْتُهُ وَجَيْبُ الذراعِ لا يَضِيقُ به صدرا

١١٨٨ – وقال أعرابي : [من الطويل]

بدأنَ بنا وابنُ الليالي كأنه حسامٌ جلا عنه القيونُ صقيلُ
فما زلتُ أُفني كلَّ يومٍ شبابَهُ إلى أنْ أتتكَ العيسُ وهو ضَئيل

١١٨٩ – وقال مسكين الدارمي : [من الطويل]

ومنعقدٍ ثنيَ اللسانِ بعثتُهُ تخالُ النعاسَ في مفاصله خمرا
رماهُ الكرى في الرأسِ حتى كأنه أميمُ جلاميدِ تركن به وقرا

١١٨٥ مجموعة المعاني : ١٣٣ وديوان ذي الرمة : ١٢١٤–١٢١٥ .
١١٨٦ ديوان الحطيئة : ٣٤١ .
١١٨٩ مجموعة المعاني : ١٣٤ وديوان مسكين : ٤٦ (الأول وحده) .

١١٩٠ – وقال ذو الرمة : [من الطويل]

وأشعثَ مثل السيفِ قد لاح جِسْمَهُ وجيفُ المهارى والهمومُ الأباعدُ
سقاه السُّرى كأسَ النعاسِ فرأسه لدينِ الكرى من آخرِ الليلِ ساجد
أقمتُ له صدر المطيِّ وما درى أجائرةٌ أعناقُها أم قواصد
ترى الناشيء الغرّيدَ يُضْحِي كأنَّهُ على الرحل مما مَنَّه السيرُ عاصد

منَّه : أي جهده ، وعصد البعير : إذا لوى عُنُقَهُ للموت .

١١٩١ – وقال مسلم بن الوليد : [من الطويل]

إليك أمينَ الله راعَتْ بنا القطا بناتُ الفلا في كلِّ نشزٍ وفَدْفَدِ
أَخذنَ السُّرى أَخْذَ العنيفِ وأسرعتْ خطاها بها والنجمُ حيرانُ مهتد
لبسنَ الدجى حتى نَضَتْ وتصوَّبَتْ هوادي نجومِ الليلِ كالدحوِ باليد

١١٩٢ – وقال العتابي : [من الطويل]

وأشعثَ مشتاقٍ رمى في جفونِهِ غريبُ الكرى بين الفجاجِ السباسبِ
أمات الليالي شوقَه غيرَ زفرةٍ تردَّدُ ما بين الحشا والترائب
سَحَبْتُ له ذَيْلَ السرى وهو لابسٌ دجى الليل حتى صَحَّ ضوءُ الكواكب
ومن فوقِ أكوارِ المهارَى لبانه أحلَّ لها أكلَ الذّرَى والغوارب
إذا ادَّرَعَ الليلَ انجلى وكأنه بقية هنديّ حسامِ المضارب
بركبٍ ترى كسرَ الكرى في جفونهم وعهدَ الفيافي في وجوهٍ شواحب

١١٩٣ – وقال الطائي وجعل السير طريقاً إلى همة مروّته : [من الطويل]

١١٩٠ ديوان ذي الرمة : ١١١١–١١١٢ .
١١٩١ شرح ديوان صريع الغواني : ٧٣–٧٤ .
١١٩٢ مجموعة المعاني : ١٣٣–١٣٤ وزهر الآداب : ٦٢٤ وشعر العتابي (المورد) : ٣٨٥ .
١١٩٣ مجموعة المعاني : ١٣٤ وديوان أبي تمام ١ : ٢٢٩ .

وركبٍ كأمثالِ الأَسِنَّةِ عَرَّسُوا   على مثلها والليلُ تسطو غياهِبُهْ
لأمرٍ عليهم أن تتمَّ صدورُهُ   وليس عليهم أن تتمَّ عواقبه

١١٩٤ - وقال جحدر بن ربيعة العكلي : [من الطويل]

وركب تعادَوْا بالنُّعاسِ كأنما   تَساقَوْا عُقاراً خالطتْ كلَّ مَفْصِلِ
سريتُ بهم حتى مضى الليلُ كلُّهُ   ولاحتْ هوادي الصبحِ للمتأمل
وقالوا وقد مالت طلاهم من الكرى   أَنِخْ إنها نُعْمَى علينا وأفضل
فطاوعتهم حتى أناخوا كلا ولا   مهارى لهوا منها ولما تعقل
ومالوا على أعطافها وتوسَّدُوا   إلى الرُّكَبِ اليُسْرَى سواعدَ أَشْمُل
ولاثوا بأيديهم فضولَ أَزِمَّةٍ   تصور البُرَى أَزرارها لم تُحَلَّل
غشاشاً غرارَ العين ثم تنبهوا   سراعاً الى أكوارِ سُدْسٍ وَبُزَّل

١١٩٥ - وقال أبو النجم العجلي : [من الرجز]

وبلدةٍ ما الإنْسُ من أُهَّالها   ولا ضعيفُ القومِ من رجالها
زوراءَ تبكي الجن من إمحالها   قطعتُ بالعيسِ على كلالها

٣١ - نعت البيان والمحاورة

١١٩٦ - قال حسان بن ثابت : [من الطويل]

لساني وسيفي صارمان كلاهما   ويبلغُ ما لا يبلغ السيف مذودي

١١٩٧ - وقال جرير فأخذ اللفظ والمعنى : [من الطويل]

١١٩٥ لم ترد في ديوانه المجموع .
١١٩٦ التشبيهات : ٢٧٣ ومجموعة المعاني : ١٧٧ وديوان حسان : ٢٥ .
١١٩٧ التشبيهات : ٢٧٣ ومجموعة المعاني : ١٧٨ وديوان جرير : ٨٠ برواية مختلفة .

لساني وسيفي صارمان كلاهما   وللسيفُ أَشوى وقعةً من لسانيا

١١٩٨ – وقال الأخطل : [من البسيط]

أفحمتُ عنكم بني النجارِ قد عَلِمَتْ   عُليا معدّ وكانوا طالما هَدَرُوا
حتى استكانوا وهمْ مني على مَضَضٍ   والقولُ ينفذُ ما لا تنفذُ الإبَرُ

١١٩٩ – وقال محمد بن هانىء : [من الكامل]

حكم يجلّي غَيْبَ كلِّ مُلَمَّةٍ   كالشمسِ تكشفُ جنحَ كلِّ ظلامِ

١٢٠٠– وقال آخر : [من البسيط]

من كل معنًى يكادُ الميت يفهمُهُ   حسناً ويعبدُهُ القرطاسُ والقلمُ

١٢٠١ – وقال الصابي : [من الخفيف]

فِقَرٌ لم يزلْ إليها فقيراً   كلُّ مبدي فصاحةٍ ومعيدِ
يغتدي البارعُ المفيدُ اليها   لاحقاً بالمقصِّرِ المستفيدِ
ببيانٍ شافٍ ولفظٍ مصيبٍ   واختصارٍ كافٍ ومعنى سَديدِ

١٢٠٢ – وقال أيضاً : [من الطويل]

ولي فِقَرٌ تضحي الملوكُ فقيرةً   إليها لدى أحداثها حين تَطْرُقُ
أردُّ بها رأسَ الجموح فينثني   وأجعلها سوطَ الحرون فَيُعْنِقُ
فإن حاولتْ لطفاً فماءٌ مُرَقْرَقٌ   وإن حاولتْ عنفاً فنارٌ تألّقُ

١٢٠٣ – وقال أبو فراس ابن حمدان : [من البسيط]

١١٩٨ التشبيهات : ٢٩٢ ومجموعة المعاني : ١٧٨ وديوان الأخطل : ١٠٥ .
١١٩٩ ديوان ابن هانىء : ٤١٢ .
١٢٠١ يتيمة الدهر: ٢ : ٢٧٣ .
١٢٠٢ يتيمة الدهر ٢ : ٢٧٢–٢٧٣ .
١٢٠٣ مجموعة المعاني : ١٧٩ وديوان أبي فراس : ٢٠١ .

وروضةٍ من رياضِ الفكرِ دبَّجَها صوبُ القرائح لا صَوْبٌ من المطرِ
كأنما نَشَرَتْ يمناكَ بينهما برداً من الوشي أو بُرْداً من الحِبَرِ

١٢٠٤ – وقال آخر : [من الوافر]

نطقتَ بحكمةٍ جلَّى سناها عن المعنى اللطيفِ دجَى الظلامِ
تلذُّ كأنها راحٌ ورَوْحٌ تمشَّى في العروقِ وفي العظام

١٢٠٥ – وقول رسول الله ﷺ : «إن من البيان لسحراً» هو الغاية إيجازاً وبلاغة .

١٢٠٦ – وكتب الصاحب بن عباد : خطٌّ أحسنُ من عَطَفاتِ الأصداغ ، وبلاغة كالامل آذن بالبلاغ . فقر كما جيدت الرياض ، وفصول كما تغامزت المُقَلُ المراض . ألفاظ كما نوَّرتِ الأشجار ، ومعان كما تنفست الاسحار .

١٢٠٧ – وقال الماهر : [من الخفيف المجزوء]

وحـديـث كأنـــه أوبةٌ من مسافرِ
فهو أحلى من الرقا د لدى طرف ساهر

١٢٠٨ – وقال بشار : [من الكامل المجزوء]

وكأن رَجْعَ حديثها قِطَعُ الرياضِ كسينَ زَهْرا
وكأن تحتِ لسانها هاروتَ ينفثُ فيه سحرا

١٢٠٩ – وقال السري الرفاء : [من الكامل]

يتنازعون على الرحيق غرائباً يحسبن زاهرةً كؤوسَ رحيقِ

١٢٠٦ يتيمة الدهر ٣ : ٢٤٥ .
١٢٠٨ التشبيهات : ١١١ وديوان بشار (العلوي) : ١١٨ .
١٢٠٩ ديوان السري : ١٨٦ .

صَدَرَتْ عن الأفكارِ وهي كأنها رَقراقُ صادرةٍ عن الراووق

١٢١٠ – وقال محمد بن أحمد الحَزَوَّر : [من البسيط]

لله لؤلؤُ ألفاظٍ أُساقِطُها لو كنَّ للغيد لاستأنَسْنَ بالعَطَل
ومن عيونِ معانٍ لو كحلتَ بها نُجْلَ العيونِ لأغناها عن الكَحَل
سحرٌ من الفكر لو دارتْ سلافَتُهُ على الزمان تمشّى مِشْيَةَ الثمل

١٢١١ – وصف العباس بن الحسن العلوي رجلاً بفصاحة فقال : ما شبهته يتكلم إلا بثعبانٍ ينهال من رمال ، أو ماءٍ يتغلغلُ بين جبال .

١٢١٢ – وقال ثمامة : كان جعفر بن يحيى أنطقَ الناس ، قد جمع التمهّلَ والجزالة والحلاوة وإفهاماً يغنيه عن الاعادة ، ولو كان في الأرض ناطق يستغني بمنطقه عن الاشارة لاستغنى جعفرٌ عن الاشارة كما استغنى عن الاعادة .

١٢١٣ – وقال : قلت لجعفر : ما البيان ؟ فقال : أن يكون الكلامُ يحيطُ بمعناك ، ويجلّي عن مغزاك ، وتخرجه من الشركة ، ولا تستعين عليه بالفكرة ، والذي لا بدّ منه أن يكونَ سليماً من التكلف ، بريئاً من التعقيد ، غنياً عن التأويل .

الجاحظ : هذا تأويل قولِ الأصمعي : البليغ من طبَّقَ المفصلَ ، وأغناك عن المفسّر .

١٢١٤ – قال المفضل : قلت لأعرابيّ : ما البلاغة ؟ قال : الايجاز في غير عجز ، والاطناب في غير خَطَل .

١٢١٥ – وذكر أعرابي امرأة فقال : كلامها الوبلُ على المحل ، والعذبُ الباردُ على الظمأ .

١٢١٦ - والجيّد قول القطامي : [من البسيط]

فهنَّ يَنبِذْنَ من قولٍ يُصِبْنَ به مواقعَ الماء من ذي الغُلّةِ الصادي

١٢١٧ - وقول الأخطل : [من البسيط]

وقد تكون بها سلمى تحادثني تساقُطَ الحَلْيِ حاجاتي وأُسراري

١٢١٨ - وقول الشماخ : [من الطويل]

حديثٌ لو انَّ اللحمَ يُصْلَى ببعضِهِ غريضاً أتى أُصحابَهُ وهو مُنْضَجُ

١٢١٩- قال عبد الحميد بن يحيى : البلاغة ما رَضِيَتْهُ الخاصة ، وفهمته العامة .

١٢٢٠ - وقال أيضاً : خيرُ الكلامِ ما قلَّ ودلَّ ولم يُمَلَّ

١٢٢١ - قال آخر : اللفظ الحَسَنُ إحدى النفاثاتِ في العُقَد .

٣٢ - نَعْتُ القوافي

١٢٢٢ - وقال عدي بن الرقاع : [من الكامل]

وقصيدةٍ قد بتُّ أجمعُ شَمْلَها حتى أقوِّمَ مَيْلَها وَسِنَادَهَا
نظرَ المثقِّفِ في كُعُوبِ قَنَاتِهِ حتى يقيمَ ثِقَافُهُ منآدَهَا
وعلمتُ أني لست أسأل واحداً عن حَرْفِ واحدةٍ لكي أزدادها

١٢١٦ مجموعة المعاني : ١٧٩ وديوان القطامي : ٨١ وعيون الاخبار ٤ : ٨٢ .
١٢١٧ مجموعة المعاني ؛ ١٧٩ وديوان الأخطل : ١١٢ وعيون الأخبار ٤ : ٨٢ .
١٢١٨ أورده في ملحقات ديوانه : ٤٣٣ عن التشبيهات : ١١٠ ومجموعة المعاني : ١٧٩ وهو في عيون الأخبار ٤ : ٨٢ لجران العود .
١٢٢٢ التشبيهات : ٢٢٥ (الاول والثاني) ومجموعة المعاني : ١٧٨ وديوان عديّ بن الرقاع : ٨٨-٩١ .

١٢٢٣ – وقال بشر بن أبي خازم : [من الوافر]

فأبعثهنَّ أربعةً وخمساً بألفاظٍ مثقَّفَةٍ عـذابِ
وكنتُ إذا وسمت بهنَّ قوماً كأطواقِ الحمائمِ في الرقابِ

١٢٢٤ – وقال الفرزدق : [من الوافر]

ومن يك خائفاً لأذاةِ شعري فقد أَمِنَ الهجاءَ بنو حَرَامِ
همُ قادوا سفيههمُ وخافوا قلائدَ مثلَ أطواقِ الحمام

١٢٢٥ – ومثله قول ابن هرمة : [من البسيط]

إني إذا ما امرؤ خَفَّتْ نعامته في الجهل واستحكمتْ منه قوى الوَذَمِ
عقدتُ في ملْتَقَى أوداجِ لبَّتِهِ طَوْقَ الحمائمِ لاَ يَبْلَى على القِدَمِ

١٢٢٦ – وقال جرير : [من الطويل]

وعاوٍ عَوَى من غيرِ شيءٍ رَمَيْتُهُ بقافيةٍ أنفاذُهَا تقطرُ الدما
خروجٍ بأفواهِ الرواةِ كأنها قَرَا هندوانيّ إذا هُزَّ صَمَّما

١٢٢٧ – وقالت الخنساء : [من المتقارب]

وقافيةٍ مثلِ حَدِّ السنا نِ تبقَى ويذهبُ من قالَها
نطقتَ ابنَ عمروٍ فَسَهَّلْتَها ولم ينطقِ الناسُ أمثالها

١٢٢٣ التشبيهات : ٢٢٩ ولم يرد الشعر في ديوان بشر .
١٢٢٤ التشبيهات : ٢٢٩ .
١٢٢٥ التشبيهات : ٢٢٩ وديوان ابن هرمة : ٢١٤–٢١٥ .
١٢٢٦ ديوان جرير : ٩٨٠ .
١٢٢٧ التشبيهات : ٢٢٨ ومجموعة المعاني : ١٧٨ وديوان الخنساء (أبو سويلم) : ١٠٦–١٠٧ .

١٢٢٨ – وقال أبو تمام الطائي : [من الطويل]

ووالله لا أنفكُّ أُهدي شوارداً إليكَ يُحَمَّلْنَ الثناءَ المنخَّلا
تخالُ به برداً عليك مُحَبَّراً وتحسبه عِقداً عليكَ مفصلا
ألذَّ من السلوى وأطيَب نفحةً من المسكِ مفتوقاً وأيسرَ محملا
أخفَّ على روح وأثقلَ قيمةً وأقصرَ في سمعَ الجليس وأطولا
وَيُزْهَى له قومٌ ولم يُمْدَحُوا به إذا مثَّلَ الراوي به أو تمثلا

١٢٢٩ – وقال علي بن الجهم : [من الطويل]

ولكنَّ إحسانَ الخليفةِ جعفرٍ دعاني إلى ما قلتُ فيه من الشعرِ
فسار مسيَر الشمسِ في كلِّ بلدةٍ وهبَّ هبوبَ الريحِ في البرِّ والبحر

١٢٣٠ – وقال البحتري : [من البسيط]

وقد أتتكَ القوافي غبَّ مسألةٍ[1] كما تفتَّح غبَّ الوابلِ الزَّهَرُ

١٢٣١ – وقال : [من الطويل]

وكنتُ إذا استبطأتُ وُدَّكَ زُرْتُهُ بتفويفِ شعرٍ كالرداء المحبَّرِ
عتابٌ بأطرافِ القوافي كأنه طعانٌ بأطرافِ القنا المتكسر
فأجلو به وَجْهَ الإخاء وأجتلي حَياءً كصبغِ الأرجوانِ المعصفر

١٢٢٨ التشبيهات : ٢٢٤ وحماسة ابن الشجري : ٢٣٨ (ثلاثة أبيات) وديوان أبي تمام ٣ : ١٠٩–١١٠ .
١٢٢٩ التشبيهات : ٢٢٦ وديوان ابن الجهم : ١٤٧ .
١٢٣٠ التشبيهات : ٢٢٦ وديوان البحتري : ٩٥٨ .
١٢٣١ التشبيهات : ٢٢٦ وديوان البحتري : ٨٩٠ .

---

١ فوقها في ر : فائدة .

١٢٣٢ – وقال : [من الطويل]

ألستُ الموالي فيكَ نَظْمَ قصائدٍ   هي الأنجمُ اقتادتْ مع الليل أنجما
ثناءٌ كأنَّ الروضَ فيه منوّرٌ   ضحىً وكأنَّ الوشيَ فيه منمنما[١]

١٢٣٣ – وقال : [من الطويل]

إليك القوافي نازعاتٍ قواصداً   يُسَيَّر ضاحي وشيها ويُنَمْنَمُ
ومشرقةً في النظم غُرّاً يزينها[٢]   بهاءٌ وحسناً أنها لكَ تنظم
ضوامن للحاجات إما شوافعاً   مشفعةً أو حاكماتٍ تُحَكَّمُ
وكائن غَدَتْ لي وهي شعرٌ مُسَيَّرٌ   وراحت علي وهي مال مسوَّم

١٢٣٤ – وقال أيضاً : [من الخفيف]

في نظام من البلاغة ما شكـ   ـك امروٌ انه نظامُ فريدِ
ومعانٍ لو فصلتها القوافي   هَجَّنَتْ شِعْرَ جَرْوَلٍ ولبيدِ
حُزْنَ مستكملَ الكلامِ اختياراً   وتجنبن ظلمـةَ التعقيد
وركبن اللفظ القريب فأدركـ   ـنَ به غايةَ المـرامِ البعيد

١٢٣٥ – وقال ابن الرومي : [من الطويل]

ودونكها من شاعرٍ لكَ شاكرٍ   وان حرَّكَ الخيمَ الكريمَ وحضَّضَا
وما ازداد فضلٌ فيك بالمدح شهرةً   ولكنه كالمسكِ صادفَ مخوضا

١٢٣٢ التشبيهات : ٢٢٧ وديوان البحتري : ١٩٨٤ .
١٢٣٣ التشبيهات : ٢٢٨ وديوان البحتري : ١٩٣١ .
١٢٣٤ ديوان البحتري : ٦٣٦–٦٣٧ .
١٢٣٥ التشبيهات : ٢٢٧ وديوان ابن الرومي : ١٣٨٧ .

---

١ هامش ر : مسهما .
٢ هامش ر : يزيدها .

١٢٣٦ – وقال أيضا : [من الكامل]

خذها إليك مشيحةً سيّارَةً ... في الناس من بادٍ ومن متحضّرِ
تغدو عليك بحاصبٍ وبتاربٍ ... وعلى الرواة بلؤلؤ متخيَّرِ

١٢٣٧ – وقال : [من البسيط]

خُذْهَا تبوعاً لمن ولّى مُسَوَّمَةً ... كأنها كوكبٌ في إثر عفريتِ

١٢٣٨ – وقال دعبل وذكر التفاوت ما بين المجيد والمسيء : [من الطويل]

يموتُ رديءُ الشعر من قبل أهله ... وجيده يبقى وإن ماتَ قائِلُهْ

أخذ السري الرفاء هذا المعنى فقال : [من الكامل]

فتعيشُ بعد مماتِهِ أشعارُهُ ... ويموتُ قبل مماتها أشعارُهَا

١٢٣٩ – وقال الصاحب ابن عباد : [من المتقارب]

أتتنــيَ بالأمسِ أشعــارُهُ[١] ... تُعلِّلُ روحي بِرَوْحِ الجنانِ
كَبُرْدِ الشبابِ وَبَرْدِ الشرابِ ... وظلِّ الأَمانِ ونيل الأَماني
وعهد الصِّبا ونسيمِ الصَّبا ... وصفوِ الدنان وَرَجْعِ القيانِ
فلو أن ألفاظها جُسِّمَتْ ... لكانتْ عقودَ نحورِ الغواني

١٢٣٦ التشبيهات : ٢٢٧ وديوان ابن الرومي : ١٠٦٥ والشريشي ٤ : ٨٤ .
١٢٣٧ مجموعة المعاني : ١٧٨ وديوان ابن الرومي : ٣٧٩ .
١٢٣٨ التشبيهات : ٢٢٩ وديوان دعبل (نجم) : ١٢٤ وبيت السري في ديوانه : ١١٤ .
١٢٣٩ ديوان الصاحب : ٢٩١ .

---

١ ر والديوان : أبياته .

١٢٤٠ – وقال القاضي أبو القاسم التنوخي : [من الكامل المجزوء]

وقصيدةٍ ألفاظها في النظمِ كالدرِّ النثيرِ
جاءت إليَّ كأنها التـ ـوفيقُ في كلِّ الأمورِ
بأرقَّ من شكوى وأحـ ـسنَ من حياة في سرور
فكأنها أملٌ تحقـ ـقق بعد يأسٍ في الصدور
أو كالمنام لساهر أو كالأمانِ لمستجير
وكأنما هي من شبا بٍ أو وصالٍ أو نشور
من كل معنى كالسلا مةِ أو كتيسيرِ العسير

١٢٤١ – وقال يزيد بن مفرغ : [من الخفيف]

يغسلُ الماءُ ما صنعتَ وشعري راسخٌ منكَ في العظامِ البوالي

١٢٤٢ – وقال أبو تمام : [من الطويل]

يودُّ وداداً انَّ أعضاءَ جسمِهِ إذا أنشدتْ شوقاً إليه مسامعُ

١٢٤٣ – وقال المتنبي : [من الوافر]

إذا ما صافح الأسماع يوماً تبسمتِ الضمائرُ والقلوبُ

١٢٤٤ – قيل لمعتوه : ما أجود الشعر ؟ قال : ما دلَّ صدره على عجزه ، ولا يحجبه شيء دون بلوغه .

١٢٤٠ يتيمة الدهر ٢ : ٣٤٢–٣٤٣ .
١٢٤١ التشبيهات : ٢٧٣ ومجموعة المعاني : ١٧٨ وديوانه (ابو صالح) : ١٨٨ (وفيه تخريج كثير) .
١٢٤٢ مجموعة المعاني : ١٧٨ وديوان أبي تمام ٤ : ٥٩١ .
١٢٤٣ مجموعة المعاني : ١٧٩ .

١٢٤٥ – وقال الكندي : [من الوافر]

تقصِّرُ عن مداها الريح جرياً ... وتعجز عن مواقعها السهامُ
تناهبَ حُسْنَها حادٍ وشادٍ ... فَحُثَّ بها المطايا والمدام[١]

٣٣ – وصف الكتاب والقلم وما يجانسهما

١٢٤٦ – قال أبو تمام الطائي : [من الطويل]

لك القلمُ الأعلى الذي بشَبَاتِهِ ... تُصَابُ من الأمرِ الكُلَى والمفاصلُ
لعابُ المنايا القاتلاتِ لعابُهُ ... وأريُ الجنى اشتارته أيدٍ عَوَاسِلُ
له ريقةٌ طَلٌّ ولكنَّ وَقْعَها ... بآثارِهِ في الشرق والغرب وابل
فصيحٌ إذا استنطقته وهو راكبٌ ... وأعجمُ إن خاطبته وهو راجلُ
إذا ما امتطى الخمسَ اللطافَ وأفرغت ... عليه شعابُ الفكرِ وهي حوافل
أطاعته أطرافُ الرماح وقُوِّضَتْ ... لنجواه تقويضَ الخيامِ الجحافل
إذا استغزرَ الذهنَ الجليَّ وأقبلت ... أعاليهِ في القرطاسِ وهي أسافل
وقد رَفَدَتْهُ الخنصرانِ وسدَّدتْ ... ثلاثَ نواحيه الثلاثُ الأنامل
رأيتَ جَليلاً شأنُهُ وهو مرهَفٌ ... ضنىً وجسيماً خَطْبُهُ وهو ناحل

١٢٤٧ – وقال ابن الرومي : [من المتقارب]

لعمرك ما السيفُ سيفُ الكميِّ ... بأخوفَ من قلم الكاتبِ

١٢٤٥ مجموعة المعاني : ١٧٩ .
١٢٤٦ ديوان المعاني ٢ : ٧٨–٧٩ وأدب الكتاب للصولي : ٧٥–٧٧ وديوان أبي تمام ٣ : ١٢٢ .
١٢٤٧ التشبيهات : ٣٠٥ وديوان المعاني ٢ : ٧٨ وزهر الآداب : ٤٣٢ وأدب الكتاب للصولي : ٨٥ وحماسة ابن الشجري : ٢٣٧ وديوان ابن الرومي : ١٧٣–١٧٤ .

---

١ ورد بعد هذا بيتان لابن الرومي ، وهما قد وردا رقم : ١٢٣٦ .

له شاهدٌ إن تأمَّلتَهُ ظهرتَ على سرِّهِ الغائبِ
سنانُ المنيةِ في جانب وسيفُ المنيةِ في جانب

١٢٤٨ – وقال السري الرفاء : [من الوافر]

لكَ القلم الذي يُضْحي وَيُمسَي به الإقليمُ محميَّ الحريمِ
هو الصلُّ الذي لو عضَّ صِلّا لأَسْلَمَهُ إلى ليــلِ السليم

١٢٤٩ – وقال العتابي : الأقلام مطايا الفِطَن .

١٢٥٠ – وقال سهل بن هارون : القلمُ لسانُ الضمير ، إذا رعف أعلنَ سرارَهُ وأنار آثاره .

١٢٥١ – قال علي بن عبيدة فيه : أصمّ يسمعُ النجوى ويخبر بالغائب .

١٢٥٢ – وقيل : الخطّ هندسةٌ روحانية ، وإن ظهرت بآلةٍ جسدانية .

١٢٥٣ – وقيل : فضلُ الخطّ على اللفظ ان الخطَّ للقريب والبعيد ، واللفظ للقريب فقط .

١٢٥٤ – وقال جالينوس : الخط كلام ميت ، واللفظ كلامٌ حي . ولو تمم المعنى لقال : الخطّ كلام ميتٌ وحيّ .

١٢٥٥ – وقيل : الدواةُ منهلٌ ، والقلمُ ماتح ، والكتاب عَطَن .

١٢٤٨ ديوان السري : ٢٤٠ .
١٢٤٩ رسائل التوحيدي (الكيلاني) : ٥٢ (للنمري) وأدب الكتاب للصولي : ٦٨ (مطايا الأذهان) .
١٢٥٠ رسائل التوحيدي : ٥٢ ، ٥٤ (لسهل) وأدب الكتاب للصولي : ٦٧ .
١٢٥١ رسائل التوحيدي : ٥٢ (وما هنا موجز كثيراً) وادب الكتاب للصولي : ٦٧ .
١٢٥٢ رسائل التوحيدي : ٥٥ (لاقليدس) .
١٢٥٣ قارن برسائل التوحيدي : ٥٢ «وإنما اللسان للشاهد لك والقلم للغائب عنك وللماضي والغابر بعدك» .
١٢٥٥ رسائل التوحيدي : ٥٤ وأدب الكتاب للصولي : ٦٧ .

١٢٥٦ – وقال آخر : [من الخفيف]

خَطّه روضةٌ وألفاظه الأزْ ... هارُ يضحكنَ والمعاني الثمارُ

١٢٥٧ – وقال آخر : [من الطويل]

مكررةٌ ألفاظنا في فصولِهِ ... فإن نحن أتممنا قراءَتَهُ عُدْنَا

إذا ما نشرناه فكالمسكِ نَشْرُهُ ... ونطويه لا طيَّ السآمةِ بل ضنّا

١٢٥٨ – وقال الصابىء : [من البسيط]

فخاتم كامنٌ في بطنِ راحتها ... وفي أناملها سحبانُ مستترُ

١٢٥٩ – وقال آخر : [من الطويل]

وأدى خطاباً في سطور كأنها ... مخانقُ درّ في نحورِ الكواعبِ

١٢٦٠ – وقال التنوخي : [من الكامل المجزوء]

خطٌّ وقرطاسٌ كأنـ ... ـنهما السوالفُ والشعورُ

وكأنه ليلٌ يمـو ... جُ خلالَهُ صبح منير

وبدائعٌ تَدَعُ القلو ... بَ تكادُ من طَرَبٍ تطير

في كلِّ معنىً كالغنى ... يحويه محتاجٌ فقير

أو كالفكاك ينالُـهُ ... من بعد ما يأسٍ أسير

وكأنما الاقبالُ جـا ... ءَ أو الشفاءُ أو النشور

وكأنه شرخ الشبا ... ب وعيشُهُ الغضُّ النضير

١٢٦١ – وله من أبيات ذكر فيها قصيدة ثم ذكر فيها الخط :

١٢٦٠ يتيمة الدهر : ٣٤٤–٣٤٣ .

١٢٦١ يتيمة الدهر ٢ : ٣٤٣ وهي جزء من رقم : ١٢٤٠ .

[من الكامل المجزوء]

وكأنَّهُ إذ لاح من فوقِ المهارقِ والسطورِ
وردُ الخدودِ اذا انتقلـ ـتَ به على راح الثغور
كتبت بحبر كالنـوى أو كفر نعمى من كفور[1]
في مثلِ أيـام التوا صل أو كإعتابِ الدهور

١٢٦٢ – وقال علي بن الجهم : [من السريع]

يا رقعةً جاءتْكَ مثنيَّةً كأنها خدٌّ على خـدِّ
نَبْذُ سوادٍ في بياض كما ذُرَّ فتيتُ المسكِ في الورد
ساهمةُ الأسطرِ مَصْروفَةٌ من نُبَذِ الهزلِ إلى الجِدِّ
يا كاتباً أسلمني عَتْبُهُ إليه حسبي منك ما عندي

١٢٦٣ – وقال آخر : [من الوافر]

سوادٌ مثل خافيةِ الغرابِ وأقلامٌ كمرهفة الحرابِ
وقرطاسٌ كرقراقِ السراب وألفاظٌ كأيـامِ الشباب

١٢٦٤ – وقال ابن المعتز : [من الخفيف]

قلم ما أراه أم فلك يجـ ـري بما شاءَ قاسمٌ ويسيرُ
راكعٌ ساجدٌ يقبّل قرطا ساً كما قبلَ البساطَ شكور

١٢٦٢ التشبيهات : ٣٠٥ وعيون الأخبار ٤ : ١٤١ وأدب الكتاب للصولي : ٥١ وديوان ابن الجهم : ٩١ .
١٢٦٣ التشبيهات : ٣٠٥ وديوان المعاني ٢ : ٨٣ وأدب الكتاب للصولي : ١٠١ .
١٢٦٤ التشبيهات : ٣٠٣ وأدب الكتاب للصولي : ٨٥ وديوان ابن المعتز (لوين) ٤ : ٨٩ .

---

١ البيت من هامش ر .

١٢٦٥ – وقال أيضاً : [من الطويل]

إذا أخذ القرطاسَ خِلْتَ يمينَهُ تفتح نَوْراً أو تنظّم جوهرا

١٢٦٦ – قال الجاحظ في وصف كتاب : لا أعلم جاراً أبرّ ، ولا خليطاً أنْصَف ، ولا رفيقاً أطوع ، ولا معلماً أخضع ، ولا صاحباً أظهرَ كفايةً ولا أقل خيانة ، ولا أبدى نفعاً ، ولا أقلّ إبراماً وإملالاً ، ولا أحمد أخلاقاً ، ولا أقل خلافاً ، ولا أتم سروراً ، ولا أقل غيبة ، ولا أكثر أعجوبة ، ولا أبعد مِراء ، ولا أزهدَ في جدال ، ولا أكفّ عن قتال ، ولا آمن على كَشْفِ الأسرار والاطلاع على شكوى ذات النفس ، من كتاب .

١٢٦٧ – ونظر المأمون إلى ابنه الفضل وهو ينظر في كتاب فقال له : ما هذا يا بني ؟ قال : يا أمير المؤمنين هذا بعضُ ما يشحذُ الفطنةَ ، ويؤنس من الوحدة ، فقال : الحمدلله الذي رزقني من ولدي مَنْ يَرَى بعينِ عقله أكثرَ مما يرى بعينِ جسمه .

١٢٦٨ – وقال ابن الرومي : [من الرجز]

حِبْرُ ابي حَفْـصٍ لُعَابُ الليـلِ كأنَّـه ألـوانُ دُهْـمِ الخيـل

يَجْرِي إلى الإخوانِ جَرْيَ السيلِ بغيـرِ وزنٍ وبغيـرِ كيـل

كأنـه من نَهَرِ الرفيـل[1]

١٢٦٩ – ووصف عبدالله بن المعتز الكتاب فقال : هو والجُ الأبواب ،

١٢٦٥ أدب الكتاب للصولي : ٨٥ .
١٢٦٦ المحاسن والمساوىء : ٧ .
١٢٦٨ التشبيهات : ٣٩٨ وأدب الكتاب للصولي : ٩٤ وديوان ابن الرومي : ١٩٤٤ .

---

١ التشبيهات : الدجيل .

جريء على الحجاب ، مُفْهِمٌ لا يَفْهَم ، وناطقٌ لا يتكلم .

١٢٧٠ – قال الرياشي ، قال الأصمعي : ألا أَدُلُّكَ على بستان يكون في كُمِّك ، وروضةٍ تكونُ في حِجْرِك ، وميتٍ يَنْطِق ، وأخرسَ يتكلم ، يحدثك إذا شئت ، ويقطعُ عنك إذا سئمت ؟ قلت : بلى ، قال : عليك بكتابك .

١٢٧١ – سئل بعض الكتاب : متى يستحقُّ الخطّ أن يوصَفَ بالجودة ؟ قال : إذا اعتدلت أقسامه ، وطالت ألفه ولامه ، واستقامت سطوره ، وضاهى صعودَهُ حُدورُه ، وتفتحت عيونُه ، ولم يشتبه واوه ونونه ، وأشرق قرطاسه ، وأظلمت أنفاسُه ، ولم تختلف أجناسه ، وأسرع إلى العيونِ تصورُّهُ ، وإلى القلوب تميزُه ، واندمجت فصوله ، وتناسَبَ دقيقه وجليله ، وخرج عن نمط الوراقين ، وبعد عن تصنّع المحررين ، وقام لكاتبه مقام النسبة والحلية ، وكان حينئذ كما قيل : [من المتقارب]

إذا ما تجلَّلَ قرطاسَه ... وساوره القلمُ الأرقشُ
تضمَّنَ من خطِّهِ حُلَّةً ... كنقش الدنانير أو أنقشُ
حروفٌ تُعيدُ لعينِ الكليلِ ... نشاطاً ويقرأها الأَخْفَشُ

٣٤ – نعت النار والحرّ وما يتعلَّقُ بهما ويتبعهما

١٢٧٢ – قال جران العود : [من الطويل]

ونارٍ كسحرِ العودِ يرفعُ ضوءَها ... مع الليل هبّاتُ الرياحِ الصَّوارِدِ

١٢٧٣ – وقال جميل : [من الطويل]

١٢٧١ ديوان المعاني ٢ : ٧٦ (وفيه الشعر) وكذلك أدب الكتاب للصولي : ٥٠ .
١٢٧٢ التشبيهات : ٣ والحيوان ٥ : ٦٣ .
١٢٧٣ التشبيهات : ٢٠٤ (لجميل) وهو من قصيدة لكثير عزة : ١٥٨ .

رأيتُ وأصحابي بأَيْلَةَ موهناً وقد غار نجمُ الفرقدِ المتصوِّبُ
لبثنةَ ناراً ما تبوخُ كأنها إذا ما رمقناها مع البعد كوكبُ

١٢٧٤ – وقال آخر : [من الطويل]

ويومٍ كأن المصطلين بحرِّهِ وإن لم يكنْ جمرٌ قيامٌ على الجمرِ
صبرتُ له حتى تجلَّى وإنما تُفَرَّجُ أيامُ الكريهةِ بالصبر

١٢٧٥ – وقال آخر : [من الطويل]

بحرٍّ لو ان اللحم يُصْلَى بِحَرِّه غريضاً أتى أصحابَهُ وهو مُنْضَجُ

١٢٧٦ – وقال مسكين الدارمي : [من الطويل]

وهاجرةٍ ظلَّتْ كأن ظباءَهَا إذا ما اتقتها بالقرونِ سجودُ
تلوذ بشؤبوبٍ من الشمسِ فوقها كما لاذ من حرٍّ السنانِ طريد

١٢٧٧ – ومن كلامٍ لأبي الفضل ابن العميد : وممتحنٍ بهواجر يكادُ أوارها يذيبُ دماغَ الضبّ ، ويصْرِفُ وَجْهَ الحرباء عن التحنف ويزويه عن التنصّر ، ويقبضه عن إمساك ساقٍ وإرسال ساق : [من البسيط]

ويترك الجأبَ في شغل عن الحقب ويقدحُ النارَ بين الجلد والعصب

ويغادر الوحش قد مالت هواديها : [من الطويل]

١٢٧٤ زهر الآداب : ١٠٨٨ (لنهشل بن حري) ومجموعة المعاني : ١٩٠ والأول في سرور النفس : ٢٢٤ .

١٢٧٥ انظر ما تقدم رقم : ١٢١٨ .

١٢٧٦ مجموعة المعاني : ١٩٠ ونهاية الأرب ١ : ١٧٢ ويتيمة الدهر ٣ : ١٦٥ وديوان مسكين : ٣٢ .

١٢٧٧ يتيمة الدهر ٣ : ١٦١ .

سجوداً لدى الأَرطى كأن رؤوسها   علاها صداعٌ أو فُوَاقٌ يَصُورُهَا

وكما قال الفرزدق : [من الطويل]

بيومٍ أتتْ دونَ الظلال شموسُهُ   فظلَّ المها صُوراً جماجمها تَغْلِي

١٢٧٨ – قال الأصمعي : سمعتُ أعرابياً يعاتب أخاه ويقول : أما والله لربّ يومٍ كتنُّورِ الطُّهاةِ رقّاصٍ بأكامه[١] ، قد رميتُ بنفسي في أجيج سمومه ، أتحملُ منه ما تكره لما تحب .

١٢٧٩ – سمع الحارث بن عبدالله بن أبي ربيعة قول أخيه عمر : [من الطويل]

ويومٍ كتنَورِ الطواهي سَجَرْنَهُ   وألقينَ فيه الجمرَ حتى تضرَّمَا
قذفتُ بنفسي في أجيج سَمومِهِ   وبالعنسِ حتى ابتلَّ مِشْفَرُهَا دما

فقال : الله أكبر أَخذتَ في فن آخر ، فلما سمع :

أؤملُ أن ألقى من الناس عالماً   بأخباركم أو أن أُلـمَّ مسلّما

قال : إنك لفي ضلالكَ القديم .

١٢٨٠ – وقال الصابي يصفُ الشمعة : [من البسيط]

ولا دليلٌ سوى هيفاءَ مُخْطَفَةٍ   تهدي الركابَ وجنحُ الليلِ معتكرُ
غصنٌ من الذهبِ الإبريزِ أثمر في   أعلاهُ ياقوتةً صفراءَ تستعر

١٢٧٩ لم يرد هذا الخبر (أو الشعر) في الأغاني أو ديوان عمر .
١٢٨٠ يتيمة الدهر ٢ : ٢٦٧.

---

[١] ر : بأكامه .

يأتيك ليلاً كما يأتي المريب فإن لاح الصباحُ طواه دونكَ الحذر

١٢٨١ – وقال السريّ الرفاء فيها : [من المتقارب]

فلما دجا الليلُ فرَّجْتُهُ بِرُوحٍ تَحَيَّفُ جُثْمَانَها
غصونٌ من التبرِ قد أُزْهِرَتْ لهيباً يزيِّـنُ أفنانهـا
فيا حُسْنَ أرواحِها في الدجى وقد أُكِلَتْ فيه أبدانَها

١٢٨٢ – وقال فيها أبو إسماعيل الكاتب منشىء السلطان محمد بن ملكشاه : [من الكامل]

ومساعدٍ لي بالبكاء مؤانسٍ بالليل يؤنسني بطيب لقائِهِ
هامي المدامع أو يصاب بعينه حامي الأضالعِ أو يموت بدائه
ساوَيْتُهُ في لونِهِ ونحولِهِ وَفَضَلْتُهُ في بؤسِهِ وشقائه
هبْ أنه مثلي بِحُرْقةِ قلبه وسهادِهِ طولَ الدجى وعنائِهِ
أفوادِعٌ طولَ النهارِ مُرَفَّهٌ كمعذَّبٍ بصباحه ومسائه

١٢٨٣ – وقال الصاحب : [مخلع البسيط]

ورائقِ القدِّ مستحبٍّ يجمعُ أوصافَ كلِّ صَبٍّ
سهادَ ليلٍ ودمعَ عينٍ ولونَ جسمٍ وحرَّ قلب

١٢٨٤ – وقال كشاجم : [من الرجز]

أعددتُ لليل إذا الليلُ غَسَقْ أغصانَ تبرٍ عُرِّيَتْ من الوَرَقْ

١٢٨١ ديوان السري : ٢٧٢ .
١٢٨٢ ديوان الطغرائي : ٤٢ .
١٢٨٣ يتيمة الدهر ٣ : ٢٣٨ ونهاية الأرب ١ : ١٢٣ وديوان الصاحب : ١٩٢ .
١٢٨٤ لم ترد في نسخة دار الكتب أو التيمورية .

ثمارها مثلُ مصابيح الأفق يغني الندامَى ضوءهَا عن الفَلَقْ
شفاؤها إن مَرِضَتْ ضَرْبُ العُنُقْ

١٢٨٥ – وقال الصنوبري فيها : [من الرجز المجزوء]

مجدولةٌ في قدها حاكيةٌ قدَّ الأسل
كأنها عمر الفتى والنارُ فيها كالأجل

١٢٨٦ – وقال المتنبي فيها : [من البسيط]

قد شابهتنيَ في لونٍ وفي قَضَفٍ وفي احتراقٍ وفي دمعٍ وفي سَهَرِ

١٢٨٧ – وقال سوار بن مُضَرِّب : [من المتقارب]

وهاجرةٍ تشتوى بالسَّموم جَنَادِبُها في رؤوسِ الأُكَمْ
إذا الموت أخطأ حرباءَهَا رمى رأسَهُ بالعمى والصمم

٣٥ – نعت البرد[1] والصلاء

١٢٨٨ – قال مرة بن محكان : [من البسيط]

في ليلةٍ من جمادَى ذاتِ أنديةٍ لا يبصرُ الكلبُ من ظلمائها الطنبا
لاينبحُ الكلبُ فيها غيرَ واحدةٍ حتى يلفَّ على خيشومِهِ الذنبا

١٢٨٩ – وقالت أخت عمرو ذي الكلب : [من البسيط]

١٢٨٥ سرور النفس : ٤٢٨ ونهاية الأرب ١ : ١٢٣ (للسري) وديوان الصنوبري : ٤٨٥ .
١٢٨٦ ليس في ديوانه .
١٢٨٨ الحماسية رقم : ٥٨٦ عند المرزوقي ، ومجموعة المعاني : ١٩٠ .
١٢٨٩ الحماسة البصرية : ٣٥٢ (لأبي ذؤيب) ومجموعة المعاني : ١٩٠ وديوان الهذليين : ٥٨٢ .

---

١ فوقها في ر : القرّ.

وليلةٍ يصطلي بالفرثِ جازِرُهَا يختصُّ بالنَّقَرَى المثرينَ دَاعِيها
لاينبحُ الكلبُ فيها غيرَ واحدةٍ حتى الصباحِ ولا تسري أفاعيها

١٢٩٠ – وقال آخر (الشنفرى) : [من الطويل]

وليلةِ قرٍّ يصطلي القوسَ ربُّها وأقدُحَه اللاتي بها يتنبَّلُ

١٢٩١ – وقال كشاجم يصف الثلج : [من الكامل]

راحت به الأرضُ الفضاءُ كأنَّها من كلِّ ناحيةٍ بثغرِكَ تَضْحَكُ

١٢٩٢ – ويقال : بردُ الربيع مونق ، وَبَرْدُ الخريفِ مُوبق .

١٢٩٣ – وقال القاضي أبو القاسم التنوخي : [من البسيط]

فانهضْ بنارٍ إلى فحمٍ كأنهما في العين ظلمٌ وإنصافٌ قد اتفقا
جاءت ونحن كقلبِ الصبِّ حين سلا برداً فصرنا كقلبِ الصبِّ إذ عشقا

١٢٩٤ – وقال أبو بكر الخالدي يصف الكانون : [من المنسرح]

وَمُقْعَدٍ لا حَرَاكَ يُنْهِضُهُ وهو على أربعٍ قد انتصبا
مُصَفَّرٍ مُحْرقٍ تَنَفُّسُهُ تخالُهُ العينُ عاشقاً وَصِبا
إذا نَظَمنَا في جيدِهِ سَبَجاً صيَّرَهُ بعدَ ساعةٍ ذهبا

١٢٩٥ – وقال ابن حيان المغربي : [من المنسرح]

كأنما الفحمُ والرمادُ وما تفعلُهُ النارُ فيهما لهبا
شيخٌ من الزنجِ شاب مَفْرِقُهُ عليه درعٌ منسوجةٌ ذهبا

١٢٩٠ الحماسة البصرية : ٣٥٢ (للشنفرى) ومجموعة المعاني : ١٩٠ .
١٢٩٣ يتيمة الدهر ٢ : ٣٤٠ .
١٢٩٤ يتيمة الدهر ٢ : ١٨٥ .
١٢٩٥ الأنموذج : ٣٩٨ .

١٢٩٦ – وقال آخر : [من الطويل]

وفحمٍ كأيَّامِ الوصالِ فعاله ومنظره في العين يومُ صدودِ
كأن لهيبَ النارِ بينَ خلاله بوارقُ لاحتْ في عمائمَ سودِ

٣٦ – نعت الأكول والمآكل

١٢٩٧ – أنشد ثعلب : [من الطويل]

ترى كلَّ مَحْلُولِ الإزارِ كأنما يطيِّنُ سطحاً أو يُلَقِّمُ نَاصِحَا

١٢٩٨ – وقال البحتري : [من الخفيف]

وكأنَّ الفتى يطمُّ ركايا قد تَهَوَّرْنَ أو يسدُّ بثوقا
مِعْدَةٌ أوّليةٌ كرحى البزرِ[١] تَلَقَّى حبّاً وَتُلْقِي دقيقا

١٢٩٩ – وقال ابن المعتز : [من الطويل]

كأنَّ أكفَّ القومِ في جنباتِهِ قطاً لم يُنَفِّرهُ عن الماء سارحُ

١٣٠٠ – وقال ابن الرومي : [من السريع]

إلا يُلاقُوكَ فتلقي بهم أكلَ يتامى ما لهم كاسبُ
من كلِّ شحذانِ الحشا بائسٍ يأكلُ ما لا يحسبُ الحاسبُ
فكاه كالعصرين من دهره كلاهُمَا في شأنِهِ دائبُ

١٢٩٦ مجموعة المعاني : ١٩٦ .
١٢٩٧ التشبيهات : ٢٧٨ .
١٢٩٨ التشبيهات : ٢٧٧ وديوان البحتري : ١٥٤٢ ، ١٥٤١ .
١٢٩٩ التشبيهات : ٢٧٨ وديوان ابن المعتز (السامرائي) ١ : ٧٦ .
١٣٠٠ التشبيهات : ٢٧٧ وديوان ابن الرومي : ١٨٢ .

---

١ ر : البر .

كأنما الفروجُ في كفِّهِ فريسةٌ ضرغامها دَارِبُ

١٣٠١ – وقال : [من الرمل المجزوء]

يا عدوَّ الزاد يا ثعـ ـبان موسى المتلقفْ

١٣٠٢ – وقال آخر : [من السريع]

لم ترَ عيني آكلاً مثلَهُ يأكلُ باليسرى معاً واليمينْ
تلعبُ في القصعةِ أطرافُهُ لعب أخي الشطرنج بالشاه بين

١٣٠٣ – وقال ابن الرومي : [من البسيط]

ما أنسَ لا أنْسَ خبازاً مررتُ به يدحو الرقاقةَ وشكَ اللمحِ بالبصر
ما بين رؤيتها في كفِّهِ كرةً وبين رؤيتها قوراء كالقمر
إلا بمقدار ما تنداحُ دائرة في صَفْحَةِ الماء يُرْمَى فيه بالحجر

١٣٠٤ – وقال أيضاً يصف سمكاً استهداه : [من الكامل المرفل]

وبنات دجلةَ في فنائِكُمُ مأسورةٌ في كلِّ معترَكِ
بيضٌ كأمثالِ السبائكِ بل مَشْحُونَةٌ بالشحم كالعُكَكِ
تُفْرَى بأمثالِ الدروع وأحـ ـياناً بمثلِ نوافذ الشُّكَكِ
تغني عن الزيَّاتِ قاليَها وتبخرُ الشاوِينَ بالوَدَكِ
حَسُنَتْ مناظرها وساعدها طعم كحلٌ معاقِدِ التكك

١٣٠٥ – وقال يستهدي لوزينجاً : [من السريع]

١٣٠١ التشبيهات : ٢٧٨ وديوان ابن الرومي : ١٥٦٣ .
١٣٠٣ مجموعة المعاني : ١٩٧ وديوان ابن الرومي : ١١١٠ .
١٣٠٤ التشبيهات : ٢٨٤ وديوان ابن الرومي : ١٨١٠–١٨١١ .
١٣٠٥ التشبيهات : ٢٨٤–٢٨٦ وديوان ابن الرومي : ٢٣٧ .

لا يخطئنّي منكَ لوزينجٌ إذا بدا أعجبَ أو عَجَّبا
لم تُغْلقِ الشهوةُ أبوابها إلا أبتْ زُلْفَاهُ أن يحجبا
لو شاء أن يذهبَ في صخرةٍ لسخَّرَ الطيبَ له مذهبا
يدورُ بالنفخةِ[1] في جامِهِ دوراً تَرَى الدهنَ له لولبا
عاونَ فيه منظرٌ مخبراً مستحسنٌ ساعدَ مُسْتَعْذَبَا
كالحسنِ المُحْسِنِ في شَدْوِهِ تم فأضحى مضربا مُطْرِبا
مستكثفُ الحشوِ ولكنه أرقّ جِلْداً من نسيمِ الصَّبا
كأنما قُدَّتْ جلابيبه من أعينِ القطرِ إذا قُبِّبا
يُخَالُ من رقة خِرْشائِهِ[2] شارك في الأجنحةِ الجندبا
لو أنه صُوِّرَ في خبزِهِ ثغراً لكان الواضحَ الأشنبا

١٣٠٦ – وقال يصف دجاجة : [من الكامل]

وسَميطةٍ صفراءَ ديناريّةٍ ثَمَناً ولوناً زفُّها لكَ حَزْوَرُ
عظمتْ فكادت أن تكون إوَزَّةً ونزتْ فكاد إهابها يتفطَّرُ
طفقتْ تجودُ بِذَوْبِها جوذابةً فأتى لبابَ اللوزِ فيها السكَّرُ
نعم السماءُ هناك ظلَّ صبيبها يهمي ونعم الأرضُ ظلَّتْ تمطرُ
ظلنا نُقَشِّرُ جلدَها عن لحمها فكأن تبراً عن لُجَيْنٍ يُقْشَرُ

١٣٠٧ – وقال في الرؤوس : [من الكامل]

ما إنْ علمنا من طعامٍ حاضرٍ نَعْتَـدُّهُ لِفُجَـاءةِ الـزوّار

١٣٠٦ التشبيهات : ٢٨٦ وديوان ابن الرومي : ٩٥٤ .
١٣٠٧ التشبيهات : ٢٨٦ وديوانه : ٩٨٠–٩٨١ والثالث والرابع في مجموعة المعاني : ١٩٧ .

---

١ ر : بالفخة .
٢ الخرشاء : القشرة الرقيقة في البيضة .

كمهيَّئينِ من المطاعم فيهما شَبَهٌ من الأَبرارِ والفجار
هامٌ وأرغفة وِضَاءٌ ضَخْمَة قد أُخْرِجا من جاحمٍ فَوَّار
كوجوهِ أهل الجنةِ ابتسمت لنا مقرونةً بوجوهِ أهل النار

١٣٠٨ – وقال كشاجم في مثله : [من الخفيف]

قد عزمنا على مباكرةِ الشر ب ولكنْ ما عندنا من طعامِ
غيرَ ما راج من رقاقٍ هنيء مع هامٍ على عِدادِ الهام
تلك كالماء ذي الحباب وهاتيـ ـك عليها كمثل طيرٍ سام
يمتطين الخوانَ أروُس خرفا نٍ وينزلن عنه بَيْضَ نَعامِ

١٣٠٩ – وقال ابن الرومي يصف العنب : [من الرجز]

ورازقيّ مُخْطَفِ الخصورِ كأنه مخازنُ البلّورِ
قد ضُمِّنَتْ مسكاً إلى الشطور وفي الأعالي ماءُ وردٍ جوري
لم يُبْقِ منه وَهَجُ الحَرورِ الا ضياءٌ في ظروفِ نور
له مَذاقُ العَسَلِ المَشُورِ وبردُ مسِّ الخَصِرِ المقرور
ونفحةُ المِسكِ مع الكافور ورقّةُ الماء على النحور
لو أنه يبقى على الدهورِ قُرِّطَ آذانَ الحسانِ الحور

١٣١٠ – وقال السريُّ الرفاء ينعتُ حملاً مشوياً : [من الرجز]

أنعتُهُ مُعَصْفَرَ البردينِ أبيضَ قاني حمرةِ الجنبينِ
خلّفَ شهرين على الخلفين ثم رَعَى بعدهما شهرين

١٣٠٨ ديوان كشاجم (نسخة دار الكتب) : ٩٢ والرابع في مجموعة المعاني : ١٩٧ .
١٣٠٩ التشبيهات : ٢٨٧ وحماسة ابن الشجري : ٢٢٠ ومجموعة المعاني : ١٩٧ وديوانه ٩٨٧– ٩٨٨ .
١٣١٠ ديوان السري : ٢٦٧ ويتيمة الدهر ٢ : ١٨١ .

فجسمهُ شبرانِ في شبرين يا حُسْنَهُ وهو صريعُ الحَيْنِ
بين ذراعـين مُفَصَّلـين كسارقٍ حُدَّ من اليدين
وطَرَفٍ يستوقفُ الطَّرْفَينِ كمثل مرآةٍ من اللجين
مذهبةِ المقبضِ والوجهين بكفٍّ شاوٍ عَطِرِ الكفين
شقٌّ حَشَاهُ عن شقيقتين أختين في القدِّ شبيهتين
كما قرنتَ بين كمأتين أو كُرَتَيْ مسكٍ لطيفتين

١٣١١ - وقال الأعرج الخثعمي : [من الرجز]

طاب له مأكَلُهُ وَمَشْرَبُهْ حديقةٌ فيها ثمارٌ تُعْجِبُهْ
يكثر فيها مَوْزُهُ وَرُطَبُهْ يلقاه منها حين يجنى أطيبُهْ
بُعَيْدَ ما يجنيهِ منه أقربه

٣٧ - نعت القدور

قد أكثر الناس في وصفها وإنما يَكْنُونَ بذلك عن سَعَةِ القِرَى وكمالِ المروءة .

١٣١٢ - قال جحدر بن ربيعة العكلي : [من الطويل]

وقدرٍ كجوفِ الليلِ أنعمتُ غَلْيَها ترى الفيلَ فيها طافياً لم يُفَصّل
على راسياتٍ بينهنَّ خَصاصَةٌ ثلاثٍ كأثباج النعاماتِ مُثّل
ومن كلِّ قومٍ يعرفون عيالها إذا الشوْلُ راحتْ كالحنيِّ المعطل

١٣١٣ - وقال ابن أحمر : [من الطويل]

ودهمٍ تُصاديها الولائدُ جِلَّةٍ إذا جهلتْ أجوافُها لم تَحَلَّمِ

١٣١٢ الحماسة البصرية : ٣٥٨ .
١٣١٣ مجموعة المعاني : ١٩٦ والحماسة رقم : ٧٦٢ عند المرزوقي : وديوان ابن أحمر : ١٤٩-١٥٠ .

ترى كلَّ هرجابٍ لجوجٍ لِهمَّةٍ زفوفٍ بشلوِ الناب هوجاء عيلم[1]
لها لَغَطٌ جنحَ الظلام كأنّه عجارفُ غيثٍ رائحٍ متهزّمِ[2]

١٣١٤ – وقال ربيع بن أصرمٍ بن خارجة العنبري : [من الطويل]

وسمحاءَ تستوفي الجزورَ نصبتها فجاءت كأجلادِ الحصانِ المقيَّدِ
تفرغ في الشيزَى الجماعِ كأنها إذا مُدَّتِ الأيدي شريعةُ مورد

١٣١٥ – وقال أبو ذؤيب : [من الطويل]

وسودٍ من الصيدانِ فيها مَذَائِبٌ نضارٌ إذا لم يَسْتَفِدْهَا نعارها

الصيدان : جمع صيداء وهي البُرَم ، والمذانب : المغارف واحدتها مذنبَة ، والنضار : الاثل .

لهنَّ نشيجٌ بالنَّشيلِ كأنّهـا ضرائرُ حِرْميٌّ تفاحَشَ غارُهَا[3]
إذا استُعْجِلَتْ بعد الهدوّ[4] ترازمت كهزم الظُّؤار جُرَّ عَنْها حُوارها

الظؤار : جمع ظئر ، وهي العاطفة على الفصيل . ورزمة الناقة : صوتها ، يقال: أرزمت إرزاماً : اذا حنت .

١٣١٤ مجموعة المعاني : ١٩٧ .
١٣١٥ ديوان الهذليين : ٧٨.

---

١ الهرجاب : الضخم ؛ لهمة : واسعة تلتهم ما تجد ؛ زفوف : يكاد شلو الناب لا يظهر فيها لسعتها ؛ عيلم: كثيرة الاستيعاب .
٢ عجارف غيث : غيث مختلط الأصوات ؛ متهزم : متدفق .
٣ النشيل : ما انتشل من القدر ؛ حرمي : من أهل الحرم ؛ غارها : غيرتها .
٤ هامش ر والديوان : الخبوّ .

١٣١٦ - وقال الفرزدق : [من الطويل]

وقد علم الجيرانُ أن قدورنَا ضوامنُ للأرزاق والريحُ زَفْزَفُ
نرى حولهنَّ المعتفين كأنهم على صَنَم في الجاهليّةِ عُكَّفُ

١٣١٧ - وقال : [من الطويل]

بعثت له دهماءَ ليستْ بلقحةٍ تدرُّ إذا ما هبَّ نحساً عقيمها
كأن المجالَ الغرَّ في حَجَرَاتِها عذارَى بَدَتْ لما أُصيب حميمها
مخصَّرة لا يُجعَلُ الستر دونها اذا المرضعُ الهوجاءُ جَالَ بَرِيمها

١٣١٨ - وقال معن بن أوس : [من الطويل]

إذا ما امتطاها الموقدون[١] رأيتها لِوَشْكِ قِراها وهي بالجزلِ تُشْعَلُ
سمعتَ لها لغطاً إذا ما تَغَطْمَطَتْ كهدرِ الجمالِ رُزَّما وهي تجفلُ

١٣١٩ - وقال أمية بن أبي الصلت : [من الكامل المجزوء]

وقدورُهُ بفنائِـــهِ للضيف مُتْرَعَةٌ زوَاخرْ
وكأنهن بما شجيـ ـن وما حَمينَ به ضرائر
زَبَدٌ وقرقرة كقر قرة الفحولِ إذا تخاطر

يقال : خطر البعير بذنبه خطراً وخطراناً .

١٣١٦ التشبيهات : ٢٧٥ وديوان الفرزدق ٢ : ٢٨ .
١٣١٧ ديوان الفرزدق ٢ : ٢٥٤ (ولم يرد البيت الثالث) .
١٣١٨ التشبيهات : ٢٧٥ وديوان معن بن اوس : ٤٩ .
١٣١٩ التشبيهات : ٢٧٦ والأغاني ٨ : ٣٣٣ وديوان أمية : ٤١٢-٤١٣ .

---

١ الديوان : انتحاها المرملون .

١٣٢٠ – وقال النابغة الذبياني : [من الطويل]

له بِفناء البيتِ سوداءُ ضخمةٌ تُلَقَّمُ أوصالَ الجزورِ العُراعِرِ
بقية قدرٍ من قدورٍ تُوُرِّثَتْ لآل الجُلاح كابراً بعد كابر
يظل الإماءُ يبتدرنَ قَديحَها كما ابتدرَتْ كلبٌ مياهَ قراقر

١٣٢١ – وقال مسكين الدارمي : [من الوافر]

كأنَّ قدورَ قومي كلَّ يومٍ قبابُ التركِ ملبسةَ الجلالِ
كأن الموقدين بها جِمالٌ طلاها الزفتَ والقطرانَ طالِ
بأيديهم مَغَارِفُ من حديدٍ أشبهها مُقَيَّرَةَ الدوالي

١٣٢٢ – وقال ابن المعتز : [من الرجز]

والسيف راعي ابلي في المحل سلَّمها إلى قدورٍ تغلي
مثل الليالي سامحت بهطل تُرْقِلُ فيها بالوقودِ الجزل
إرقالها في السير تحت الرحل

١٣٢٣ – وقال ابن حيان المغربي : [من الطويل]

كأن الأثافي حولَ كلِّ مُعَرَّسٍ نزلناهُ غربانٌ على الأرضِ جُثَّمُ

٣٨ – نعت الملاهي

١٣٢٤– قال الحمدوني في العود : [من البسيط]

وناطقٍ بلسانٍ لا ضميرَ له كأنه فَخِذٌ نيطتْ إلى قَدَمِ

١٣٢٠ ديوان النابغة (ابن عاشور) : ١١٣ .
١٣٢١ ديوان المعاني ١ : ٢٩٧ والخزانة ٣ : ٤٨٤ وديوان مسكين : ٦٥-٦٦ .
١٣٢٢ التشبيهات : ٢٧٦ .
١٣٢٣ الأنموذج : ٣٩٩ .
١٣٢٤ التشبيهات : ١١٨ وعيون الأخبار ٤ : ٨٩ .

يبدي ضميرَ سواهُ في الحديث كما يبدي ضميرَ سواهُ الخطُّ بالقلمِ

١٣٢٥ – وقال السري الرفاء يصف الطبل : [من الكامل المجزوء]

ومقيّدِ الطرفين يُضْـ ـربُ عند تضييق القيودِ
ولقد يُلَطّم خده في حال ترفيهِ الخدودِ
وكأنـمـا زأراتـه يحسبنَ زأراتِ الأسودِ
انظر إليه مع المدا م ترى بروقاً في رعودِ

١٣٢٦ – وقال آخر في راقص : [من الوافر]

إذا اختلس الخطى واهتزَّ لينا رأيت لرقصه سِحْراً مُبينا
يمسُّ الأرضَ من قدميه وهمٌ كرجع الطرفِ يخفى أن يبينا
ترى الحركاتِ منه بلا سكونٍ فتحسبها لخفّتها سكونا
كسيرِ الشمسِ ليس بمستقرٍ وليس بممكنٍ أن يَستبينا

٣٩ – نعت الشواذ

التي يقلّ اهتمام الواصفين بها ويبعد تكررها .

١٣٢٧ – في وصف دعوة مظلوم : [من الطويل]

وساريةٍ لم تسرِ بالليلِ تبتغي مَحَلّاً ولم يَقْصُرْ لها القيدَ مانعُ
تحلّ وراءَ الليلِ والليلُ ضاربٌ بجثمانه فيه سميرٌ وهاجع
إذا وردت لم يردِدِ الله وفدَهَا على أهلها والله راءٍ وسامع

١٣٢٥ يتيمة الدهر ٢ : ١٧٩ .
١٣٢٧ عيون الأخبار ٢ : ٢٨٦ والعقد ٣ : ٢٢٧ (لأعرابي) وزهر الآداب : ٨٤٢ (لمحمد بن حازم الباهلي) والبصائر ٤ : ١٦٤ (رقم : ٥٥٧) وبهجة المجالس ١ : ٣٨٠ ، ٢ : ٢٧٤ وربيع الابرار ٢ : ٢١٣ وديوان الباهلي : ٦٩ .

تفتح أبوابُ السماوات دونها إذا قرع الأبوابَ منهنَّ قارع
وإني لأرجو الله حتى كأنني أرى بجميع الظنّ ما الله صانع

١٣٢٨ – ذكرت العمائم عند أبي الأسود الدؤلي فقال : هي جُنّة في الحرب ، وَمكنّةٌ من الحر ، ومدفأة من القر ، ووقار في النديّ ، وواقية من الأحداث ، وزيادة في القامة ، وهي بعدُ عادةٌ من عاداتِ العرب .

١٣٢٩ – وقال آخر يصف الحبس : [من المتقارب]

نزلتُ بأحصنها منزلاً ثقيلاً على عُنُقِ السالكِ
ولستُ بضيفٍ ولا في كِرىً ولا مستعيرٍ ولا مالكِ
وليس بِغَصْبٍ ولا كالرهونِ ولا شَبَهَ الوقفِ[1] عن هالك
ولي مُسْمِعانِ فأدناهما يغنّي ويسلكُ في الحالك
وأقصاهما ناظر في السما ء عمداً وأوسخ من عارِكِ

١٣٣٠ – وروي عن يوسف عليه السلام أنه كتب على باب السجن : هذه منازل البلوى ، وقبور الأحياء ، وتجربة الأصدقاء ، وشماتةُ الأعداء .

١٣٣١ – وقال آخر : [من الرجز]

قد أشهدُ اللهوَ بفتيان غُرَرْ على جيادٍ كتماثيل الصُّوَرْ
كأنما خيطوا عليها بالإبَرْ أو سُمِّرَ الفارسُ فيها فانْسَمَرْ

١٣٣٢ – وقال آخر في مريض : [من الكامل]

أمسى يجودُ بنفسه وكأنه قَمَرٌ تَغَشَّاهُ الدجى بكسوفِ

....

١٣٣٢ التشبيهات : ٤١٢ .

---

١ ر : يشبه الوقف .

ومشى البلى في جسمه فكأنه وردٌ قطيفٌ مؤذِنٌ بجفوفِ

١٣٣٣ – وقال الصابىء في عتيدة الطيب : [من الكامل]

وعتيدةٍ للطيبِ إن تَسْتَدْعِهَا تبعثْ إليك أمامها بيشيرِهَا
يلقاك قبل عيانها أَرَجٌ لها فكأنـــه مستأذنٌ لحضورها
لا عيبَ فيها غير أنّ نسيمها مثلُ اللسانِ يُشيعُ سرَّ ضميرها

١٣٣٤ – وقال تميم بن أبي بن مقبل يصف القِدْحَ : [من الطويل]

غدا وهو مجدولٌ فراح كأنّه من الصكِّ والتقليبِ في الكفِّ أفطَحُ
خَرُوجٌ من الغمّى إذا صُكَّ صكةً بدا والعيونُ المسْتكِفَّةُ تلمح
مُفَدًّى مُؤَدًّى باليدينِ مُلَعَّنٌ خليعُ لجـــامٍ فائـــزٌ متمنح

خليع لجام : مثل يريد القمار ، والخليع : الذي خلعه أهله وتبرؤوا من جريرته . . . . . أي مستدير جوفه .

إذا امتنحته من معدٍّ عصابةٌ غدا ربُّهُ قبلَ المفيضينَ يَقْدَحُ

١٣٣٥ – وقال آخر يذكر ماءً في العين : [من الطويل]

يقولون ماءٌ طيّبٌ خان عينَهُ وما ماءُ عينٍ خان عيناً بطيّبِ
ولكنه أزمانَ أنظر طيباً بعيني قَطَامِيّ علا فوقَ مَرْقَبِ
كأن ابن حَجْلٍ[١] مَدَّ فضلَ جناحِهِ علـــيَّ بانسانيهمـــا المتغيّبِ

١٣٣٣ يتيمة الدهر ٢ : ٢٦٤–٢٦٥ .
١٣٣٤ ديوان تميم : ٢٨–٣٠ وشرح الأمالي : ٦٦–٦٧ ومجموعة المعاني : ١٩٤ والميسر والقداح : ٦٥ .

---

١ الحجل : اليعسوب العظيم .

١٣٣٦ – وقال آخر في الحول : [من الطويل]

حمدتُ إلهي إذ بلاني بحبها على حَوَلٍ يغني عن النظرِ الشَّزْرِ
نظرتُ إليها والرقيبُ يظنني نظرتُ إليه فاسترحتُ من العذر

١٣٣٧ – وقال آخر فيه : [من الطويل]

ونجمينِ في برجين هادٍ وجائرٌ إذا طلعا حلَّ الكسوفُ بواحدِ
لهذا على التقدير قوة زُهْرَةٍ وفي ذا على التشبيه طَرْفُ عطارد
إذا أفلَ الهادي ووافاه برجه تراءى لنا المكسوفُ في زِيٍّ قاصد
من الأنجم اللائي جَرَتْ في بروجها ولم تدرِ ما معنى نجومِ الفراقد

١٣٣٨ – وقال أبو نواس في أعور : [من الرمل]

أعورُ المقلةِ من تحتِ دَعَجْ لو عداه عَوَرُ العينِ سَمُجْ
تحسبُ النكتةَ في ناظره درةً بيضاءَ في فُصٍّ سبج

١٣٣٩– وقال آخر يصف طيب يومه : [من الرمل المجزوء]

أنت والله من الأيـ يام لـدنُ الطرفينِ
كلما قَلَّبْتُ عينيْـ ـيَ ففي قُـرَّة عينِ

١٣٤٠ – وقال آخر يذكر الدواليب : [من الكامل المرفل]

بَكَرَتْ تحنُّ وما بها وجدي وأحنُّ من وجدٍ إلى نجد
فدموعها تحيا الرياضُ بها ودموعُ عيني أقرحتْ خدي

١٣٤١ – وقال الطرماح يصف الخوف : [من الطويل]

كأنَّ بلادَ اللهِ وهي عريضَةٌ على الخائفِ المذعورِ كِفَّةُ حابل

١٣٤١ مجموعة المعاني : ١٣٨ والأغاني ١٣ : ١٦٣ (لعبد الله بن الحجاج) والحماسة البصرية: ١ : ٢٩ (لعبيد بن أيوب) .

تؤدي إليه أنّ كلَّ ثنيّةٍ تيممها ترمي إليه بقاتل

١٣٤٢ - وقال الفرزدق : [من الطويل]

وخافوك حتى القومُ تنزو قلوبُهُمْ كنزوِ القطا ضُمَّتْ عليه الحبائلُ

١٣٤٣ - وقال الطرماح : [من الطويل]

وقد زادني حبّاً لنفسيَ أنني بغيضٌ إلى كلِّ امرىءٍ غيرِ طائل

إذا ما رآني قطَّعَ الطرفَ بينه وبينيَ فِعْلَ العارفِ المتجاهل

ملأتُ عليه الأرضَ حتى كأنها من الضيقِ في عينيه كِفَّةُ حابل

١٣٤٤ - وقال آخر في محجمة : [من المتقارب]

وخضراء لا من بناتِ الهدير يلفِّفُ بالسيفِ منقارها

كأن مَشَقَّ عيونِ القطا إذا هنَّ هَوَّمْنَ آثارها

١٣٤٥ - وقال خلف بن خليفة في حجام : [من المتقارب]

وكان سِلاحُكَ في جونةٍ تُعَلَّقُ في سيرها وَدْعَهْ

سلاحَ امرىءٍ يدع الآدميَّ كأنَّ ورا أذنه هَقعه

١٣٤٦ - وقال ابن نصر الكاتب في سُمُسْتُجَه :

وأنا أتنجز سؤدده ، أباها طويلة كَفَضلِهِ ، عريضةً كَطَوْلِهِ ، نقية كعرضه ، دقيقة كفكره ، رقيقة كلفظه ، مفوفةً كخطّه ، مَشُوفةٌ من شرطه ، قد زانها

١٣٤٢ التشبيهات : ٢١١ .

١٣٤٣ ديوان الطرماح : ٣٤٦-٣٤٧ .

١٣٤٤ التشبيهات : ٢٧١ .

١٣٤٥ التشبيهات : ٢٧١ (يهجو حاجب نصر بن سيار) .

باستعماله ، وصانها بابتذاله ، فتَعَطَّرَتْ بذكاء أنامله ، وقَطَرَتْ من ماء محاسنه ، تذكر مواقعَ منحته ، وتحرك بشكر مِنَّته .

١٣٤٧ – ولمحدث فيها : [من الكامل]

يا ربَّ مُسْعدةٍ حليفَ صبابةٍ وكآبةٍ لعب الغرامُ بِلُبِّهِ
محمولةٍ إمّا كواكفِ عَبرةٍ من عينه أو رَوْعَةٍ من قلبه

١٣٤٨– وقال آخر : [من الرمل المجزوء]

يا ابنَ مَنْ يكتب في الأر قاب من غيرِ دواةِ
لم يكن يكتبُ فيها غير خطٌّ الألفاتِ

١٣٤٩ – وقال الطائي يصفُ رداءً خلعه عليه الحسن بن وهب : [من الخفيف]

كالسراب الرقراق في النعت إلا أنه ليسَ مثلَه في الخداعِ
وتراهُ تسترجفُ الريح متنيـ ـه بأمرٍ من الهبوبِ مطاعِ
رجفاناً كأنه الدهرَ منه كبدُ الصبٌّ أو حشا المرتاعِ

١٣٥٠ – وقال كشاجم في البطيخ : [من الرجز]

وزائرٍ زار وقد تَعَطَّرا أَسَرَّ شَهداً وأذاع عنبرا
ملتحفاً للحرّ ثوباً أصفرا معمداً من الحرير أخضرا
يظنه الناظرُ إن تَبَصَّرا دبَّ الدبا في متنهِ فأثرا

١٣٥١ – وقال ابن الجهم : [من المتقارب]

١٣٤٨ التشبيهات : ٢٧١ .
١٣٤٩ ديوان أبي تمام ٢ : ٣٤١ (يمدح محمد بن الهيثم بن شبانة ويذكر خلعة خلعها عليه) .
١٣٥١ ديوان ابن الجهم : ٣٠-٣١ .

وفوارةٍ ثارها في السماء فليست تُقَصِّرُ عن ثارِهَا
تردُّ على المزن ما أنزلت على الأرض من صَوْبِ أمطارها

١٣٥٢ - وقال كشاجم : [من الخفيف]

طلعةٌ غَضّةٌ أتتنا تحاكي سَفَطاً فيه لـؤلـؤٌ منظومُ
ما جوادٌ من جاد بالمال لكنْـ ـنَ المواسي هو الجوادُ الكريمُ

١٣٥٣ - وقال آخر في الرمان : [من الوافر]

ورمّانٍ رقيقِ القشر يحكي ثديَّ الغيدِ في أثوابِ لاذِ
إذا قَشَّرْتَهُ طلعتْ علينا نجومٌ[1] من عقيقٍ او بجاذي

١٣٥٤ - وقال أبو الحسن الجهرمي في المشمش : [من الرجز]

وهاجرٍ دهراً يزورُ شهرا زانَ وطابَ مخبراً وَخُبْرا
مثل الجِسادِ صبغةً وَنَشْرا خالفَ ما أعلنَ ما أسرَّا
جسماً حَلا يضمُّ قلباً مرا كما تضمُّ الصَّدَفاتُ الدرا
يكاد في الأيـدي يذوبُ قطرا

١٣٥٥ - ولكشاجم في كيزان الفقّاع : [من الرجز]

دَواءُ داءِ الثمل المخمورِ رشفُ شرابٍ شَبِـمٍ مقرورِ
رقٌّ كدمع العاشقِ المهجور في قَعْرِ كيزانٍ من الصخور
يدفعُ قضباناً من البلّورِ في نَفَسٍ مثل جَنَى الكافور

١ ر : فصوص .

٤٠ – النوادر من هذا الباب

١٣٥٦ – قال الحمدوني : [من الخفيف]

ما أرى إنْ ذَبَحْتُ شاةَ سعيدٍ حاصلاً في يَدَيَّ غيرَ الإهابِ
ليس إلا عظامها لو تراها قلتَ هذي أرازنٌ في جراب

١٣٥٧ – وقال آخر : [من الطويل]

فإن تمنعوا منا السلاح فعندنا سلاحٌ لنا لا يُشْتَرَى بالدراهمِ
جلاميدُ أمثالُ الاكفِّ كأنها رؤوسُ رجالٍ حُلِّقَتْ في المواسم

١٣٥٨ – وقال أبو عليّ البصير يذكر بيتاً : [من الوافر]

وليلةِ عارضٍ لا نومَ فيها أرقتُ بها إلى الصبح الفتيقِ
تفيضُ عيونُ جيرتنا علينا إذا نظروا الى الغيم الرقيق
تواصلتِ السحائبُ وهو بيتٌ وأجْلَتْ وهو قارعةُ الطريقِ

١٣٥٩ – وقال ابن الحجاج في مثله : [من الخفيف]

جوفَ بيتٍ لم تُبْقِ منه الليالي غيرَ رسمٍ رثٍّ المعالم فاني
منزل ما تقوم جدرانه الرثـ ـثة إلا بقدرةِ الرحمن
تَتَثَنَّى حيطانُهُ من هبوب الر ريح فيه تثنّيَ الأغصان
وإذا دبَّ عنكبوتٌ على السطـ ـح تداعتْ جوانبُ الحيطان

١٣٦٠ – وقال ابن سكرة يصف فرساً : [من المنسرح]

١٣٥٦ التشبيهات : ٤٠٦ ومجموعة المعاني : ٢١٩ .
١٣٥٧ التشبيهات : ٤٠٨ .
١٣٥٨ التشبيهات : ٣٧٩ وقارن مجموعة المعاني : ٢١٩ .
١٣٦٠ يتيمة الدهر : ٣ : ٢٨ (يصف رمكة شقراء) .

تعطيك مجهودَهَا فَراهتُها   في السير والحضر عندها وَتِدُ

١٣٦١ – وقال ابن الرومي يصف خادماً : [من الخفيف]

نُمْشَةٌ فوقَ صُفْرَةٍ فتراه   كونيمِ الذبابِ في اللفَّاحِ

١٣٦٢ – وقال آخر : [من الخفيف]

وهو مُستهتَرٌ ببرشاءَ نَمْشا   ءَ كحبٍّ الشونيزِ في الشيراز

١٣٦٣ – وقال ابن الرومي : [من الخفيف]

ولها كعثبٌ كظلفِ غزالٍ   فيه صَدْعٌ كأنما هو خَدْشُ

١٣٦٤ – وقال المصيصي وذكر ديناراً أعطاه ممدوح : [من السريع]

قد لعب السُّقْمُ بجثمانِهِ   فهو خيالٌ واقفُ النَّفْسِ

كأنه في الكفِّ من خفةٍ   مقدارُهُ من صُفْرَةِ الشمس

١٣٦٥ – وقال ابن الرومي : [من المنسرح]

رأيك في جبَّةٍ مُخَرَّقَةٍ   أطول اعمارٍ مثلها يَوْمُ

وطيلسانٍ كالآلِ تلبسُهُ   على قميصٍ كأنه غيم

١٣٦٦ – وقال ابن الحجاج : [من الرمل المجزوء]

قال لي الغسال لما   جئته قولاً صحيحا

مر حبيبي أنا لا أغـ   ـسلُ بالصابونِ ريحا

١٣٦١ التشبيهات : ١٣٨ وديوان ابن الرومي : ٥٣٤ .
١٣٦٢ التشبيهات : ١٣٧ .
١٣٦٣ التشبيهات : ١١٤ وديوان ابن الرومي : ١٢٤٤ .
١٣٦٥ التشبيهات : ٢٤٠ ومجموعة المعاني : ٢١٩ .

١٣٦٧ - وللحمدوني في طيلسانه أوصاف مطبوعة فَضَلَ فيها غيره، وجعله دأبه كما انفرد راشد الكاتب بصفة عوده ؛ فمن ذلك قوله : [من السريع]

إن ابنَ حربٍ جاد لي كاسياً بطيلسانٍ هَرِمٍ قَشْعَمِ
انظر إلى كثرة تمزيقِهِ كأنه مُزَّقَ في مأتم
يَصْدَعُهُ اللحظُ بإيماضهِ صَدْعَ فؤادِ العاشقِ المغرم
تُذْكرني كثرةُ تمزيقِهِ تَفَرُّقَ الناسِ عن الموسم

١٣٦٨ - وقال أيضاً : [من السريع]

وطيلسانٍ إن تَوَهَّمْتُهُ قددته بالطولِ والعرضِ
كأن إشفاقي عليه إذا عَدَوْتُ إشفاقي على عرضي
لو أنه بعضُ بني آدم كان أسيرَ الله في الأرض

١٣٦٩ - وقال أيضاً : [من السريع]

كأنني من طولِ رفقي[١] به يملكني مذ صار في ملكي

١٣٧٠ - وقال أيضاً : [من السريع]

كأنَّ كفيَّ إذا ضُمَّتا عليه خَوْفَ الريحِ في غُلِّ

١٣٧١ - وقال : [من الخفيف]

يا ابن حرب أطلتَ فقري بِرَفْوِي طيلساناً قد كنتُ عنه غنيا

١٣٦٧ التشبيهات : ٢٤٠ .
١٣٦٨ التشبيهات : ٢٤٠ .
١٣٧٠ التشبيهات : ٢٤١ .
١٣٧١ التشبيهات : ٢٤١ .

---

١ ر : رفوي .

فهو في الرفو آل فرعون في العر ضِ على النارِ غدوة وعشيا

١٣٧٢ – وقال : [من الخفيف]

كم رَفَوْناهُ إذ تمزَّقَ حتى بقي الرفوُ وانقضى الطيلسانُ

١٣٧٣ – وقال : [من الكامل]

فيما كسانيهِ ابنُ حربٍ معتبر فانظرْ إليه فانه إحدى الكُبَرْ
قد كان أبيضَ ثم ما زلنا به نرفوه حتى اسودَّ من صَدَأ الإبر

١٣٧٤ – وقال : [من الطويل]

شكا ثقل اسم الطيلسانِ لضعفه فسميته ساجاً فهل ذاك نافعي

١٣٧٥ – وقال ابن الرومي : [من الرجز]

كأن وَقْعَ الأعجرِ المتين في طيز ذاتِ الكَفَلِ الرزين
صَوْتُ يدِ العجّانِ في العجين تواضعت لا للتقى والدين
تحت فتىً من قلبها مكينِ تواضُعَ البطَّةِ للشاهين

١٣٧٦ – وقال آخر : [من الرجز]

أنعت عيراً هو أيرٌ كُلُّه حافره ورأسُهُ وَظِلُّهْ
أنعظَ حتى طار عنه جُلّه كأن حُمَّى خيبر تملّه
إدخالُهُ عامٌ وعامٌ سَلُّهْ

١٣٧٧ – وقال آخر : [من الرجز]

١٣٧٥ التشبيهات : ٢٣٠ وديوان ابن الرومي : ٢٥٥٩ .
١٣٧٦ التشبيهات : ٢٣١ والبصائر ٩ : ٦٧ (رقم : ١٨٥ لأم جعد تهجو أوس بن حجر) والمختار من شعر بشار : ٢٠٦ (لليلى الأخيلية) .
١٣٧٧ التشبيهات : ٢٣١ .

انعت أيراً من أيور الزطّ ... كأنما قُطَّ على مِقَطٍّ
كأنه صَلْعَةُ شيخٍ ثَـطٍّ

١٣٧٨ – وقال راشد الكاتب : [من الطويل]

ينام على كفِّ الفتاةِ وتارةً ... له حركات ما تحسُّ بها الكفُّ
كما يرفع الفرخُ ابنُ يومين رأسَهُ ... إلى أبويه ثم يدركُهُ الضعف
تطوَّقَ فوق الخصيتين كأنه ... رشاءٌ على ظَهْرِ الركيةِ مُلْتَفّ

١٣٧٩ – وقال : [من السريع]

أيرٌ ضعيفُ المتنِ رخوُ القوى ... لو شئتَ أن تعقده لانْعَقَدْ
إن يُمْسِ كالبقلةِ في لينها ... فطالما أُصبحَ مثلَ الوَتِدْ

١٣٨٠ – وقال : [من المتقارب]

وقد كنتَ تملأُ كفَّ الفتاةِ ... فأصبحتَ تدخلُ في الخاتمِ

١٣٨١ – وقال : [من البسيط]

كأنه وهو مُقْعٍ فوق خُصْيتِهِ ... مسافرٌ تحته خُرجانِ من أدم

١٣٨٢ – وقال : [من البسيط]

أيرٌ تَعَقَّفَ واسترختْ مفاصله ... مثل العجوز حناها شدةُ الكبرِ
تراه حين يريد البولَ منحنياً ... كأنه قوسُ نَدَّافٍ بلا وتَرِ

١٣٧٨ التشبيهات : ٢٣٢ .
١٣٧٩ التشبيهات : ٢٣٢ .
١٣٨٠ التشبيهات : ٠٣٢ .
١٣٨١ التشبيهات : ٢٣٢ .
١٣٨٢ حماسة ابن الشجري : ٢٧٥ .

١٣٨٣ – وقال : [من البسيط]

كأنه وَيدُ الحسناء تلمسه سَيْرُ الإداوةِ لما مَسَّهَ البللُ

١٣٨٤ – وقال : [من المنسرح]

كأن أيري من لينِ مقبضهِ خريطةٌ قد خلَتْ من الكتبِ
كأنــه حَيَّــةٌ مطوقــةٌ قد جَعَلَتْ رأسَها على الذنب

١٣٨٥ – وقال آخر : [من الكامل]

ولقد غدوتُ بمشرفٍ يافوخُهُ عسر المكرَّة ماؤُهُ يتدفَّقُ
أرِنٍ يسيلُ من النشاطِ لعابُهُ ويكادُ جلدُ إهابِهِ يتمزق

١٣٨٦ – وقال ابن المعتز : [من الطويل]

ألا ربما أنعظْتُ حتى أخاله سينقدُّ او ينعطُّ أو يتمزَّقُ
فأغمده حتى إذا قلتُ قد ونى أبى وتمطَّى جامحاً يتمطق

١٣٨٧ – وقال بشار : [من الكامل]

وتراه بعد ثلاثَ عَشْرةَ قائماً مثل المؤذنِ شكَّ يومَ سحابِ

١٣٨٨ – وقال أيضا يصف فرج المرأة وقيل فرج الرجل : [من البسيط]

وصاحبٍ مطرقٍ من طولِ صحبته لا ينفعُ الدهرَ إلا وهو محمومُ
تأتيك في شدة الحمَّى منافعه فإن أفاق بدا في وجهه اللَّومُ

١٣٨٥ الحماسة البصرية: ٣٧١.
١٣٨٧ ديوان بشار (العلوي) : ٣٧ .
١٣٨٨ ديوان بشار (العلوي) : ١٩٧ .

١٣٨٩ - وقال الفرزدق : [من الوافر]

فَبِتْنَ بجانبيَّ مُصَرَّعـاتٍ وبتُّ أفضُّ أغلاقَ الختام
كأن مفالقَ الرمانِ فيه وجمرَ غضاً قعدنَ عليه حامي

١٣٩٠ - وقال : [من الرجز]

يا رب خَوْدٍ من بنات الزنج تمشي بتنُّورٍ شديدِ الوهْجِ
أخثم مثل القدَحِ الخَلَنْجِ

١٣٩١ - وقال أيضاً : [من البسيط]

ثم اتقتني بجهمٍ لا سلاحَ له كمنخرِ الثورِ محبوساً على البقرِ
كأنه وَجْهُ تركيينِ قد غضبا مستهدفٌ لطعانٍ غيرِ منجحر

١٣٩٢ - وقال رجل من بني دارم : [من المتقارب]

وأنت رُوَيْبَةُ قد تعلمين فضلتِ النساءَ بضيقٍ وَحَرّ
ويعجبني منك عند النكاح حياةُ الكلامِ وموتُ النظر

فقال له الفرزدق : يا هذا لقد دللتَ فاحترِس .

١٣٩٣ - وقال أبو النجم : [من الرجز]

كأن تحت درعها الـمُنْعَطِّ وقد بدا منها الذي تغطي

١٣٨٩ التشبيهات : ٢٣٤ وعيون الاخبار ٢ : ٢٧ ، ٤ : ١٠٧ والمختار من شعر بشار : ٢٣٧ .

١٣٩٠ التشبيهات : ٢٣٥ والأغاني ٢١ : ٣٤٥ والبصائر ١ : ٩٨ (رقم : ٢٧٩) والمختار من شعر بشار : ٢٣٩ وحماسة ابن الشجري : ٢٧٦ .

١٣٩٣ الأغاني ١٠ : ١٦٢ وأخبار أبي تمام : ٢٦ وديوان المعاني ٢ : ٢٧٩ واللسان والتاج (زطط . شطط . عطط) والبصائر ٤ : ٢١٣ (رقم : ٧٧٥) وديوان أبي النجم : ١٣٠-١٣١ .

شطاً رميتَ فوقه بشطّ كهامةِ الشيخ اليماني الثط
لم ينزُ في البطن ولم ينحطّ رابي المجسّ حَسَنَ المحطّ
كأنه قُطٌّ على مقط فيه شفاءٌ من أذى التمطي

الشط : شط السّنام ، وكل سنام له شطان ، وناقة شطوطى : عظيمة السنام .

١٣٩٤ – وكان الناس يقدمون قول النابغة : [من الكامل]

وإذا لمستَ لمستَ أخثم جاثماً متحيّزاً بمكانه ملءَ اليد

وهي أبيات قد تقدم ذكرها – على جميع ما قيل في معناه حتى قال بشار في ذلك : [من السريع]

عجزاءُ من سرٍّ بني مالك لها حِرٌ من بطنها أَرْفَعُ
زُيِّنَ أعلاه باشرافِه وانضمَّ من أسفلِهِ المشرع

وما أنصف من عاد عن تقديم أبيات النابغة ، فلو لم يكن منها إلا قوله «متحيزاً بمكانه» لكفاه فصاحة وحلاوة ، ولكن الناس مولعون بالمحدث ، ولكلٍّ جديد لذّة .

١٣٩٥ – وقال أعرابي : [من الرجز]

جاءت عروساً تَفْضُلُ العرائِسا شكلاً وألفاظاً ودلّاً خالسا
ومركباً مثل الأمير جالساً جَهْمَ المحيا ينفج الملابسا
يدخل مبلولاً ويبدو يابسا لا يفضل الاولُ منه السادسا

١٣٩٦ – وقال آخر[1] : [من الرجز]

١٣٩٤ ديوان النابغة : ٩٦ وشعر بشار في ديوانه (العلوي) : ١٥٥ وديوان المعاني ١ : ٢٨٠ .
١٣٩٦ التشبيهات : ٢٣٣ والمختار من شعر بشار : ٢٣٩ .

---

١ ر : أنشده المبرد .

فكشفتْ عن أبيضٍ حُبُكٌ كأنه قعبُ نُضارٍ مكّي
أو جبنة من جبن بعلبك تسمع فيه الدلكَ بعد الدلك
مثل صرير القَتَبِ المنْفَكِّ أو حَكٌّ صفَّارٍ شديد الحكّ

١٣٩٧ - وقال سحيم : [من الرجز]

أَبصرتها تميلُ كالوسنانِ من الظباءِ الخُرَّدِ الحسانِ
تمشي بمثل القَدَح الجيشاني

١٣٩٨- وقال آخر : [من الرجز]

يا رُبَّ خَوْدٍ من بناتِ الكُرْكِ تمشي بجهمٍ مثلِ وَجْهِ التركي

١٣٩٩ - وقال آخر : [من الرجز]

فقربت رحباً خبيثَ المَفْلَقِ متى يَنِكْهُ نائكٌ يُبَقْبِقِ
بقبقةَ الجَرِّ بكف المستقي

١٤٠٠ - وقال المعذل بن غيلان : [من الرجز]

ورَكَبٍ كبيضةِ الأدحيِّ كأنَّ بيتَ الشَّعَرِ المطلي
عليه شونيزٌ على فُرْنِـيٍّ

١٤٠١ - وقال ابن الرومي في سوداء : [من المنسرح]

لـها حِرٌ تستعيرُ وَقْـدَتَـهُ من قلبِ صَبٍّ وصدرِ ذي حَنَقِ

١٣٩٧ التشبيهات : ٢٣٤ والمختار من شعر بشار : ٢٤٠ وديوان سحيم : ٥٨ .
١٣٩٨ التشبيهات : ٢٣٤ .
١٣٩٩ التشبيهات : ٢٣٥ .
١٤٠٠ التشبيهات : ١٣٨ .
١٤٠١ التشبيهات : ٩٨ والمختار من شعر بشار : ٢٤٣ وزهر الآداب : ٢٣١ وحماسة ابن الشجري : ٢٧٥ .

كأنما حـرُّهُ لـخـابـره ما أوقدتْ في حَشَاهُ من حُرَق
يزداد ضيقاً على المراس كما تزدادُ ضيقاً انشوطةُ الوَهَقِ

١٤٠٢ – ونظر سحيم إلى امراة تضحك منه وهو يمضي ليقتل فقال : [من الطويل]

فإن تضحكي مني فيا ربَّ ليلةٍ تركتكِ فيها كالقباء المفرَّج

١٤٠٣ – وجاءت امرأة بزوجها إلى المغيرة تستعديه عليه وتذكرُ أنه عنّين ، فقال الزوج : [من الكامل]

الله يعلمُ يا مغيرةُ أنني قد دُسْتُها دَوْسَ الحصانِ المرسَل
وأخذتها أَخْذَ المقصّبِ شاتَهُ عجلانَ يذبحها لقوم نُـزَّل

فقال المغيرة : إني لا أرى ذلك في شمائلك .

١٤٠٤ – وقال المؤمل وذكر العجيزة : [من الخفيف المجزوء]

من رأى مثل حبتي تشبه البدرَ إذ بدا
تدخل اليوم ثم تد خلُ أردافها غدا

١٤٠٥ – وقال ابن الرومي : [من الرجز]

ولحيةٍ كَذَنَبِ البرذونِ لو أنها كانت على فرعونِ
لاحتاج أن يحملها بِعَـوْنِ

١٤٠٢ التشبيهات : ٢٤٢ والحماسة البصرية : ٣٧١ .
١٤٠٣ التشبيهات : ٢٤٢ .
١٤٠٤ التشبيهات : ١١٢ .
١٤٠٥ التشبيهات : ٣٠٦ .

١٤٠٦ – وقال أيضاً : [من الخفيف]

إن تطلْ لحيةٌ عليكَ وتعرضْ فالمخالي معروفةٌ للحمير
عَلَّق الله في عذاريك مخلا ةً ولكنَها بغير شعير
لو رأى مثلها النبي لأجرى في لحى الناسِ سُنَّةَ التقصير

١٤٠٧ – وقال إسحاق بن خلف : [من البسيط]

ما سرني أنني في طول داود وأنني عَلَمٌ في البأسِ والجودِ
ماشيتُ داود فاستضحكت من عجب كأنني والدٌ يمشي بمولود
ما طولُ داود إلا طول لحيته يظلّ داود فيها غيرَ موجود
تكنه خصلةٌ منها إذا نفحت ريحُ الشمالِ وجفَّ الماءُ في العود

١٤٠٨ – ركب يزيد بن مفرغ إلى جنب عباد بن زياد ، وكان عباد عظيم اللحية كأنها جُوَالق فدخلت فيها الريحُ فنفشتها ، فضحك ابن مفرغ وقال لرجلٍ من لخمٍ كان إلى جانبه : [من الوافر]

الا ليت اللحى كانت حشيشاً فنعلفَها خيولَ المسلمينا

١٤٠٩ – دخل مخنثٌ الحمام فرأى رجلاً كبير الذكر كثير الشعر فقال : انظروا الحليفة في القطيفة .

١٤١٠ – قدم الى أبي العيناء قدر كثيرة العظام فقال : هذه قدر أم قبر ؟!

١٤١١ – رأى رجل الهلال فاستحسنه فقال له الجماز : وما يستحسن منه ؟! فوالله إن فيه لخصالاً لو كانت إحداهن في الحمار لردَّ بها ، قال : وما هي ؟

١٤٠٦ ديوان ابن الرومي : ٩٢٧-٩٢٨ .
١٤٠٨ الأغاني ١٨ : ١٨٤ وديوان ابن مفرغ (أبو صالح) : ٢٢٥ (وفيه تخريج كثير) .
١٤١١ نثر الدر ٣ : ٢٥٧ .

قال : إنه يدخل الروازن ، ويمنع من الدبيب ، ويدلّ على اللصوص ، ويسخن الماء ، ويحرق الكتان ، ويورث الزكام ، ويحلّ الدَّيْنَ ، ويزهمُ اللحمَ .

١٤١٢ – قيل لأعرابي : ما صفة الأير عندكم ؟ قال : عصبة ينفخ فيها الشيطان فلا ترد .

١٤١٣ – سئل رقبة بن مصقلة عن مأدبة حضرها فقال : أُتينا بخوانٍ كأنه جوبة من الأرض ، ورقاق كآذان الفيلة ، وجرجير كآذان المعزى ، ثم أتينا بساكنةِ ماء كأن ظهرها طائر قرطاسي ، وبفالوذج رعديد كأن الزنبق والجاذيّ ينبعان منه ترى النقشَ من تحته .

١٤١٤ – أتى رجلٌ مكفوفٌ نخاساً فقال : اطلب لي حماراً ليس بالصغير المحتقر ، ولا الكبير المشتهر ، إن خلا الطريق تدفق ، وإن كثر الزحام ترفّق ، لا يصادم السواري ، ولا يدخلني تحت البواري ، إن أقللتُ عَلَفَهُ صبر ، وإن أكثرت شكر ، وإن ركبتُهُ هام ، وإن ركبه غيري نام . فقال له النخاس : اصبر فإن مسخ الله القاضي حماراً قضيتُ حاجتك .

١٤١٥ – وقالت أم الورد بنت أوس العجلانية : [من الرجز]

هَنٌ لعمَّارة جَهْمٌ منظره ... يروقُ عَيْنَيْ كلٍّ خِرْقٍ يبصرُهْ
ظلَّتْ به لاهيةً تزعفره ... مثلَ السنام طار عنه وبره
كأن حجاماً شديداً أبهره ... يمصّ ماءَ ظهرِهِ ويحدره
كأن رماناً يُفَتّ أحمره ... بعثره في جوفِهِ مبعثره
تمّ له منظره ومخبره

١٤١٤ ربيع الابرار ٤ : ٤٠٠-٤٠٢ وقارن برقم ٤٩ في ما تقدّم .
١٤١٥ المختار من شعر بشار : ٢٤١-٢٤٢ .

١٤١٦ – وقالت : [من الرجز]

بيضاء من مصايدِ الشيطانِ لها هَنٌ مستهدَفُ الأركانِ
أقمرُ تطليه بزعفرانِ أختمُ يملا راحةَ الانسان
بجبهة كالقَدَح الجيشاني كأن فيه فِلَقَ الرمان
أو لهباً من لهب النيران رابي المجسِّ مشرف المكان
تراه عند الشمّ والتداني مبرطماً بَرْطَمَةَ الغضبان
بَشَفَةٍ ليست على أسنان ادرد معشوق من الدردان
يزلّ عنه الفَعْلُ في الطعان كما يزلُّ طَرَفُ السنان

عن تُرْسِ مخشيٍّ من الفرسان

١٤١٧ – رأى عبادة دابة تحت مخارق يقرمط فقال : برذونك هذا يمشي على استحياء[١] .

آخر باب الصفات والنعوت
يتلوه باب الشيب وهو الباب الثامن والعشرون من كتاب التذكرة
والحمد لله رب العالمين وصلواته على سيدنا محمد وآله
الطاهرين وسلم تسليما كثيراً الى يوم الدين[٢] .

---

١ جاء بعد هذا في احدى النسخ : على يد العبد الضعيف الفقير الى الله تعالى الراجي عفوه وغفرانه علي بن أبي طالب بن أبي عبدالله الحسيني الموسوي . تمّ المجلد الخامس من التذكرة الحمدونية في تاسع رجب المبارك من سنة تسع وأربعين وستمائة بمدينة دمشق المحروسة بمدرسة معين الدين ، وهو يسأل من الله تعالى حسن الخاتمة له ولجميع المسلمين ، آمين آمين ربَّ العالمين .

٢ وفي آخر ر : تمّ باب النعوت والصفات بحمد الله وعونه ، ويتلوه إن شاء الله باب الشيب وحسبنا الله ونعم الوكيل .

ملحق[1]

كانت حرب بين ملوك الشام وهم غسان ، وملوك العراق وهم لخم ، فظفر الغسانيون باللخميين وقتلوا منهم جماعة . ثم في آخر السنة التقوا في ذلك الموضع ، وقد كان جمع اللخميون جمعاً عظيماً فظفروا بالغسانيين وأسروا منهم جماعة ، وأراد ملكهم البقيا عليهم فقام إليه رجل من قومه ، وكان قد قتل له أخ ، يحرضه على قتلهم وقال : [من البسيط]

ما كل يوم ينال المرء ما طلبا ... ولا يسوغه المقدار ما وهبا
وأحزم الناس من إن نال فرصته ... لم يجعل السبب الموصول مقتضبا
وأنصف الناس في كل المواطن من ... يسقي المعادين بالكأس الذي شربا
وليس يظلمهم من راح يضربهم ... بحدّ سيف به من قبلهم ضربا
والعفو إلا عن الاكفاء مكرمة ... من قال غير الذي قد قلته كذبا
قتلت عمراً وتستبقي يزيد لقد ... رأيت رأياً يجر الويل والحربا
لا تقطعن ذنب الأفعى وترسلها ... إن كنت شهماً فألحق رأسها الذنبا
هم جردوا السيف فاجعلهم له جَزَراً ... وأضرموا النار فاجعلهم لها حطبا
واذكر لمنجاهم مثوى أبي كرب ... وجيش آل عدي عندهم حقبا
أمست تضرب بالبلقاء هامته ... ونحن نستعمل اللذات والطربا
أنم حقوداً لنا فيهم مماطلة ... وما تنام اذا لم تنبه الغضبا

---

١ انظر الفقرة رقم : ٥٤٧ في ما تقدّم .

إن تعف عنهم يقول الناس كلهم لم يعف حلماً ولكن عفوه رهبا
وكان أحسن من ذا العفو لو هربوا لكنهم أنفوا من مثلك الهربا
لا عفو عن مثلهم في مثل ما طلبوا وإن يكن ذاك كان الهلك والعطبا
إن حاولوا الملك قال الناس حقهم وليس طالب حق مثل من غصبا
همُ أَهِلَّةُ غسان ومجدهمُ عالٍ فان حاولوا ملكاً فلا عجبا
وعرضوا لفداء واصفين لنا خيلاً وإبلاً تروق العجم والعربا
ويحلبون دمـاً منا ونحلبهـم رِسْلاً لقد شرفونا في الورى حلبا
علامَ نقبل منهم فدية وهم لا فضة قبلوا منا ولا ذهبا
اسق الكلاب إذن من غضبة دمهم عند البرية تستشفي به الكلبا
لم يتركوا سبباً للصلح جهدهم ولا تكن أنت أيضاً تاركاً سببا
لو لم تسر جاز أن تعفو محاجزة والليث لا يحسن البقيا إذا وثبا

محتويات الكتاب

الباب الثاني والعشرون

مقدمات الباب الثالث والعشرين

[بدء] الباب الثالث والعشرين

الباب الرابع والعشرون

الباب الخامس والعشرون

الباب السادس والعشرون

الباب السابع والعشرون



DAR SADER Publishers
P.O.Box 10 - BEIRUT

MOḤ. b. AL-ḤASAN b. ḤAMDŪN
- 562 / - 1168

AL-TAḎKIRAH AL-ḤAMDŪNIYYAH

EDITED BY

IHSAN ABBAS BAKR ABBAS

VOL. 5

DAR SADER *PUBLISHERS*
P.O.Box 10
BEIRUT

AL-TAḎKIRAH
AL-ḤAMDŪNIYYAH